الأوقاف التاريخية في

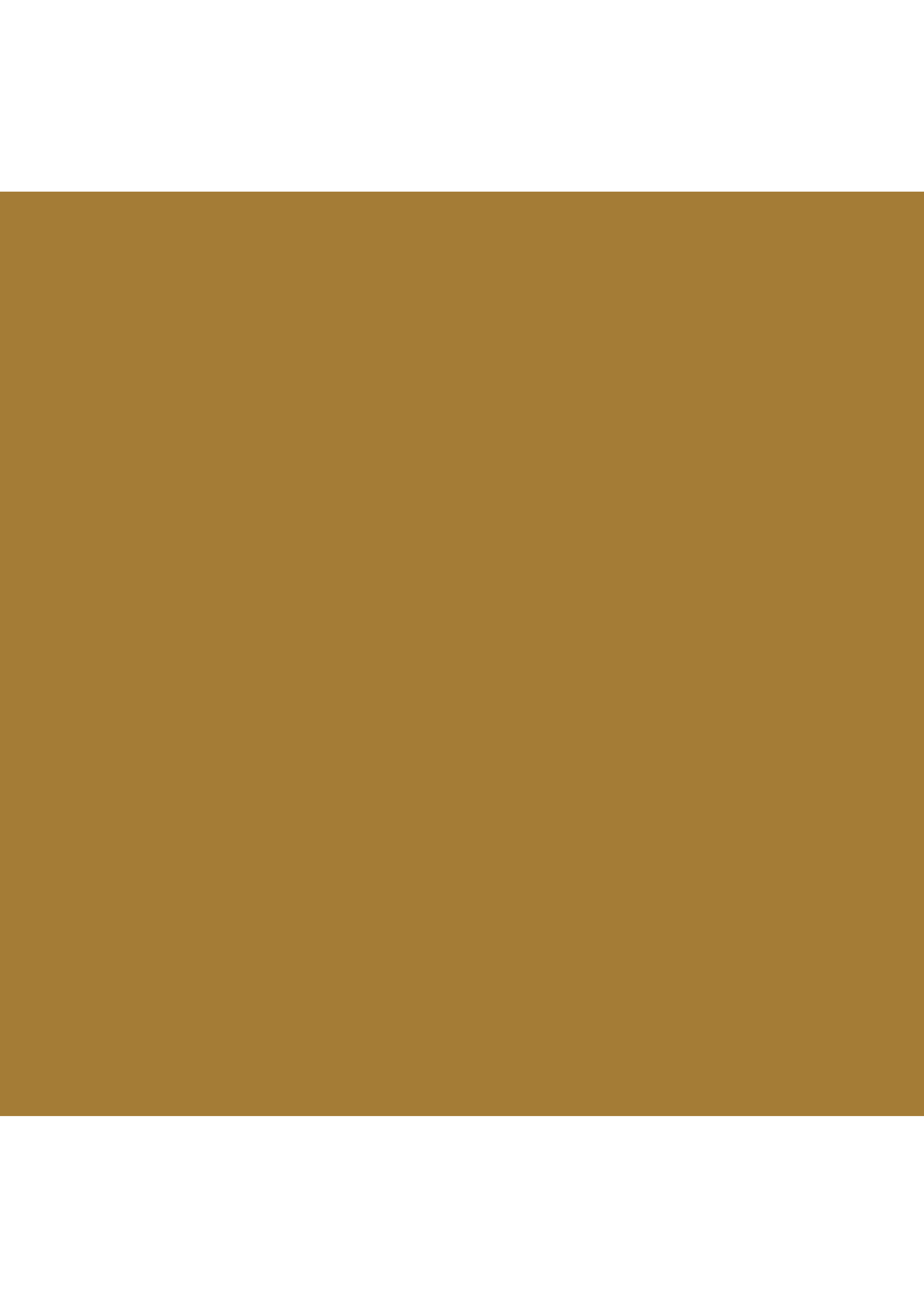
مكة المكرمة

إصدار توثيقي تاريخي

يتضمن نماذج من الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة منذ صدر الإسلام حتى نهاية القرن الرابع عشر للهجرة







الأوقاف التاريخية في

مكة المكرمة

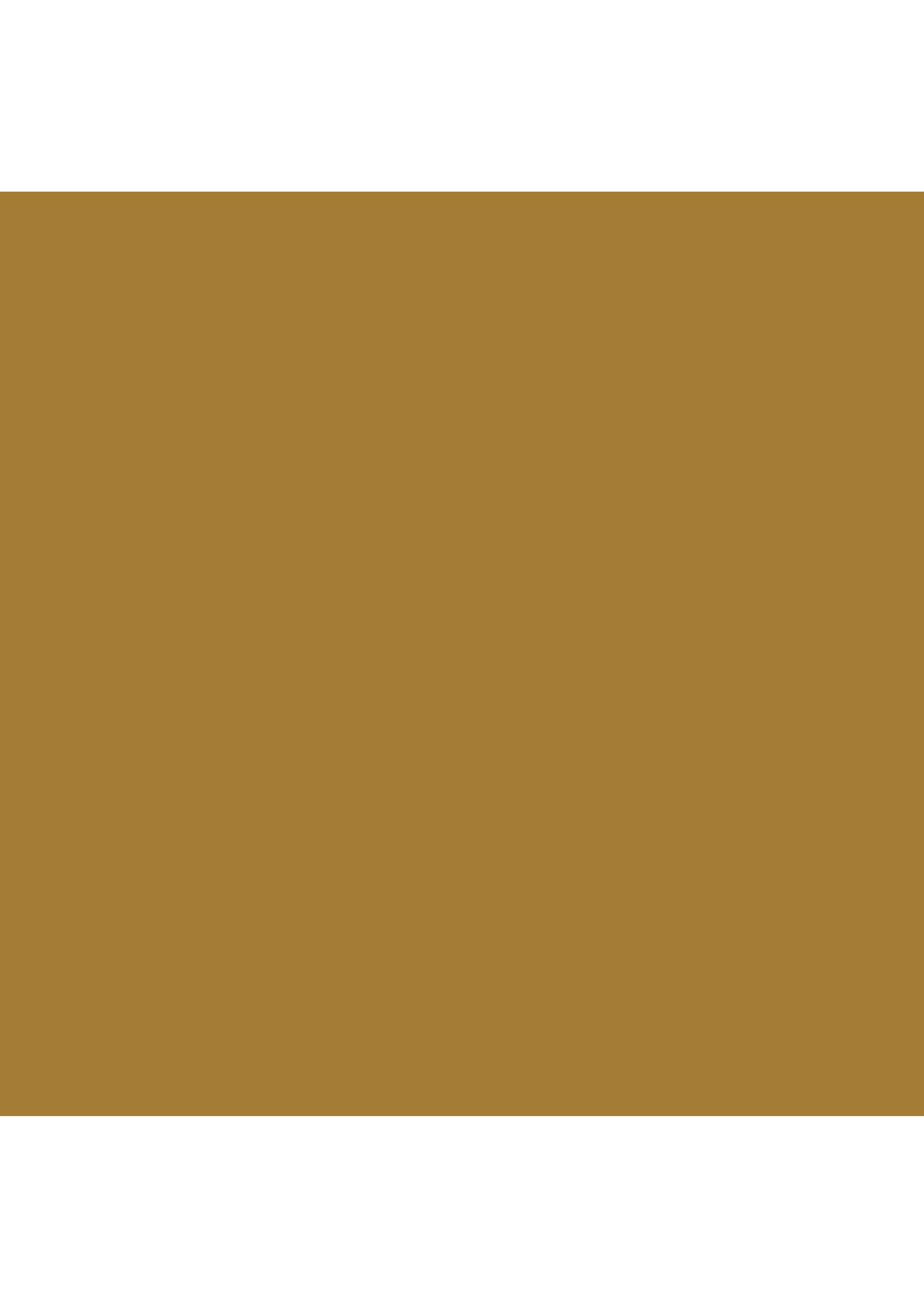
إصدار توثيقي تاريخي

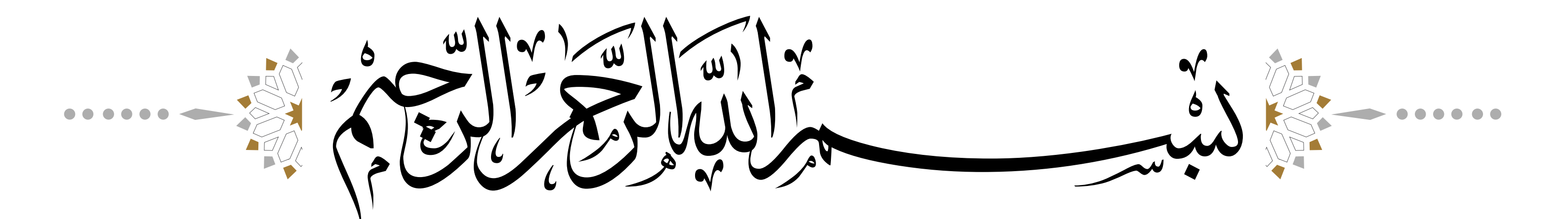
يتضمن نماذج من الأوقاف التي تأسست
في مكة المكرمة منذ صدر الإسلام
حتى نهاية القرن الرابع عشر للهجرة

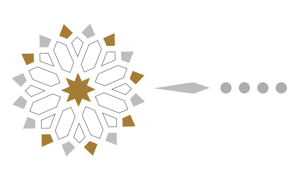
إصدار

الهيئة العامة للأوقاف

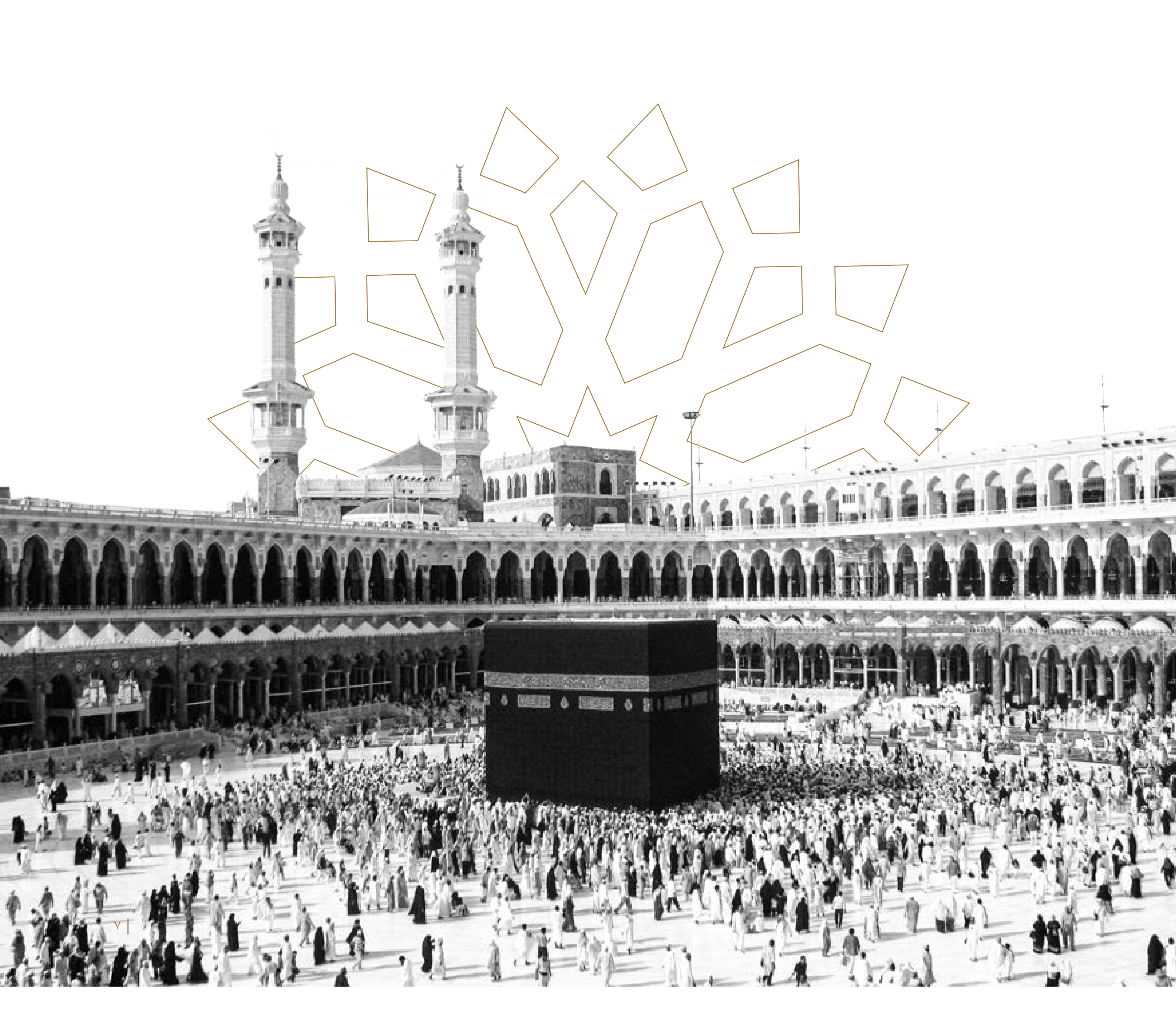
١٤٤٥- ٢٠٢٣

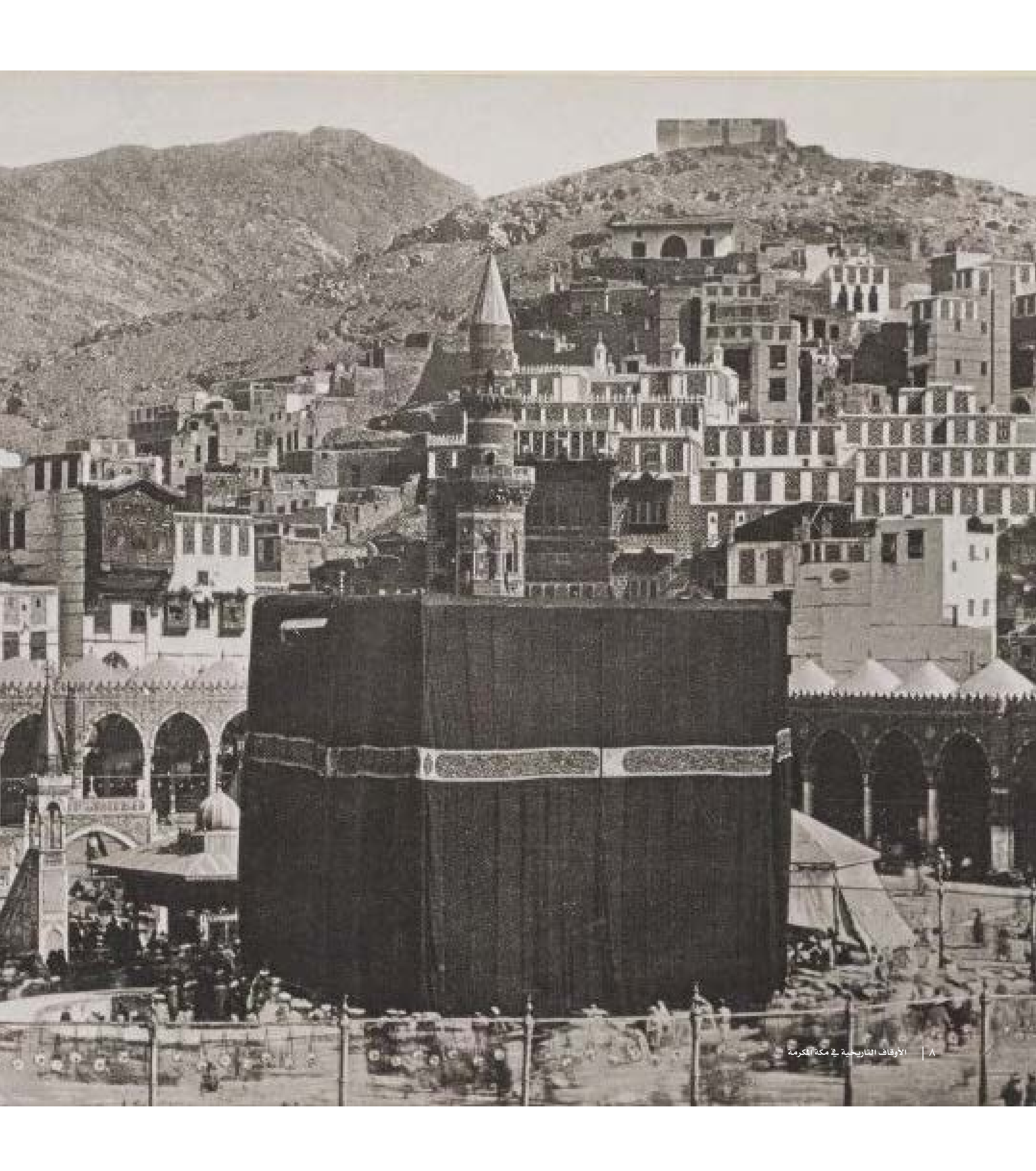


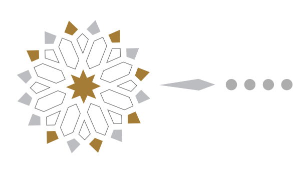

بسم الله الرحمن الرحيم



فهرس المحتويات







المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وبعد:

استشعارًا للارتباط الوثيق بين مكة المكرمة والأوقاف –ليس من صدر الإسلام فحسب، بل منذ أن هاجر إبراهيم الخليل عليه السلام إلى وادٍ غير ذي زرع، ورفعِه لقواعد أول وقف عرفه العرب: الكعبةِ المشرفة أقدمِ أوقاف المسلمين؛ والتي مثلت إيذانًا بميلاد مدينة حضاريةٍ عريقة–، وسعيًا لإحياء سنة الوقف الإسلامي في المجتمعات، وتعزيزِ الوعي الجيد بأدواره الشمولية الرائدة التي أداها على امتداد التاريخ الإسلامي، وتأكيدًا على أصالة شعيرة الوقف في مكة المكرمة، تقدم الهيئة العامة للأوقاف، هذا الإصدار التوثيقي التاريخي بعنوان:

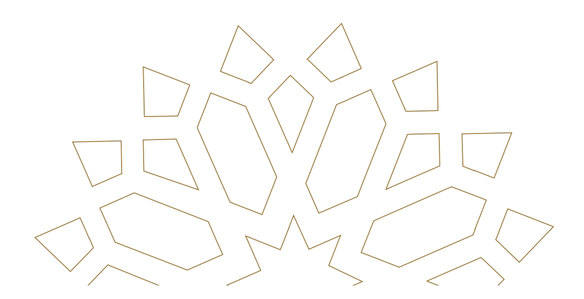
"الأوقاف التاريخية في مكة المكرمة"

نماذج من الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة منذ صدر الإسلام حتى نهاية القرن الرابع عشر للهجرة

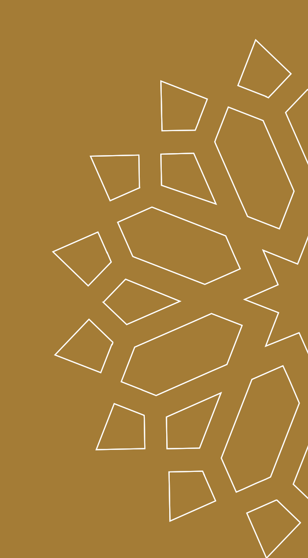
يعكس الإصدار جانبًا من الثقافة الوقفية المترسخة في جذور العاصمة المقدسة، على امتداد ألف وأربعمائة عام، وقد استوعب أكثر من خمسمائة نموذج وقفي، تناول نحو مائة وأربعين نموذجًا منها بشيء من التفصيل، شملت أبرز تطبيقات الوقف الإسلامي، بما في ذلك: المساجد، والمدارس والمكتبات الوقفية، والأربطة، والأسبلة والآبار والعيون الوقفية، وغيرها.

كما تضمن الإصدار مجموعة من الوثائق التاريخية والصور النادرة للأوقاف، شملت نماذج لوثائق وحجج وقفية تاريخية: ورقية وجدارية، إضافة إلى صور نادرة وأثرية لمجموعة من الأوقاف التاريخية في مكة المكرمة.

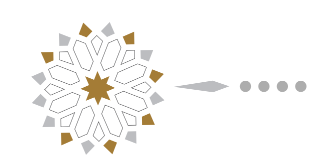
ويأتي هذا الإصدار امتدادًا لإصدار سابق للهيئة العامة للأوقاف تناول: الأوقاف التاريخية في المدينة المنورة، كما يمثل الإصدار الحالي مواصلةً لإسهامات علمية سابقة حول الأوقاف في مكة المكرمة، كان لها بالغُ الأثر في إثراء هذا الإصدار؛ ونافذةً محفزة لتنفيذ دراسات أوسع، يستدعيها الاهتمامُ بالأوقاف في المملكة العربية السعودية: ماضيها، وحاضرها، مع استشراف مستقبلها، في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي تستهدف تنمية الأوقاف، وتعظيم أثرها في المجتمع.



محتويات
الإصدار وأهميته وأهدافه







محتويات الإصدار

- تمهيد، ويتضمن مقدمات أساسية؛ للتعريف بالوقف: مفهومه، وأهميته، وفضله، وانعكاساته على الاقتصاد والمجتمع، إضافة إلى بيان الأهمية الدينية والتاريخية للأوقاف.
- لمحات من ارتباط مكة المكرمة بالأوقاف عبر التاريخ.
- نماذج متنوعة لتطبيقات الوقف في مكة المكرمة، من القرن الأول حتى نهاية القرن الرابع عشر للهجرة، وذلك على النحو الآتي:

القسم الأول: المساجد التاريخية.

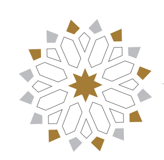
القسم الثاني: الأربطة والمزارع والعقارات الوقفية التاريخية.

القسم الثالث: المدارس والمكتبات الوقفية.

القسم الرابع: الأسبلة والآبار التاريخية الوقفية.

- من سمات الأوقاف في مكة المكرمة.
- الخاتمة.





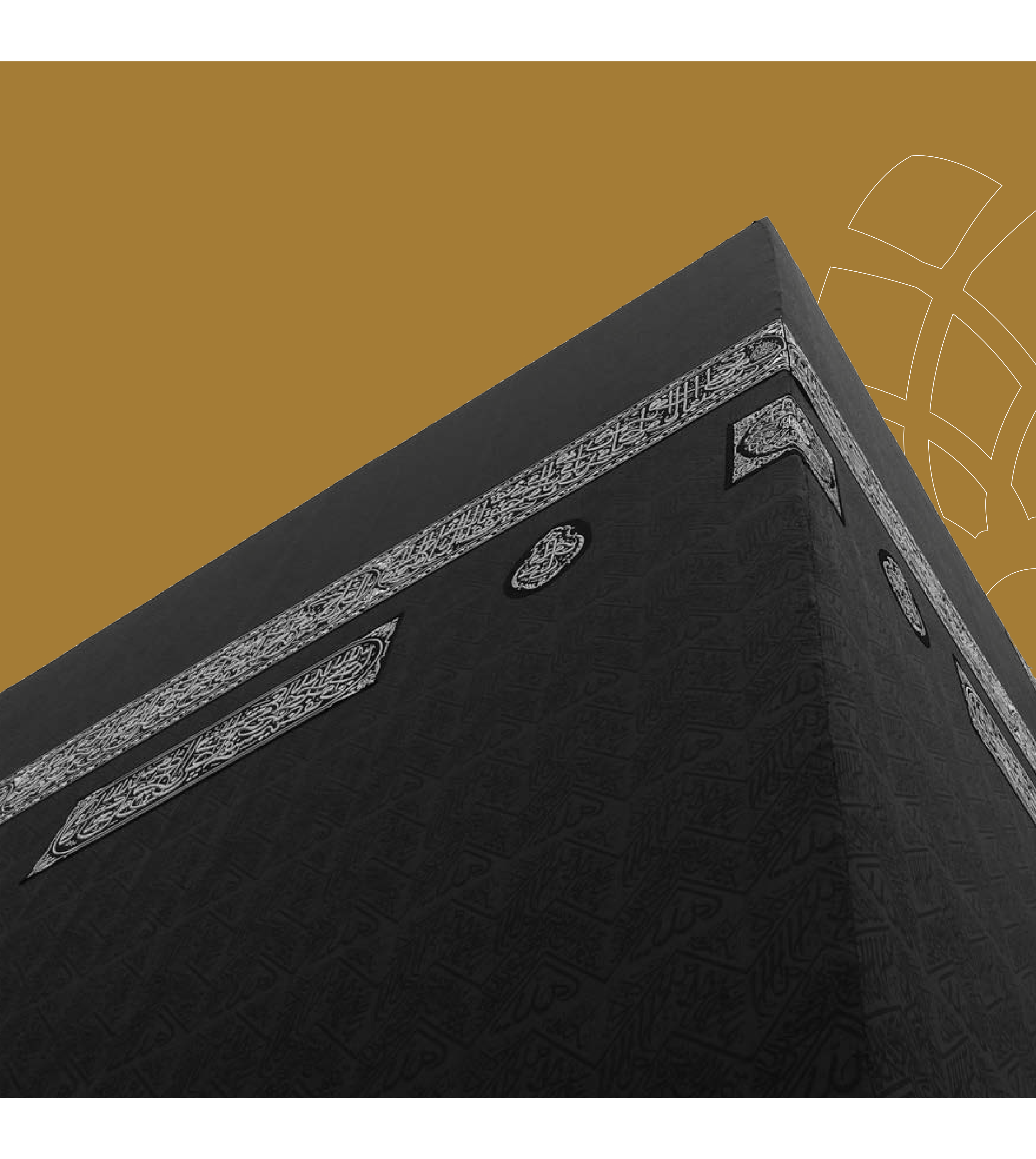
أهمية الإصدار وأهدافه

يكتسب الإصدار أهمية متقدمة لاعتبارات عدة، منها:

- موضوعه: وهو الوقف الإسلامي؛ مرتكز القطاع الخيري، وعامل استدامته الأول.
- نطاقه الجغرافي: العاصمة المقدسة (مكة المكرمة).
- نطاقه الزمني: تتضمن الدراسة نماذج متنوعة من تطبيقات الوقف منذ عهد النبي -عليه الصلاة السلام، وصحابته الكرام، حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري.
- الحاجة الملحة للتوعية بالوقف، واستعراض نماذجه، وبيان أدواره الشمولية الرائدة؛ لتكون عطاءاتُ الوقف على امتداد التاريخ الإسلامي نافذةً محفزة لإعادة تفعيله، وتعزيز دوره التنموي في المجتمع.



منهجية الإصدار



منهجية الإصدار

ارتكزت منهجية إعداد الإصدار على المنهج الاستقرائي التاريخي، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، وذلك على النحو الآتي:

١- دراسة مكتبية عن الأدبيات العلمية ذات العلاقة بموضوع الإصدار وفق الإجراءات الآتية:

أ- حصر الأبحاث والرسائل العلمية والدراسات والإصدارات والموسوعات التي تناولت أو تطرقت للأوقاف في مكة المكرمة، والاطلاع على مضامينها.

ب- الاطلاع على مجموعة من الوثائق والصكوك المتعلقة بالأوقاف في مكة المكرمة.

ت- تحليل محتويات المصادر والمراجع والأدبيات السابقة، وحصر النماذج الوقفية للأوقاف التاريخية في مكة المكرمة.

٢- تحديد معايير لانتقاء نماذج الأوقاف التاريخية في مكة المكرمة، وبيانها في الآتي:

أ- أن يكون النموذج الوقفي التاريخي، ضمن النطاق الجغرافي والزمني للدراسة، ولذا فإن المقصود بالأوقاف التاريخية في الإصدار: كل وقف تأسس قبل عام ١٤٠٠ للهجرة، أيًا كان نوعه ومصرفه، على أن تعنى الهيئة برصد ودراسة ما تأسس بعد ١٤٠٠ للهجرة في مراحل لاحقة، حيث تزايد عدد الأوقاف بشكل كبير، وتنوعت أشكالها بما يحتاج معه إلى إصدار خاص.

ب- العناية بتنوع النماذج الوقفية التاريخية المنتقاة في الدراسة؛ لتشمل:

١- المساجد التاريخية الوقفية.

٢- الأربطة والتكايا التاريخية.

٣- المدارس والمكتبات الوقفية التاريخية.

٤- الأسبلة والآبار والمنشآت الخيرية التاريخية.

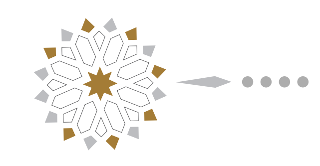
٥- المزارع والحدائق والبساتين.

ج- توافر الحد الأدنى من المعلومات والبيانات حيال النماذج الوقفية التاريخية.

٣- بناء مصفوفة للحديث عن النماذج الوقفية التاريخية المشمولة في الدراسة، وتتضمن:

أ- اسم الوقف.

ب- نوع الوقف.



ج- موقع الوقف.

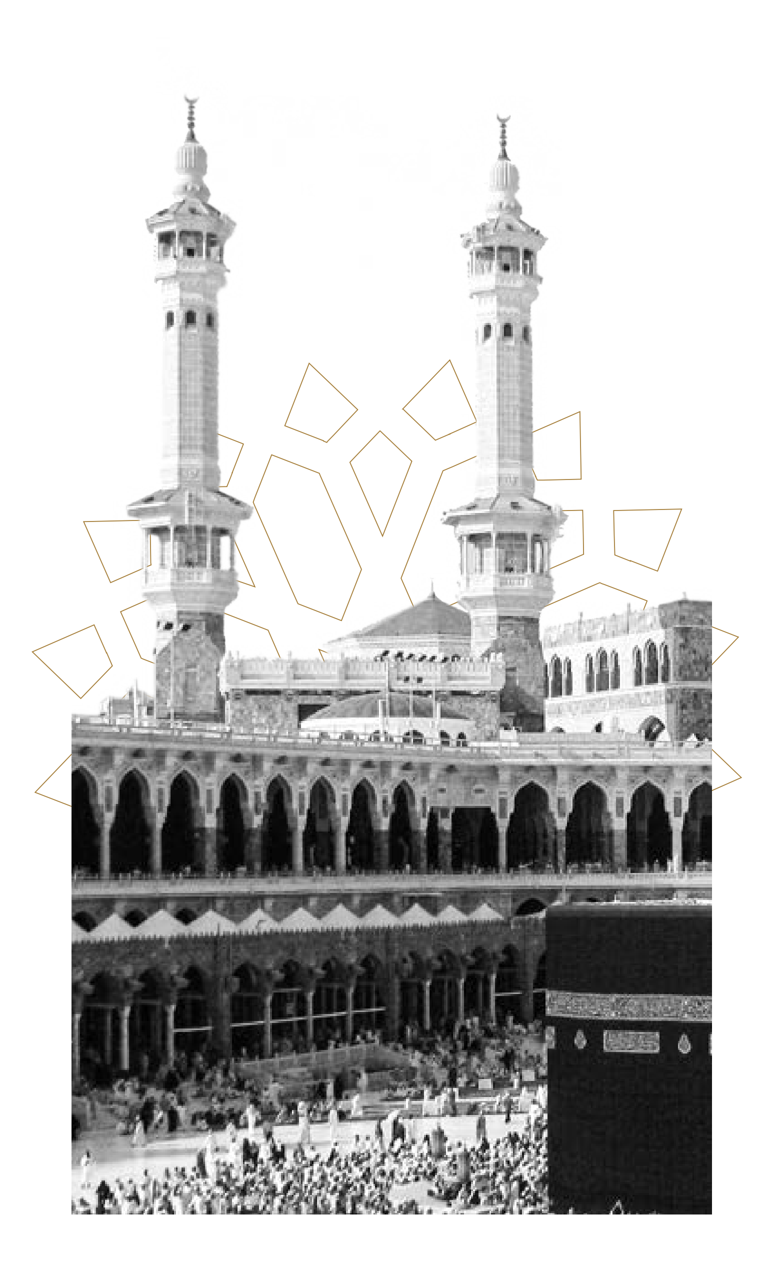
د- سنة تأسيس الوقف.

هـ- نبذة تعريفية عن الوقف.

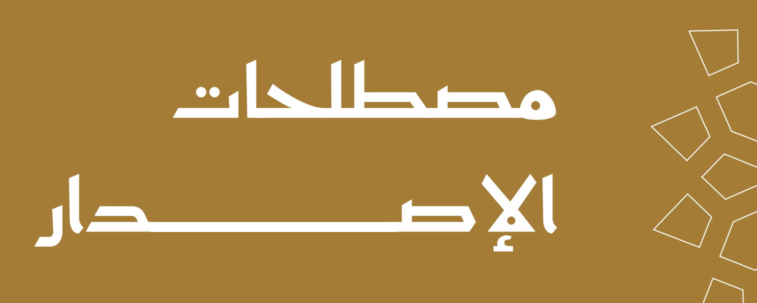


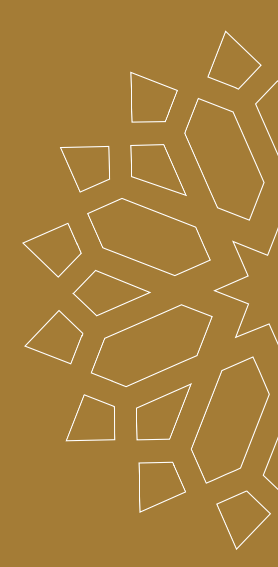
٤- ترتيب النماذج الوقفية زمنيًا من الأقدم تأسيسًا.

وتجدر الإشارة إلى أن الحديث -على نحو مفصل ومتسق- عن الأوقاف التاريخية في مكة المكرمة مهمة اكتنفها تحدٍ رئيسٌ، تمثل في تفاوت المعلومات والبيانات المتاحة حيال النماذج الوقفية في البحوث والدراسات والإصدارات التي تطرقت لها، كما يجدر التنويه على أن هذا الإصدار لا يهدف إلى حصر كافة الأوقاف التاريخية في مكة المكرمة؛ إنما يتناول نماذج من مختلف الأوقاف التي احتضنتها مكة المكرمة منذ القرن الأول، حتى نهاية القرن الرابع عشر للهجرة النبوية، وقد تضمن الإصدار الإشارة إلى أكثر من خمسمائة وقف تاريخي، تناول مائة وأربعين نموذجًا منها بشيء من التفصيل، وبحسب ما أمكن الحصول عليه من معلومات وبيانات -في الفترة الزمنية المحددة لإعداده-، ويتمثل الهدف الرئيسُ من هذا الإصدار في استحضار شواهد من تطبيقات الوقف المتنوعة في مكة المكرمة؛ لتكون منطلقًا لآفاق أرحب للأوقاف في مجتمعنا المعاصر.

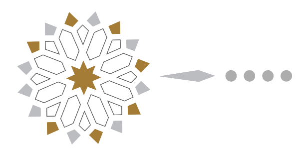


مصطلحات الإصدار









مصطلحات الإصدار

م	المصطلح	معناه
١	الوقف	تحبيس مال متقوم، وتخصيص غلته لمصرف خيري، أو أهلي أو هما معاً.
٢	الناظر	الشخص ذو الصفة الطبيعية أو الاعتبارية الذي يتولى نظارة الوقف.
٣	النظارة	حق الإشراف، وإدارة شؤون الوقف، وحماية أصوله وريعه، ورعاية مصالحه، وتمثيله، وتنفيذ شروط الواقف.
٤	حجة/ وثيقة الوقف	وثيقة صادرة من الجهة المختصة تتضمن شرط الواقف.
٥	شرط الواقف	الشروط التي يحددها الواقف بشأن الوقف، أو إيراده، أو مصرفه، أو ناظره، أو الموقوف عليه.
٦	ريع الوقف	الإيرادات المتحصلة من تشغيل واستثمار وتنمية الأصل الموقوف.
٧	الرِّباع	جمع رَبْع، وهي الدار التي يقيم بها مجموعة من الأفراد في أي مكان، وتمثل التطبيق السابق لظهور الأربطة وانتشارها.
٨	الأربطة	المنشآت العمرانية المخصصة لإيواء وإسكان فئة محددة.
٩	التكايا	جمع تكية، وهي منشآت عمرانية تتميز عن الأربطة في تصاميم بنائها، وبقيامها بوظائف إضافية عن الإيواء والإسكان، منها: احتواؤها على أماكن للعبادة، والتعليم، وتقديم الخدمات الإغاثية والتنموية.
١٠	الخلاوي	جمع خَلْوة، وتطلق على الحجرة الصغيرة والتي يتم تعليم القرآن الكريم والعلم الشرعي فيها.
١١	الأسبلة	جمع سبيل، والسبيل منشأة مائية بنيت لتزويد عابري السبيل بالمياه الصالحة للشرب.
١٢	البازانات	جمع بازان، وهو خزان أو صهريج يبنى تحت الأرض، ويغطى بأقبية، وتعلوه فتحات للسقيا.
١٣	المطاهر	جمع مطهرة، وهي منشأة عمرانية يتوافر فيها الماء للوضوء والطهارة.

للتواصل بشأن هذا الإصدار

يمكن مراسلة الهيئة العامة للأوقاف عبر البريد الآتي

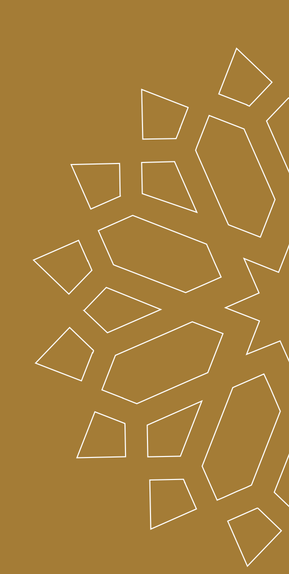
info@awqaf.gov.sa

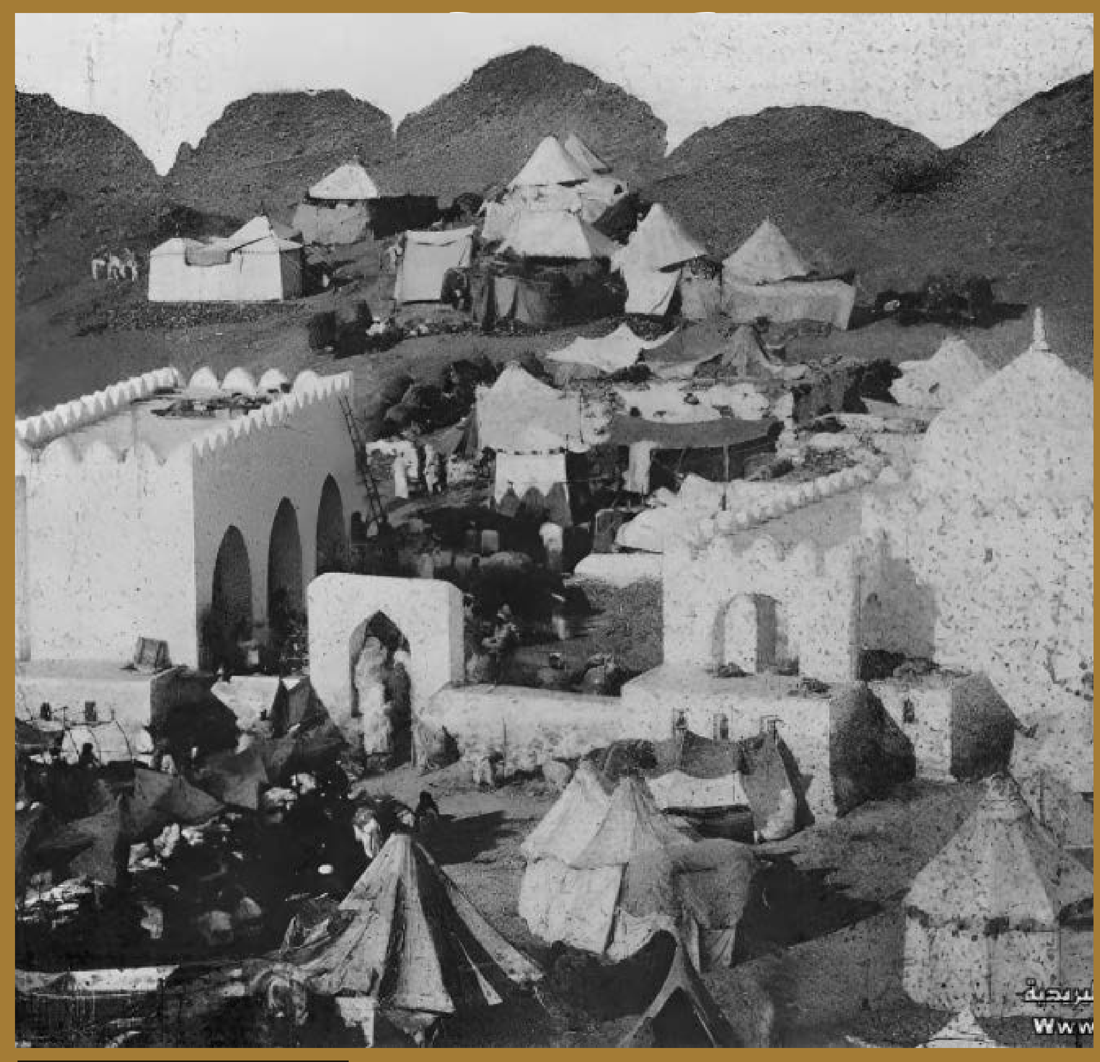
كما ترحب الهيئة باستقبال اقتراحاتكم ما يسهم في إثراء العدد التالي من الإصدار



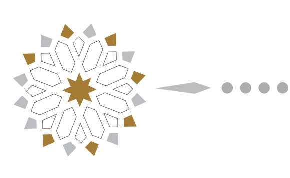
تمهيد

في التعريف بالوقف، وبيان أهميته الدينية والتاريخية، وانعكاساته على الاقتصاد والمجتمع





الحجيج حول ضريح السيدة ميمونة



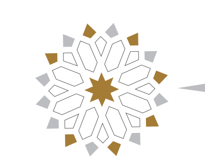
أولاً: تعريف الوقف

الوقف في اللغة:

من معاني الوقف في اللغة: الحبس، يقال: (وقفت) الدار (وقفًا) أي: حبستها في سبيل الله، وجمع الوقف: أوقاف[١].

الوقف في اصطلاح الفقهاء:

عرف الفقهاء الوقف بتعاريف عدة، منها: «تحبيس الأصل، وتسبيل الثمرة أو المنفعة»[٢]، وهو اقتباس من قول النبي ﷺ، لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، «احبس الأصول وسبل ثمرتها»[٣]، والنبي ﷺ هو أفصح العرب لسانًا، وأكملهم بيانًا، وأعلمهم بمقاصد الألفاظ ومعانيها؛ ولذا جاء التعريف مشتملًا على معنى الوقف بأوجز عبارة تفيد المقصود[٤].



ثانياً: الأهمية الدينية والتاريخية للوقف

يكتسب الوقف أهمية متقدمة من الناحية الدينية والتاريخية؛ إذ حثت نصوص الشارع الكريم على الصدقات الجارية، ورتبت عليها عظيم الأجر والثواب، يقول ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم[٥]، وروي عن جابر بن عبد الله-رضي الله عنهما-، أنه قال: «لم يكن أحدٌ من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- ذو مقدرة إلا وَقَف»[٦]، أما من الناحية التاريخية فقد مثلت الأوقاف ووثائقها صورة من صور حفظ التاريخ للأجيال المتعاقبة، ومدخلًا للبحث العلمي المعاصر في مختلف الحقول العلمية؛ للتنقيب عن جوانب ومدلولات، ثقافية، واقتصادية، واجتماعية، وحضارية، وتاريخية، وفقهية، وأكثر، كما أنها تمثل بوابة لإحياء سنة الوقف في المجتمعات الإسلامية، والتوعية بوظائفه الشمولية الرائدة، وآثاره الإيجابية على الاقتصاد، والفرد والمجتمع.

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية - بيروت (٢/٦٦٩) مادة: وقف، القاموس المحيط .محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ١٤٠٧هـ، بيروت (١١١٢) مادة: وقف

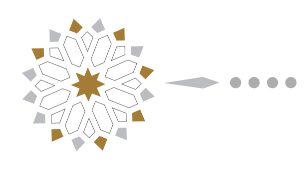
(٢) المغني، لأبي محمد موفق الدين ابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، بدون طبعة (٦/ ٣).

(٣) سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ «كتاب الأحباس»، باب حبس المشاع، ٦/ ٢٣٢برقم (٣٦٠٣).

(٤) الولاية والنظارة المؤسسية على الوقف، محمد بن سعد الخنين، مؤسسة الأميرة العنود بنت عبد العزيز بن مساعد آل سعود الخيرية، ص ٧٣.

(٥) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٣/ ١٢٥٥، برقم ١٦٣١.

(٦) المغني (مرجع سابق) (٦/٤).

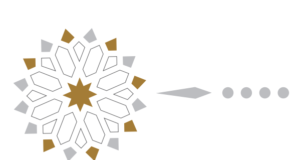


ثالثًا: من أهداف الوقف الإسلامي

١. نيل الأجر والثواب المستمر للعباد في حياتهم وبعد مماتهم، ونيل رضوان الله، والفوز بالجنة.

٢. تحقيق حد الكفاية لأفراد المجتمع، وإرساء مبادئ التكافل الاجتماعي، وإيجاد عنصر التوازن بين الأغنياء والفقراء في المجتمع.

٣. بقاء المال وحمايته، ودوام الانتفاع به، والإفادة منه أكبر مدة ممكنة[١].



رابعًا: أهمية تفعيل دور الوقف في المجتمعات المعاصرة

تبرز أهمية استعادة الدور الفاعل للوقف من عدة وجوه، أهمها:

١. إذا ما أصبحت الأوقاف جزءًا من ثقافة المجتمع، وحظيت بالعناية والاهتمام من مختلف الجهات؛ فإنها تسهم بشكل كبير في بناء الحضارة، والنهوض بالمجتمع.

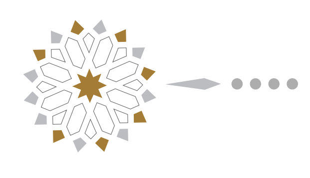
٢. مواجهة التحديات المتمثلة في: انتشار الحروب، والكوارث الطبيعية، وتزايد معدلات الفقر والبطالة، واتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، ونقص الخدمات الأساسية.

٣. تؤكد التحديات السابقة أهمية العناية بمؤسسة الوقف، وضرورة استعادة دوره الاقتصادي والاجتماعي الفاعل[٢].

---

(١) تقرير اقتصاديات الوقف، لجنة الأوقاف بغرفة الشرقية، ص ٢٧.

(٢) تقرير اقتصاديات الوقف، (مرجع سابق)، ص ٢٨.



خامساً: الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للوقف

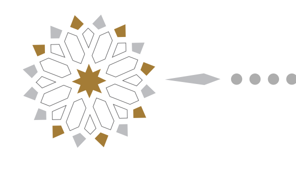
١- البعد الاقتصادي للوقف:

يتمثل البعد الاقتصادي للوقف في كون الوقف تحويلًا للأموال عن الاستهلاك، واستثمارًا لها في أصول إنتاجية، تُولِّد منافع وإيرادات تستهلك في المستقبل، وهذا المعنى موجود في كافة أنواع الوقف، فإن إنشاء وقف إسلامي هو أشبه ما يكون بإقامة مؤسسة اقتصادية ذات وجود، فهو عملية تتضمن الاستثمار للمستقبل، بحيث تتوزع خيراتها على الأجيال القادمة في شكل منافع وخدمات، أو إيرادات وعوائد[١].

٢- البعد الاجتماعي والتنموي للوقف:

يسهم الوقف في التنمية الاجتماعية، ورفع مستوى التقدم العلمي والثقافي والعمراني والحضاري ومستوى معيشة الأفراد، من خلال الاهتمام بعدة مجالات تتصل به، أبرزها مجال الصحة والتعليم، إلى جانب بذل الرعاية والاهتمام ببعض الفئات الاجتماعية مثل: الأيتام، والأرامل، والعجزة، وأصحاب الحاجات الخاصة، وغيرهم، ويشهد التاريخ على الدور الشمولي الرائد الذي قام به الوقف الإسلامي في مجال التنمية الاجتماعية بمختلف مكوناتها؛ إذ ارتبطت أنشطة مؤسسة الوقف الإسلامي بتفاصيل حياة الفرد منذ ولادته، مرورًا بنشأته، وتعليمه في مختلف المراحل العمرية، والكثير من حاجاته الأساسية[٢].

(١) تقرير اقتصاديات الوقف، (مرجع سابق)، ص ٢٨.
(٢) تقرير اقتصاديات الوقف (مرجع سابق)، ص ٢٩.



سادساً: مكة المكرمة قصة حضارة قامت على الأوقاف

ثمة ارتباط وثيق بين مكة المكرمة والأوقاف، فهي مدينة تأسست ببناء أول وقف عرفه العرب: الكعبة المشرفة، ذلك البناء الشامخ الجليل الذي يقع في قلب الحرم المكي الشريف، وهي قبلة المسلمين، ومحط أنظارهم، وأول بيت وضع في الأرض لعبادة الله وحده لا شريك له، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ {آل عمران:٩٦}.

وقد كان وادي إبراهيم الذي فيه الكعبة المشرَّفة لا زرع فيه ولا ماء، فأمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يُسكن فيه ذريته، كما ورد في صحيح البخاري من حديث طويل جاء فيه: «آللهُ أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا»، فامتثل أمر ربه، وأسكن فيه زوجه هاجر وطفلها إسماعيل عليه السلام، ودعا الله عز وجل قائلًا: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ {البقرة:١٢٦}.

فاستجاب الله دعاءه، وفجر لذريته عين زمزم، وهيأ لهم أسباب المعيشة، فأُهِلَ الوادي بالناس، وأرشد الله إبراهيم عليه السلام إلى مكان الكعبة المشرفة، وأمره ببنائها، فبناها، ودعا مرة أخرى، فقال: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ {إبراهيم:٣٥}، ثم دعا في الثالثة بقوله: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ {إبراهيم:٣٧}.

فسكنت فيه أقوام مختلفة، وتعاقب على ولاية الكعبة العمالقة، وجُرهم، وخُزاعة، وقريش، وغيرهم. وتعد الكعبة المشرفة التي بناها إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل عليه السلام أقدمَ وقف عرفته العرب، وأخذ العرب وغيرهم يقفون عليها الأوقاف، فكان ملك حِمير «أسعد أبو كَرب [١]» ممن كسا الكعبة، ووقف عليها، وذلك قبل الهجرة بقرنين، كما كستها «نبيلة بنت حباب[٢]» أم العباس بن عبد المطلب بالحرير، فكانت أول عربية في الجاهلية تفعل ذلك [٣].

وقد تسابق زعماء وأثرياء مكة المكرمة إلى إطعام وسقاية الحجاج والمعتمرين، فوقف «قصي بن كلاب[٤]» بئر العجول في مكة لسقاية الحجاج والمعتمرين، وهي أول سقاية احتفرت في مكة[٥]، كما وقف حياضًا من أدم كانت توضع في فناء الكعبة.

---

(١) أسعد أبو كرب الحميري، أو أبو كرب أسعد، ويعرف في كتب التراث العربية باسم أسعد الكامل (٣٧٨-٤٣٠ ميلادية)، أحد ملوك مملكة حمير اليمنية، وهو أول من كسا البيت الحرام الأنطاع والبرود، واختلف في إيمانه، فقيل: إنه آمن بالنبي -عليه الصلاة السلام- قبل أن يبعث بسنين. ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، المؤلف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بـ: «حاجي خليفة» تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م، ١/ ٣٠٠

(٢) نبيلة بنت حباب أم العباس بن عبد المطلب، أول امرأة كست الكعبة؛ إيفاءً لنذر نذرته. ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، مصر: المطبعة السلفية، ٣/٤٥٩.

(٣) الوقف في الفكر الإسلامي، محمد بن عبد العزيز بنعبد الله، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.، ص ٨١، الأوقاف والمجتمع (مجموعة بحوث عن العلاقة التبادلية بين الأوقاف والمجتمع)، لعبد الله السدحان، الرياض، ٢٠١٠ م، ص ٣٨.

(٤) قصي بن كلاب بن مرة (٤٠٠-٤٨٠م) هو الجد الثاني لشيبة بن هاشم المشهور باسم عبد المطلب، وهو الجد الرابع للنبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، حصل على نفوذ واسع في مكة، ويعد أشهر رئيس في قبيلة قريش في عصر ما قبل الإسلام، اجتمعت له سدانة الكعبة والرفادة والسقاية، أعاد بناء الكعبة وبنى دار الندوة. ينظر: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم السهيلي، ص ١٠٨٧

(٥) فتوح البلدان، البلاذري، تصحيح: صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٥٦م، ص: ٤٨، والماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي، محمد بن عبد العزيز بنعبد الله، مطبعة فضالة، ١٩٩٦م، ٤٧/٥.

ويسكب فيها الماء العذب من الآبار، محمولا على ظهور الإبل من أطراف مكة البعيدة [١]، ووقفت كذلك «قبيلة بني سهم» بئر الغمر على زوار البيت الحرام، وكانت الناس تستقي من بئر السنبلة التي وقفها بنو جمح في مكة المكرمة[٢]، واحتفر عبد المطلب بئر زمزم، وجعلها صدقة موقوفة على الحجاج[٣]، وكانت قريش تعد السقاية والرفادة (سقاية وإطعام الحجاج) مفخرة من المفاخر؛ لذا جعلوها من مناصب مكة المعتبرة، وكان العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه- يلي السقاية أيام الرسول ﷺ [٤].

وظلت الكعبة موضع تعظيم وإجلال الناس والولاة على مكة، يعمرونها ويجددون بنيانها عند الحاجة، ويكسونها، ويحتسبونه فخرًا وتشريفًا لهم، حتى جاء الإسلام فزاد في تشريفها، وحث على تعظيمها وتطهيرها، وكساها النبي ﷺ والصحابة بعده، وظلت الكعبة المشرفة -على نحو خاص-، والمسجد الحرام -على نحو عام-موضع عناية واهتمام من ولاة أمر المسلمين، وسخرت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها أقصى جهودها في رعاية المسجد الحرام، وتعظيم الكعبة المشرفة: عمارة، وصيانة، وخدمة لقاصديها. كما ازدهرت تطبيقات الوقف الإسلامي في مكة المكرمة، فكانت -عبر التاريخ- قبلة للخيِّرين والموسرين الذين تسابقوا على تلمس احتياجات ساكنيها، وقاصديها من الحجاج والزوار والمعتمرين، والمجاورين؛ ما دفع بازدهار الوقف وتنوع تطبيقاته، من مساجد، وأربطة، ومدارس ومكتبات، ومبانٍ خيرية، وأسبلة وآبار، وغير ذلك.

وبحكم نظارة الهيئة العامة للأوقاف على عدد كبير من الأوقاف التاريخية في مكة المكرمة، وسعيًا من الهيئة للعناية بها والعمل على تطويرها لتحقيق أهداف الموقفين من الاستمرار في الانتفاع من أعيان أوقافهم، وبما يتواكب مع تطلعات القيادة الرشيدة في تطوير المدينة وجعلها أنموذجًا مميزًا يحكي إرثا تاريخيًا كبيرًا ويكون شاهدًا على عراقة هذه البلاد المباركة ومكانتها الحضارية، فقد خصصت الهيئة العامة للأوقاف مبلغ ١٠٠ مليون ريال لترميم وتطوير عدد من الأوقاف

---

(١) تاريخ مكة دراسة في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، أحمد السباعي الجزء الثاني، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ه، ١/٥٠، والماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي، (مرجع سابق)، ٤٥/٤.

(٢) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأندلسي أبو القاسم، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية، ١٩٦٧م، ١٧٥/١.

(٣) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، (مرجع سابق)، ١٧٥/١، ١٧١/١، والماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي، (مرجع سابق)، ٤٨/٤.

(٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ٤١٩/٦، مدونة أحكام الوقف الفقهية، صادرة عن: الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، الجزء الثالث، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م. (١٣/١).

في منطقة مكة المكرمة، شملت عددًا من المساجد، والأربطة، والمباني التاريخية الوقفية[٥]؛ ويأتي هذا الإصدار المتضمن لنماذج من الأوقاف التاريخية في مكة المكرمة عبر التاريخ؛ امتدادًا لمبادرات الهيئة العامة للأوقاف في العناية بالأوقاف التاريخية في المملكة العربية السعودية، وتعزيزِ الوعي المجتمعي حيال أصالة وتنوع تطبيقات الوقف في هذه الدولة المباركة؛ لتكون عطاءاتُ الأمس للوقف الإسلامي، نافذةً محفزة للعطاء المجتمعي في العصر الحاضر، وليكون هذا الإصدار محفزًا لدراسات وأبحاث أعمق وأكثر تفصيلًا.

وقبل استعراض نماذج من الأربطة والأوقاف التاريخية في مكة المكرمة، يجدر التنويه على أن التوسعات السعودية التي تمت للمسجد الحرام وتطوير المرافق المحيطة به -على مر التاريخ-، كان لها أثر إيجابي على عموم العقارات والمرافق المحيطة بالمسجد الحرام، ومن بينها: الأوقاف بأنواعها، من مساجد، ومدارس ومكتبات، وأربطة، وأسبلة، ونحوها. وقد انتهجت الدولة السعودية في جميع التوسعات الثلاث التي تمت لتطوير المسجد الحرام ومرافقه، مبدأَ تعويض الأملاك والأوقاف المنزوع ملكيتها للمنفعة العامة، الأمر الذي أسهم في نمو أصول بعض الأوقاف من خلال انتقالها لمواقع بديلة، داخل مكة المكرمة، وهناك العديد من المدارس الوقفية والأربطة تمّ نقلها بعد أعمال التوسعة واستمرت في أداء عملها ومهمتها كما أراد لها الواقفون -رحمهم الله-.

كما خصصت الدولة السعودية إدارات حكومية تُعنى بحفظ حقوق الأوقاف المنزوعة، ومتابعة إجراءات صرف تعويضاتها، ومنها (بيت المال) في المحاكم، ثمّ (الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم)، والهيئة العامة للاوقاف والتي أصدرت مؤخرًا دليلًا استرشاديًا لإجراءات تعويض الأوقاف المنزوعة، وذلك من منطلق التسهيل على النظار، وتحسين بيئة الأعمال في القطاع الوقفي وتطويره، وبعض ما سوف يتمّ ذكره من أوقاف بمختلف أنواعها وأشكالها مما كانت ضمن حدود توسعات الحرم المكي الشريف وتطويره ينطبق عليها ما سبق ذكره.

---

(٥) موقع الهيئة العامة للأوقاف: https://www.awqaf.gov.sa/ar/media-center/news/ تم الاسترجاع بتاريخ: ١٤٤٣/٩/٤هـ، الساعة: ٥:٤٠.

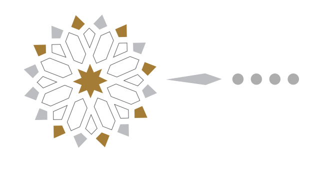


القسم الأول

المساجد التاريخية



مسجد البيعة

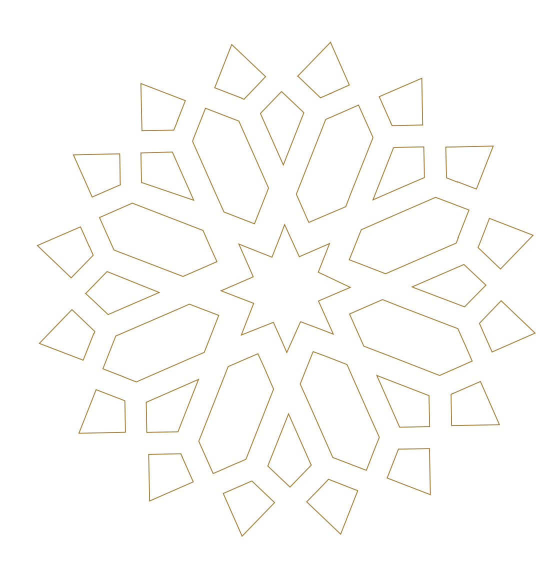


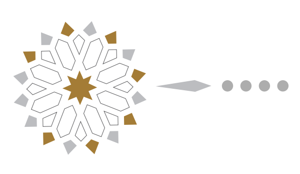
المساجد التاريخية في مكة المكرمة

تعد المساجد من أهم تطبيقات الوقف الإسلامي، فكل مسجد، هو وقف. ومن أهم الأوقاف التاريخية والمعمرة في مكة المكرمة المساجد، ويتجاوز عمر بعضها ١٤٠٠ عام، فمنها ما بني في عهد رسول الله ﷺ، ومنها مواضع صلى فيها رسول الله ﷺ، ثم بنيت بعد ذلك، ومنها مساجد تاريخية أسست في مختلف القرون التي تلت.

وقد ظل الأمراء والأعيان وغيرهم من عامة المسلمين يهتمون بعمارة المساجد في مكة المكرمة، وظلت تلك المساجد على مر العصور عامرة بالعبادة. وفي العهد السعودي الزاهر، حظيت المساجد التاريخية باهتمام الدولة ابتداءً من عهد المغفور له -بإذن الله- الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه-، وامتدت مظاهر الاهتمام والعناية في جميع فترات العهد السعودي، وصولًا للعهد الزاهر الميمون، حيث جددت عمارة مجموعة من المساجد التاريخية.

يستعرض هذا الفصل نماذج للمساجد التاريخية في مكة المكرمة، بوصفها أهم تطبيقات الوقف الإسلامي، وأكثرها صمودًا واستدامة عبر التاريخ.





نماذج للمساجد التاريخية في مكة

م	اسم المسجد	سنة التأسيس
١	مسجد الخَيف بمنى	العصر النبوي
٢	مسجد نَـمِرة "مسجد إبراهيم الخليل"	حجة الوداع
٣	مسجد الجن "مسجد الحرس"	القرن الثاني الهجري/ التاسع الميلادي
٤	مسجد البيعة	١٤٤هـ/٧٦١ م
٥	مسجد دار الأرقم "الخيزران"	١٧١ هـ/٧٨٨ م
٦	مسجد الجِعْرانة	القرن الثاني الهجري/التاسع الميلادي
٧	مسجد الإجابة	قبل القرن الثالث الهجري/ العاشر الميلادي
٨	مسجد التنعيم "مسجد السيدة عائشة"	٢٤٠ هـ/٨٥٥ م
٩	مسجد أبي بكر الصديق	٦٢٣هـ/١٢٢٦م


ومن الإجمال إلى شيء
من التفصيل..

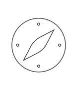

مسجد الحديبية





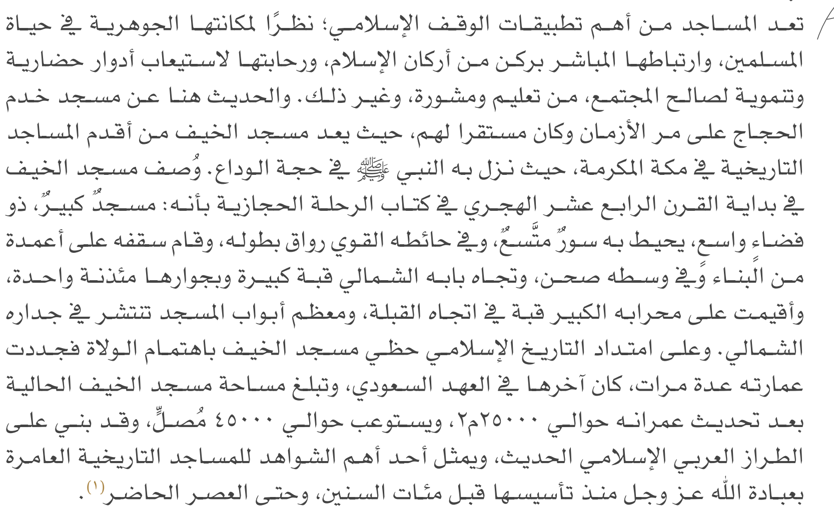
سنة التأسيس

العصر النبوي



الموقع

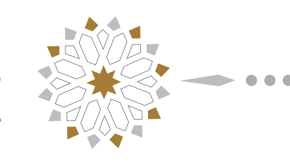
مشعر منى في مكة المكرمة



نبذة عن المسجد

تعد المساجد من أهم تطبيقات الوقف الإسلامي؛ نظرًا لمكانتها الجوهرية في حياة المسلمين، وارتباطها المباشر بركن من أركان الإسلام، ورحابتها لاستيعاب أدوار حضارية وتنموية لصالح المجتمع، من تعليم ومشورة، وغير ذلك. والحديث هنا عن مسجد خدم الحجاج على مر الأزمان وكان مستقرا لهم، حيث يعد مسجد الخيف من أقدم المساجد التاريخية في مكة المكرمة، حيث نزل به النبي ﷺ في حجة الوداع. وُصف مسجد الخيف في بداية القرن الرابع عشر الهجري في كتاب الرحلة الحجازية بأنه: مسجدٌ كبيرٌ، ذو فضاءٍ واسعٍ، يحيط به سورٌ متَّسعٌ، وفي حائطه القوي رواق بطوله، وقام سقفه على أعمدة من البناء وفي وسطه صحن، وتجاه بابه الشمالي قبة كبيرة وبجوارها مئذنة واحدة، وأقيمت على محرابه الكبير قبة في اتجاه القبلة، ومعظم أبواب المسجد تنتشر في جداره الشمالي. وعلى امتداد التاريخ الإسلامي حظي مسجد الخيف باهتمام الولاة فجددت عمارته عدة مرات، كان آخرها في العهد السعودي، وتبلغ مساحة مسجد الخيف الحالية بعد تحديث عمرانه حوالي ٢٥٠٠٠م٢، ويستوعب حوالي ٤٥٠٠٠ مُصلٍّ، وقد بني على الطراز العربي الإسلامي الحديث، ويمثل أحد أهم الشواهد للمساجد التاريخية العامرة بعبادة الله عز وجل منذ تأسيسها قبل مئات السنين، وحتى العصر الحاضر[١].

(١) للاستزادة حول (مسجد الخيف) ينظر: إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام، لعبد الله بن محمد الغازي، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ١٤٣٠هـ ٢/ ٥٢، الرحلة الحجازية، محمد لبيب البتنوني، مطبعة الجمالية -مصر، ١٣٢٩هـ ، ص ١٨٩، موسوعة ثقافة المجتمع المكي، مدخل عن الثقافة وصفحات عن مكة والحرم، إسماعيل خليل كتبخانة، جدة، ١٤٣٥هـ ، ص ٣٢٤.





مسجد نمرة

مسجد إبراهيم الخليل عليه السلام بمكة المكرمة





سنة التأسيس



العصر النبوي – حجة الوداع



الموقع

شمال عرفات
بمكة المكرمة

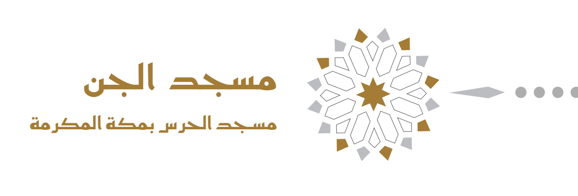
نبذة عن المسجد

من أهم المعالم في مكة المكرمة مسجد نمرة، وهو مترابط بعبادة عظيمة وهي الحج، ويقع في الجهة الغربية من حدود عرفات، وسمي باسم المنطقة التي بني فيها، وهي نمرة، وسمي باسم إبراهيم عليه السلام؛ لوقوف إبراهيم عليه السلام وصلاته فيه، وبه يصلي حجاج البيت الحرام صلاة الظهر وصلاة العصر في يوم عرفة جمعًا وقصرًا؛ اقتداءً بالنبي ﷺ، وللمسجد أثر بالغ في احتواء الحجاج والنزول فيه يوم عرفة، ويعد من أقدم المساجد وأعرَقها في التاريخ الإسلامي، ويقع في شمال عرفات، ويبعد عن مكة بمسافة تقدر بـ٢١ كم. ويعتبر من أهم المساجد بالمشاعر المقدسة بعد المسجد الحرام، ولقد وصف المسجد في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري بأنه: مسجد كبيرٌ، أحاطت به الأروقة من جهاته الأربع، وفي وسطه مجرى ماء يسيل إليه من عين زبيدة. ولقد عنيت مديرية الأوقاف في عهد الملك عبد العزيز–طيب الله ثراه–، بمسجد نمرة لأهميته ومكانته، حيث أُصلحت أروقته الفسيحة الكبيرة، وبُنَت أروقة جديدة لكي يستوعب المسجد أكبر عدد من المصلين. وفي توسعة لاحقة قامت حكومة المملكة العربية السعودية بتوسعته حتى تجاوز خمسة أضعاف مساحته السابقة، وتم إعداد التصميمات الخاصة به على الطراز المعماري الإسلامي الحديث، وأصبح مسجد نمرة بعد التوسعة، وبما اشتمل عليه من أجهزة ومعدات ومرافق مَعلمًا رائدًا متكاملًا يُعطي انطباعًا مميزًا لدى قاصديه من ضيوف الرحمن [١].

---

(١) للاستزادة حول (مسجد نمرة) ينظر: الرحلة الحجازية، ص: ١٨٥–١٨٧، المساجد والأماكن الأثرية في مكة والمدينة، عبد الله اليوسف، مؤسسة دار الإسلام، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ص ٢٧–٢٨.

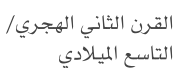




مسجد الجن

مسجد الحرس بمكة المكرمة





سنة التأسيس

القرن الثاني الهجري/
التاسع الميلادي



الموقع

الشارع المؤدي لمقبرة
المعلاة السفلى بمكة
المكرمة



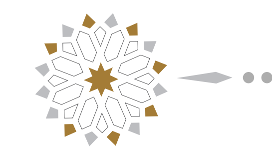
نبذة عن المسجد

تختلف أسماء المساجد وتتعدد، فقد تسمى باسم واقفها، أو باسم المكان، وقد تسمى باسم حادثة حصلت في مكانها، ومن الأمثلة على ذلك مسجد الجن، وهو من المساجد التاريخية في مكة المكرمة، وتُرجع المصادر التاريخية سبب تسمية المسجد بذلك؛ لاجتماع النبي في موضعه بالجن ليلاً، ومبايعتهم للنبي، ويعرف أيضًا باسم مسجد الحرس، وقيل: سُمي بهذا الاسم؛ لأن صاحب الحرس أو العسس كان يطوف بمكة المكرمة، حتى إذا انتهى إليه -أي: المسجد-، وقف عنده ولم يَجُزْه حتى يتوافد عنده عُرفاؤه وحُرَّاسُه، وقد اندثر المسجد لعدة قرون، ثم تجددت عمارته مرات، كان آخرها في عهد الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله، حيث أعيد بناؤُه عام ١٤٢١هـ على الطراز المعماري الإسلامي على مساحة ٦٠٠متر مربع(١).



(١) للاستزادة حول (مسجد الجن) ينظر: أخبار مكة، لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي المكي، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، ط٤، مكتبة دار الثقافة، مكة المكرمة، سنة ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م، ج٢، ٢٠١، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ ، ٦ أجزاء، ج٦، ٣٢٠.

https://www.spa.gov.sa/2379645





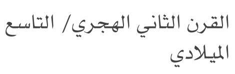
مسجد الجعرانة

بمكة المكرمة



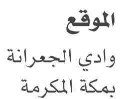
سنة التأسيس

القرن الثاني الهجري/ التاسع الميلادي



الموقع

وادي الجعرانة بمكة المكرمة





اسم الواقف

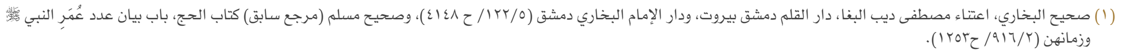
عبد الله بن خالد الخزاعي



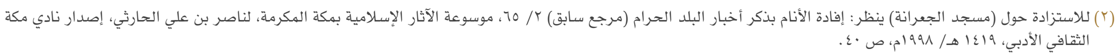


نبذة عن المسجد

نُقلت أفعال النبي صلى الله عليه وسلم، والأماكن التي مر بها، أو حصلت فيها حادثة من حوادثه صلى الله عليه وسلم، وبُني في بعض هذه الأماكن مساجد، فصارت مشهورة، ومن الأمثلة على ذلك مسجد الجعرانة، وهو من المساجد التاريخية التي تتوارد عليها المعتمرون في مكة المكرمة. يقع المسجد على الجانب الأيسر من وادي الجعرانة شمال شرق مكة المكرمة بـ ٢٥ كيلو مترًا، على مقربة من بئر عذبة المياه في المكان الذي صلّى فيه الرسول ﷺ بعد عودته منتصرًا على ثقيف وحليفتها هوازن في وادي حُنين بالطائف، في السنة الخامسة من الهجرة. وتشير المصادر التاريخية إلى أن بالجعرانة مسجدين، أحدهما بالعُدوة القصوى من الوادي، بُني في موضع مصلى النبي ﷺ، والآخر بالعدوة الدنيا من الوادي بناه عبد الله بن خالد الخزاعي، وكلا المسجدين بُنيا قبل القرن الثالث الهجري حسب الأزرقي، وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه، قال: "اعتمر رسول الله أربع عُمَر كلُّهنَّ في ذي القعدة -إلا التي كانت مع حجته-: عمرةً من الحديبية في ذي القعدة، وعمرةً من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرةً من الجعرانة حيثُ قسَّم غنائم حُنين في ذي القعدة، وعُمرةً مع حجته"[(١)]، وحظي المسجد بتجديد عمارته في عام ١٢٦٣هـ، وفي عام ١٣٧٠هـ، وفي عام ١٣٨٤هـ، ثم أعيد بناؤه مؤخرًا من قبل وزارة الحج وفق تصميم حديث على مساحة تقدر بحوالي ١٦٠٠٠ متر مربع[(٢)].

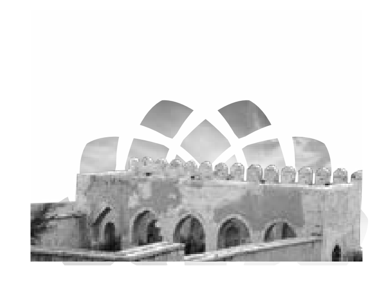


(١) صحيح البخاري، اعتناء مصطفى ديب البغا، دار القلم دمشق بيروت، ودار الإمام البخاري دمشق (١٢٢/٥/ ح ٤١٤٨)، وصحيح مسلم (مرجع سابق) كتاب الحج، باب بيان عدد عُمَرِ النبي ﷺ وزمانهن (٩١٦/٢/ ح١٢٥٣).



(٢) للاستزادة حول (مسجد الجعرانة) ينظر: إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام (مرجع سابق) ٢/ ٦٥، موسوعة الآثار الإسلامية بمكة المكرمة، لناصر بن علي الحارثي، إصدار نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م، ص ٤٠.

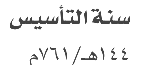


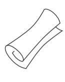




مسجد البيعة

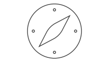
بمكة المكرمة





سنة التأسيس

١٤٤هـ/٧٦١م



الموقع

بالقرب من جمرة العقبة بمكة المكرمة



اسم الواقف

الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور



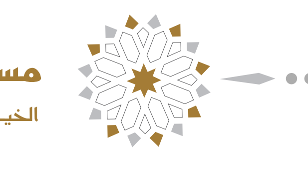
نبذة عن المسجد

بناء المساجد من العبادات العظيمة التي يستمر فيها الأجر، ولذلك يحرص الناس والولاة على بناء المساجد وإعادة ترميمها، والاهتمام بها ابتغاء الثواب من الله تعالى، ومن المساجد التي حظيت باهتمام الخلفاء مسجد البيعة، وهو من المساجد الأثرية في المشاعر المقدسة، وسمي بذلك لأنه في الموضع الذي عقدت عنده بيعة العقبة بين رسول الله ﷺ والأنصار بحضرة عمه العباس بن عبد المطلب ﷺ، ويقع هذا المسجد في السفح الجنوبي لجبل ثبير في شعب الأنصار بالقرب من جمرة العقبة، وهي حدُّ مِنى من جهة مكة المكرمة، وهو غير المسجد الذي يقال له مسجد البيعة بالقرب من حَي المسفلة. وتبين النقوش المثبتة في الجدارين الغربي والشرقي للمسجد أنه بُني سنة ١٤٤هـ بأمر من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وعَمره أيضًا المستنصر العباسي سنة ٦٢٥هـ، ثم أُجريت عليه تجديداتٌ عديدة، منها تجديد عمارته سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٣١م بأمر من الخليفة العباسي المستنصر بالله. ومن حيث تخطيطه، فهو مستطيل الشكل يتكون من صحن مكشوف في مؤخرته، يتقدمه رواق القبلة المكون من بلاطة واحدة، تعتمد على أربع دعامات معقودة من أعلاها بخمسة عقود: أربعة مدببة وواحد منكسر، ولهذا المسجد مدخلان يفضيان مباشرة إلى الرواق، أحدُهما من الجدار الشمالي، والآخر يقابله في الجدار الجنوبي. وكان المسجد متواريًا عن الأنظار خلف جبل العقبة حتى ظهر بفعل مشاريع توسعة الجمرات عام ١٤٢٨هـ، ليصبح جزءًا ظاهرًا من معالم وآثار مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، ولِما تميز به هذا المسجد من خصائص معمارية فريدة، تعتمد على مجموعة من القيم الفنية والسياقية في مجال العمارة والبناء جعله هذا محل اهتمام مشروع الأمير محمد بن سلمان في مرحلته الثانية لتطوير المساجد التاريخية الذي يهدف لإيقاف تضرر المساجد، وتدهور بناياتها، وحماية نسيجها التاريخي وترميمها، إضافة إلى إطالة عمرها والحفاظ على سلامة طابعها المعماري المتأثر بتغيرات أنماط مناخ الأرض خلال القرون والعقود السابقة[١].

---

(١) للاستزادة حول (مسجد البيعة) ينظر: إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام (مرجع سابق)، ٤٨/٢، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، الفاسي، تقي الدين أبو الطيب أحمد بن علي المكي الحسني، تحقيق لجنة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ج١، ٤٢١، في مرحلته الثانية لتطوير المساجد التاريخية.. مشروع الأمير محمد بن سلمان يحيي النسيج التاريخي لخمسة مساجد جديدة في مكة المكرمة، وكالة الأنباء السعودية، - ٥:٣٨ ص، ١٤٤٤/٢/٢هـ
https://www.spa.gov.sa/2379645



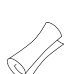




مسجد دار الأرقم

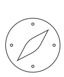
الخيزران بمكة المكرمة





سنة التأسيس

١٧١هـ/ ٧٨٩م



الموقع

الجانب الأيمن لجبل وباب الصفا بمكة المكرمة



اسم الواقف

الخيزران زوجة الخليفة العباسي المهدي [(١)]

نبذة عن المسجد

حظيت دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ﵁ بشهرة واسعة؛ حيث كانت منذ اللحظة الأولى رباطًا ووقفًا يحتضن دعوة النبي الكريم ﷺ وأصحابه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُقرئهم فيها القرآن، ويعلمهم أحكام الدين. وهي دار تقع على الجانب الأيمن لجبل وباب الصفا، واكتسبت اسمها من اسم الصحابي الأرقم بن أبي الأرقم ﵁[(٢)]، وعرفت في العصر العباسي بدار الخيزران نسبة إلى الخيزران زوجة الخليفة العباسي المهدي، وأم ابنه هارون الرشيد الذي اشتراها، ووهبها لها عندما حجت في سنة ١٧١هـ/٧٨٩م، فعمرت فيها مسجدًا. وظل ذلك المسجد الذي بنته الخيزران موضع عناية الخلفاء، والسلاطين، والملوك، والأمراء حتى أزيل لصالح توسعة المسجد الحرام سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، ويعتبر المسجد شاهدًا على مشاركة النساء في وقف المساجد والعناية بها[(٣)].

---

(١) الخيزران بنت عطاء الجرشية: (ت: ١٧٣هـ) هي زوجة الخليفة العباسي المهدي، ووالدة الخليفتين الهادي وهارون الرشيد. ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، (٥٧١/١٣)، الأعلام للزركلي (٢/ ٣٢٨).

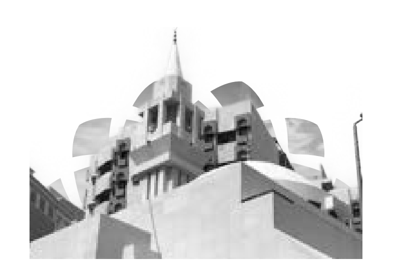
(٢) أبو عبد الله الأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف بن أسد المخزومي، صحابي من السابقين الأولين في الدخول إلى الإسلام، اتخذ النبي ﷺ من داره مقرًا للدعوة بداية الإسلام، وقد هاجر الأرقم إلى المدينة، وشارك مع النبي ﷺ في غزواته كلها، توفي بالمدينة في خلافة معاوية، وقد جاوز عمره الثمانين. ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م للذهبي (٢/ ٤٧٩).

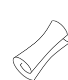
(٣) للاستزادة حول (مسجد دار الأرقم – الخيزران) ينظر: أخبار مكة (مرجع سابق)، ج٢، ص ٢٠٠، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لمحمد بن إسحاق الفاكهي، دراسة وتحقيق عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٧هـ ، ج٤، ص ١٢، المساجد الأثرية في مكة المكرمة، حسين عبد العزيز حسين الشافعي، جامعة أم القرى، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، العدد السابع، ديسمبر ٢٠١٠م، ص ١٢٥–١٢٧.



مسجد الإجابة

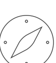
بمكة المكرمة





سنة التأسيس

قبل القرن الثالث الهجري/ العاشر الميلادي

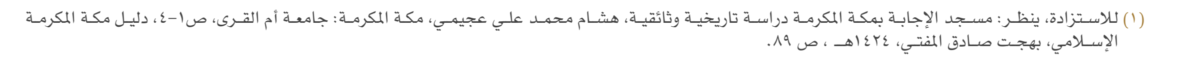


الموقع

حي المعابدة بمكة المكرمة

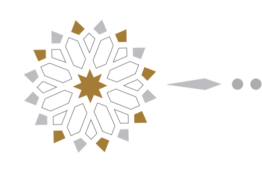
نبذة عن المسجد

اعتنى المسلمون عناية كبيرة بعمارة المساجد وإعادة بنائها وترميمها، حتى إن بعض المساجد يتم تجديدها مرات كثيرة، وهذا يبين مدى حب المسلمين لبيوت الله، والإنفاق عليها من أموالهم ابتغاء وجه الله. ومن المساجد التي لقيت عناية كبيرة، وتم تجديدها مرات كثيرة مسجد الإجابة، وهو أحد المساجد التاريخية الأثرية بمكة المكرمة؛ حيث إن تاريخ ذكره يعود إلى ما قبل القرن الثالث الهجري، بل يقال: إن الرسول ﷺ صلى فيه. ويقع مسجد الإجابة حاليًا بحي المعابدة إلى الشمال الشرقي من مبنى إمارة مكة المكرمة السابق، في شعب القنفذ، وتشير معظم الروايات التاريخية إلى أنَّ المسجد كان متواضع البنيان، وقد أُعيد تعميره وترميمه عدة مرات وبشكل بسيط، كان من أهمها: تجديد عمارته ثلاث مرَّات في العصر المملوكي في أعوام ٧٢٠هـ، و٨٣١هـ، و٨٩٨هـ، وكذلك في العصر العثماني، والتيً من أهمها تجديد عمارته في أعوام ١١٢٤هـ، و١١٧٠هـ، و١٢٣٢هـ، كما أعيد ترميمه في العهد السعودي عدة مرات، وذلك في عامي ١٣٨٩هـ ، و١٣٩١هـ ، وفي سنة ١٣٩٨هـ تم هدم مبنى المسجد القديم وأُعيد بناؤه على الطراز الحديث، وكان ذلك على نفقة الشيخ عبد الله بن صديق، ورمم أيضا بعد ذلك في عام ١٤١٢هـ على نفس تخطيط الترميم السابق للمسجد، ومساحته الحالية تناهز ٤٠٠م٢، وهو مربع الشكل، يُزينُ جدرانَه من أعلى عددٌ من الشُرفات، وقد أُثبتت بعض أعمال تجديدات هذا المسجد في لوحين من الرخام على جانبي المحراب، أحدهما مؤرخ بعام ٨٩١هـ، والآخر عام ١١٢٤هـ[1].



(١) للاستزادة، ينظر: مسجد الإجابة بمكة المكرمة دراسة تاريخية وثائقية، هشام محمد علي عجيمي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ص١-٤، دليل مكة المكرمة الإسلامي، بهجت صادق المفتي، ١٤٢٤هـ ، ص ٨٩.

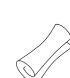






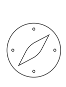






سنة التأسيس

٢٤٠هـ/٨٥٥م



الموقع

حي التنعيم شمال غرب مكة.



اسم الواقف

أمير مكة عبد الله أبو العباس

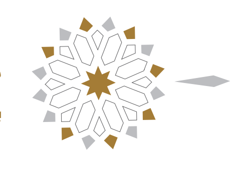
نبذة عن المسجد

تتميز بعض المساجد بمكانة خاصة، وشهرة كبيرة بين المسلمين؛ لارتباطها بعبادة عظيمة، ومن أشهر مساجد مكة المكرمة مسجد التنعيم، ويقع في الجهة الشمالية الغربية من مكة على بعد ٧,٥ كم من المسجد الحرام شمالًا على طريق مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهو أقرب موضع لحد الحرم، وهو أحد المعالم الإسلامية المعروفة، ويعرف أيضًا بمسجد العمرة، ومسجدِ السيدة عائشة ﵂. وقد أقيم المسجد في الموضع الذي أحرمت منه السيدة عائشة ﵂ زوج النبي ﷺ عند عودتهم من حجة الوداع، حيث أمر رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنه- بأن تحرم أخته من ذلك الموضع[1]، ويذهب كثير من المعتمرين اليوم من أهل مكة أو غيرهم ممن هو فيها ليحرموا منه. ويقال: إن أول من أمر ببناء هذا المسجد الذي أحرمت منه عائشة رضي الله عنها أمير مكة عبد الله أبو العباس في عهد الخليفة المتوكل في العام ٢٤٠هـ، ولكنه هدم، فيما أعيد بناؤه لاحقًا، وقد أعيد بناؤُه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله، على مساحة ٨٤٠٠م٢، تشمل المرافق التابعة له بتكلفة ١٠٠ مليون ريال، أما عن مساحة المسجد فتبلغ ٦٠٠٠م٢، ويستوعب نحو ١٥,٠٠٠ مُصلٍ[2].



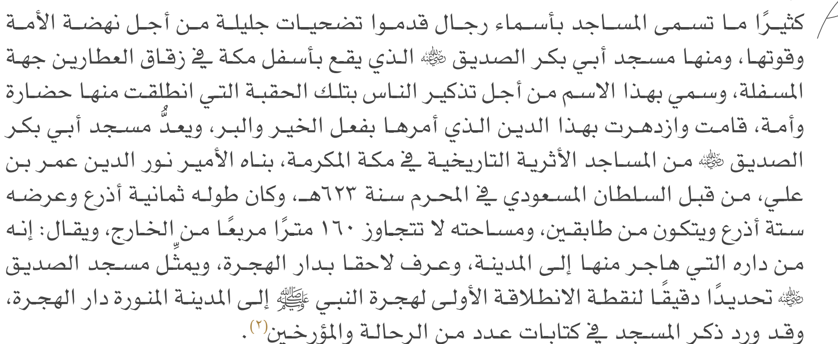
(١) صحيح مسلم (مرجع سابق)، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام (٢/٨٧٣/ ح ١٢١١)، عن عائشة ﵂، قالت: (فلما كانت ليلة الحصبة قلت: يا رسول الله يرجع النَّاس بحجة وعُمرة وأرجع بحجة! قالت: فأَمَرَ عبدَ الرَّحمن بن أبي بكر فأَرْدَفَني على جَمَلِه، قالت: فإني لأذكُر وأنا جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ أنعُس فيُصِيبُ وجهي مؤخِّرَة الرَّحْل حتَّى جِئنا إلى التَّنعيم، فأهلَلْتُ منها بعُمرَةٍ جزاءً بعُمْرَةِ النَّاسِ الَّتي اعتَمَرُوا).

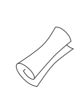
(٢) للاستزادة حول (مسجد التنعيم "مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها") ينظر: إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام (مرجع سابق) ٢/ ٤٥، ٥٢، المساجد والأماكن الأثرية في مكة والمدينة (مرجع سابق) ص ٢٥.



مسجد أبي بكر الصديق -رضي الله عنه

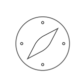
بمكة المكرمة





سنة التأسيس

٦٢٣هـ/١٢٢٦م



الموقع

المسفلة بمكة المكرمة



اسم الواقف

الأمير نور الدين عمر بن علي، زمن السلطان المسعودي [(١)]



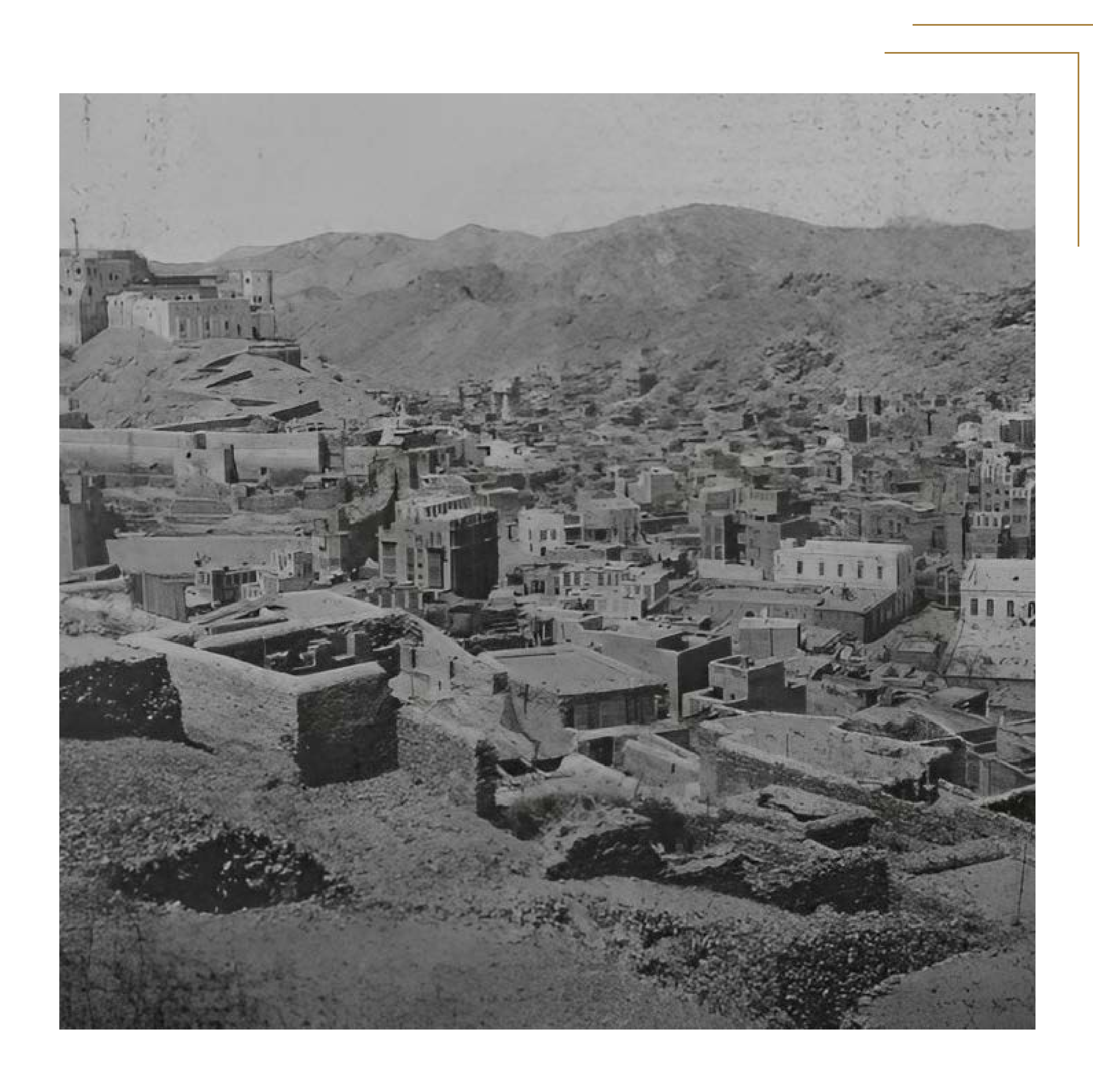
نبذة عن المسجد

كثيرًا ما تسمى المساجد بأسماء رجال قدموا تضحيات جليلة من أجل نهضة الأمة وقوتها، ومنها مسجد أبي بكر الصديق ﷺ الذي يقع بأسفل مكة في زقاق العطارين جهة المسفلة، وسمي بهذا الاسم من أجل تذكير الناس بتلك الحقبة التي انطلقت منها حضارة وأمة، قامت وازدهرت بهذا الدين الذي أمرها بفعل الخير والبر، ويعدُّ مسجد أبي بكر الصديق ﷺ من المساجد الأثرية التاريخية في مكة المكرمة، بناه الأمير نور الدين عمر بن علي، من قبل السلطان المسعودي في المحرم سنة ٦٢٣هـ، وكان طوله ثمانية أذرع وعرضه ستة أذرع ويتكون من طابقين، ومساحته لا تتجاوز ١٦٠ مترًا مربعًا من الخارج، ويقال: إنه من داره التي هاجر منها إلى المدينة، وعرف لاحقا بدار الهجرة، ويمثِّل مسجد الصديق ﷺ تحديدًا دقيقًا لنقطة الانطلاقة الأولى لهجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة دار الهجرة، وقد ورد ذكر المسجد في كتابات عدد من الرحالة والمؤرخين[(٢)].

---

(١) هو عمر بن علي بن رسول، الملك المنصور، نور الدين أبو الفتح، صاحب اليمن ومكة، ولقد تمكن من دخول مكة في سنة ٦٢٩هـ، توفي مقتولا سنة ٦٤٧هـ، ينظر: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي، ، الجزء الأول، تحقيق: محمد حامد فقي، ١٣٧٨هـ/١٣٥٨هـ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، الأجزاء ٢: ٧ تحقيق فؤاد السيد ٦/٣٣٩. العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي، تحقيق محمد بسيوني، مطبعة الهلال، مصر، ج ١، ص ١٢٧-١٥٩، سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م، ج ٢ سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ١/٤٩.

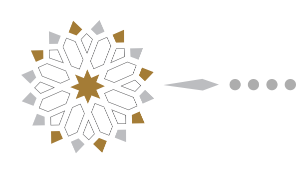
(٢) للاستزادة حول (مسجد أبي بكر الصديق ﷺ) ينظر: الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، مصور، لمحمد بن أحمد الفاسي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، نسخت مخطوطته عام ١١٨٩هـ، ج١، ٢٧٣، أخبار مكة (مرجع سابق)، ١٤٠٨هـ، ج٢، ١٨٧، رحلة ابن جبير، لأبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي الشاطبي البلنسي، دار بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ٩٤.





القسم الثاني
الأربطة والأوقاف التاريخية


جبل غار ثور



الأربطة والأوقاف التاريخية

تعد الأربطة من أهم وأشهر تطبيقات الوقف في مكة المكرمة، حيث كان الرباط في أول أمره يقوم بمهمة الدفاع عن الأراضي الإسلامية، فكان يُقام على المدن الحدودية المتاخمة للعدو، وعلى ذلك فالرباط عبارة عن بناء حصين يُعسكر فيه المتطوِّعون من المجاهدين في سبيل الله؛ ابتغاء مرضاة الله[١]، وذلك امتثالاً لأمر الله ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ الاية[٢] لذلك حرص المسلمون على بناء الأربطة في مختلف المدن والثغور الإسلامية المتاخمة للعدو منذ القرون الأولى للهجرة، فكان نصيب غرب وشمال إفريقية من الأربطة العديد منها، وذلك لمتاخمة العدو لها، كما أعقب ذلك العديد من الأربطة في أنحاء الدولة الإسلامية [٣].

ولما اتسعت الدولة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، وقَوِيَتْ شوكتها، ورافق ذلك تطور في النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية تغيرت وظيفة الرباط بسبب تغير الاحتياج، خاصة في المشرق الإسلامي؛ حيث تحول إلى مسكن للفقراء والمساكين وغيرهم، وبعد أن كان يُبنى في المناطق الحدودية لحماية الثغور صار يُبنى داخل المدن لغرض اجتماعي، وهو الإيواء والسكن.

وكان من أوائل الأربطة التي بُنيت على هذا الأساس رباط السدرة بمكة، الذي وُقف سنة (٣١٢هـ/٩٢٤م) [٤]، وتلا ذلك وقف أربطة أخرى بمكة بازدياد الحاجة إليها وفعاليتها في التكافل الاجتماعي الذي دعت إليه الشريعة السمحة. كما أن الظروف الاجتماعية استدعت ظهور الأربطة من هذا النوع لإيواء الأرامل والمطلَّقات. وقد سبق ظهور الأربطة بمكة المشرفة الدورُ والرباعُ، وكانت هذه الدور والرباع تقوم بدور الرباط إلى حدٍّ ما.

والرِّباع جمع رَبْع، وهي الدار التي يقيم بها مجموعة من الأفراد في أي مكان [٥]، وقيل: هو الملك الثابت الذي يسكنه العديد من الساكنين بالأجرة ولا يسوغ إنكاره [٦].

---

(١) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، د.ت، بيروت، ص ١٥١، لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، د.ت، بيروت، ج ٧، ص ٣٠٢. معاهد التربية الإسلامية، لسعيد إسماعيل علي، ١٩٨٦م، القاهرة، ص ٥٩٥. معاهد تزكية النفوس في مصر في العصر الأيوبي والمملوكي، لدولت عبد الله، – د.ت، القاهرة، ص ٥٠.

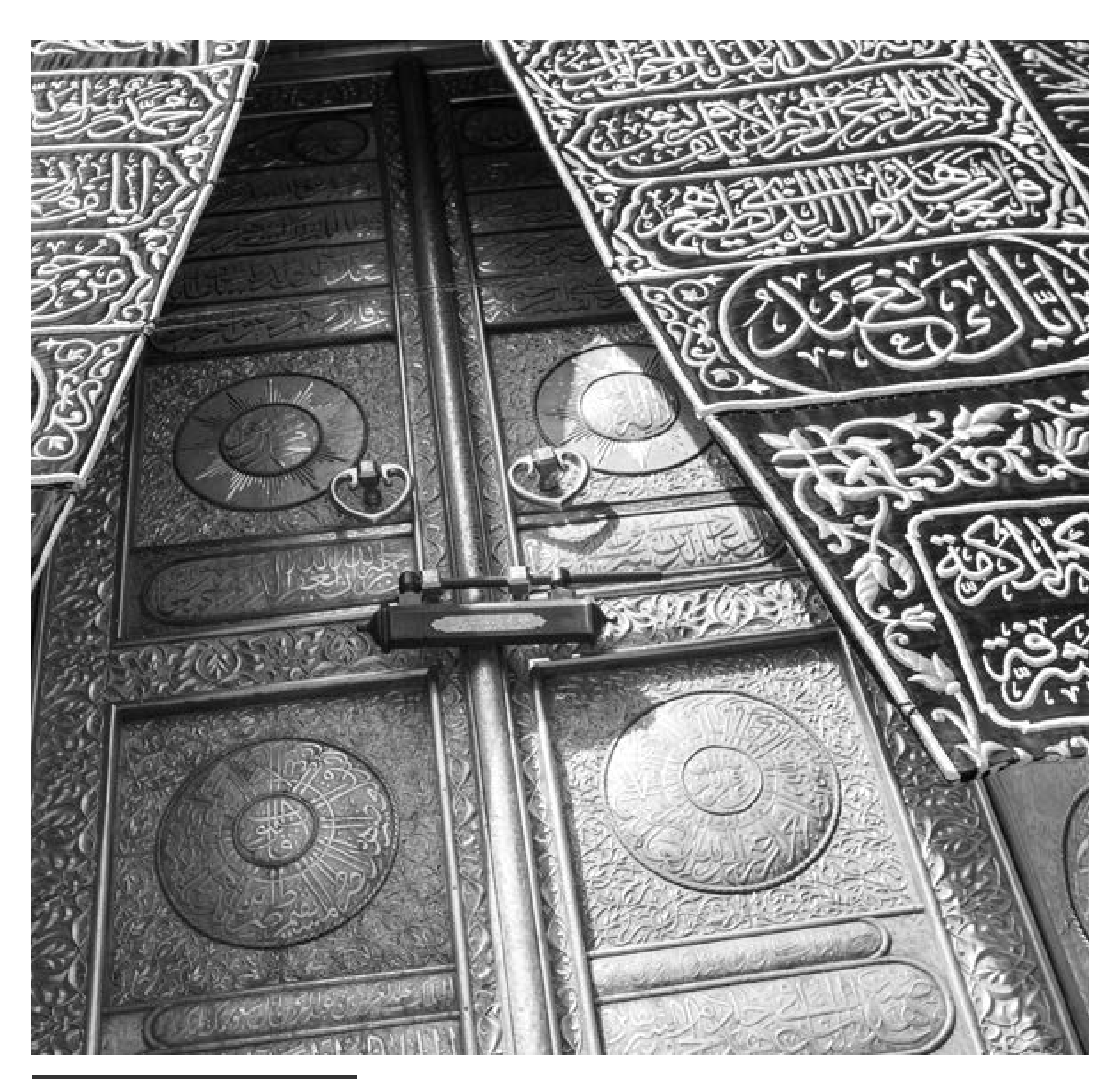
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

(٣) فجر الأندلس، لحسين مؤنس، الدار السعودية، جدة، ١٤٠٥هـ، ص ٦٢٣.

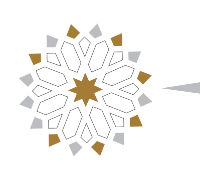
(٤) الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، عمر بن محمد بن فهد، مخطوط، معهد إحياء المخطوطات العربية برقم ٣٦١٢، لوحة ٢١٦.

(٥) أساس البلاغة، (مرجع سابق)، ص ١٥٢. القاموس المحيط، (مرجع سابق)، ص ٤٣٣.

(٦) أخبار مكة (مرجع سابق)، ص ٢٣٣ إتحاف الورى بأخبار أم القرى، محمد بن محمد بن محمد بن فهد، تحقيق: فهد شلتوت، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٠٥هـ ج ٤، ص ٦٤ الحاشية.



باب الكعبة



الأربطة والأوقاف التاريخية

ومن أشهر تلك الدور والرباع ما يلي:

١- ربع آل أبي العاص بن أمية: اشتراه عمر بن عبد العزيز قبل توليه الخلافة، فهدمه وعمره من جديد، وتصدَّق به على الحجاج والمعتمرين[٧].

٢- رباع بني نوفل بن عبد مناف، كانت تقع بالمسعى عند العلم الأخضر بالنسبة للقادم من المروة إلى الصفا[٨].

٣- ربع آل داود بن الحضرمي: كان يقع في المروة، اشترته رملة بنت عبد الله بن عبد الملك بن مروان وزوجها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، وتصدقا بهذه الدار على الحجاج والمعتمرين، وكان يُوزَّع بها شراب من أسوقة محلاة في الموسم، فوُقفت عليها أوقاف بالشام، واستمر وجود هذه الدار إلى أن زالت الخلافة الأموية[٩].

٤- رباع بني عامر بن لؤي: وهي عبارة عن عدة رباع، كل ربع يخص فئة وكان ينزل فيها الحاج والمعتمر[١٠].

٥- دار عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كانت تقع بين الصفا والمروة، فهدمها أثناء خلافته، وجعلها رحبة ومناخًا للحجاج، وتصدَّق بها على المسلمين[١١].

٦- دار العباس رضي الله عنه: كانت تقع عند العلم الأخضر الذي يَرمل منه مَن جاء من المروة إلى الصفا، وقد أنشئ في محلها فيما بعد رباط العباس[١٢].

٧- دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي رضي الله عنه.

٨- دار العجلة التي أنشأها عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهما-.

فهذه الدور والرباع كانت تمثل اللبنة الأولى للرباط منذ عهد الرسول ﷺ والصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين-، وسارت إلى سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م، حيث ظهر في مكة ولأول مرة اسم جديد يُعرف بالرباط، وخُصِّص لإقامة الفقراء والمساكين، والزهاد للعبادة.

وكان من أسباب نشأة الأربطة في مكة نجاحها في المدن الإسلامية الكبرى، فقد سبق ظهورها في الحواضر الإسلامية مثل دمشق وبغداد وغيرها من المدن المهمة فقد وُقف بها العديد من الأربطة، ولاقت إقبالًا ونجاحًا كبيرين، فكانت هذه المدن المحطة الأولى لوقف الأربطة بها، وكان لتسابق الحكام المسلمين في الأعمال

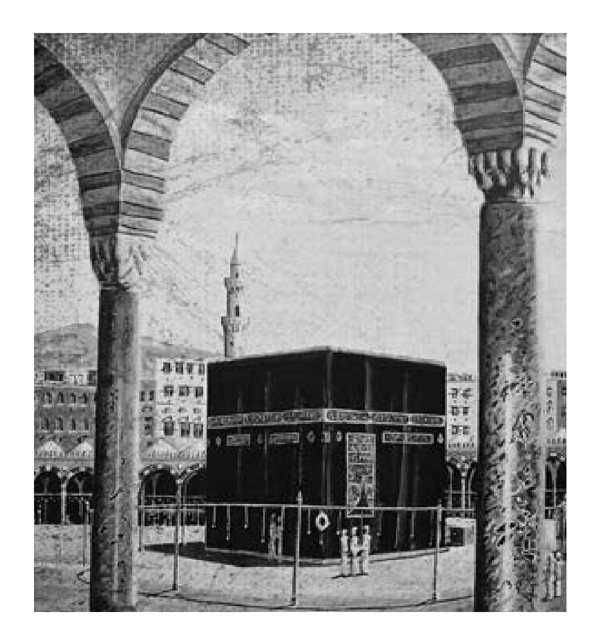
---

(٧) أخبار مكة، (مرجع سابق) ج ٢، ص ٢٤٠-٢٤١.
(٨) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥٠.
(٩) أخبار مكة، (مرجع سابق) ج ٢، ص ٢٤٩.
(١٠) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٦٥.
(١١) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.
(١٢) أخبار مكة، (مرجع سابق) ج ٢، ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

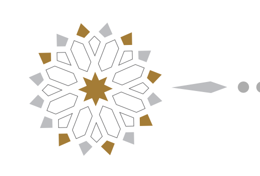
الخيرية أكبر الأثر في زيادة عدد الأربطة بمكة، وقد حذا حذوهم الأثرياء، وكبار القادة، والمحدثون.

ولم يقتصر اهتمام المسلمين بوقف الأربطة على الرجال، بل تعداه إلى النساء أيضًا، فوقفوا لهن أربطة خاصة بهن، كانت بمثابة الخزائن التي تحفظ حقوقهن حينما تُهدر أو تُفقد اليد الحنونة في الحفاظ عليهن، والقيام بشؤونهن.

وكان للأربطة دور في نشر العلم والثقافة، فقام مَن نزلها من العلماء بعقد الحلقات العلمية، وإلقاء الدروس، كما ألف كثير من العلماء تصانيفهم في هذه الأربطة؛ لتوفر الكتب في بعضها وهدوء الجو فيها، وقد كان لجواز الوقف في الإسلام أكبر الأثر في ازدهار الأربطة واستمرارها، فقد كانت الأوقاف الممول الرئيس للأربطة، فكانت بمثابة شريان الحياة، تحيا الأربطة وتنشط بوجود الأوقاف، وتضمحل بانقطاعها وفقدها[١٣].



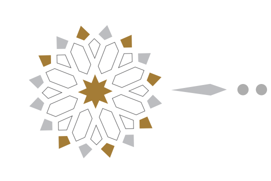
(١٣) الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (دراسة تاريخية حضارية)، حسين عبد العزيز شافعي، الرياض: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ص: ١٧، بتصرف يسير.



نماذج من الأوقاف والأربطة التاريخية في مكة المكرمة

م	الوقف	سنة التأسيس
١	دار الأرقم بن أبي الأرقم / دار الخيزران	القرن الأول للهجرة
٢	دار أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-	القرن الأول للهجرة
٣	دار عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-	القرن الأول للهجرة
٤	دار العجلة	القرن الأول للهجرة
٥	رباط السدرة	(٣١٢هـ/ ٩٢٤م)
٦	رباط الحافظ ابن منده	القرن الرابع الهجري- القرن العاشر الميلادي
٧	رباط الفقاعية	(٤٩٢هـ/ ١٠٩٨هـ)
٨	رباط أم المقتدي العباسي	(٥٠٩هـ/ ١١٥هـ)
٩	رباط الدمشقية	(٥٢٩هـ/١١٣٤م)
١٠	رباط رامشت (رباط العجم)	(٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)
١١	رباط السبتية	(٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)
١٢	رباط الزرندي - الدوري	قبل وفاة الفاسي بأكثر من ٣٠٠ سنة
١٣	رباط أم الخليفة - العطيفية	(٥٤٧هـ/ ١١٥٢م)
١٤	رباط الأرسوفي	(٥٧١هـ / ١١٧٥م)
١٥	رباط المراغي	(٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)
١٦	رباط الخاتون	(٥٧٧هـ/ ١١٨١م)
١٧	رباط أبي سماحة	(٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)
١٨	رباط الزنجيلي (الهنود)	(٥٧٩ هـ/ ١١٨٣م)

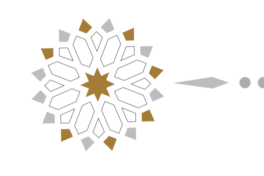
م	الوقف	سنة التأسيس
١٩	رباط ابن السوداء - الهريش	(٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)
٢٠	مجموعة أربطة الأخلاطي - الجهة	(٥٩٠هـ/ ١١٩٤م)
٢١	رباط العفيف - أبي رقيبة	(٥٩١هـ/١١٩٤م)
٢٢	رباط ربيع	(٥٩٤هـ/١١٩٧م)
٢٣	رباط الميانشي	القرن السادس الهجري
٢٤	وقف بهاء الدين محمد بن أبي علي	(٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)
٢٥	رباط بنت التاج	القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي
٢٦	وقف دار أبي عزيز	(٦٠١هـ/١٢٠٤م)
٢٧	رباط الموفق (المغاربة)	(٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)
٢٨	وقف بيت المؤذنين	(٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)
٢٩	رباط الخوزي	(٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)
٣٠	رباط التميمي	(٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)
٣١	رباط البانياسي	(٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م)
٣٢	رباط شجاع الدين الطغتكيني	(٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م)
٣٣	رباط ومدرسة الشرابي الوقفية	(٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)
٣٤	رباط غزي	(٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م)
٣٥	رباط كلالة	(٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م)
٣٦	رباط الساحة	قبل (٦٥٦هـ/ ١٢٥٦م)



نماذج من الأوقاف والأربطة التاريخية في مكة المكرمة

م	الوقف	سنة التأسيس
٣٧	رباط زينب الدمشقية	السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي
٣٨	رباط الكاملي	القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي
٣٩	رباط النسوة	وجد في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي
٤٠	رباط العباس	(٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م)
٤١	رباط إبراهيم بن محمد الأصبهاني - العز	(٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)
٤٢	رباط السلطان شاه شجاع	(٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)
٤٣	رباط الطويل	(٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)
٤٤	رباط الأبرقوهي	(٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)
٤٥	رباط أم سليمان	(٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م)
٤٦	رباط أم الحسين	(٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م)
٤٧	رباط ابن بعلجد	(٧٨٧هـ / ١٣٨٥م)
٤٨	رباط الجمال محمد بن فرج	(٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م)
٤٩	رباط إبراهيم بن عطية الحمامي	(٧٩١هـ/ ١٣٨٨م)
٥٠	رباط ابن غنايم - بيت علي بن يوسف البزار	أوائل القرن التاسع الهجري
٥١	رباط علي بن أبي بكر العطار	(٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)
٥٢	رباط السيد حسن بن عجلان للنساء	(٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)
٥٣	رباط الجهة	(٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م)

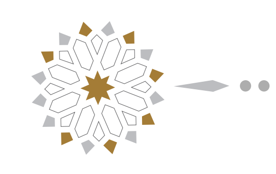
م	الوقف	سنة التأسيس
٥٤	رباط بيت المكين	(٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)
٥٥	رباط المسيكينة	(٨١١هـ/ ١٤٠٨م)
٥٦	رباط إبراهيم العراقي	(٨١٣هـ/ ١٤١٠م)
٥٧	رباط السلطان غياث الدين أعظم شاه	(٨١٤هـ/ ١٤١١م)
٥٨	رباط عبد الوهاب بن عبد الله بن أبي شاكر	(٨١٥هـ/ ١٤١٢م)
٥٩	رباط حسن بن عجلان للرجال	(٨١٦هـ/ ١٤١٣م)
٦٠	رباط عطية بن خليفة	(٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م)
٦١	رباط السلطان أحمد شاه	(٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م)
٦٢	رباط الزمامية	(٨٣١هـ/ ١٤٢٧م)
٦٣	رباط الشريفة صالحة	(٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م)
٦٤	رباط الباسطية	(٨٣٥هـ/ ١٤٣١م)
٦٥	رباط الظاهرية	(٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)
٦٦	رباط بدر الدين الطاهر	(٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م)
٦٧	رباط القائد شكر	(٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)
٦٨	أوقاف السلطان جقمق المملوكي	قبل (٨٥٧هـ/١٤٥٣م)
٦٩	رباط بركات بن حسن عجلان	(٨٥٩هـ/ ١٤٥٥م)
٧٠	رباط خوند بنت خاص بك	(٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م)
٧١	رباط القائد بدير	(٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م)



نماذج من الأوقاف والأربطة التاريخية في مكة المكرمة

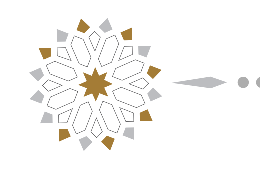
م	الوقف	سنة التأسيس
٧٢	رباط كاتب السر (الخاصكية)	(٨٧١هـ/ ١٤٦٦م)
٧٣	رباط القاضي ابن مزهر	(٨٧١هـ / ١٤٦٦م)
٧٤	رباط ابن الزمن	(٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م)
٧٥	رباط السلطان قايتباي	(٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م)
٧٦	رباط الخواجة عبد الرحمن الناصري	(٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م)
٧٧	رباط السلطان محمود الخلجي	أواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي
٧٨	أوقاف السلطان قايتباي	قبل (٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)
٧٩	رباط الزيت	(٩٠١هـ/ ١٤٩٥م)
٨٠	رباط محمد بن بركات بن حسن بن عجلان	(٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م)
٨١	رباط السلطان قانصوه الغوري	(٩١٥هـ/ ١٥٠٩م)
٨٢	رباط السلطان محمود شاه	(٩١٧هـ/ ١٥١١م)
٨٣	رباط السلطان مظفر شاه	(٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)
٨٤	رباط بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان	(٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)
٨٥	رباط خاصكي سلطانة (الخاصكية)	(٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م)
٨٦	رباط عبد الواسع العجمي	(٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)
٨٧	أربطة أبي نمي محمد بن بركات	(٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م)
٨٨	رباط داوود باشا (رباط الداوودية)	(٩٥٦هـ/ ١٥٤٩م)
٨٩	رباط السلطان جلال الدين أكبر شاه	(٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م)

م	الوقف	سنة التأسيس
٩٠	رباط محمد باشا	(٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م)
٩١	رباط علي المتقي	(٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م)
٩٢	رباط بدر الدين العادلي	(٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م)
٩٣	رباط الملا محمد اليزدي	(٩٧٦هـ/ ١٥٦٩م)
٩٤	رباط أيوب	(٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م)
٩٥	رباط تاج الدين	(٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م)
٩٦	رباط القائدة نهمة	خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي
٩٧	رباط السلطان محمد مراد بن سليم	(١٠٠٣هـ/ ١٦٠٣م)
٩٨	رباط الآغا بهرام	(١٠٢١هـ/ ١٦١٢م)
٩٩	رباط عبد الرحمن الإدريسي	(١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م)
١٠٠	رباط النساء	قبل (١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م)
١٠١	رباط الأوغانيين	قبل (١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م)
١٠٢	رباط التفري	قبل (١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م)
١٠٣	رباط السيد شولق	قبل (١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م)
١٠٤	أربطة سويقة	قبل (١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م)
١٠٥	رباط محمد بن سليمان	بعد (١٠٨٢هـ/ ١٦٧١م)
١٠٦	رباط محمد باعلوي	قبل (١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م)
١٠٧	رباط عبد القادر الجيلاني	قبل (١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م)



نماذج من الأوقاف والأربطة التاريخية في مكة المكرمة

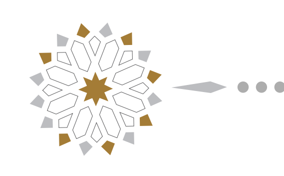
م	الوقف	سنة التأسيس
١٠٨	رباط البصري (رباط السادة)	(١١٣١هـ/ ١٧١٨م)
١٠٩	رباط الحارث	قبل (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)
١١٠	رباط أبي بكر الصديق	قبل (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)
١١١	أربطة ذوي ثقبة	قبل (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)
١١٢	رباط الحمرة	قبل (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)
١١٣	رباط النساء الترك	قبل (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)
١١٤	رباط النساء	قبل (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)
١١٥	رباط ذوي عمر	قبل (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)
١١٦	رباط بكير باشا	(١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)
١١٧	وقف الشريف سعد بن الشريف زيد بن محسن	(١١٦١هـ/ ١٧٤٨م)
١١٨	وقف الشريفة هيا بنت عبد الله بن سعيد	(١١٦١هـ/ ١٧٤٨م)
١١٩	أوقاف الوزير أبي بكر باشا	(١١٦٤هـ / ١٧٥٠م)
١٢٠	رباط سعيد الهندي	القرن الثاني عشر الهجري / القرن الثامن عشر الميلادي
١٢١	رباط محمد العجمي	القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي
١٢٢	وقف المراوعة	(١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م)
١٢٣	وقف مباركة سالم القضبان	(١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م)
١٢٤	وقف غصون عبد الله الحبشي	(١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م)
١٢٥	وقف الشريف غالب	(١٢١٦هـ/ ١٨٠١م)
١٢٦	وقف الشريفة عائشة بنت مسعود	(١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م)
١٢٧	رباط صفية حميدان	(١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م)
١٢٨	وقف محمد باشا الشهيد	(١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م)
١٢٩	وقف الشريفة سفينة بنت الشريف لؤي بن الشريف مساعد بن سعيد	(١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م)
١٣٠	رباط وادي إبراهيم	(١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م)
١٣١	وقف جمال بن شاكر اللاهوري	(١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م)
١٣٢	رباط عبد الله السلطان	(١٢٥٠هـ/ ١٨٣٦م)
١٣٣	رباط الدهرية	قبل (١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م)
١٣٤	رباط الأزبكي (رباط الكوجك)	(١٢٥١هـ/ ١٨٣٦م)
١٣٥	رباط الدوبرلي	(١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)
١٣٦	رباط يعقوب الدهلوي	(١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م)
١٣٧	رباط إسحاق الدهلوي	(١٢٥٨هـ/ ١٢٦٢م)
١٣٨	وقف السيد أمين الحريري	(١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م)
١٣٩	رباط عبد المعطي مرداد	قبل (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م)
١٤٠	رباطا الماس أغا	(١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م)
١٤١	رباط عبد الله نصيف	(١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م)
١٤٢	رباطا بهوبال	الأول: (١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م) الثاني: (١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م)



نماذج من الأوقاف والأربطة التاريخية في مكة المكرمة

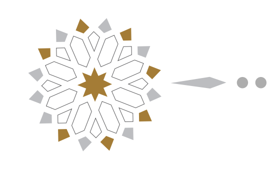
م	الوقف	سنة التأسيس
١٤٣	رباط محمد حسين المدراسي	(١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م)
١٤٤	وقف عمر رستم صرير	(١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م)
١٤٥	وقف الشريف ليلا السيد شنبر	(١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م)
١٤٦	وقف عائشة خاتم صالح القسطموني	(١٢٦٩هـ/ ١٨٧٩م)
١٤٧	رباط ماجي سيت	(١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م)
١٤٨	وقف محمد وحسن أبناء أحمد سندي	(١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م)
١٤٩	وقف جعفر عباس	(١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م)
١٥٠	أربطة حسين بي (أربطة حيدر أباد)	(١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م)
١٥١	رباط علي الشحومي	(١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م)
١٥٢	رباط ملك ميماتمار(رابط بورنا)	(١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)
١٥٣	رباط عبد الحميد البتاوي	(١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)
١٥٤	وقف عمر سلمان وعبد الله يونس قازيط	(١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م)
١٥٥	رباط محمد الميمني	(١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)
١٥٦	رباط الجزائريين	(١٢٨٣هـ/ ١٨٦٧م)
١٥٧	وقف عبد العال بن أبي طالب الثمار	(١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)
١٥٨	وقف الجناب الأكبر سلطان كلنتين بن لونج فن	(١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)
١٥٩	رباط الميمن	(١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)
١٦٠	رباط أمينة خان	(١٢٨٥هـ/ ١٨٦٩م)

م	الوقف	سنة التأسيس
١٦١	وقف أمينة بي بي محمد حسين خان الهندي	(١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)
١٦٢	دار رضوان بيك	(١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)
١٦٣	رباط شمس	(١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)
١٦٤	بيت الرباط العماني	(١٢٨٩هـ/ ١٨٧٣م)
١٦٥	رباط يعقوب بك	(١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م)
١٦٦	رباط مير واجد حسين (رباط دار الإقامة)	(١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)
١٦٧	رباط ماجن كتبي (رباط المليبارية)	(١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)
١٦٨	رباط دولار النساء بيقم	(١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)
١٦٩	وقف علي خير الله بن صالح	(١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)
١٧٠	وقف عائشة خانم صالح القطموني	(١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م)
١٧١	وقف سعيد بن فطرجي	(١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م)
١٧٢	رباط نياز محمد السمرقندي	(١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م)
١٧٣	وقف عائشة عبد الله الحبشي	(١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م)
١٧٤	رباط القشقرية	(١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م)
١٧٥	رباط محمد ذاكر البخاري	(١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م)
١٧٦	رباط عبد الوهَّاب المدراسي الهندي	القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي
١٧٧	رباط عبد الكريم العطار	القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي
١٧٨	وقف صالح أفندي الأرناؤوط	(١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م)



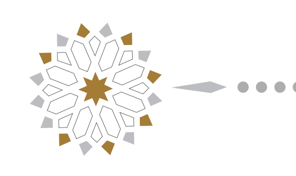
نماذج من الأوقاف والأربطة التاريخية في مكة المكرمة

م	الوقف	سنة التأسيس
١٧٩	وقف محمد عطا أفندي الإسلامبولي	(١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م)
١٨٠	وقف رمضان شقدار خياط الكوا في	(١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م)
١٨١	رباط رمضان شقدار	(١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م)
١٨٢	رباط شاه بابا غازي	قبل (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م)
١٨٣	رباط الآشيين	قبل (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م)
١٨٤	رباط سلطان بونتياناك	قبل (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م)
١٨٥	رباط بانتن	قبل (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م)
١٨٦	رباط فاطمة الحبشي	(١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م)
١٨٧	وقف أحمد شاه غازي	(١٣٠٣هـ/١٨٨٥م)
١٨٨	وقف غصون عبد الله الحبشي	(١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م)
١٨٩	وقف سعادتك محمد علي أفندي	(١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م)
١٩٠	رباط محمد حسين السندي	(١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م)
١٩١	رباط رحيم بيردي الأنديجاني (بستان البخارية)	(١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م)
١٩٢	رباط مريم بيقم (رباط الهنود)	(١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)
١٩٣	رباط محمد حسين السندي	(١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م)
١٩٤	رباط عبد الكريم القشقري	(١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م)
١٩٥	وقف عبد الرحمن الفيلاني	(١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)
١٩٦	رباط عبد الرحمن الفيلالي	(١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م)
١٩٧	وقف وردة الكعكية بنت علي النقاش	(١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)
١٩٨	وقف حسين علي الحمراني	(١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)
١٩٩	رباط محمد شريف السقطي	(١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م)
٢٠٠	رباط محمد عبد الشكور البخاري	(١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م)
٢٠١	وقف محمد زين العابدين غازي الداغستاني	(١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)
٢٠٢	رباط الهنود (رباط مسافر خانة)	قبل (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)
٢٠٣	رباط الشريفة فاطمة الجنيد	(١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م)
٢٠٤	وقف عبد الله القباني	(١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)
٢٠٥	رباط أكبر خوجة التاشكندي	(١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م)
٢٠٦	رباط عائشة البكائي	(١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)
٢٠٧	رباط إبراهيم القوقاني	(١٣١٨هـ/ ١٩٠١م)
٢٠٨	رباط محمد يوسف الشاهاقلي	(١٣١٨هـ/ ١٩٠١م)
٢٠٩	وقف حمدان محمد الخزامي	(١٣١٨هـ/ ١٩٠١م)
٢١٠	رباط النساء	(١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)
٢١١	رباط عبد الأحد البخاري (رباط أمير بخارى)	(١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)
٢١٢	رباط محمد عبد الكريم القشقري	(١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م)
٢١٣	وقف الحاج مقصود علي أمين عنياني	(١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)
٢١٤	رباط عظيم خوجة الأنديجاني	(١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)



نماذج من الأوقاف والأربطة التاريخية في مكة المكرمة

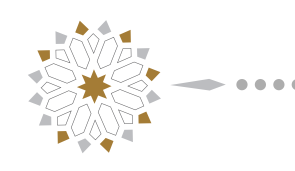
م	الوقف	سنة التأسيس
٢١٥	رباط عبد القهار النمنكاني	(١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣م)
٢١٦	رباط فرج عيسى	(١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)
٢١٧	رباط الجبرت	قبل (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)
٢١٨	رباط أرسلان القوقاني	(١٣٢١هـ/ ١٩٠٤م)
٢١٩	رباط جعفر	(١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)
٢٢٠	رباط عظيم خوجه البخاري	(١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)
٢٢١	رباط مقصود المرغيناني	(١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)
٢٢٢	رباط موسى المرغيناني	(١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م)
٢٢٣	رباط بروز النمنكاني	(١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م)
٢٢٤	رباط صاحب نظر النمنكاني	(١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م)
٢٢٥	رباط ملا صاحب باي النمنكاني	(١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م)
٢٢٦	رباط بيقم قاري محمد زمان	(١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م)
٢٢٧	رباط مرزى رحيم الأنديجاني	(١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م)
٢٢٨	وقف موسى بك أمين الرعينناني	(١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م)
٢٢٩	وقف بنو بيقم بنت قاري محمد زمان	(١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)
٢٣٠	وقف بيضم قاري محمد زمان أحمد زمان	(١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)
٢٣١	وقف علي باطنة	(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)
٢٣٢	وقف خليل يافعي	(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)
٢٣٣	رباط محمد الميرغلاني	(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)
٢٣٤	رباط محمد حسين القشقري	(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٧م)
٢٣٥	رباط الجست	(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٧م)
٢٣٦	رباط محمد يونس المرغلاني	(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٧م)
٢٣٧	رباط الجاوة	(١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)
٢٣٨	رباط ملا جورى بك	(١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)
٢٣٩	رباط ملا مير هادي البخاري	(١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م)
٢٤٠	رباط عبد القادر ختن	(١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م)
٢٤١	رباط شاه نظر الأنخولي	قبل (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)
٢٤٢	رباط عبد القيوم خوجندي	(١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)
٢٤٣	رباط آيل مراد باي	(١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م)
٢٤٤	وقف محمد سعيد أفندي عبد الواحد	(١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م)
٢٤٥	وقف محمد قاسم حسن الهندي	(١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)
٢٤٦	رباط عبد العظيم خواجه الأنديجاني	(١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)
٢٤٧	رباط إبراهيم الدين البخاري	(١٣٣٠هـ/ ١٩١١م)
٢٤٨	رباط منلامير هادي البخاري	(١٣٣٠هـ/ ١٩١١م)
٢٤٩	وقف سليم أفندي	(١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م)
٢٥٠	وقف الشريفة عائشة بنت مسعود	(١٣٣١هـ/ ١٩١٢م)



نماذج من الأوقاف والأربطة التاريخية في مكة المكرمة

م	الوقف	سنة التأسيس
٢٥١	وقف اللامي	(١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)
٢٥٢	وقف نيازي يعقوب محمد حسنين	(١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)
٢٥٣	وقف عبد العال أبي طالب المصري	(١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م)
٢٥٤	وقف الحاج موسى قشقري	(١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م)
٢٥٥	وقف حسين جهاد بيقم	(١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)
٢٥٦	وقف آمنة وجميلة بنتي يوسف محمد سبع الليل	(١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م)
٢٥٧	وقف حسين جيلان نعيم	(١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)
٢٥٨	وقف الحاجة خديجة	(١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)
٢٥٩	وقف السيد يوسف علي دمنهوري	(١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م)
٢٦٠	وقف جونيك بيك	(١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)
٢٦١	وقف حسين عبد الغفار	(١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)
٢٦٢	وقف ميمونة بنت بكر حبحب	(١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)
٢٦٣	رباطان للأفغان	(١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)
٢٦٤	وقف عمر أحمد	(١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م)
٢٦٥	وقف الحاج عمر أحمد عمر الجاوي	(١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م)
٢٦٦	وقف الشيخ أحمد إبراهيم التميمي	(١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)
٢٦٧	وقف الحاج أبل بن ادازباي	(١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)
٢٦٨	وقف محمد بن عمر السرعان	(١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)

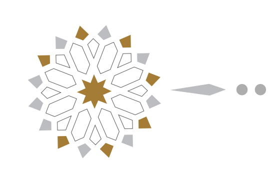
م	الوقف	سنة التأسيس
٢٦٩	وقف أحمد البغدادي	(١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)
٢٧٠	وقف خليل يافعي	(١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)
٢٧١	وقف سعيد بخش	(١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)
٢٧٢	وقف عبد الغني الكشميري	(١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)
٢٧٣	وقف المهندس صالح بن عبد الله جاده	(١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)
٢٧٤	وقف حاسن بن حسن بن زهير	(١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)
٢٧٥	وقف الكركي	(١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)
٢٧٦	وقف عرابي الخياط	(١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)
٢٧٧	وقف حسن أحمد العمراي	(١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)
٢٧٨	وقف نواب مها نبت خان	(١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)
٢٧٩	رباط مرغلان وقوقند	(١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م)
٢٨٠	وقف سري أفندي	(١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م)
٢٨١	وقف ريحان بن عبد الله الحبشي	(١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م)
٢٨٢	وقف كرباش علي	(١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)
٢٨٣	رباطان لأهل فنتيانة	(١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م)
٢٨٤	وقف حليمة محمد بن الشراع	(١٣٦٨هـ/١٩٤٩م)
٢٨٥	وقف عبد الرؤوف صبان	(١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م)
٢٨٦	وقف سعدية بنت عنبرة	(١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م)



نماذج من الأوقاف والأربطة التاريخية في مكة المكرمة

م	الوقف	سنة التأسيس
٢٨٧	وقف بكر كشك	(١٣٦٨هـ/١٩٤٨م)
٢٨٨	وقف صالح إبراهيم الجيلاني	(١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م)
٢٨٩	وقف إبراهيم الشماع	(١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م)
٢٩٠	وقف محمود آغا الشاوش	(١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م)
٢٩١	وقف بكر كشلة	(١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م)
٢٩٢	وقف الشيخ ذاكر التمنقاني	(١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م)
٢٩٣	وقف سعيد عبد الكريم باخدلقي	(١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م)
٢٩٤	وقف حسين عبد الغفار	(١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م)
٢٩٥	وقف الشريف محمد أبي نمي	(١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م)
٢٩٦	وقف حامد محمد منصور	(١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م)
٢٩٧	وقف نورة بنت أحمد أبي خيشة	(١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م)
٢٩٨	وقف الشريفة سعدية بنت لؤي	(١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م)
٢٩٩	وقف عبد الرحمن شهاب الدين	(١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م)
٣٠٠	وقف الشريفة سفينة بنت الغربي	(١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م)
٣٠١	رباط عثمان الحناوي	(١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م)
٣٠٢	وقف حسين علي الحمراني المعابدي	(١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)
٣٠٣	وقف فاطمة يوسف قطان	(١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)
٣٠٤	وقف الدولة	(١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)

م	الوقف	سنة التأسيس
٣٠٥	وقف أمين نوح غازي	(١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)
٣٠٦	وقف نورة أحمد أبو خيشة	(١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)
٣٠٧	وقف حسن صدقة	(١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)
٣٠٨	رباط ملا داوود	(١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)
٣٠٩	رباط خليل الزماني	(١٣٨١هـ/ ١٩٦١م)
٣١٠	وقف سعيد مقراض عبدالله المقاطي	(١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)
٣١١	وقف ضيف الله بن مطير القثامي	---
٣١٢	رباط محمد جهتاري	---
٣١٣	رباط غلام الدهلوي	---
٣١٤	رباط جونا كرط	---
٣١٥	رباط أهل قزق	---
٣١٦	رباطان لأهل السورة	---
٣١٧	رباط تاتر	---
٣١٨	رباط آقصوى	---
٣١٩	رباط التتق	---
٣٢٠	رباط مامادلارام	---
٣٢١	رباط الشيخ ملا	---
٣٢٢	رباط الوراق	---



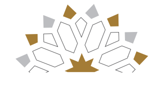
نماذج من الأوقاف والأربطة التاريخية في مكة المكرمة

م	الوقف	سنة التأسيس
٣٢٣	رباط بنت الحرابي	---
٣٢٤	رباط الوتش	---
٣٢٥	رباط عمر الدهلوي	---
٣٢٦	رباط محمد سندي	---
٣٢٧	رباط جلال الدين سني	---
٣٢٨	رباط عظيم آدات	---
٣٢٩	رباط عثمان زكريا	---
٣٣٠	رباط الجسر	---
٣٣١	رباط جمال	---
٣٣٢	رباط بريدينة	---
٣٣٣	رباط شاري	---
٣٣٤	رباط كويت	---
٣٣٥	رباط مسفر	---
٣٣٦	رباط السيد هلال	---
٣٣٧	رباط بتعلانة	---
٣٣٨	رباط الغرب	---
٣٣٩	بيت الكبلاتي	---
٣٤٠	بيت محمود	---
٣٤١	رباط القاضي أبي الحسن الإسكندري	---
٣٤٢	رباط الأمير الاسفهلار فخر الدين	---
٣٤٣	رباط ابن قلاوون	---
٣٤٤	رباط شكر الحسني	---
٣٤٥	رباط الشيخة الظاهرية	---
٣٤٦	رباط القبلاني	---
٣٤٧	رباط القزويني	---

ومن الإجمال إلى شيء من التفصيل..

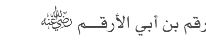
دار الأرقم بن أبي الأرقم

بمكة المكرمة





اسم الواقف

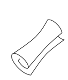


الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه

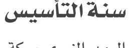


الموقع

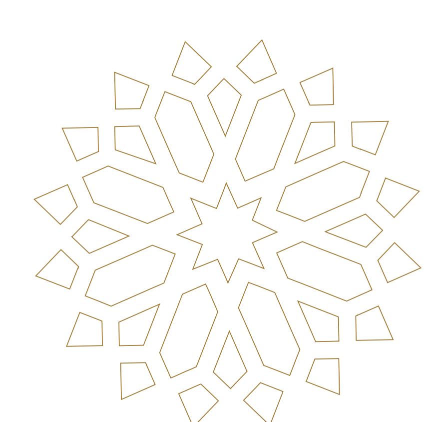
عند جبل الصفا
بمكة المكرمة



سنة التأسيس



العهد النبوي بمكة



نبذة عن الوقف



من أقدم الدور الوقفية التي تعود إلى عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- في مكة المكرمة: دار الأرقم، وقد اكتسبت الدار اسمها من اسم الصحابي الجليل الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه، كما عرفت في زمن الخليفة العباسي بدار الخيزران، ويذكر المؤرخون أن هذه الدار كانت تقع في جبل الصفا عند مبدأ السعي، وهي من الصروح والمنارات المهمة في تاريخ بدء الدعوة إلى الإسلام، فقد كانت مكان تجمع الصحابة رضي الله عنهم في أول دعوة الإسلام مع النبي ﷺ، وبها أسلم عمر بن الخطاب وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما، وآخرون من الصحابة، وقد عد الفاسيُّ الدارَ من ضمن الدور التي وقفت في مكة المكرمة، كما أشارت مصادر تاريخية إلى توزيع بعض النقود على الفقراء القاطنين بالدار في ذي الحجة من سنة ٩٢٥هـ، وموقع الدار في العصر الحاضر داخل في محيط بناء المسجد الحرام ومرافقه، بعد أن هدمت سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م[(١)].

---

(١) للاستزادة حول (دار الأرقم رضي الله عنه) ينظر: شفاء الغرام بتحقيق البلد الحرام، (مرجع سابق) ص ٣٣، تحفة الأنام في مآثر البلد الحرام، عبد الله بن محمد الزواوي المكي، ١٣٢٩هـ مكة، ص ٧، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق) ص ٢٢.

دار العجلة

بمكة المكرمة



اسم الواقف

عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما [١]



سنة التأسيس

القرن الأول الهجري
الثـامـــن الميلادي



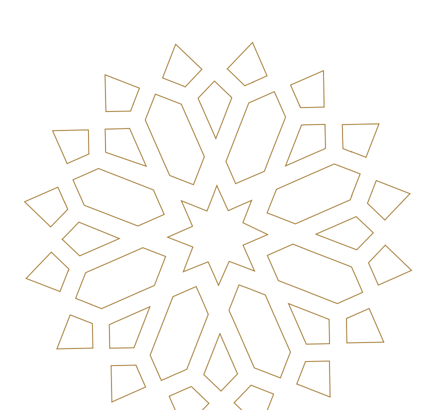
الموقع

شمال المسجد الحرام
بمكة المكرمة



نبذة عن الوقف

تبقى بعض الأوقاف وتعمر لمئات السنين، وقد يرجع تأسيس بعضها إلى زمن الصحابة، ومن تلك الأوقاف دار العجلة، وهي من الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الأول الهجري، بناها الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لتصبح من الدور الوقفية التي عمرت لمئات السنين في مكة المكرمة، وتشير المصادر التاريخية إلى أنه اشترى الدار من آل سمير، كما قيل إنه بنى هذه الدار وعجل في بنائها؛ لذلك سميت: دار العجلة، وفي سنة ٢٢١هـ أمر الخليفة المعتصم بالله بعمارة هذه الدار، وأجرى فيها بعض التعديلات، كما أنشأ جار الله بن حمزة الحسني مدرسة بهذه الدار سنة ٧٨٩هـ، وبقيت الدار في يد الدولة المملوكية إلى سنة ٨٣٥هـ؛ حيث قام الطواشي خشقدم الزمام بعمارتها وأنشأ بها مدرسة، وسكنًا للفقراء، وظلت الدار الوقفية تقدم عطاءاتها إلى أن شملتها توسعات المسجد الحرام، ودخلت في محيطه [٢].



---

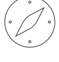
(١) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي المكي ثم المدني، ولد بالمدينة ونشأ بها، أدرك الرسول ﷺ ثمانية أعوام وأربعة أشهر، وروى عنه بعض الأحاديث. ينظر: سير أعلام النبلاء، (مرجع سابق)، (٣/٣٦٣-٣٨٠).

(٢) للاستزادة حول (دار العجلة) ينظر: الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٦، الحجاز (٨٥٠-٩٢٣هـ) محمد طه صلاح بكري، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، ص ٢١٤.

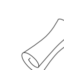
رباط السدرة
بمكة المكرمة



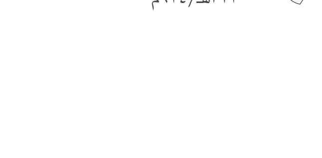
اسم الواقف
هاجر خالة الخليفة المقتدر بالله[1]



الموقع
الجانب الشـــــــرقي للمسجد الحــــــــرام بـمــكـــة المــكــرمة



سنة التأسيس
٣١٢هـ/٩٢٤م





نبذة عن الوقف
تميزت مكة المكرمة لمكانتها بإقبال الواقفين عليها لوقف أموالهم عليها منذ فجر الإسلام، فتنوعت الأوقاف في صور مختلفة، ومن الأوقاف القديمة التي وقفت في مكة المكرمة رباط السدرة، وقد وُقف في سنة ٣١٢هـ / ٩٢٤م، ويقع في الجانب الشرقي من المسجد الحرام، على يسار الداخل من باب بني شيبة، ويعتبر من أوائل الأربطة التي حملت تسمية الرباط، حيث إنه في أوائل القرن الرابع الهجري، بدأ إطلاق مصطلح أو تسمية «الرباط» على الدور الموقوفة بمكة المكرمة، وأصل الرباط كان رحبة بين المسجد الحرام والمسعى اقتطعها جعفر بن يحيى البرمكي من الخليفة هارون الرشيد، ثم توالت عليها الأيدي حتى أصبحت رباطًا، ومما يذكر: أن حجرًا مدفونًا في إحدى الخلاوي التي عند باب الرباط، كتب عليه: إن هاجر خالة الخليفة المقتدر بالله[1] وقفت الرباط المعروف برباط السدرة سنة ٣١٢هـ، وفيما بعد ضم الرباط في محيط بناء المسجد الحرام[2].

---

(١) الخليفة المقتدر بالله أبو الفضل جعفر ابن المعتضد بالله الهاشمي العباسي (ت٣٢٠هـ)، وصف بصحة الرأي، وله آثار حسنة بمكة. ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين بن علي المسعودي، تحقيق: الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، بيروت: ١٤٠٨هـ، ٢٢٦/٤، تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، المحقق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ص ٢٧٤.

(٢) للاستزادة حول (رباط السدرة) ينظر: مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة منذ السنة الثامنة من الهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية، د سليمان عبد الغني مالكي، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ص ٧٨، بلاد الحجاز منذ بدايات عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، سليمان عبد الغني مالكي، رسالة دكتوراه، ص ٢٣٠، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (مرجع سابق) ج١، ص ٣٣٠، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٩.

رباط الحافظ ابن منده

بمكة المكرمة

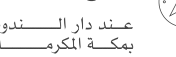


اسم الواقف

الحافظ ابن منده الأصبهاني[1]



الموقع



عند دار الندوة
بمكة المكرمة



سنة التأسيس

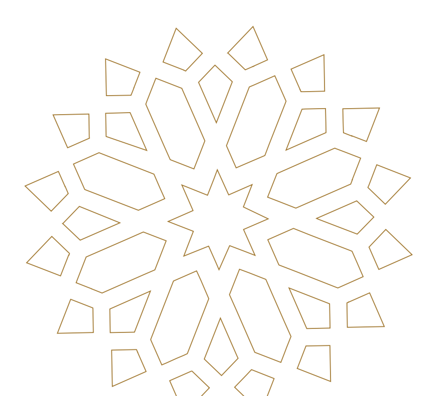
القرن الرابع الهجري
القرن العاشر الميلادي



نبذة عن الوقف



بذل كثير من أهل العلم أموالهم في وجوه النفع والخير، وضيافة الحجاج والمعتمرين، فوقفوا المساجد والأربطة، ونحوها، ومن الأمثلة على ذلك رباط الحافظ ابن منده، أسسه الحافظ أبي عبد الله بن منده الأصبهاني رحمه الله في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ويقع عند دار الندوة، وسمي باسم واقفه، ويعتبر من الأوقاف التي تعطي معنى البذل والعطاء والحس المجتمعي عند غير الميسورين من عامة المجتمع، يأتي هذا الرباط ليسلط الضوء على جانب من بذل أهل العلم أموالهم في وجوه البر، ومما ورد في شرط الواقف أن للقادمين من أصبهان سكنى الرباط لمدة أربعين يومًا، وقد تم تجديد الرباط سنة ٦١٥هـ على يد الشيخ أحمد بن محمد الأصبهاني، ثم تم استبداله بآخر أحسن وأمكن منه، وقد استبدله السلطان سليمان خان عام ٩٧٢هـ، وأقام في محله المدارس السليمانية الأربع لتدريس المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة، وقد أصبح الرباط حاليا ضمن محيط المسجد الحرام ومرافقه[2].



---

(١) الإمام الحافظ المحدث محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني، ت٣٩٥هـ ، رحل في طلب العلم حتى قيل: إنه طاف المشرق والمغرب مرتين، فأخذ عن ألف وسبعمائة شيخ، وقد استغرقت رحلته أربعين عامًا، وعاد منها بأربعين حملا من الكتب، وله تصانيف كثيرة. ينظر: أخبار أصبهان، أبو نعيم عبد الله الأصبهاني، الهند، ٢/٣٠٦.

(٢) للاستزادة حول (رباط الحافظ ابن منده) ينظر: بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٥٢٠م، عائشة عبد الله باقاسي، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الدراسات العليا التاريخية والحضارية-، ١٤٠٠هـ، ص ١٣٥، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، (مرجع سابق)، ج٣، ص ٢٥، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٣٨.

رباط الدمشقية
بمكة المكرمة



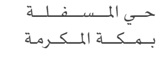
اسم الواقف
قيل: الواقف من أهل دمشق،
وقيل: زينب بنت عمر الدمشقية[(١)]



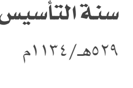
سنة التأسيس
٥٢٩هـ/١١٣٤م

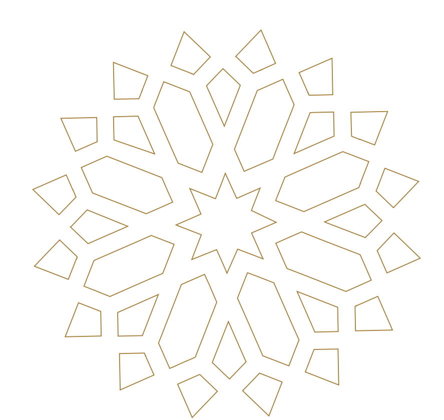


الموقع
حي المسفلة
بمكة المكرمة



نبذة عن الوقف
يخصص بعض الواقفين أوقافهم في مكة والمدينة المنورة على القادمين من الحجاج والزوار من أهل بلدتهم، وتتنوع تلك الأوقاف ما بين: أربطة نزل –والتي تشابه الفنادق اليوم، حيث ينزل فيها من كان في شرط الواقف–، وأوقافٍ تقدم خدمات أخرى يحتاجها القادمون من الحجاج والمعتمرين، ومما جرت به العادة أن تنسب الأوقاف المخصصة لأهل بلد أو إقليم معين باسم ذلك البلد أو الإقليم، ومن الأربطة على هذا النحو رباط الدمشقية، وهو من الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وقد عرف برباط الدمشقية، ويحتمل أن يكون سبب ذلك أن واقِفَتَه امرأة من أهل دمشق، أو أنه وقف على أهل دمشق، ومما اشترطته الواقفة في وقفية رباطها أن: يكون الوقف على العلماء والقراء والفقراء من أهل دمشق العرب والعجم، وقد اهتم واقف الرباط بالمصدر الحيوي وهو الماء فأنشأ بئرًا داخل رباطه، وعُمِّر الرباط أربعة قرون، ثم هدم عام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م[(٢)].





(١) زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد الدمشقية البعلبكية، ت:٦٩٩هـ ، تلقت العلم على يد كثير من العلماء، فروت الكثير بالإجازة، قدمت مكة المشرفة للحج، ينظر: تذكرة الحفاظ، ١٤٨٨/٤، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٤٤٨/٥، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة، بيروت: ١٤٠٢، ١٠١/٢، ولأن صاحبة هذه الترجمة توفيت بعد سنة تأسيس الوقف بمدة طويلة؛ يرجح أنها ليست الواقفة، ويكون الرباط قد اكتسب هذا الاسم إما لأن الواقف من أهل دمشق، أو أنه وقف على أهل دمشق.

(٢) للاستزادة حول (رباط الدمشقية) ينظر: الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق) ص ٤٤، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد (مرجع سابق)، ص ٢٣٢.

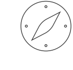
رباط الزنجيلي
بمكة المكرمة





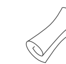
اسم الواقف

عثمان بن علي الزنجيلي[١]



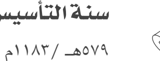
الموقع

باب العمرة
بمكة المكرمة





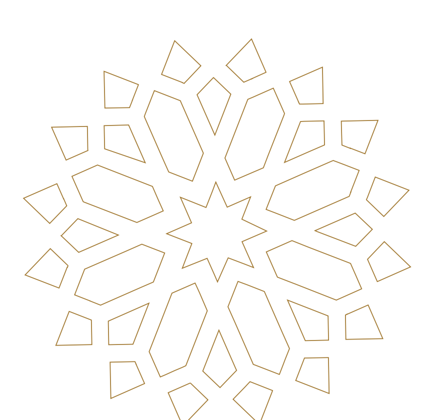
سنة التأسيس



٥٧٩هـ / ١١٨٣م

نبذة عن الوقف

تميزت بعض الأوقاف بقراءة الاحتياج، وتفصيل شرط الوقف، وهذا يدل على اهتمام الواقفين بوقفهم، ليؤدي وظيفته بشكل كامل، ومن الأمثلة على ذلك رباط الزنجيلي، أُنشئ الوقف في مكة المكرمة في النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، سنة ٥٧٩هـ، وسمي رباط الزنجيلي نسبة إلى اسم واقفه، كما سمي برباط الهنود لكثرة نزلائه من الهنود، وكان هذا الرباط يقع عند باب العمرة، كما تميز بقربه من المسجد الحرام، حيث كان بينه وبين المسجد الحرام دار، وذكر أنه وقف على الأحناف المقيمين بمكة المكرمة، بشرط أن يكون سكنًا للحجاج القادمين في فترة الحج، ولذلك فإن الرباط يتم إخلاؤه للحجاج فترة الحج، وهذه العادة كانت حتى عند الساكنين في دورهم حيث يخلون بعض منازلهم وقت نزول الحجاج؛ لينالوا شرف ضيافة حجاج بيت الله الحرام، وذُكر أن الرباط كان قائماً حتى سنة ٩٠٢هـ[٢].



---

(١) هو فخر الدين عثمان بن علي الزنجيلي، ت: ٥٨٣هـ، نسبة إلى زنجيلة من قرى دمشق، كان أميرًا كبيرًا قدم إلى مصر مع المعظم تورانشاه أيوب، ينظر: العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، علي بن الحسن الخزرجي، دمشق: ١٤٠١هـ ، ص ١٥٧، الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، تحقيق: جعفر الحسني، القاهرة، ٥٢٦/١.

(٢) للاستزادة حول (رباط الزنجيلي) ينظر: بلاد الحجاز في العصر الأيوبي، (مرجع سابق)، ص ١٣٠، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد (مرجع سابق)، ص ٢٣٦، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٦٩-٧٠.

رباط ربيع
بمكة المكرمة



اسم الواقف

الملك نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي[1]



سنة التأسيس

٥٩٤هـ/١١٩٧م

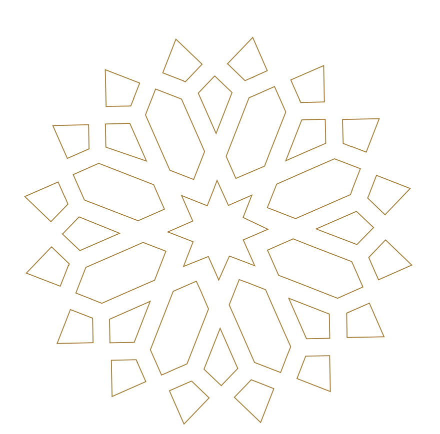
الموقع

حي أجياد بمكة المكرمة



نبذة عن الوقف

يعتبر وقف الأربطة شاهدًا على شمول حضارة الإسلام لكل أوجه الحياة، فلا حضارة حقيقية والغريب الفقير المحتاج تائه لا يجد مأوى. ومن الأربطة التي تعزز هذا المعنى وتساهم في الاقتداء به رباط ربيع، أسسه الملك نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبيفي أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، ويقع في أجياد مكة، وسمي الرباط باسم رباط ربيع، واكتسب اسمه من اسم المتولي على إنشائه وعمارته، وهو ربيع بن عبد الله الماردينى، فقد أمر بإنشائه ووقفه الملك نور الدين الأيوبي، ويعرف هذا الرباط أيضًا برباط الحضارمة، لنزولهم فيه وتوليهم النظارة عليه، وقد كان هذا الوقف على الفقراء المسلمين الغرباء، والغريب عن أهله وبلده توفر له هذه الأوقاف من الضيافة والرعاية ما يصبح وكأنه من سكان البلدة، وتخفف عنه ظروف الغربة وتحدياتها، وكان للرباط أوقاف كثيرة منها الثابتة، ومنها المنقولة، وقد وصف ابن بطوطة هذا الوقف بأنه من أحسن الأربطة بمكة المكرمة، إذ احتوى على بئر ماء لا مثيل لها بمكة، وكانت من أطول الآبار بها عمقًا[2].



---

(١) الملك الأفضل نور الدين علي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، ت: ٥٦٥هـ ، ولد بمصر وسمع بها جماعة من العلماء، تولى حكم دمشق بعد وفاة أبيه، ينظر: التكملة لوفيات النقلة، عبد العظيم المنذري، ٣/٤١٩. وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٣/٤١٩-٤٢١.

(٢) للاستزادة حول (رباط ربيع) ينظر: رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧ هـ ١/ ٣٩٢، بلاد الحجاز في العصر الأيوبي، (مرجع سابق)، ص ١٣٢، ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة " في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي "، محمد علي فهيم بيومي، مكتبة زهراء الشرق، ص ٣٩، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٧٦.

رباط الموفق

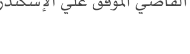
رباط المغاربة بمكة المكرمة





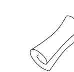
اسم الواقف

القاضي الموفق علي الإسكندراني[1]



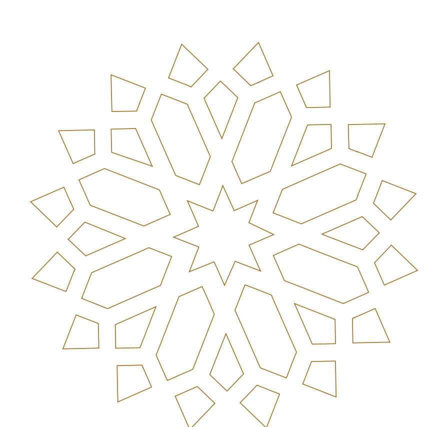
الموقع

مكـــة المكرمـــة



سنة التأسيس

٦٠٤هـ /١٢٠٧م



نبذة عن الوقف

أنشئ بعض الأربطة لسد حاجة المسكن والراحة لحجاج بيت الله الحرام، وخصص بعضها لأهل بلد معين، ومن الأربطة الوقفية التي تأسست في مطلع القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وخصصت لحجاج بلد معين رباط الموفق «رباط المغاربة»، ويقع بالحزامية أسفل مكة غرب المسجد الحرام على بعد مائتي متر تقريبا في زقاق المغاربة الذي عرف بالسوق الصغير، وسمي الرباط باسم واقفه القاضي الموفق علي بن عبد الوهَّاب الإسكندراني، ويعرف برباط المغاربة أيضا؛ لكثرة نزلائه من أهل المغرب، وذكر ابن بطوطة أنه من أحسن الأربطة، وأنه سكنه أيام مجاورته بمكة، وكان وقف هذا الرباط في عام ٦٠٤هـ على فقراء المغرب الغرباء، المتعبدين ذوي الحاجات المتجردين ليس للمتأهلين فيه حظ ولا نصيب، إذ تكون نفقات السكن والإيجار من التكاليف العالية على الحجاج والمعتمرين الفقراء، فتسد هذه الأربطة هذا الجانب المهم، وتوفر لنزلائه الراحة، وتحمل عنهم هم الإقامة والسكن أثناء وجودهم وتعبدهم في البيت الحرام، وكان في الرباط حلقة علمية يحضرها كثير من طلاب العلم، وبئر كبيرة وقديمة يستقي أهل الرباط منها[2].

---

(١) علي بن عبد الوهاب بن محمد بن أبي الفرج الجذامي الإسكندراني المالكي، ت٦٢٤هـ ، ولد بالإسكندرية، كان أحد رؤساء ثغر الإسكندرية، أخذ عن جملة من العلماء والمشايخ، وله مآثر. ينظر: التكملة (مرجع سابق)، ٣/٢٠٣-٢٠٤، العقد الثمين (مرجع سابق)، ٦/٢٠٦-٢٠٧.

(٢) للاستزادة حول (رباط الموفق) ينظر: رحلة ابن بطوطة (مرجع سابق) (١/ ٣٧٩) بلاد الحجاز في العصر الأيوبي، (مرجع سابق)، ص ١٣٣، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق) ص ٨٩، الحياة العلمية في مكة المكرمة ١١١٥-١٣٣٤هـ /١٧٠٣-١٩١٦م، آمال رمضان عبد الحميد صديق، المجلد ١ ،ص ١٥٤

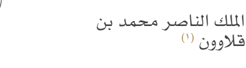
رباط العباس رضي الله عنه
بمكة المكرمة





اسم الواقف

الملك الناصر محمد بن قلاوون [(١)]



الموقع

بين الصفا والمروة بمكة المكرمة

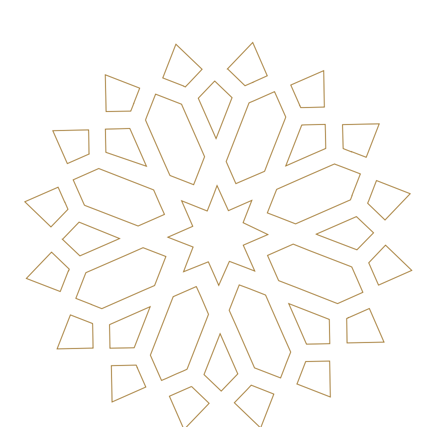


سنة التأسيس

٧٢٨هـ/١٣٢٧م

نبذة عن الوقف

ساهم وقف الأربطة في التخفيف من معاناة الفقراء من أهل مكة، أو القادمين إليها للحج أو العمرة، ومن الأربطة التي تأسست في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي في مكة المكرمة رباط العباس رضي الله عنه، واكتسب هذا الرباط اسمه من اسم العباس رضي الله عنه عم النبي ﷺ، حيث كان في الأصل دارا له، ثم صار فيما بعد مطهرة بناها السلطان لاجين، ذكره الرحالة ابن بطوطة في رحلته، وكان وقفه سنة ٧٢٨هـ، وكان يتكون من تسع وثلاثين خلوة ثم أضيفت إليه ثلاث خلوات، لشيخ الرباط خلوة، واثنتان لبواب الرباط وسقائه، ووقفت بعض الدكاكين ويصرف ريعها عليه، وغيرها من الأوقاف، ولم تذكر المصادر اشتراط الواقف شرطًا معينًا سوى أن الفقراء كانوا يسكنون فيه، وظل الرباط يؤدي دوره حتى عام ١٣٧٦هـ، وذلك عندما هدم وأدخل في توسعة المسجد الحرام، وبذلك يكون الرباط قد عمّرَ قرابة ستة قرون ونصف قرن[(٢)].



---

(١) الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي ت: ٧٤١هـ ، ولد بالقاهرة، طلب العلم منذ صغره على جماعة من العلماء والمشايخ، له مآثر بمكة، مثل تعميره أماكن بالمسجد الحرام والحجر، والمقام، وبئر زمزم، وسقاية العباس، وغير ذلك. ينظر: الجوهر الثمين، ابن دقماق، ص ٣١٦-٣١٩، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة؛ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، ط٢، دار الكتب الحديثة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م، ٤/٢٦١-٢٦٥.

(٢) للاستزادة حول (رباط العباس) ينظر: رحلة ابن بطوطة (مرجع سابق)، ١/ ٣٨٠، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (مرجع سابق)، ج١، ص ٣٣٢، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ١٢٠.

رباط إبراهيم الأصبهاني

بمكة المكرمة



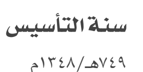


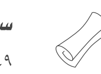
اسم الواقف

إبراهيم بن محمد الأصبهاني[١]

الموقع

زقاق الحجر في الجهة الشمالية من المسجد الحرام بمكة المكرمة





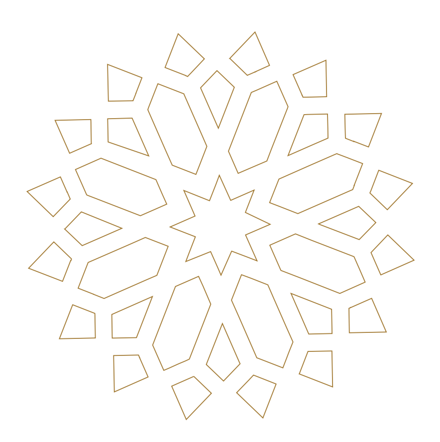
سنة التأسيس

٧٤٩هـ/١٣٤٨م



نبذة عن الوقف

من الأربطة التي تتجلى فيها معاني الأخوّة الإسلامية بين المسلمين عربا وعجما رباط إبراهيم الأصبهاني[١]، وهو من الأوقاف التي تأسست في مكة في منتصف القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وموقعه بزقاق الحجر في الجهة الشمالية من المسجد الحرام، أوقفه الأصبهاني على الفقراء والمساكين، والمجاورين من أهل الخير والديانة من أي صنف كانوا من العرب والعجم، فكان رباطًا عامًا يستفيد منه المسلمون من أي بقاع الأرض انتسبوا، واستمر هذا الرباط إلى سنة ٩٤٥هـ[٢].



---

(١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد، الملقب بالعز، والمعروف بالأصبهاني ت: ٧٥٦هـ ، اشتغل بالتجارة، فتاجر باليمن ومصر، وله مآثر. ينظر: شفاء الغرام، (مرجع سابق)، ٣٣٤/١.

(٢) للاستزادة حول (رباط إبراهيم الأصبهاني) ينظر: العقد الثمين، (مرجع سابق) ج٣، ص ٢٤٠، بلاد الحجاز منذ بدايات عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، (مرجع سابق)، ص: ٢٥٣، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق)، ٢٠٠٥م، ص ١٢٨

رباط جهة فرحات
بمكة المكرمة



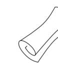


اسم الواقف

جهة فرحات [1]

الموقع

جهة الشبيكة بمكة المكرمة

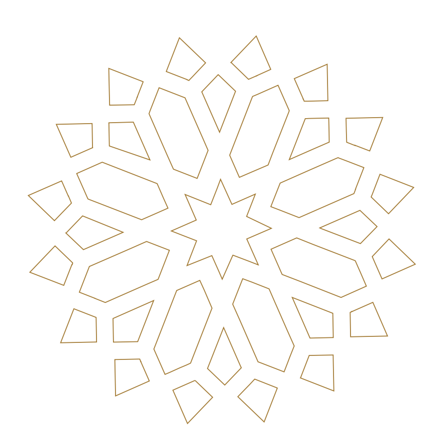


سنة التأسيس

٨٠٦هـ/١٤٠٣م

نبذة عن الوقف

ساهمت المرأة المسلمة في التنمية عبر التاريخ الإسلامي، في مختلف مجالات الخير عامة، وفي المبادرات الوقفية على وجه الخصوص، ومن الأوقاف التي تبين دور المرأة المسلمة في ذلك رباط جهة فرحات، وهو من الأربطة التاريخية التي تأسست في مكة المكرمة في أوائل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وكان يقع بأسفل مكة جهة الشبيكة، أوقفته جهة فرحات، زوجة الملك إسماعيل بن علي ملك اليمن، وكان وقفه سنة ٨٠٦هـ، وسمي رباط جهة فرحات نسبة لاسم واقفته، واشترطت الواقفة أن يكون على الفقراء غير المتزوجين المستحقين للسكن، وقد وقفت عليه دارًا عند باب إبراهيم، حيث تعود عوائد تلك الدار على صيانة الوقف ورعايته، وتلبية حاجات سكانه، وظل الرباط قائمًا إلى القرن العاشر الهجري[2].



---

(١) جهة الطواش جمال الدين فرحات سلامة، ت: ٨٣٦هـ، لها مآثر حسنة بمكة وزبيد وتعز وغيرها، عرفت بالصلاح والخير. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٥٥/٢، المدارس الإسلامية في اليمن، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، بيروت: ١٤٠٦هـ ، ص ٢٨٩.

(٢) للاستزادة حول رباط (جهة فرحات) ينظر: الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق)، ٢٠٠٥م، ص ١٤٢-١٤٤، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (مرجع سابق)، ج١، ص ٣٣٦.

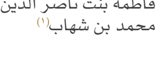
رباط المسيكينة

بمكة المكرمة



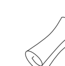
اسم الواقف

فاطمة بنت ناصر الدين محمد بن شهاب[1]



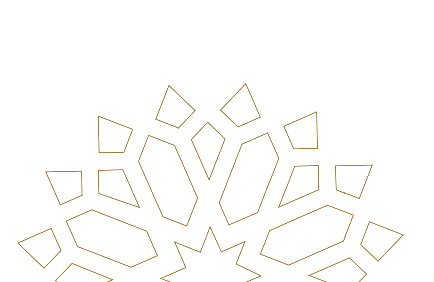
الموقع

أجياد بمكة المكرمة



سنة التأسيس

٨١١هـ/١٤٠٨م







نبذة عن الوقف

يحرص كثير من الواقفين على أن يستفيد الناس من وقفه بشكل مستمر؛ ليستمر الأجر والثواب، ويتمثل ذلك في رباط المسيكينة، وهو من الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة في أول القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر ميلادي، وقفته فاطمة بنت ناصر الدين المعروفة بالمسيكينة، وتميزت في شرطها في الوقف بحرصها الشديد على الاستفادة منه طوال العام وعدم خلوه، حيث اشترطت أن يخصص للنسوة الفقيرات العربيات القادمات إلى مكة المكرمة، يقدم في ذلك الأحوج فالأحوج، ثم على من يراه الناظر من الرجال الفقراء الغرباء، المتصفين بالحاجة، الواردين إلى مكة والمجاورين بها، ومتى وُجدت النساء قُدمن على الرجال، ثم على الفقراء والمساكين أينما كانوا وحيثما وجدوا، ومنح الوقف الأولوية للنسوة الفقراء، وذلك لمراعاة ضعف المرأة، ومنح الستر، والكفاف والمحافظة عليهن، وفي حال وجود فائض من غرف الرباط فيمكن أن تمنح للرجال الفقراء، وذلك يحقق كفاءة في استغلال الوقف وعدم هدر منافعه المقصودة، ومنع تعطله فيما لو خلا من النساء كله أو بعضه.[2]

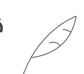
---

(١) فاطمة بنت ناصر الدين محمد ابن الشهاب أحمد، وتدعى أيضًا ستينة، المعروفة بالمسيكينة. ينظر: الدر الكمين، (مرجع سابق)، لوحة ٢١٠، الضوء اللامع، (مرجع سابق)، ١٠٢/١٢.

(٢) للاستزادة حول (رباط المسيكينة) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (مرجع سابق)، ج١٢، ص ١٠٢، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق)، ٢٠٠٥م، ص ١٤٥.

رباط مجمع البريقة

بمكة المكرمة





اسم الواقف

السلطان شهاب الدين أحمد شاه [1]



الموقع

يمين الخارج من باب الصفا أحد أبواب المسجد الحرام بمكة المكرمة



سنة التأسيس

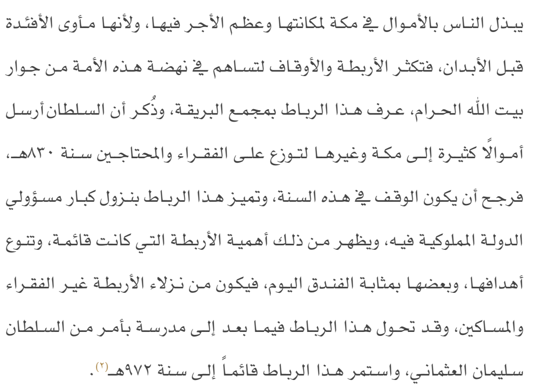
٨٣٠هـ/١٤٢٦م

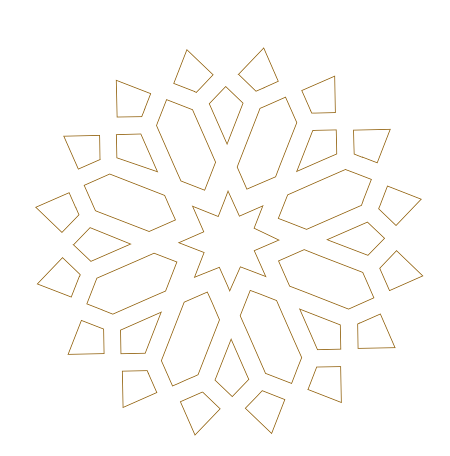


نبذة عن الوقف

يبذل الناس بالأموال في مكة لمكانتها وعظم الأجر فيها، ولأنها مأوى الأفئدة قبل الأبدان، فتكثر الأربطة والأوقاف لتساهم في نهضة هذه الأمة من جوار بيت الله الحرام، عرف هذا الرباط بمجمع البريقة، وذُكر أن السلطان أرسل أموالًا كثيرة إلى مكة وغيرها لتوزع على الفقراء والمحتاجين سنة ٨٣٠هـ، فرجح أن يكون الوقف في هذه السنة، وتميز هذا الرباط بنزول كبار مسؤولي الدولة المملوكية فيه، ويظهر من ذلك أهمية الأربطة التي كانت قائمة، وتنوع أهدافها، وبعضها بمثابة الفندق اليوم، فيكون من نزلاء الأربطة غير الفقراء والمساكين، وقد تحول هذا الرباط فيما بعد إلى مدرسة بأمر من السلطان سليمان العثماني، واستمر هذا الرباط قائماً إلى سنة ٩٧٢هـ[2].







(١) السلطان شهاب الدين أبو المغازي، أحمد شاه بن أحمد بن حسن شاه بن بهمن، ت: ٨٣٨هـ، تولى حكم كلبرجة ١٤ عامًا، سار فيها بأحسن سيرة واستقامة، له مآثر عديدة، ينظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ١٩٤/١٥، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (مرجع سابق)، ٦٩/١٢، ٢١٠/١.

(٢) للاستزادة ينظر: الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ١٥٢-١٥٣، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، قطب الدين محمد النهروالي، تحقيق هشام عبد العزيز عطا، المكتبة التجارية، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ، ص ٣٥٢.

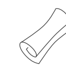
رباط الزمامية
بمكة المكرمة



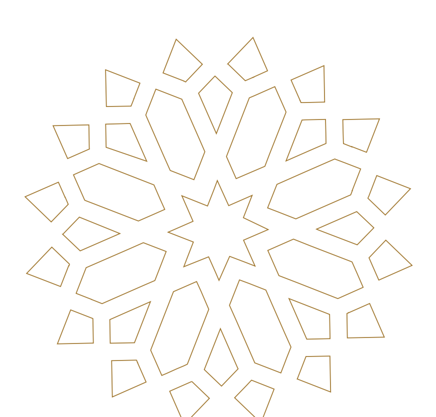
اسم الواقف
الطواشي خشقدم الزمام[١]



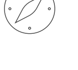
الموقع
في الجانب الشمالي من المسجد الحرام بمكة المكرمة



سنة التأسيس
بين سنتي (٨٣١هـ/١٤٢٧م
٨٣٩هـ/١٤٣٥م)









نبذة عن الوقف

من مميزات الوقف الإسلامي تعدد وجوه الاستفادة من الوقف الواحد، ومن الأربطة القديمة الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وجمعت بين الوقف التعليمي والسكني رباط الزمامية، وقَفَه الطواشي خشقدم الزمام، وتميز هذا الرباط بوقوعه بالقرب من المسجد الحرام بين باب العتيق وباب الباسطية، وكان الطلاب يدرسون فيه، ويسكنون به في نفس الوقت، تكوَّن الرباط من غرف يسكنها الطلاب، وكان به غرفتان كبيرتان لإقامة الدروس، وبابٌ يطل على المسجد الحرام، كما كان له صهريج للماء يأتيه الماء من سطح المسجد الحرام، وأوقف خشقدم على رباطه هذا ربْعًا يعرف بربع التويزري لتوليه عمارته، ويدل هذا الوقف على تنوع الأوقاف في العصور الإسلامية المختلفة، فقد تكون سكنا للطلاب والعلماء، أو مدارس للدراسة والتعليم، أو مكاتب يرجع إليها الباحثون والمؤلفون، أو أوقافًا تموينية تزود الطلاب بالورق والحبر، والطعام، واللباس وغيره[٢].

---

(١) الواقف الطواشي خشقدم الظاهري برقوق، ت: ٨٣٩هـ ، له مآثر حسنة، منها رباط الزمامية، وعرف بحبه للصدقة. ينظر: الضوء اللامع، (مرجع سابق)، ١٧٥/٣.

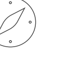
(٢) للاستزادة حول (رباط الزمامية) ينظر: إتحاف الورى بأخبار أم القرى، (مرجع سابق)، ج٤، ص ٦٤، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق)، ٢٠٠٥م، ص ١٦٢.

رباط بدر الدين الطاهر

بمكة المكرمة


اسم الواقف

بدر الدين الطاهر[(١)]

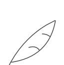

الموقع

مكة المكرمة


سنة التأسيس

٨٤٣هـ/١٤٣٩م




نبذة عن الوقف

تميزت بعض الأوقاف بشروط مفصلة ودقيقة للحالات المختلفة التي قد تعرض للوقف، أو للناظر، أو للموقوف عليهم، وهذه الشروط تساعد في حل أي خلاف قد ينشأ حول الوقف في المستقبل، وهذا يساعد في بقاء الوقف واستدامته، ومن الأمثلة على هذا: رباط بدر الدين الطاهر، وهو من الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، أقيم هذا الرباط مكان رباط الحافظ ابن منده الأصفهاني الذي أنشئ في القرن الرابع الهجري، حيث استأجره بدر الدين الطاهر، خمسة وتسعين عامًا، وعشرة أشهر، وعشرين يومًا، ثم وَقَفَه، ومما اشترطه الواقف أن يكون على الفقراء والمساكين الغرباء المنقطعين، الرجال دون النساء، الذين لا سكن لهم ولا يقدرون على أجرة مسكن، وليس لأحدهم بيت في رباط، ويقيمون فيه قومًا بعد قوم، على أنه مَن سبق منهم إلى سكنى بيت من الرباط كان أولى به، وأحق من غيره، وليس لغيره أن يخرجه، ولا يسكن معه فيه، ومن سافر منهم إلى المدينة فعاد فيما دون ستة أشهر كان أحق به من غيره، وأولى ولا يخرج عنه، ومن سافر منهم سفرًا يزيد على ستة أشهر، كان لغيره من الفقراء المتصفين بالصفة المذكورة للسكن فيه أسوة بأمثاله، يجري الحال في ذلك لتلك المدة المذكورة، وَوَقَفَ الواقف على رباطه منافع العزلة الكائنة على يمين الداخل من باب الرباط المذكور، والدكان والمخزن اللذين تحت هذه العزلة المدة التي يستحقها، وهي مدة استئجاره، وكما تضمن شرط الواقف تفاصيل واضحة تساهم في نفي النزاع والخلاف بين الموقوف عليهم، وترفع من كفاءة إدارة الرباط في تقديم الأولى فالأولى، ويتضح أن بعد انقضاء مدة الإيجار يعود الوقف لأصله وقف الحافظ ابن منده، ويتميز هذا الرباط بالفكر الإداري الذي يحتوي عليه شرطه، حيث شمل التفصيل حالات قد تقع من المستفيدين وكيفية التعامل معها، وهي لفتة يمكن لواقفي اليوم، أو من سيقدم على وقف -إن شاء الله- الاستفادةُ منها [(٢)].

(١) بدر الدين الطاهر حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد الصعدي اليمني، ت: ٨٧١هـ، ولد بصعدة باليمن، ونشأ بها، وله مآثر بمكة، مثل: تجديد رباطه واستئجاره، وعمل سبيلًا بمنى. ينظر: الدر الكمين، (مرجع سابق)، لوحة ١٠٥، الضوء اللامع، (مرجع سابق)، ١٢٧/٣.

(٢) للاستزادة حول (رباط بدر الدين الطاهر) ينظر: إتحاف الورى بأخبار أم القرى، (مرجع سابق)، ج٤، ص ١٥٢، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق)، ٢٠٠٥م، ص ١٦٧.



وقف السلطان جقمق المملوكي

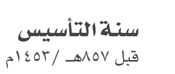
بمكة المكرمة



وثائق مكية، (١٠٤٤هـ-١٣٧٥هـ)، حسام بن عبد العزيز مكاوي، الجزء الأول، مركز تاريخ مكة المكرمة، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، الرياض، ص٤١٥-٤١٨



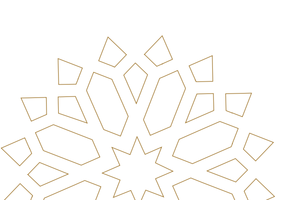
اسم الواقف
السلطان جقمق المملوكي[١]



سنة التأسيس
قبل ٨٥٧هـ /١٤٥٣م



الموقع
مكة المكرمة





نبذة عن الوقف

من الأوقاف التاريخية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، حيث وَقَفَ السلطان جقمق عدة أوقاف على مجموعة من رعاياه، وهذه الأوقاف تقع في مكة المكرمة بزقاق الطواحين[٢] من حارة سوق الليل[٣]، وهي عبارة عن مجموعة من العقارات، ويعكس هذا مدى اهتمام السلاطين المسلمين ببلد الله الحرام، وبالساكنين فيه، وتبين هذه الأوقاف مدى تكافل المجتمع الإسلامي وتراحمه، والتماسك بين طبقاته المختلفة[٤].

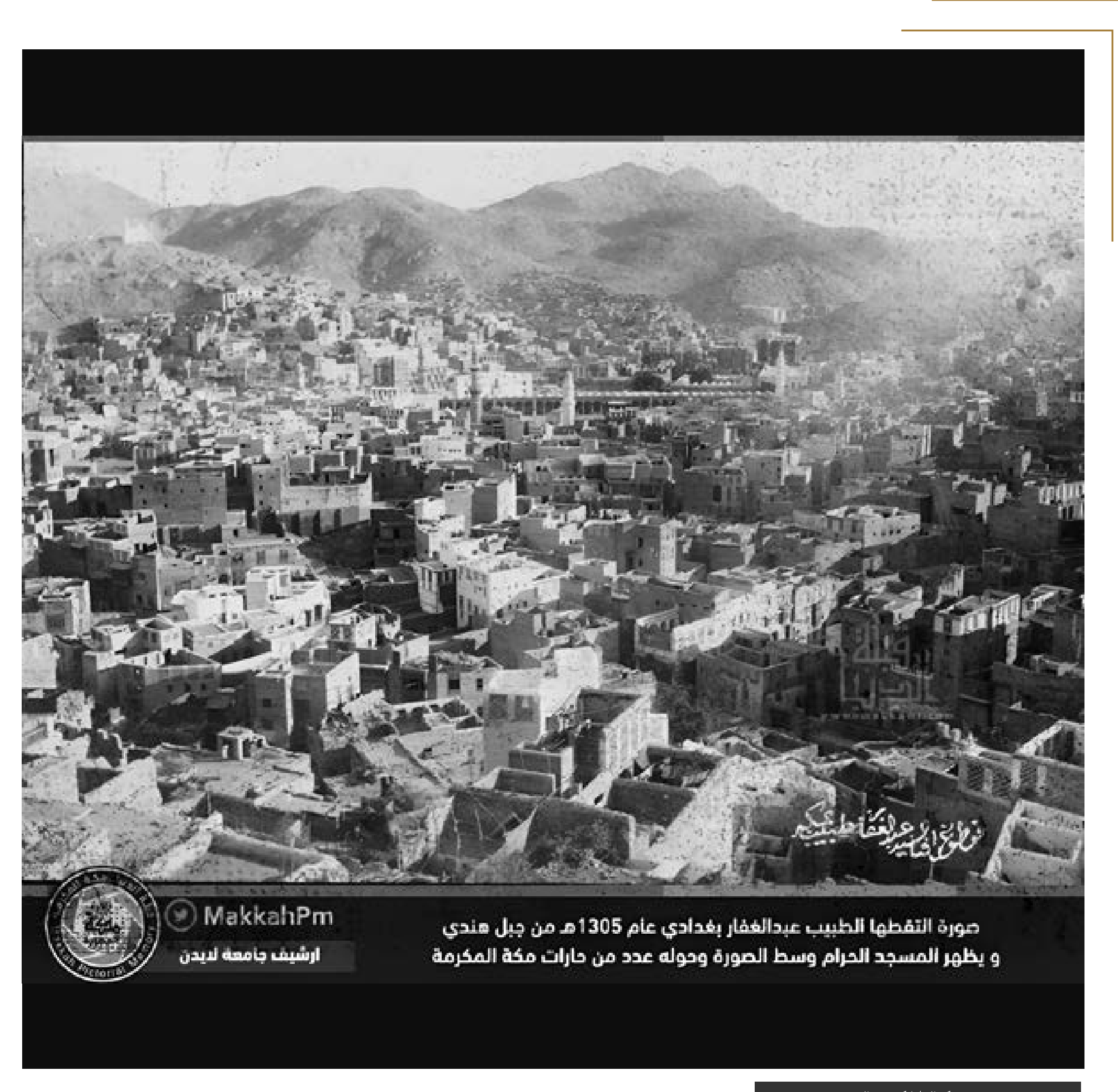
---

(١) الملك الظاهر أبو سعيد جقمق بن عبد الله العلائي الظاهري، سلطان الديار المصرية والشامية والأقطار الحجازية، استمر في السلطنة أربعة عشر عامًا، وتقلد عدة مناصب قبل توليه السلطنة، وكان محبًا للعلماء ومقرِّبًا لهم في مجلسه السلطاني، بالإضافة إلى شغفه ومحبته للأيتام، توفي في سنة ٨٥٧هـ عن عمر يناهز الثمانين عامًا. ينظر: وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: بشار عواد معروف؛ أحمد الخطيمي؛ عصام فارس الحرستاني، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ، ص ٦٧٤-٦٧٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (مرجع سابق)، ٢٩١/٤.

(٢) زقاق الطواحين: هو المكان الذي توجد به طواحين الحبوب بسوق الليل.

(٣) سوق الليل: أحد أسواق مكة المكرمة القديمة في شرق المسجد الحرام من جهة المسعى الشريف، وقد أزيل لصالح توسعة المسجد الحرام. ينظر: التاريخ القويم لمكة وبيت الله القويم، (مرجع سابق)، ١٧٦/٢.

(٤) للاستزادة حول (أوقاف السلطان جقمق المملوكي) ينظر: وثائق حصر أوقاف كل من السلطان جقمق المملوكي والعالم أحمد إبراهيم التميمي في المنطقة المركزية بمكة المشرفة (دراسة ونشر)، لحسين بن عبد العزيز بن حسين شافعي؛ وضيف الله بن يحيى الزهراني؛ وإبراهيم بن جلال أحمد محمد، جامعة أم القرى، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، ١٤٣٤هـ ، ص ٧-١٣.


صورة التقطها الطبيب عبدالغفار بغدادي عام 1305هـ من جبل هندي
و يظهر المسجد الحرام وسط الصورة وحوله عدد من حارات مكة المكرمة
MakkahPm
ارشيف جامعة لايدن

مكة المكرمة

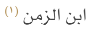
رباط ابن الزمن

بمكة المكرمة



اسم الواقف

ابن الزمن [(١)]



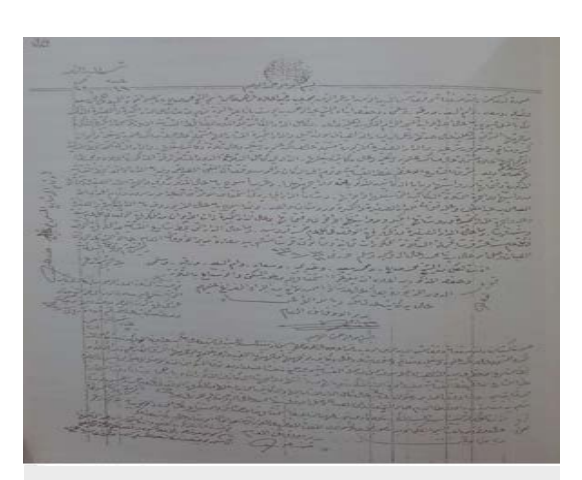
الموقع

بالمسعى عند باب علي -رضي الله عنه- بمكة المكرمة




سنة التأسيس

٨٧٥هـ/١٤٣٩م



وثائق مكية، (١٠٤٤هـ-١٣٧٥هـ)، حسام بن عبد العزيز مكاوي، الجزء الأول، مركز تاريخ مكة المكرمة، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، الرياض، ص٤٥٢-٤٥٥.



نبذة عن الوقف

الوقف الإسلامي حبس أصل المال من عقار، أو منقول ونحوه، فلا يُباع ولا يُشترى، ولا يُوهب. وحتى لا يتعرض للخراب أو التلف؛ فإن الواقفين يحرصون على إيجاد ما يساعد في بقاء الوقف الأصل، فيوقفون أوقافًا أخرى يعود ريعها لبناء وتعمير وإصلاح الوقف الأصل، وهذا من مميزات الوقف الإسلامي، ومن الأربطة الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي على هذا النحو: رباط ابن الزمن، وسمي بهذا الاسم نسبة لواقفه وهو ابن الزمن، ويقع الرباط في المسعى، ويعد من الأربطة الكبيرة، لاحتوائه على ثلاثين غرفة، وأصل الرباط كان ميضأة بناها السلطان الأشرف، فاستأجرها الواقف سنة ٨٧٤هـ، ثم أزالها سنة ٨٧٥هـ، وأنشأ في مكانها هذا الرباط، واشترى أربعة دكاكين من وقف رباط العباس فأدخل هذه المساحة ضمن مجموعته التي تتكون من رباط الميضأة، ومطبخ للدشيشة، وسبيل ودار، وليستديم هذا الوقف وَقَفَ ابن الزمن على رباطه دورًا، ومنازل بمكة، ومزارع بمصر، وكانت بمثابة عوائد دورية للرباط، تساهم في بقائه، وتشغيله، وصيانته، وتغطية تكاليفه السنوية من النفقات، مما يجعله وقفًا مستدامًا، وقابلًا للنمو والتوسع، واستمر هذا الرباط إلى العصر العثماني، ويمثل الرباط نموذجًا للاستدامة التي نسمعها اليوم بين مديري المشاريع، وقد كانت هذه الممارسة موجودة في سابق امتداد حضارة المسلمين، كما في هذا الوقف[(٢)].

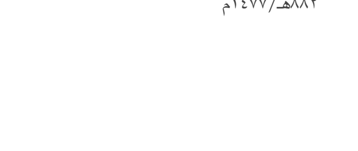
---

(١) محمد بن عمر بن محمد بن عمر الشافعي ت: ٨٩٧هـ، ولد بدمشق، ونشأ بها وله مآثر حسنة، منها رباطه بالمسعى بين الميلين الأخضرين، والدشيشة، وإصلاحات داخل الحرم. ينظر: الضوء اللامع، (مرجع سابق)، ٨/ ٢٦٠-٢٦٢، بدائع الزهور في وقائع الدهور، أبو البركات محمد ابن إياس، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ٣/ ٢٩٣.

(٢) للاستزادة حول (رباط ابن الزمن) ينظر: ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة (مرجع سابق)، ص ٣٨، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق) ، ص ١٧٥.

رباط السلطان قايتباي، وأوقافه المتنوعة

بمكة المكرمة





اسم الواقف

السلطان قايتباي الجركسي[1]



الموقع

مكة المكرمة



سنة التأسيس

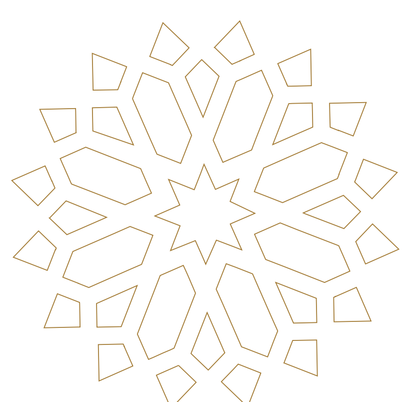
٨٨٢هـ/١٤٧٧م

نبذة عن الوقف

اهتم سلاطين الدولة المملوكية بالأوقاف وخاصة في بلاد الحرمين، ووَقَفوا الأوقاف الكثيرة والمتنوعة، ومن أشهر الأوقاف التاريخية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي: رباط السلطان قايتباي، وأوقافه المتنوعة، وقد أنشأ السلطان قايتباي الجركسي الرباطَ على مساحة عدد من الأربطة، وأنشأ معه ميضأة وسبيلًا ومكتبًا للأيتام، وهو رباط منقطع النظير بمكة المكرمة، تميز بجماله ومساحته وبموقعه؛ حيث يشرف على المسجد الحرام، ويتكون من مجموعة من البيوت السكنية تشتمل على اثنتين وسبعين غرفة.

اشترط واقفه ألا يسكنه إلا الفقراء الأعراب، وهم سكان البوادي والقرى، ويشاهد في شرط الواقف لمحة اهتمام بفئة مختلفة ودقيقة، راعى البعد الجغرافي لها، وخصائص بيئتها، مما يجعلها أكثر حاجة في كثير من الأحيان عن غيرها، ويدل هذا على التنوع في اهتمام أهل البذل والعطاء بجميع مكونات المجتمع، ولا تنفرد به طبقة دون أخرى، واستمر هذا الرباط إلى العصر العثماني.

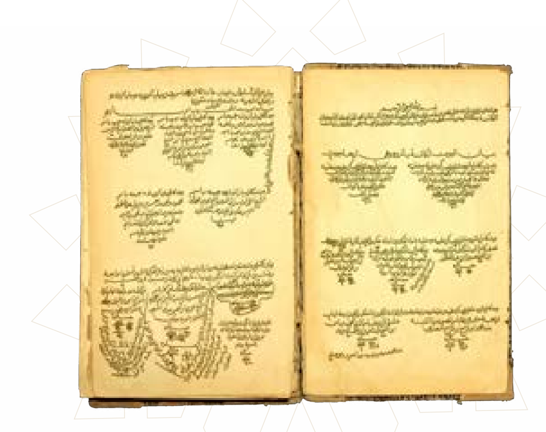
وتعددت أوقاف السلطان قايتباي، وتنوعت لتشمل بيوتًا ومبانيَ سكنية كثيرة، وعددًا كبيرًا من المباني التجارية «الدكاكين» وبعض الخلوات، وجميعها مقسمة حسب رأي الواقف، وتوزعت في أحياء متعددة من بلدة مكة المكرمة، وقد جاء



(١) أبو النصر بن عبد الله الجركسي ت: ٩٠١هـ، بويع له بالخلافة سنة ٨٧٢هـ، واستمر في الخلافة قرابة ثلاثين سنة، له مآثر كثيرة بمكة والمدينة وغيرهما، ومن مآثره بمكة مدرسة ورباط وسبيل، وصفه المؤرخون بالخير والصلاح، وحب العلماء والصالحين، وكثرة الإنفاق في سبيل الله. ينظر: النجوم الزاهرة، (مرجع سابق)، (١٦/٣٩٤-٣٩٥)، الضوء اللامع، (مرجع سابق)، ٦/٢٠١-٢٠٧.

ذكر أسماء هذه الأوقاف في وثيقة حصر أوقاف السلطان محمد قايتباي (٩٠١-٩٠٤هـ) بمكة المكرمة، فذكر فيها الأوقاف المتنوعة، وبيان مستحقيها، وبيان مقدار ما على كل منها في كل سنة، ومن أشهر هذه الأوقاف إجمالاً

- خمسة بيوت بمساكنها العلوية والسفلية والكائنة بالمروة.
- دار كبيرة كائنة بحي المروة، والشهيرة بقر المشنشن.
- اثنا عشر بيتًا بمساكنها، والكائنة بخط المسعى بربع البزابيز.
- بيت كامل كائن بسوق الخضرية ومطل على ربع البزابيز.
- تسعة بيوت بمساكنها، والكائنة بخط المحناطة بربع الرز.
- ثمانية بيوت بمساكنها، والكائنة بخط المسعى بربع الصيارف.
- خمسة بيوت كائنة بخط المسعى بربع باب السلام الصغير.
- بيت كامل بمسكنه، ومشتمل على رحبة (برحة)، والكائن بباب السلام الكبير.
- ثلاثة بيوت بمساكنها، والكائنة بين باب الباسطية وباب العتيق.
- تسعة دكاكين كائنة بخط المسعى من باب السلام الصغير إلى باب السلام الكبير.
- تسعة عشر دكانًا كائنة بداخل باب السلام الكبير إلى آخر باب السلام الصغير.
- عشرة دكاكين كائنة بالمحناطة بعد المسجد المأثور (مسجد الراية)، تحت ربع الرز، وتحت ربع مغازل.
- ستة دكاكين كائنة تحت ربع الحريرية الشهير بربع الميضأة بخط المسعى المقابل لباب النبي -صلى الله عليه وسلم- وزقاق الحجر.
- أربعة خلاوي كائنة بالمسجد الحرام تحت مدرسة الشريف غالب، من أول باب النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى باب السلام الكبير [٢]



الصفحة الأولى والأخيرة من وثيقة حصر أوقاف السلطان محمد قايتباي المملوكي

(٢) للاستزادة حول (رباط السلطان قايتباي، وأوقافه المتنوعة) ينظر: الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي (مرجع سابق)، ٢٠٠٥م، ص ١٧٨، ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة (مرجع سابق)، ص ٣٩، وثيقة حصر أوقاف السلطان محمد قايتباي المملوكي (مرجع سابق)، ص ٩-٤٥.

رباط الشريف بركات بن محمد
بمكة المكرمة





اسم الواقف

الشريف بركات بن محمد بن بركات الحسني[1]



الموقع

خلف أجياد الكبير بمكة المكرمة



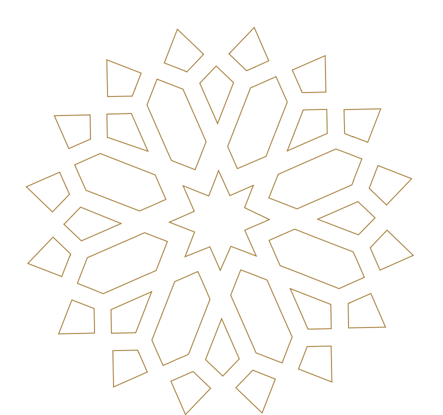
سنة التأسيس

بين سنة (٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م) ٩٣١هـ/ ١٥٢٤م)



نبذة عن الوقف

تتميز بعض الأوقاف بكبرها، وعظم نفعها، وزيادة عدد المستفيدين منها، ومن الأربطة الوقفية الكبيرة التي تأسست في مكة المكرمة في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي رباط الشريف بركات بن محمد الحسني، حيث كان يحتوي على اثنتين وأربعين خلوة، بمنافعها. تميز هذا الوقف باهتمام الواقف بهيكله، الوقف ودور الناظر وإشرافه عليه، ذلك أن الواقف اشترط أن كل من كان له سكن مقيد باسمه في دفتر الوقف يبقى في مسكنه مدة حياته، ينتفع فيه بالسكنى، لا يؤجره ولا يتنازل لغيره، وإذا حدث فيه خراب يعمره، بعد رفع الأمر للناظر، ولا يزيد فيه شيئًا إلا بإذن الناظر، ورؤيته لمصلحته، وإذا أُصلح الخراب يقيّد في سجل الوقف، وتنطبق عليه القاعدة: ما عمر في الوقف يكون وقفًا، ومن خالف هذه الشروط يخرج من الوقف بتاتًا ويُعطى لغيره ممن يقف عند شروطه[2].



(١) الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني ت: ٩٣١هـ، تولي حكم مكة المكرمة بعد وفاة والده، واستمر في الحكم حتى وفاته، عرف بالفضل والشجاعة وحسن التدبير. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (مرجع سابق)، ١٤/٣، النور السافر في القرن العاشر، محمد مدين بن الطبيب، ص ١٣-١٤.

(٢) للاستزادة حول (رباط بركات بن محمد) ينظر: نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى (من سنة ٩٢٢ هـ ٩٤٦هـ)، ابن فهد جار الله بن العز بن النجم، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج1 ص ٧٥، تاريخ مكة المكرمة (١٠٤١هـ١٢٩٩هـ، ١٦٣١-١٨٨١م)، للشريف مسعود محمد آل زيد، دار القاهرة، ص ٣٢٧، الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني دراسة تاريخية حضارية، حسين عبد العزيز شافعي الرياض: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ص ٣٨.

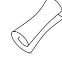
رباط خاصكي سلطانة «رباط الخاصكية»

بمكة المكرمة




اسم الواقف

خاصكي سلطانة بزم عالم [1]

سنة التأسيس

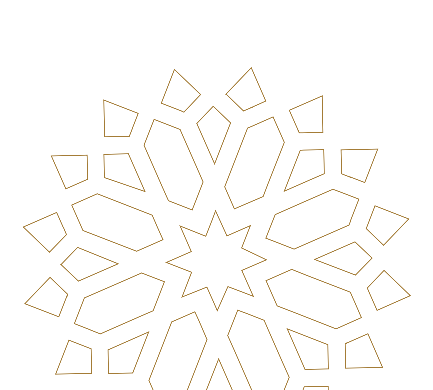
٩٤٠هـ/١٥٣٣م

الموقع

مقابل أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشرقية بمكة المكرمة

نبذة عن الوقف

من الأربطة الشاهدة على عطاء المرأة المسلمة وبذلها، ودورها الفعال في بناء المجتمع المسلم رباط خاصكي سلطانة، تأسس هذا الرباط في مكة المكرمة في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وتميز الرباط بموقعه، حيث كان مقابل أحد أبواب المسجد الحرام المطلة على المسعى، وكان يحتوي على سبيل بداخله، ومجموعة من الدكاكين، ينسب هذا الرباط إلى واقفته خاصكي سلطانة بزم عالم، كما عرفت باسم بيرم خوجة الصائرالي، وعرفت أيضًا باسم خوند الخاص بكي، وعرفت أيضًا باسم بيرم خوجة أم السلاطين، وقد وَقَفت المذكورة عدة منشآت معمارية منها هذا الرباط، بالإضافة إلى وقف بيت على أصلح الناس بمكة المشرفة، كما وَقَفت تكية بعد سنة ٩٤٠هـ، وكذلك دارًا للشفاء وبستانًا زراعيًا ومدرسة. ولاستدامة وقفها فقد وَقَفت الواقفة على رباطها، وبقية مجموعتها الخيرية أوقافا بمكة، وأوقافا أخرى ترد إليها من مصر سنويًا فتعددت أوقافها بين التي يكون نفعها مباشرًا، والأوقاف التي تخرج الغلة للأوقاف المباشرة [2].



---

(١) خاصكي سلطانة: مصطلح يطلق على الجارية التي كان يستحسنها السلطان وتدخل ضمن محظياته، وإذا تزوجها تكتسب لقب سيدة بدلًا من خاصكية، ويعين لكل واحدة منهن حرمًا أو دائرة خاصة. ينظر: الرحلة الحجازية، أوليا جلبي، ص ١٣٨-١٣٩.

(٢) للاستزادة حول (رباط خاصكي سلطانة) ينظر: الأربطة في مكة في العهد العثماني (مرجع سابق)، ٢٠٠٥م، ص ٤١، ٢٢١، الحياة العلمية في مكة المكرمة (مرجع سابق)، المجلد ١، ص ١٥٠-١٥١.

أربطة وأوقاف أبي نمي محمد بن بركات

بمكة المكرمة





اسم الواقف

أبو نمي محمد بن بركات [1]

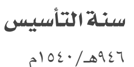
الموقع

ثلاثة منها قرب السوق الصغير، والرابع قريب من المسجد الحرام بمكة المكرمة



سنة التأسيس

٩٤٦هـ/١٥٤٠م











نبذة عن الوقف

انتشرت الأوقاف في مكة المكرمة؛ لمكانتها العظيمة في قلوب المسلمين، ولعظم الأجر فيها والثواب على الأعمال الصالحة، وقد تنوعت مصارف هذه الأوقاف، حيث إن من مصارفها ما يوقف على الفقراء من الأقارب والذرية، ومن الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة في منتصف القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، أربطة وأوقاف الشريف أبي نمي محمد بن بركات، حيث وَقَف مجموعة من الأوقاف، منها: أربعة أربطة: ثلاثة منها قرب السوق الصغير، والرابع قريب من المسجد الحرام، وقد جعل من مستفيدي هذا الوقف بعد الفقراء الذكور، النساءَ الشرائف. وذكر مصدرٌ أن الشريف أبا نمي رجع عن عمارة رباط له في حي المدعى، وطلب شراء موقع آخر في سوق المسفلة بالقرب من باب إبراهيم في شهر ربيع الأخر سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م، وأما بقية أربطته فلعلها بنيت في تواريخ مختلفة، وقد اشترط الواقف في وقفية رباطين من أربطته الأربعة: الأول على الفقراء الذكور، والثاني على الشرائح المنقطعة بمكة. وقد وَقَف الشريف أبو نمي أوقافا كثيرة على أربطته، ومن الأوقاف التي وقفها: سبعة عزل، عزلتان بالقرارة، وخمس عزل بباب العمرة، وتسعة عشر دكانًا من باب العمرة إلى المسفلة، وأربع دكك مباسط، وأربعة دكاكين بالمعدة، وبجانب هذه الدكاكين سبع قطع أرض متصلة بظهر الدكاكين عليها عشش للتجارة، ومنها فرن في حارة الشيخ عباس بحوشه، وفيها فرن أيضًا بزقاق المدعى، وبجانبه حوش كبير. وتميز شرط الواقف بالاهتمام بالجانب الروحي والنفسي والتعليمي في رمضان خصوصا، إلى جانب السكنى والاستدامة التي تظهر جلية في العوائد المالية التي تصرف على الأربطة كما نص الشرط، وقد بين الواقف مصارف الوقف كما يأتي: يصرف على مصالح الوقف، ثم يصرف من غلته على خسفتين توضع في المسجد الحرام، لكل خسفة خمسة دوارق وفقيه، يقرأ كل فقيه على خسفة بطول السنة، وفي رمضان يجعل على كل خسفة عشر دوارق، ويصرف أيضًا من غلته على من ختم في رمضان في الخسفتين حسبما يليق بالختم. وأن يصرف أيضًا من غلته لكل رباط قيمة زيت لقنديل يوضع عند باب الرباط يسرج الليل كله، يقوم به شيخ كل رباط، ويصرف لكل قنديل في كل ليلة أوقية ونصف من غلة الوقف، ثم الفاضل بعد المنصرف في جميع ذلك يصرف لفقراء السادة الأشراف من ذرية الواقف، ذكورهم وإناثهم بالسوية حيث إن ذريته الفقراء أولى بصرف غلة وقفه عليهم دون غيرهم، وذلك أيضًا أوفق شرعًا حيث لم تخرج غلته عن ذرية موقفه، فإن انقرضت ذريته –والعياذ بالله– وتعذر صرف الغلة عليهم يكون على الفقراء والمساكين، وتعود نشأة أوقاف الشريف أبي نمي رحمه الله إلى عهده حيث توفي عام٩٩٢هـ [2].

---

(١) الشريف أبو نمي محمد بن بركات بن محمد ابن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني، ت: ٩٩٢ه، شريف مكة المكرمة، عرف بالصلاح والتقوى وأعمال الخير. ينظر: السنا الباهر بتكميل النور السافر، محمد الشلي، ٥٩٩، مكتبة الإرشاد أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، أحمد بن يوسف القرماني، تحقيق: أحمد حفيظ وفهمي سعد، ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٢ه، ٢/ ٣٤٧.

(٢) للاستزادة حول (أوقاف أبي نمي) ينظر: الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، للشريف محمد بن حسين الحارثي، ط٢، مؤسسة الريان، ١٤٣٣هـ، ص ١٦٤، ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة (مرجع سابق)، ص ٣٦، الأربطة في مكة المكرمة في العهد العثماني (مرجع سابق)، ٢٠٠٥م، ص ٤٤، ٢٢١.

رباط محمد باشا

بمكة المكرمة

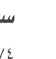


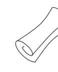




اسم الواقف

محمد باشا[1]





سنة التأسيس

٩٧٤هـ/١٥٦٦م

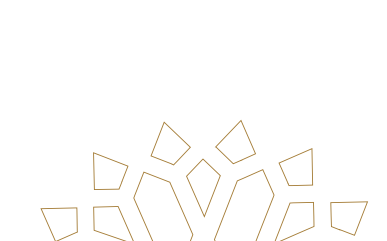
الموقع

بالقرب من باب الزيادة بالمسجد الحرام بمكة المكرمة

نبذة عن الوقف



كان السلاطين والتجار يقصدون مكة بأموالهم، كل منهم يريد أن يحظى بمساحة في مكة يوقفها، تكون سببا لمساحات في الجنان، فانتشرت في مكة الأربطة الوقفية، ومن الأربطة التي تأسست في مكة المكرمة في منتصف القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي رباط محمد باشا، كان يقع بالقرب من باب الزيادة، أحد أبواب المسجد الحرام في الجهة الشمالية منه. وذكر في تاريخ وقف الرباط أن الوزير محمد باشا أرسل سنة ٩٧٣هـ طلبًا يريد فيه أن يُبنى له بمكة المشرفة رباط بقرب الحرم، ويُبنى فيه دكاك ومنصة لاستقبال الوفود تصلح للمرضى، ويُبنى خارج ذلك بيوتٌ، ودكاكين تؤجر ويصرف ريعها على هذا الرباط وملاحقه، بالإضافة إلى بناء حمام في وسط البلد، ووقَفَ الوزير محمد باشا أوقافًا كثيرة على رباطه، فهي أوقاف استثمارية تعود بريعها على وقفه المباشر للمنفعة ومنه هذا الرباط.[2]



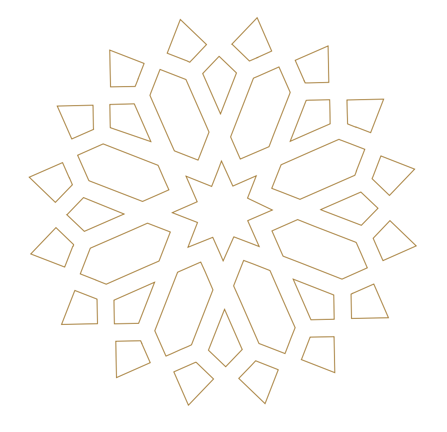
---

(١) الوزير محمد باشا بوسنوي الطويل، أحد الوزراء الكبار، تولى الوزارة لثلاثة سلاطين عثمانيين، عرف بحبه للخير وأعمال البر، بجانب شجاعته وصلابته، وقد توفي شهيدًا بالقسطنطينية سنة: ٩٨٧هـ . ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي، تحقيق: جبرائيل جبور، ط٢، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م، ٣/٧٨.

(٢) للاستزادة حول (رباط محمد باشا) ينظر: تاريخ مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ٢٨٠. الأربطة في مكة المكرمة في العهد العثماني (مرجع سابق)، ص ٤٩، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام (مرجع سابق)، ٣/ ٣٠٨.

وقف السيد علوي بن علي عقيل باعلوي

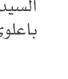
بمكة المكرمة





اسم الواقف

السيد علوي بن علي عقيل باعلوي



الموقع

في حي المسفلة بمكة المكرمة



سنة التأسيس

١٠٤٤هـ/١٦٣٤م







نبذة عن الوقف

الأوقاف من الأعمال الخيرية التي يستمر الأجر فيها حتى بعد الموت، ولذلك يحرص الناس الموسرون من أهل الخير على وقف أموالهم ابتغاءً للثواب من الله واستمرارِ الأجر، ومن الأوقاف التاريخية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي وقف السيد علوي باعلوي، وأشارت مصادر إلى أن الواقف وقَف مجموعة من أملاكه، ومنها: سكنه الكائن بشارع سويقة، إلى جهة باب العمرة، على نفسه مدة حياته، ثم مِن بعده على ابنة ولده لصلبه، وهي مريم بنت السيد محمد بن علوي، ثم من بعدها على أولاد هاشم، ثم على أولادهم، ثم على ذريتها، فإذا لم يوجدوا، وكانوا انقرضوا ولم يبق منهم أحد يكون وقفًا على أخويه، ثم من بعدهما على أولادهما، فإذا لم يوجدوا، ولم يبق منهم أحد يكون وقفًا على أقارب الواقف من العصبات، ثم على أولادهم، فإذا انقرضوا أجمعون، ولم يبق منهم أحد، يكون وقفًا على الحرم الشريف المكي، ثم على الفقراء والمساكين، وشرَط الواقف النظر على وقفه هذا أولًا على نفسه، ثم من بعده لابنة ولده مريم المشار إليها، ثم الأرشد فالأرشد من الموقوف عليهم، فإذا آل الوقف إلى مصالح الحرم الشريف المكي، أو على الفقراء والمساكين يكون الناظر عليه إذ ذاك قاضي الشرع الشريف في مكة، وشرَط الواقف المشار إليه الإدخال والإخراج في وقفه لنفسه، والزيادة والنقصان والإعطاء والحرمان، وأن يفعل ذلك المرة بعد المرة، وليس لأحد من الموقوف عليهم فعل شيء من ذلك، وشرَط أن الناظر على وقفه أول ما يبدأ من ريعه بعمارته وإصلاحه، وما فيه بقاء عينه، ودوام منفعته وإن أدى ذلك إلى مصرف جميع غلته، وشرَط على الناظر ألا يؤجره إلا كل سنة بسنتها، ولا يدخل عقدًا على عقد. وتعكس هذه الشروط ثقافة الواقف واهتمامه وسعة فكره، حيث حرص على استدامة الوقف وأمانة وجودة العقود فيه بين الناظر والمستأجر(١).

---

(١) للاستزادة حول (وقف السيد علوي باعلوي) ينظر: وثائق مكية: ١٠٤٤هـ-١٣٧٥هـ، الجزء الأول، حسام بن عبد العزيز مكاوي، الرياض، ١٤٣٧هـ، ص ٢٧٧.



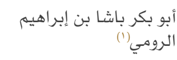
باب الوادع بمكة المكرمة

رباط وأوقاف الوزير أبي بكر باشا

بمكة المكرمة



اسم الواقف



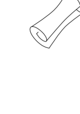
أبو بكر باشا بن إبراهيم الرومي[1]



الموقع

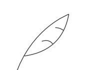
في حي المسفلة بمكة المكرمة





سنة التأسيس

١١٤٧هـ/١٧٣٤م



نبذة عن الوقف

حظيت مكة المكرمة باهتمام وعناية من كبار الأمراء والوزراء وغيرهم، وقد وَقَفوا الأوقاف عليها وحبّسوا ريعها على الأربطة والمساجد مما يساعد هذه الأوقاف على أداء وظائفها، ومن أشهر الأوقاف التاريخية والكبيرة التي تأسست في مكة المكرمة في منتصف القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي أوقاف الوزير أبي بكر باشا، وقد تضمنت أوقافه العديد من أنواع الوقف، فقد احتوى وقفه بمكة على منشية، وطاحونة، وفرن، وتوزيع ماء عذب على بعض الأربطة.

وجعل النظر لنفسه أولًا، ثم من بعده يكون النظر للأرشد فالأرشد من أولاده طبقة بعد طبقة، ثم على عتقاء الواقف، ثم على أولادهم وأحفادهم، ثم على فقراء الحرمين، ويكون الإشراف على وقفه هذا لكل من كان حاكم الشريف بمكة المكرمة، وقد خصص الواقف في الصك راتب القائمين على الرباط من الناظر والعمال وغيرهم، ومما ورد في صك الوقف أن للناظر أن يؤجرها سنويًا، ومنها أن الناظر يصرف من غلتها في كل يوم عشرين قربة ماء لعدة أربطة أخرى، وقد أزيل الوقف لصالح توسعة الشارع العام في الوقت الحاضر[2].

---

(١) أبو بكر باشا بن إبراهيم بن حسين الرومي المعروف ببكير باشا أحد الوزراء في الدولة العثمانية، وشيخ الحرم المكي الشريف، ومحافظ بندر جدة، عرف بالعقل وسداد الرأي، توفي سنة: ١١٧١هـ. ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي المرادي، مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ٤٩/١.

(٢) للاستزادة حول (رباط وأوقاف الوزير أبي بكر باشا) ينظر: الأربطة في مكة المكرمة في العهد العثماني (مرجع سابق)، ص ٧٣، إتحاف الورى بأخبار أم القرى(مرجع سابق)، ٢٣٩/٤، صك وقفية الوزير أبي بكر باشا بمكة المكرمة وجدة ١١٤٧هـ/١٧٣٤م (نشر ودراسة)، حسين بن عبد العزيز شافعي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع٤٧، ١٤٣٠هـ، ص ٦٢٥-٦٢٨، ص ٦٥٠-٦٥١.

وقف الشريف سعد بن الشريف زيد بن محسن

بمكة المكرمة







اسم الواقف

الشريف سعد ابن الشريف زيد[1]



سنة التأسيس

قبل ١١١٦هـ/١٧٠٤م

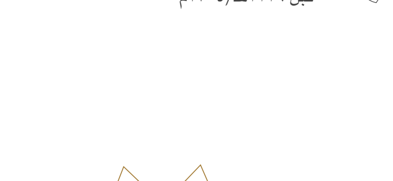
الموقع

بالقرب من باب الباسطية أحد أبـــواب الحرمكة المكرمة بمكة المكرمة

نبذة عن الوقف

الوقف من الصدقات التي يستمر النفع بها، وأفضل الصدقة صدقة المرء على نفسه ثم على ولده، ثم الأقرب فالأقرب، ومن ذلك وقف الشريف سعد بن زيد بن محسن، حيث وَقَّف المذكور الدار الكائنة بمكة المشرفة بالقرب من باب الباسطية، أحد أبواب الحرم الشريف المكي على نفسه مدة حياته، ثم مِن بعده على معتوقه بلال آغا بن عبد الله الحبشي الشهير بالمهردار، ثم من بعده على أولاده، وأولاد أولاده على النص والترتيب، ثم من بعدهم على عتقاء الشريف سعد الواقف ذكورًا وإناثًا، ثم من بعدهم على أولادهم وعلى أولاد أولادهم، وقد جعل النظارة على وقفه هذا للأرشد فالأرشد من المستحقين للوقفية، وقد صدر الوقف بموجب حجة شرعية صادرة من محكمة مكة المكرمة بتاريخ ١١٦١هـ الموافق ١٧٤٨م[2].





---

(١) الشريف سعد بن زيد: خلف أباه في إمارة مكة سنة ١٠٧٧ هـ، الموافق ١٦٦٦م، وتوفي ١١١٦هـ، الموافق ١٧٠٤م.

(٢) للاستزادة حول (وقف الشريف سعد ابن الشريف زيد) ينظر: تاريخ مكة المكرمة (مرجع سابق)، ص ٣١٩.





مكة المكرمة والمدينة المنورة، صور نادرة، نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة،
مكتبة الملك عبد العزيز العامة ١٤٢٧هـ (٣٦)

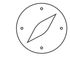
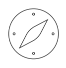
وقف الشريفة هيا بنت عبد الله سعيد

بمكة المكرمة



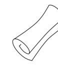
اسم الواقف

الشريفة هيا بنت عبد الله بن سعيد

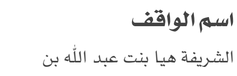
الموقع

محلة القنفذة في مكة المكرمة



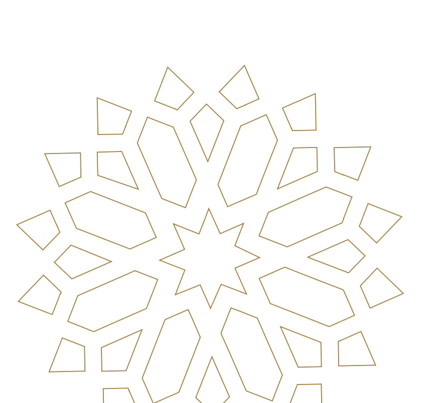
سنة التأسيس

١١٦٦هـ/ ١٧٥٢م

نبذة عن الوقف

ساعدت الأوقاف في القرون الماضية في سد حاجات الحرم المكي من فرش وماء وغيره، ومن الأوقاف التي وُقفت لمصالح المسجد الحرام: وقف الشريفة هيا بنت سعيد، وهو من الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، حيث وَقَفت الشريفة هيا بنت عبد الله بن سعيد ما هو تحت يدها، وهي كامل الدار الكائنة بمكة المكرمة المشرفة محلة القنفذة، على فرش الحرم المكي الشريف، وسقيا المصلين والحجاج من ماء زمزم، وقراءة القرآن بالمسجد الحرام، وقد صدر بذلك وثيقة شرعية في الثامن من المحرم عام ألف ومائة وستة وستين للهجرة، الموافق الرابع عشر من شهر نوفمبر عام ألف وسبعمائة واثنين وخمسين ميلادي(١).



(١) للاستزادة حول (وقف الشريفة هيا بنت سعيد) ينظر: تاريخ مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ٣٠٤.

أوقاف الشريف غالب

بمكة المكرمة



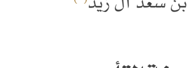


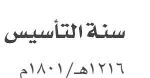
اسم الواقف

الشريف غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد آل زيد(١)

الموقع

في مكة المكرمة وجدة والطائف وضواحيها





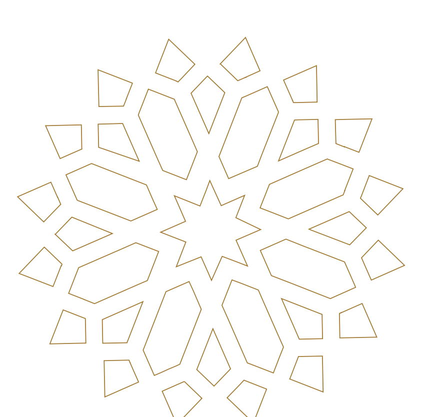


سنة التأسيس

١٢١٦هـ/١٨٠١م

نبذة عن الوقف

يمثل وقف الشريف غالب بن مساعد أحد أكبر الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وهو وقف يشمل بعض أملاك الشريف غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد آل زيد من مزارع، وعقارات، وأراضٍ في مكة المكرمة وجدة والطائف، وقد اشترط الواقف أن يصرف ريع الوقف وفق ترتيب معين، وذلك بعد ما يصرف منه على عمارته وترميمه، وما فيه بقاء عينه ومنفعته، فيصرف إلى الواقف نفسه أولًا، ثم أولاد الواقف ذكورًا وإناثًا، ثم نسل الواقف وعقبه، وعلى أولاد الظهور دون أولاد البطون، ثم من بعد ذرية الواقف يصرف على أقرب العصبات إلى الواقف من الأشراف آل زيد وعتقائه بالسوية بينهم، ثم من بعد العصبات يصرف على الفقراء والمساكين من الأشراف النمويين(٢) الذكر والأنثى على السواء، وقد مر الوقف بمراحل عدة وما زال قائمًا حتى اليوم(٣).



---

(١) هو: غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد آل زيد، تولى إمارة الحجاز عام ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م، وعاصر خلال حكمه آخر سنوات الإمام المجدد محمد بن عبد الوهَّاب، وبينهما عدد من المراسلات، وتوفي في عام ١٢٣١ هـ الموافق ١٨١٥م.ينظر: الأعلام للزركلي ٥/ ١١٥.

(٢) هم: الأشراف الذين ينسبون لمحمد أبي نمي الأول ابن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر، أحد أشراف مكة.

(٣) للاستزادة حول (وقف الشريف غالب بن مساعد) ينظر: الأوقاف المعمرة سماتها وعوامل استدامتها، دراسة حالة لعدد من الأوقاف في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٤٣هـ، ص ٥٧-٦١.

رباط ترغن بن أمين تركستاني

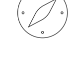
بمكة المكرمة



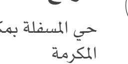


اسم الواقف

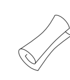
ترغن بن أمين تركستاني

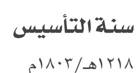


الموقع



حي المسفلة بمكة المكرمة

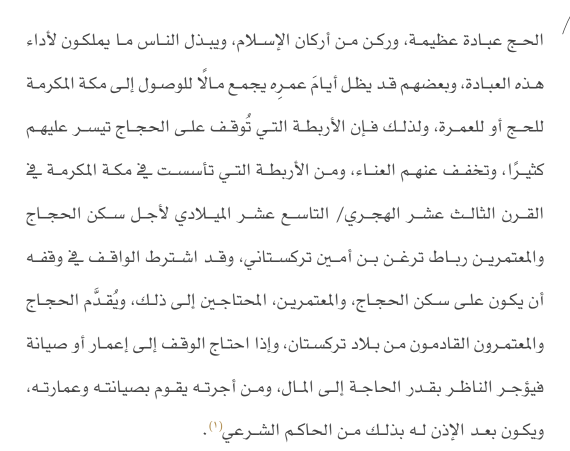




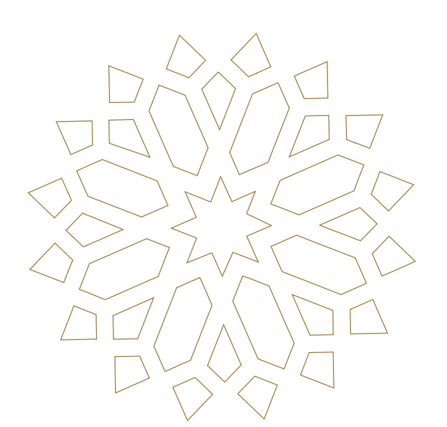
سنة التأسيس

١٢١٨هـ/١٨٠٣م

نبذة عن الوقف



الحج عبادة عظيمة، وركن من أركان الإسلام، ويبذل الناس ما يملكون لأداء هذه العبادة، وبعضهم قد يظل أيامَ عمرِه يجمع مالًا للوصول إلى مكة المكرمة للحج أو للعمرة، ولذلك فإن الأربطة التي تُوقف على الحجاج تيسر عليهم كثيرًا، وتخفف عنهم العناء، ومن الأربطة التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي لأجل سكن الحجاج والمعتمرين رباط ترغن بن أمين تركستاني، وقد اشترط الواقف في وقفه أن يكون على سكن الحجاج، والمعتمرين، المحتاجين إلى ذلك، ويُقدَّم الحجاج والمعتمرون القادمون من بلاد تركستان، وإذا احتاج الوقف إلى إعمار أو صيانة فيؤجر الناظر بقدر الحاجة إلى المال، ومن أجرته يقوم بصيانته وعمارته، ويكون بعد الإذن له بذلك من الحاكم الشرعي[1].



(١) للاستزادة حول (رباط ترغن بن أمين تركستاني) ينظر: دراسة تحليلية لنظارة أوقاف بلاد ما وراء النهر (تركستان) في مكة المكرمة والمدينة المنورة، مراد بن إبراهيم أنديجاني، ص ٥٨، بحث لنيل درجة الماجستير في العلوم الهندسية الصناعية بكلية الهندسة - جامعة الملك عبد العزيز بجدة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

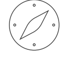
وقف الشريفة سفينة بنت الشريف لؤي ابن الشريف مساعد بن سعيد

بمكة المكرمة



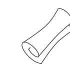
اسم الواقف

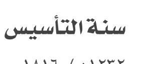
الشريفة سفينة بنت لؤي



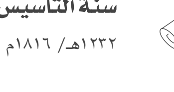
الموقع

في مكة المكرمةبمكة المكرمة





سنة التأسيس

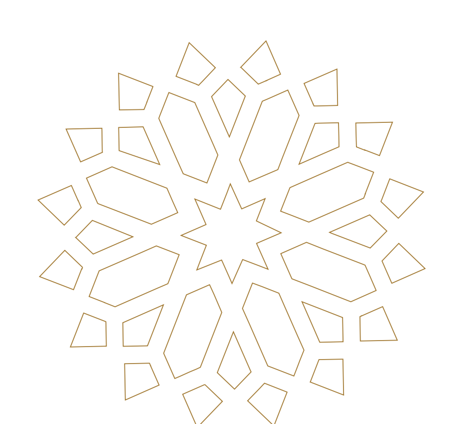


١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م



نبذة عن الوقف

ساهمت المرأة المسلمة في الوقف في صور متعددة، فتكون أحيانًا هي الواقفة، وأحيانًا هي الناظرة على الوقف، وقد يكون الوقف للنساء، حيث ظهرت بعض الأوقاف التي وُقِفت وأُديرت من قبل النساء، ومنها وقف الشريفة سفينة بنت لؤي، وهو من الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وقد وَقفت المذكورة الدار الواقعة بالقرارة المشتملة على مساكن علوية وسفلية، وحوش، ومنافع، ومرافق، وحقوق شرعية، وتعددت مصالح الوقف على النحو التالي: نصف غلتها على أهل الصلاح من الفقراء والمساكين أهل البلد الأمين، وربع غلتها على الخيرات بالمسجد الحرام، وسقيا ماء زمزم للمصلين، وربع غلتها على معاتيقها[1] وذريتهم، وإذا انقرضوا يكون وقفًا على الفقراء والمساكين، ويضم هذا الربع على النصف الموقوف على الفقراء والمساكين في البلد الأمين[2]، وجعلت نظارة هذا الوقف من بعدها للشريفة زينب بنت الشريف غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد، ويدل هذا الوقف على دور المرأة الفعال، ومشاركتها الحقيقية والفكرية في تنمية المجتمع عن طريق الأوقاف[3].



---

(١) المعاتيق: وهم العبيد الذين كانوا في خدمة الموقفة ولكن بعد أن أصبحوا أحرارًا بالعتق، وذلك لتأمين حياة كريمة لهم ولذرياتهم بعد عتقهم.

(٢) سجل تسجيل الصكوك بإدارة أوقاف العاصمة بمكة رقم (١).

(٣) للاستزادة حول (وقف الشريفة سفينة بنت لؤي) ينظر: تاريخ مكة المكرمة (مرجع سابق)، ٣١٩.

التكية المصرية
بمكة المكرمة



اسم الواقف
محمد علي باشا [١]



الموقع
مكة المكرمة



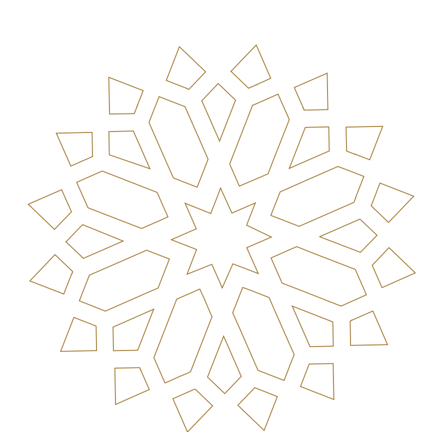
سنة التأسيس
١٢٣٨هـ/١٨٢٢م





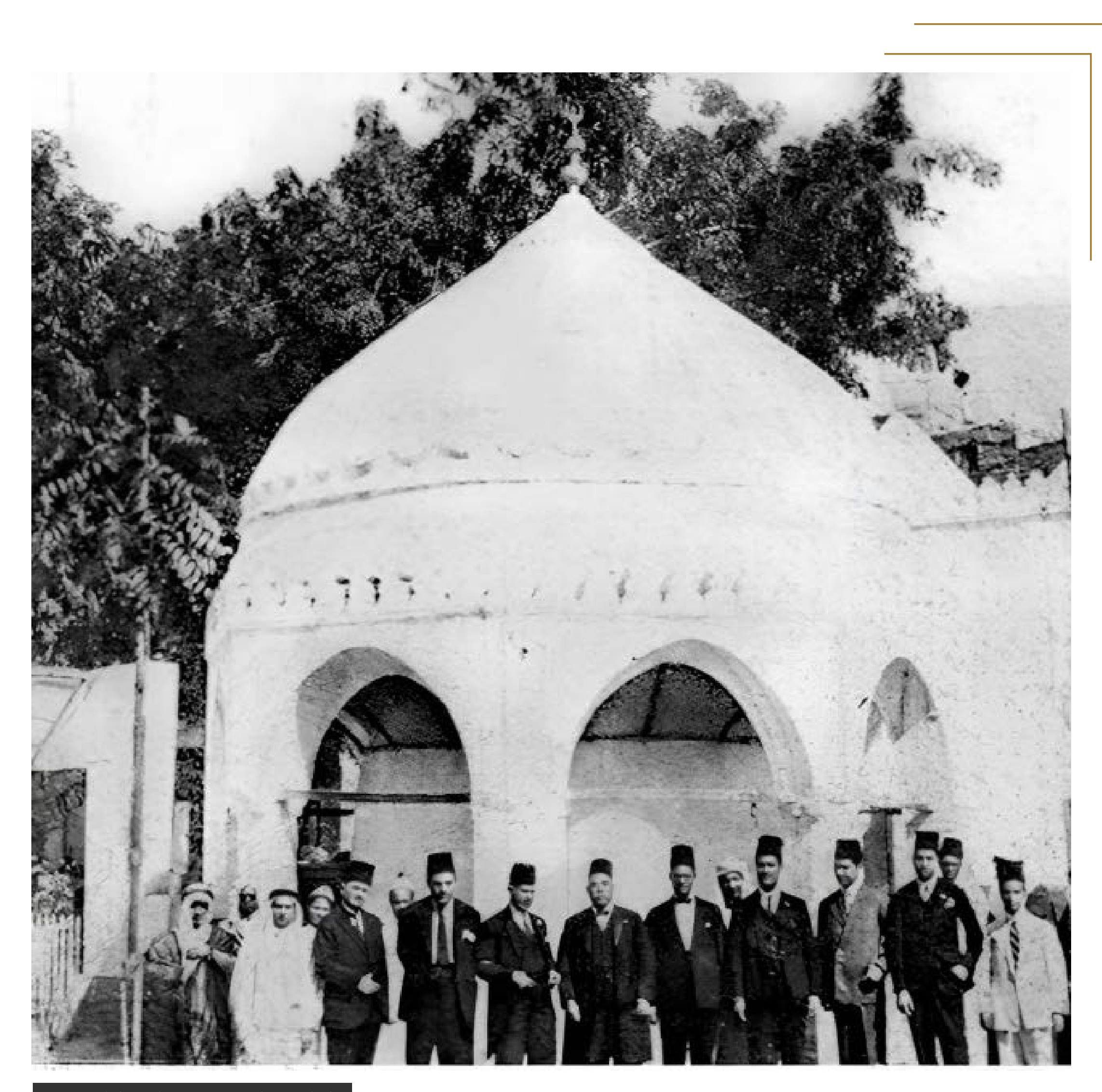
نبذة عن الوقف

تعتبـر التكايـا في مكـة المكرمـة نوعًـا مـن أنـواع الوقـف، وتعـد مكانًـا للراحـة والسـكنى والتعليـم والعـلاج، وكان يُلحـق ببعضهـا معهـد علمـي سـواء كان مدرسـة، أم كُتابًـا، أم مكتبـة، إضافـة إلـى عـدد مـن المدرسـين لتعليـم المترددين عليهـا القـرآن الكـريم، وهـي شـاهدة علـى حضـارة أمـة تكاتفـت وتعاونـت مـن أجـل الضعيـف والفقيـر والمريض والمحتـاج، ومـن أبـرز التكايا التـي تأسسـت في مكة المكرمـة في القـرن الثالث عشـر الهجـري/ التاسع عشر الميـلادي التكيـة المصرية، تميـزت هـذه التكيـة بوفـرة الهبـات والصدقـات التي كانت ترسـل إليها مـن مصر مـع الصُّـرة، إضافـة إلـى المؤن والمعدات الخاصـة بهـا، ويعتبـر هـذا الوقـف مثالا للتكايـا التـي كانـت في مكـة المكرمـة، وتعـددت أغـراض وقفهـا، واسـتفاد منهـا النـاس[٢].



(١) محمد علي باشا بن إبراهيم أغا، ألباني الأصل، مؤسس آخر دولة ملكية في مصر، قدم مصـر لـرد الغـزاة الفرنسيين، فشـهد حـرب أبـي قيـر سـنة ١٢١٤ه، وأصبـح واليًا لمصـر منذ سـنة ١٢٢٠هـ ، وفي سـنة ١٢٦٤هـ تنازل عن العرش لابنه إبراهيم باشـا، ينظـر: الأعـلام، خيـر الديـن الزركلي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م، ٢٩٩/٦.

(٢) للاستزادة حول (التكية المصرية) ينظر: دار الوثائق: سـجلات الروزنامة، دفتر صرة جوالـي، واجب سنة ١٢١٦ه/ ١٨٠١م، رقم ٥٢٦، حفظ نوعي، ٧١٥، م ع ٥٩٥٨، مخزن تركـي، ١، وسـلنامة ولايـة الحجـاز (١٣٠١-١٣٠٩هـ)، سـهيل محمـد صابـان، مجلـة مكتبـة الملك فهد ١٤١٦هـ ، مـج١، ع١، ١٣٠١هـ، ص ٦٥، مـرآة الحرمـين، إبراهيم رفعـت، بيـروت: دار المعرفة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م ج ١، ص ١٨٥-١٨٦، الحياة العلمية في مكة المكرمـة، (مرجع سـابق)، المجلد ١، ص ١٥٥.



التكيـــة المصريـــة بمكــة المكرمــة

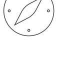
وقف جمال بن شاكر اللاهوري

بمكة المكرمة



اسم الواقف

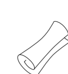
جمال بن شاكر اللاهوري[١]



الموقع

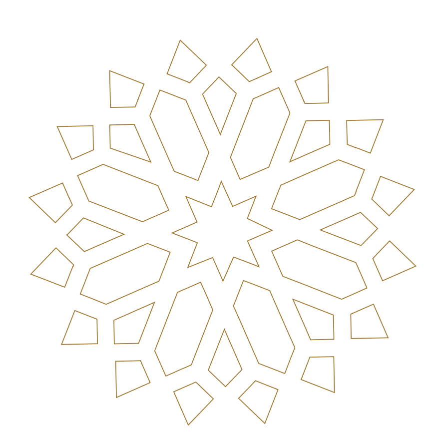


حي المسفلة بمكة المكرمة



سنة التأسيس

١٢٤٤هـ /١٨٢٨م



نبذة عن الوقف



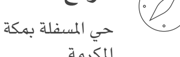
من صور الوقف المتنوعة الوقف على النفس والذرية، ومن أشهر الأوقاف الذُّرِّيَّة التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي وقف جمال بن شاكر اللاهوري، حيث حضر إلى مجلس الشرع بمحكمة مكة المكرمة، وأقر إقرارًا صحيحًا شرعيًا معتبرًا محررًا، وهو بكامل الأوصاف المعتبرة شرعًا، بأنه أوقف وحبس وتصدق بكامل الدار بمرافقها، والكائنة في حارة المسفلة الواقعة جنوب المسجد الحرام، وما اشتملت عليه من بيوت، ومرافق، ومنافع، ومجاري الماء وغيرها، وقفًا صحيحًا شرعيًا، وحبسًا صحيحًا مرعيًا فلا يباع، ولا يرهن، ولا يبدل، ولا يستبدل، بل يبقى على أصوله، وضوابطه، وشرطه، وروابطه أبد الآبدين، ودهر الداهرين، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد أوقفها على نفسه، ثم من بعده على أولاده، وأولادهم، الظهور دون البطون، فإذا انقرضوا ولم يكن منهم أحد يكون وقفًا على ذرية إسماعيل، وعبد الرحيم أولاد الظهور دون أولاد البطون، فإذا انقرضوا يكون وقفًا على الخطباء بالمسجد الحرام، والمساكين بمكة، واشترط الواقف أن نظارة الوقف تكون له في حياته، ثم من بعده الأرشد فالأرشد من المستحقين من ذرية الواقف، ثم إذا آل الوقف للخطباء يكون النظر لشيخ الخطباء، واشترط في الصرف من غلة الوقف أن يبدأ بعمارته وترميمه، وما فيه بقاؤه، أما مصير هذا الوقف فقد تم هدمه عند توسعة المسجد الحرام، في التوسعة الأولى في العصر السعودي في سنة ١٣٧٥هـ /١٩٥٥م[٢].

---

(١) جمال الدين بن شاكر اللاهوري السبحي من أهل مكة المكرمة، وأصله من مدينة لاهور التي توجد في شبه القارة الهندية، ينظر: وثيقة جمال بن شاكر اللاهوري بمكة المكرمة في سنة (١٢٤٤هـ /١٨٢٨م) دراسة ونشر، حسين بن عبد العزيز شافعي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع٥٧، ١٤٣٤هـ /٢٠١٣م، ص ٢٦٧.

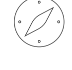
(٢) للاستزادة حول (وقف جمال اللاهوري) ينظر: وثيقة جمال بن شاكر اللاهوري بمكة المكرمة (مرجع سابق)، ص ٢٦٧-٢٧١.

رباط الأزبكي ورباط الكوجك وقف الكوجك
بمكة المكرمة

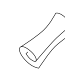




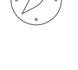
اسم الواقف
محمد خوجة كوجك



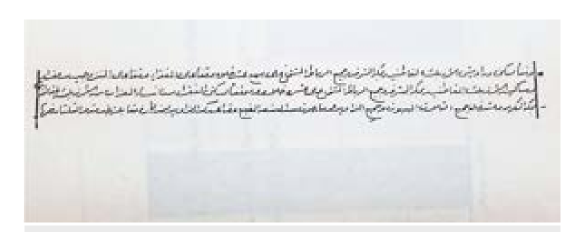
الموقع
حي المسفلة بمكة المكرمة



سنة التأسيس
١٢٥١هـ/١٨٣٦م



نبذة عن الوقف
تنوعت الأوقاف في خدمتها وشروطها، ومن صور الوقف المتنوعة الوقف على أهل بلد أو قطر معين، ومن الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة في منتصف القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي رباط الأزبكي، ورباط الكوجك، وَقَفَهما محمد خوجه كوجك، واشترط أن يخصص ريعهما للفقراء والمساكين المتزوجين من فقراء الأزبك القاطنين بمكة المكرمة، ولسكنى الفقراء من النساء العزاب من الأزبك القاطنات بمكة المكرمة، كما اشترط في وقفه أن الناظر على وقفه هذا لا يؤجره إلا بأجرة مثله وما فوقها، ولا يؤجره إلا كل سنة بسنتها، ولا يدخل عقدًا في عقد إلا بضرورة شرعية، ومنها أن الناظر على وقفه هذا لا يؤجره لذوي شوكة، ولا مماطل في الأجرة، ويدل هذا التقييد والتفصيل على حرص الواقف على وقفه، وتقليل خطر النزاع والاستيلاء عليه، والحفاظ على دوامه ونفعه للمستفيدين. ووقف الواقف على رباطه بيتين يؤجران ويصرف جزء من ريعهما على مصالح رباطه، وللواقف إنشائية خيرية كبيرة من ضمنها هذان الرباطان، وهي كالتالي: جميع الزاوية وما حوت من مساكن وهي سبع قيع، وقاعة ركن الزاوية، ورباط من داخل الزاوية، وفيه من الخلاوي سبع عشرة خلوة ورواق، وسكن دراويش الأزبك الذي فيه من الشرق الرباط، ومن الشمال يقع رباط الواقف، وما حوت من بئر، وجميع البيوت الثلاثة والدور، وقف هذا على نفسه أولًا مدة حياته لا يشاركه فيه مشارك، وذكر مصارف الوقف من بعده، وفصل فيها[1].



الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني، دراسة تاريخية حضارية، ٩٢٣ - ١٣٣٤هـ / ١٥١٧م - ١٩١٥م، الدكتور حسين عبد العزيز شافعي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٥م، ص٧٩-٨٠



(١) للاستزادة حول (رباط الأزبكي، ورباط الكوجك) ينظر: الأربطة في مكة المكرمة في العهد العثماني (مرجع سابق)، ص ٧٩، ٢١٩.

رباط الماس آغا

بمكة المكرمة



اسم الواقف

الماس آغا

الموقع

مكة المكرمة



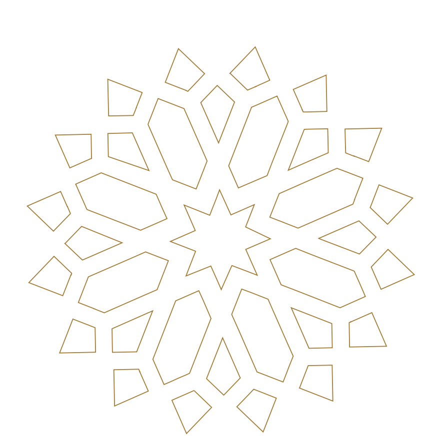
سنة التأسيس

١٢٦٣هـ/١٨٤٦م



نبذة عن الوقف

كانت أزمة السكن من التحديات الكبيرة التي تواجه فقراء ومساكين مكة المكرمة بشكل عام، ولذلك كثرت الأربطة والتكايا التي تأوي المحتاجين ومن الأربطة الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي رباطان منسوبان للواقف الماس آغا، وكان الأول يقع في حي الهجلة على يسار المتجه منها إلى حي المسفلة، أما الرباط الثاني فكان يقع في الصفا، وَقَفها الماس آغا على طلاب العلم الهنود، بالإضافة إلى فقراء الهنود ومساكينهم الوافدين إلى مكة، وقد وُقف على هذا الرباط أوقاف عديدة، منها وقف بجانب الرباط، ووقف في حي الشبيكة يتكون من ست عمائر داخل حوش، كل عمارة تحتوي على ثلاثة أدوار تؤجر ويشترى بعائد إيجارها تموينات غذائية توزع على سكان الرباطين، وقد وصف هذا الرباط بأنه يتكون من دورين كبيرين، وفي وسطه فسحة سماوية مكشوفة تحيط بها الغرف من جميع الجهات، وللناظر عليه غرفة خاصة به على يسار الداخل إلى الرباط، وخلف الرباط موقع خاص للاغتسال والوضوء يستمد مياهه من بئر تابعة للرباط اشتهرت بغزارة مياهها[١].



(١) للاستزادة حول (رباطا الماس آغا) ينظر: الأربطة في مكة المكرمة في العهد العثماني (مرجع سابق)، ص ٨٥، ٢٢٠، الحياة العلمية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ١/ ١٥٢

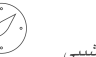
أوقاف محمد بن زين العابدين الشيبي

بمكة المكرمة



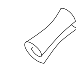
اسم الواقف

محمد بن زين العابدين الشيبي



الموقع

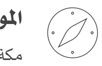
مكة المكرمة

سنة التأسيس

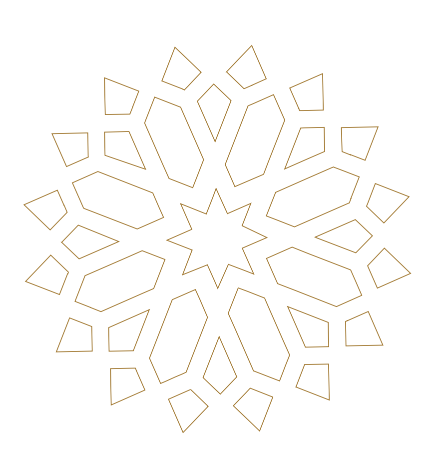
١٢٧٢هـ /١٨٥٥م





نبذة عن الوقف

انتشرت الأوقاف الذُّرية في مكة وغيرها، ولعل وصيته -صلى الله عليه وسلم- لطلحة الأنصاري -رضي الله عنه-، بأن يجعل صدقته في الأقربين، ساهمت في انتشار مثل هذا النوع من الأوقاف، ومن الأوقاف الذرية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي أوقاف محمد بن زين العابدين الشيبي، حيث وَقَف مجموعة من الأوقاف، منها عقارات سكنية، وأخرى تجارية، على نفسه مدة حياته، ثم على أولاده، وأولاد أولاده، وبعد انقراض جميع الذرية يكون وقفًا على مصالح الكعبة المعظمة، ويبدأ من غلته بعمارته وترميمه وإصلاحه، ولو استغرقت جميع غلته، وجعل النظر فيه لنفسه، ثم من بعده للأكبر فالأكبر من أبنائه، وأبناء أبنائه، وأبناء أبناء أبنائه، ثم إذا آل الوقف لمصالح الكعبة المعظمة يكون النظر عليه لمن يتولى مفتاحها[1].



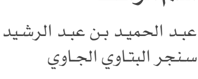
(١) للاستزادة حول (أوقاف محمد بن زين العابدين الشيبي) ينظر: وثائق مكية، (مرجع سابق)، ص ٩٩.

رباط عبد الحميد البتاوي
بمكة المكرمة





اسم الواقف



عبد الحميد بن عبد الرشيد
سنجر البتاوي الجاوي

الموقع

شعب بني هاشم
بمكة المكرمة



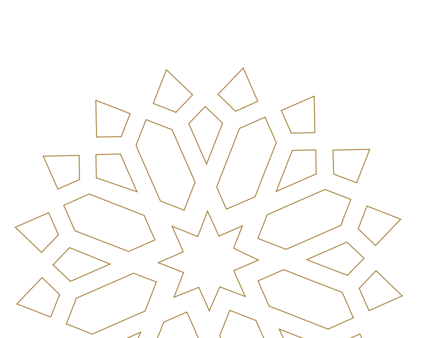


سنة التأسيس

١٢٨١هـ/١٨٦٤م

نبذة عن الوقف

يوقف بعض الواقفين أموالهم على ذرياتهم، ثم يحددون مصارف أخرى خيرية في حال انقرضت ذريتهم، وهذا يدل على حرصهم على استمرار النفع بهذا الوقف، ومن الأمثلة على ذلك: رباط عبد الحميد البتاوي، وهو من الأوقاف الذُّرية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وقد نص على أن الوقف يكون على الشيخ عبد الحليم بن المرحوم الشيخ عبد الحي بتاوي الجاوي ينتفع به سكنًا وإسكانًا، وغلة واستغلالاً مدة حياته، ثم من بعده على أولاده، ثم على أولاد أولاده، وجعله نسلاً بعد نسل، وعقبًا بعد عقب، وطبقة بعد طبقة، ذكورًا وإناثًا بالسوية بينهم، ثم من بعدهم يكون إلى الحرم الشريف، ثم إلى الفقراء والمساكين، وإذا آل إلى الحرم الشريف يكون النظر لمتولي مصالحه، وإذا آل إلى الفقراء والمساكين يكون النظر للحاكم الشرعي يولي عليه من شاء، وكان لهذا الرباط غلة تصرف في مصالحه[١].



(١) للاستزادة حول (رباط عبد الحميد البتاوي) ينظر: الأربطة في مكة المكرمة في العهد العثماني (مرجع سابق)، ٢٠٠٥م، ص ٩٢.

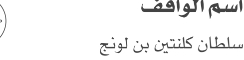
وقف الجناب الأكبر سلطان كلنتين بن لونج قن

بمكة المكرمة



اسم الواقف

سلطان كلنتين بن لونج



الموقع

مكة المكرمة



سنة التأسيس

١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م







نبذة عن الوقف



يرتب بعض الواقفين الموقوف عليهم بدقة، ويعدد مصارف وقفه، فيسمي الموقوف عليهم، ثم يسمي صنفًا بعدهم في حال لم يوجد الصنف الأول، ثم ثالثًا ورابعًا، وهكذا، مما يدل على حرص الواقف على وقفه وعدم تعطله، ومن ذلك وقف السلطان بن لونج قن، وهو من الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، حيث وَقَف المذكور كما في وثيقة شرعية صادرة عن محكمة مكة المكرمة الشرعية عام في عام ١٢٨٤هـ الموافق ١٨٦٧م دارًا بحارة سوق الليل، على المكرم الشيخ عبد الرحمن ابن المرحوم محمد إسحاق كلنتين، ثم على أولاده وأولاد أولاده، ثم على ذريتهم، وعقبهم نسلًا بعد نسل وعقبًا بعد عقب، للذكر مثل حظ الأنثيين، فإذا انقرضوا يكون وقفًا على أهل كلنتين، ثم على أهل فطاني ثم على أهل ترنفانو الجاويين الواردين لحج بيت الله الحرام في كل عام، فإن تعذر ذلك يكون وقفًا على أهل كلنتين، وأهل فطاني وترنفانو المجاورين ببلد الله الأمين، ثم على علماء السادة الشافعية المدرسين بالحرم الشريف من فقرائهم، ثم على طلبة العلم والفقراء والمساكين ببلد الله الأمين، وجعل النظر في وقفه أولًا للشيخ عبد الرحمن محمد إسحاق كلنتين، ثم للأرشد فالأرشد من ذرية الشيخ عبد الرحمن، وإذا آل إلى الجاويين من أهل كلنتين وأهل فطاني وأهل ترنفانو يكون النظر للشيخ المتولى عليهم، وإذا آل إلى علماء الشافعية يكون النظر لمفتي السادة الشافعية المتولي يومئذ بمكة، وإذا آل إلى طلبة العلم الفقراء والمساكين فالنظر للحاكم الشرعي، ويولي عليه من شاء من أهل الديانة والأمانة، وإذا خرب الوقف ولم يوجد أحد من أهل الخير يعمره فيؤجره الناظر لأجل عمارته، وللناظر أن يسكن من يشاء ويمنع من شاء لا معارض له في ذلك، ويبرز في شرط الواقف اهتمامه بعلماء الشافعية المدرسين بالمسجد الحرام[١].

---

(١) للاستزادة حول (وقف السلطان كلنتين بن لونج) ينظر: تاريخ مكة المكرمة (مرجع سابق)، ص ٣١٠ – ٣١١.

رباط أمينة خان

بمكة المكرمة





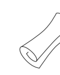
اسم الواقف

أمينة بنت محمد حسين خان



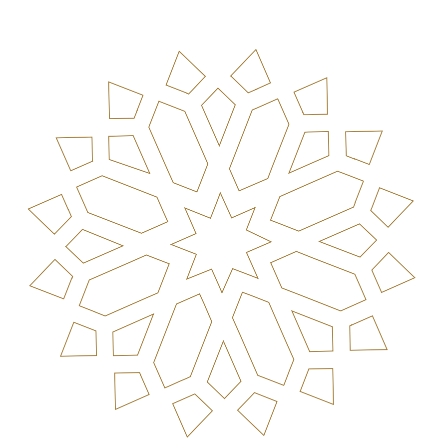
الموقع

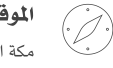
مكة المكرمة



سنة التأسيس

١٢٨٥هـ/١٨٦٩م





نبذة عن الوقف

يحرص كثير من الواقفين على إيجاد مصدر مالي يساعد على بقاء الوقف وصيانته، ويعد رباط أمينة بنت محمد حسين خان من الأمثلة على ذلك، وهو من الأربطة الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وقد وَقَفته المذكورة على نفسها مدة حياتها، تنتفع به سكنًا وإسكانًا، وغلة واستغلالًا، كيفما أحبت واختارت، ثم من بعدها جعلته وقفًا على أولادها، وأولاد أولادها ونسلها وعقبها أبدًا ما تناسلوا وتعاقبوا، وإذا انقرض نسلها وعقبها، ولم يبق منهم أحد مطلقًا، فيكون الوقف على الفقراء والمساكين، واشترطت الواقفة في نظارة رباطها أن أول ما يبدأ به الناظر على هذا الوقف من غلته بعمارته وما فيه بقاء عينه واستمراريته، وهذا يدل على حرص الواقفة على استمرارية كيانها الوقفي والعناية به؛ ليبقى نفعه لها ولمن وَقَفت عليهم بعدها، ويدل أيضًا أن الواقفة جعلت لرباطها غلة، ليقوم بموجبها الناظر بإصلاحه وترميمه، علمًا بأنها لم تحدد هذه الغلة، ومن المحتمل أنها كانت من خلال تأجير الرباط لمدة زمنية معينة، وبهذه الأجرة يقوم بالإصلاح والترميم، أو يكون عليه وقف يصرف ريعه عليه، ويبين شرط الوقف مدى حرص الواقفة بشكل كبير في شرطها على استدامة وجودة وقفها[١].

(١) للاستزادة حول (رباط أمينة خان) ينظر: الأربطة في مكة المكرمة في العهد العثماني (مرجع سابق)، ص ٩٨، ٢٢٢.

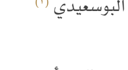
بيت الرباط العماني

بمكة المكرمة



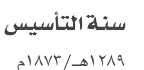
اسم الواقف

السيد حمود بن أحمد البوسعيدي [1]



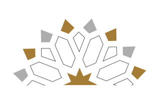
الموقع

في حارة الباب يمين الخارج إلى عمرة التنعيم



سنة التأسيس

١٢٨٩هـ/ ١٨٧٣م





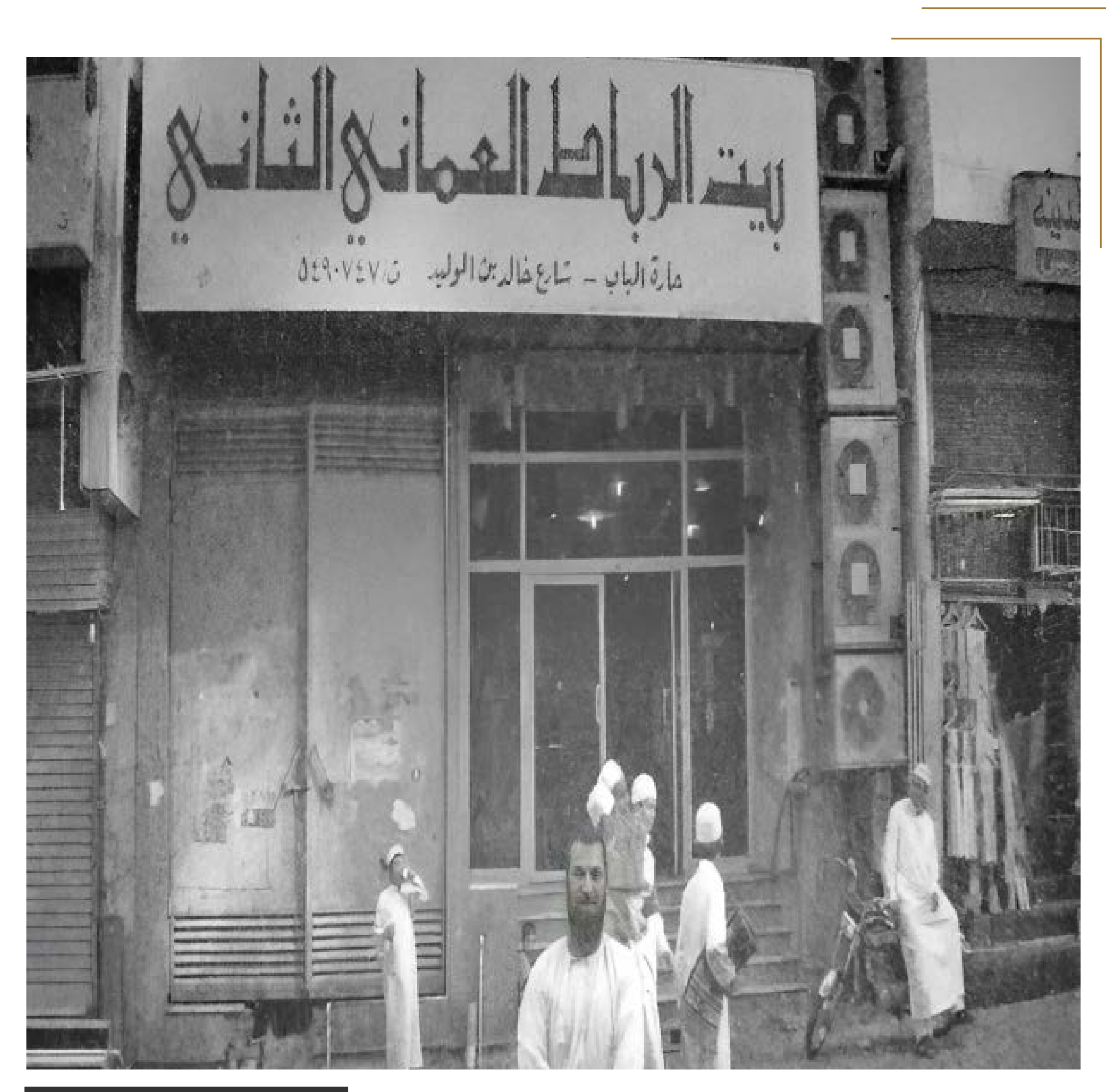
نبذة عن الوقف

وُقفت بعض من الأوقاف في مكة المكرمة، وخصصت للفقراء والحجاج القادمين إلى مكة المكرمة من بلد معين، ومن أشهر الأمثلة على ذلك وقف السيد حمود البوسعيدي، وذلك أنه قدم مكة برفقة السلطان برغش سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، ومكث فيها ثلاثة أشهر فرأى معاناة الحجاج العمانيين، فقرر أن يوقف لهم دارًا للسكنى ابتغاء وجه الله، وطلبًا للثواب، فاشترى الدار المعروفة بدار أبي العز الحباب الواقعة في حارة الباب يمين الخارج إلى عمرة التنعيم من ماله الخاص، ليوقفها لسكنى الحجاج العمانيين، ودفع لأصحابها خمسة آلاف وثلاثمائة ريال فرنسي وسميت بيت الرباط الكبير، وكانت مساحتها مائتين وثلاثة وثلاثين مترا مربعا وعشرة سنتيمترات، إضافة لمساحة الحوش والخرابة، واشترى دارًا أخرى ووقفها لتُأجر ويصرف من غلتها على الوقف، واشترط أن أول ما يبدأ بغلتها عمارتها وترميمها، وإحداث طاحونة بجميع آلاتها تجري مجرى الوقف، وعمارة وترميم الدار الموقوفة على سكن الحجاج الفقراء من العمانيين المسماة بيت الرباط الكبير، فغدت الدار الأخرى مصدر دخل للإنفاق على الدار الأولى تصرف غلتها في التعمير اللازم لها والترميم، وفي حاجة الحجاج، وسميت بيت الرباط الصغير، وعُين السيد علي بن حسن بن محمد الشيخ جمال المطوف ناظرًا للوقف، وقائمًا على شؤونه، وتؤول النظارة من بعده لأولاده، ثم مر الوقف بمراحل متعددة في تجديده وإعادة بنائه، ففي عام ١٩٥٢م في عهد الإمام محمد بن عبد الله الخليلي تهدم أجزاء من بيت الرباط. فساهم العمانيون في ذلك وتم تجديده، ثم تزايد عدد الحجاج العمانيين، ولم يعد قادرًا على تلبية حاجتهم، فأعيد بناؤه عام ١٩٨٣م على نفقة السلطان قابوس، حيث خاطب الحكومة السعودية بذلك، فتم بناؤه وصار يتكون من طابق أرضي وخمسة أدوار، وفي عام ١٩٨٧م أضيف أربعة أدوار للأدوار الخمسة الأولى، وفي عام ١٩٩٤م أعيد بناء بيت الرباط الصغير بطلب من الحكومة العمانية إلى نظيرتها السعودية، فصار يتكون من دور أرضي وتسعة أدوار، وكان يؤجر، ويستفاد من أمواله على بيت الرباط الكبير، وزادت غلته عن حاجة الحجاج، فأنشأت الحكومة العمانية عمارتين سكنيتين في منطقة روي بمسقط، ليكون دخلهما في مصالح وقف بيتي الرباط بمكة المكرمة، وفي عام ١٩٩٩ تم إعادة بناء بيت الرباط الصغير وفتحه من جديد للحجاج العمانيين، بعد انتفاء الحاجة من غلته بسبب وجود عمارتي روي، وغلتهما تنفق على أوقاف السيد حمود في مكة المكرمة، ويعتبر هذا الوقف شاهدًا على دور الوقف في التخفيف من معاناة الفقراء من الحجاج وغيرهم [2].

---

(١) السيد حمود بن أحمد البوسعيدي، كان أحد مستشاري ومرافقي السلطان برغش بن سعيد حاكم زنجبار الذي حكم في الحقبة (١٢٨٧-١٣٠٥هـ / ١٨٧٠-١٨٨٨م)، والسلطان ابن عمته، وأخو زوجته، رافقه في رحلاته، ومنها رحلة الحج سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م، ورحل السيد حمود إلى القاهرة وبلاد الشام والقدس، وغيرها. ينظر: وثائق أوقاف السيد حمود عن بيتي الرباط بمكة، دراسة وتحقيق: محمد عبد الله القدحات، مكتبة بذور التميز، ص ١٦- ١٩.

(٢) للاستزادة حول (بيتي الرباط العماني) ينظر: وثائق أوقاف السيد حمود عن بيتي الرباط بمكة، (مرجع سابق)، ص ٢٧- ٤٣.



بيت الرباط العماني الصغير

وثيقة وقف بيت الرباط الصغير

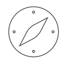
وقف عبد الكريم بخاري على المدرسة الصولتية

بمكة المكرمة



اسم الواقف

عبد الكريم بخاري



الموقع

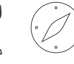
مكة المكرمة



سنة التأسيس

١٢٩٣هـ/١٨٧٦م

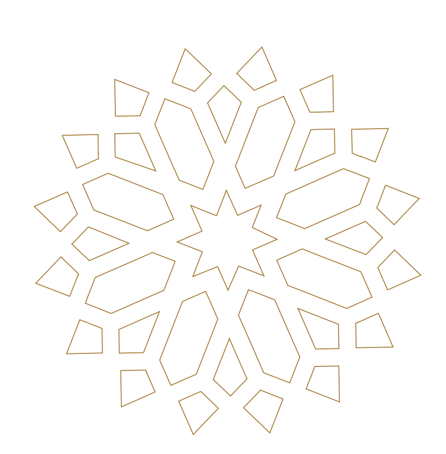




نبذة عن الوقف

تعددت أنواع الموقوفات فمنها الأملاك الثابتة كالأراضي والدور، ومنها المنقولة، ومن الأمثلة على الأوقاف المنقولة التي تأسست في أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وقف عبد الكريم بخاري، حيث وَقَف جميع كتبه، ونحاسه من قدور وغيرها، وجميع فرشه، على نفسه مدة حياته، ثم على المدرسة الصولتية الموقوفة الكائنة بمكة المشرفة التي أنشأها الشيخ رحمة الله خليل الرحمن الهندي، لتعليم العلم والقراءة وتحت نظر ناظرها، وإن قدر الله بخراب المدرسة وتعطيلها فتكون هذه المنقولات وقفًا على الفقراء والمساكين من أهل العلم وطالبيه بمكة المشرفة، يتصرف بها وبما شاء منها الحاكم الشرعي حينئذ على حسب الحاجة اللازمة إليها منهم، وشرط الواقف النظارة لنفسه مدة حياته، ثم من بعده للفاضل العلامة الشيخ رحمة الله المذكور، ثم من بعده لمن يكون له النظر على المدرسة المذكورة حسبما هو مشروط من النظارة على المدرسة المذكورة في حُجة وقفيتها، ثم للحاكم الشرعي، وهذا الوقف يدل على اهتمام الواقفين بالتعليم، وقد كان لهذه المدرسة الأثر الكبير في نشر العلم، فقد كانت منارة علم تخرج منها فوج قاد العلم والتدريس والحلقات العلمية في المسجد الحرام، وكان المجتمع المكي في أمس الحاجة إليها، ولذلك حرص الكثير من أهل الخير والواقفين على قصد المدرسة وطلابها بأوقافهم[١].





(١) للاستزادة (وقف عبد الكريم بخاري على المدرسة الصولتية) ينظر: وثائق مكية، (مرجع سابق) ص ٣٢٩.

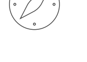
رباط دولار النساء بيكم

بمكة المكرمة



اسم الواقف

دولار النساء بيكم [(١)]



الموقع

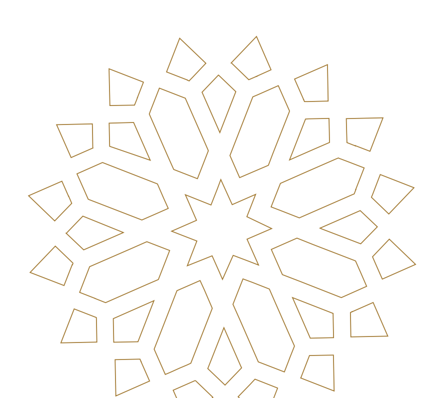
حي المسفلة
بمكة المكرمة

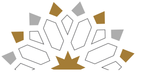


سنة التأسيس

١٢٩٤هـ/١٨٧٧م









نبذة عن الوقف

تزدحم مكة أيام الحج والعمرة، وتزداد قيمة السكن والمعيشة فيها، ولأجل ذلك كثرت الأربطة الوقفية التي تقدم السكن تحديدًا للحجاج والمعتمرين، ومن الأربطة الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي رباط دولار النساء بيكم، ويقع هذا الرباط بالمسفلة وقيل في زقاق السقيفة، وَقَفَته الواقفة للحجاج والمعتمرين وزوار الحرمين، واشترطت أن يكون لسكنى حجاج حيدر آباد في فترة الحج وأيام العمرة والزيارة من كل عام، ويتكون الرباط من دورين وملحق، الدور الأول يحتوي على ستّ غرف، وغرفة خاصة لناظر الرباط، والدور الثاني أيضًا يتكون من ستّ غرف، والملحق يتكون من غرفتين في السطح بالإضافة إلى المنافع الشرعية، ويعتبر هذا الرباط من الأربطة التي تعين الحجاج والمعتمرين، وتوفر لهم تكاليف الإيجار بالنزل والفنادق والتي يرتفع سعرها أيام مواسم العبادات، وتكون مرهقة للفقراء من الحجاج والمعتمرين، فتتحمل عنهم هذه الأربطة تلك التكاليف [(٢)].

---

(١) لعلها هي نواب شاهجان بيكم بنت نواب سكندر بيكم بنت نواب قدسية بيكم، ملكة بهوبال، تعلمت الخط والكتابة واللغة الفارسية، وكان لها فضل كبير على أهل الحرمين من العطايا والأرزاق، بالإضافة إلى تزويد طلبة العلم بالمصاحف والكتب الدينية، وكذلك الفقراء والمساكين بالبيوت بالرواتب المالية، ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي الحسني، ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ، ٨/١٢٤٥- ١٢٤٦.

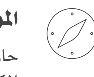
(٢) للاستزادة حول (رباط دولار النساء بيكم) ينظر: إفادة الأنام في أخبار البلد الحرام، مكتبة الحرم، (مرجع سابق) ٢/٣٩٣، الأربطة في مكة المكرمة في العهد العثماني (مرجع سابق)، ٢٠٠٥م، ص ١٠٨.

رباط القشقرية
بمكة المكرمة



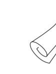
اسم الواقف

عدد من الواقفين



الموقع

حارة الشبيكة بمكة المكرمة



سنة التأسيس

١٢٩٩هـ/١٨٨١م

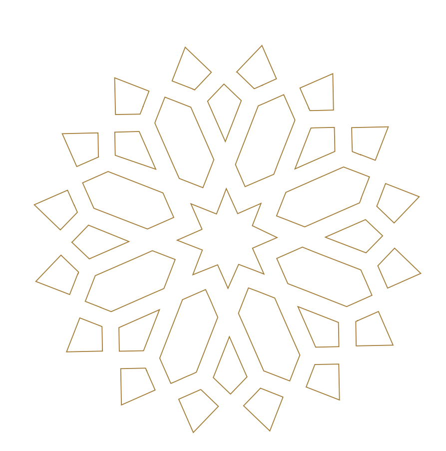




نبذة عن الوقف

قد يشترك أكثر من شخص في وقف واحد، وهذا يجعل فائدة الوقف أكبر، ونفعه أعظم، ومن الأمثلة على ذلك رباط القشقرية، وهو من الأربطة الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة آخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وكان يقع في حاره الشبيكة في زقاق الحفرة، وقد اشترك في وقف هذا الرباط ستة أشخاص، وقد وُقف في سنة ١٢٩٩هـ، واشترطوا أن يكون على فقراء أهالي قشقر، ويعني حصار ويا كندر، وختن، وواق سو، وكحاه وتربان، وخوقند، وإيلا، وقمل وبخارى، وسمي هذا الرباط على اسم النزلاء فيه من بلاد قشقر، ويتكون هذا الرباط من مساكن علوية وسفلية، متمثلة في ديوانين وقاعة، بالإضافة إلى منافع ومرافق شرعية. ويشير هذا الرباط إلى الوقف الجماعي والذي يتعاون فيه عدد من أهل الخير، ومن مميزات الوقف الجماعي سهولة جمع موارده، فكلما تجمع عدد أكبر من الراغبين كان أسهل في إنشائه، وأيضا يسمح الوقف الجماعي لغير الأغنياء أن يكون لهم حظ من الأوقاف والعمل الخيري[١].

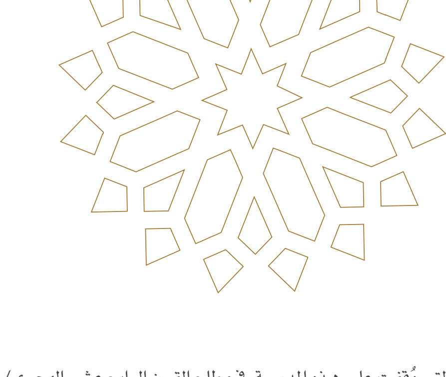




(١) للاستزادة حول (رباط القشقرية) ينظر: الأربطة في مكة المكرمة في العهد العثماني (مرجع سابق)، ٢٠٠٥م، ص ١٠٩.

وقف السمكري على المدرسة الصولتية

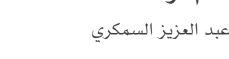
بمكة المكرمة







اسم الواقف



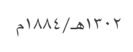
عبد العزيز السمكري

الموقع

حارة المسفلة بمكة المكرمة

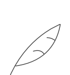


سنة التأسيس



١٣٠٢هـ/١٨٨٤م







نبذة عن الوقف

تعددت الأوقاف على المدرسة الصولتية في مكة المكرمة لأهميتها ودورها في نشر العلم، ومن الأوقاف التي وُقفت على هذه المدرسة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي وقف السمكري، بحارة المسفلة، حيث وَقَف الشيخ عبد العزيز السمكري كامل أبنية العزلة المبنية بالحجر، المشتملة على مخزن وصفة عربية ودهليز، القائم ذلك بالحكر على الأرض الوقفية الشهيرة بوقف كوجك شاه، وَقَفه على نفسه أولًا مدة حياته، ينتفع به بمفرده سكنًا وإسكانًا، وغلة واستغلالًا، ثم من بعده على أولاده مهما تناسلوا وتعاقبوا، الطبقة العليا منهم تحجب الطبقة السفلى، على أولاد الظهور وأولاد البطون معًا بالسوية بينهم، فإذا انقرضوا كان ذلك وقفًا على مصالح المدرسة الشهيرة بمدرسة صولة النساء، الكائنة بمكة المكرمة، بالخندريسة من حارة الشبيكة، على أن تصرف غلة هذه العزلة الموقوفة المحدودة في عمارة المدرسة المذكورة وترميمها، وفي رواتب الموظفين بها من المدرسين والطلبة، ومن يتولى حفظها وتنظيفها، من كل ما تمس حاجة المدرسة المذكورة والموظفين بها إليه دائمًا وأبدًا، فإذا تعذر ذلك كان كامل الأبنية الموقوفة المذكورة وقفًا على طلبة العلم من أهل بلاد بنقالة المقيمين بمكة المكرمة، ثم على مطلق طلبة العلم بمكة المكرمة، ثم على مطلق الفقراء والمساكين ببلد الله الأمين، وشرَط الواقف المذكور في وقفه شروطًا منها: أن أول ما يبدأ به من غلة وقفه هذا بعمارته ومرمته، وما فيه بقاء عينه ونمو غلته، وشرط النظارة لنفسه مدة حياته، ثم من بعده للأرشد فالأرشد من ذريته ونسله، وإذا آل الوقف إلى مصالح المدرسة المذكورة كانت النظارة عليه لمن يكون ناظرًا على المدرسة المذكورة حينئذ، وفي كل زمان، وإذا آل الوقف إلى طلبة العلم أو إلى مطلق الفقراء كان النظر فيه للحاكم الشرعي بمكة المكرمة، يقيم عليه ناظرًا من قبله من أهل الديانة والأمانة، وأنه شرط السكنى في وقفه هذا كله من بعده لزوجته بمفردها مدة حياتها، لا يشاركها فيه مشارك، وإذا استغنت عن سكنى هذه العزلة الموقوفة كانت غلتها لها بمفردها، مدة حياتها أيضًا، ويظهر من شرط الواقف التفصيل الدقيق، واهتمامه بالعلم والتعليم، وهذا ملمح حضاري يظهر حرص المسلمين على التعليم وإكرام أهله[١].

---

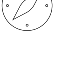
(١) للاستزادة حول (وقف السمكري) ينظر: وثائق مكية (١٠٤٤هـ-١٣٧٥هـ)، (مرجع سابق) ص ٣٥٢.

رباط بستان البخارية
بمكة المكرمة



اسم الواقف

رحيم بيردي الأنديجاني



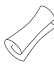
الموقع

حي المسفلة بمكة المكرمة



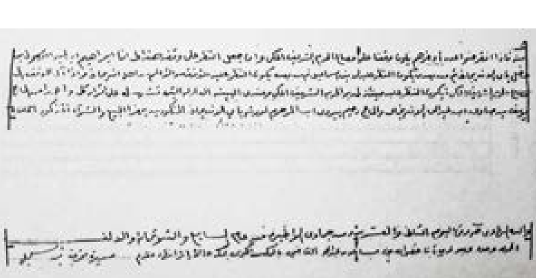
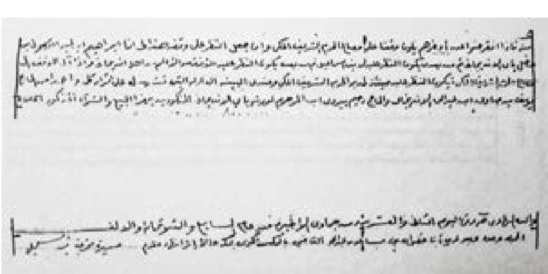
سنة التأسيس

١٣٠٧هـ/١٨٩٠م



نبذة عن الوقف

يأتي بعض الحجاج إلى مكة في القرون الماضية فيرى الحاجة الماسة إلى الكثير من الخدمات، مما يدفع كثيرًا من التجار والميسورين إلى الإقبال على الوقف في مكة المكرمة مما يساهم في توفير الكثير من الخدمات، وتخفيف معاناة الحجاج، والمعتمرين، والفقراء من أهل مكة، ومن الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي رباط بستان البخاري، ويقع بحي المسفلة، وُقف في عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م، حيث اشترى الحاج رحيم بيردي باي الأنديجاني كامل أبنية البستان المرضوم بعضه بالحجر بما فيه من المزروعات، ومشتمل هذا البستان على أربعة دكاكين، وبئر، بثمن وقدره ١٠٠٠ روبية هندية من فضة، ووَقَّف مجموع ذلك لخدمة حجاج بيت الله الحرام من أهل أنديجان، وكذلك الفقراء المجاورين للحرم من أهل أنديجان، بغية الأجر غير المنقطع من الله سبحانه وتعالى، فإذا انصرفوا يكون وقفًا على مصالح الحرم الشريف، ويعتبر هذا الوقف واحداً من ٢٦ وقفًا لبلاد ما وراء النهر « تركستان» في مكة المكرمة، وقد مر الوقف بعدة مراحل، وشملته مشروعات التوسعة والتطوير المحيطة بالمسجد الحرام، وما زال الوقف قائمًا حتى اليوم، ويملك مجموعة من العقارات التابعة للوقف، ويعد هذا الوقف مثالًا للأوقاف التي وَقَفَها التجار والأغنياء من حجاج بيت الله الحرام حيث كانوا يقِفون على فقراء مكة ومساكينها وعلى الحجاج وبيت الله الحرام، ومكة آنذاك لم تكن بلدة غنية أو بوضع اقتصادي كما هو اليوم ولله الحمد[١].

---

(١) للاستزادة حول (رباط بستان البخاري) ينظر: إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام (مرجع سابق) ٣٩٣/٢، دراسة تحليلية لنظارة أوقاف بلاد ما وراء النهر، (مرجع سابق)، ص ٥٨، الحياة العلمية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ١/ ١٥٥.

دار ضيافة السلطان عبد الحميد الثاني والمعروفة بـ (مسافر خانه)

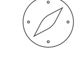
بمكة المكرمة





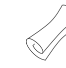
اسم الواقف

السلطان عبد الحميد الثاني[١]



الموقع

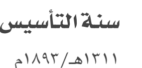
مكة المكرمة



سنة التأسيس

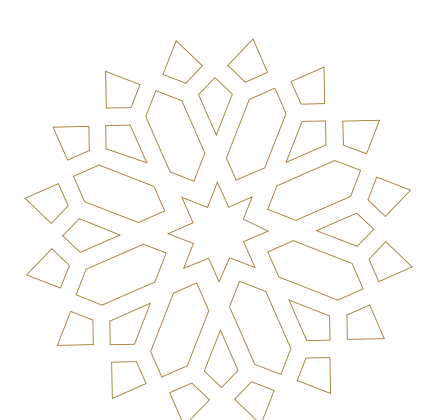
١٣١١هـ/١٨٩٣م





نبذة عن الوقف

تميزت بعض الدور الوقفية في مكة المكرمة بمميزات عديدة منها: مساحتها الكبيرة، ووجود السكن والمطعم وغيره، والحديث هنا عن وقف مسافر خانه، وهو من الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ القرن التاسع عشر الميلادي، حيث أسس السلطان عبد الحميد الثاني مستشفى ودارًا للضيافة بمكة المكرمة، بتكلفة مالية بلغت ثلاثين ألف ليرة بمنطقة جرول، وتدعى «مسافر خانه»، وجعلها سكنًا ومطعمًا لفقراء مكة المكرمة وحجاج بيت الله، وكانت مكونة من طابقين، ولها فناء واسع وأبواب ونوافذ من الخشب، تم افتتاح الدار سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، بعد أن زودت بجميع المستلزمات، واستمرت تؤدي نفس الدور في العصر السعودي، ثم تمت إزالتها عام ١٤١١هـ لغرض الاستفادة من موقعها في إنشاء مجمع المحاكم الشرعية[٢].



(١) السلطان عبد الحميد الثاني بن السلطان عبد المجيد الأول بن محمود الثاني، تولى السلطنة سنة ١٢٩٣هـ حتى سنة ١٣٢٧هـ ، حاول جاهدًا إحياء الخلافة الإسلامية، وأجبر على التخلي عن الحكم سنة ١٣٢٧هـ، ينظر: الثورة العربية، تاريخ القومية العربية، جلال يحيى، ط١، القاهرة: دار المعرفة، ١٩٥٩م، ص ٤٢-٥٤.

(٢) للاستزادة حول (وقف مسافر خانه) ينظر: إفادة الأنام، (مرجع سابق)، ٦٣٣/٢؛ معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، وثيقة رقم: ٢٧/ ١٠٧، ولمعرفة المزيد عن تكية دار الضيافة انظر: دار الضيافة بمكة في عصر السلطان عبد الحميد الثاني، عادل غباشي، (مكة، مجلة جامعة أم القرى، ع ١٠، س ٨، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، الحياة العلمية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ١/ ١٥٥.

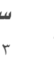
تكية البخـــاريين
بمكة المكرمة





اسم الواقف

السلطان عبد الأحد المنغيتي[1] سلطان بخارى



سنة التأسيس

١٣١٣هـ/١٨٩٥م



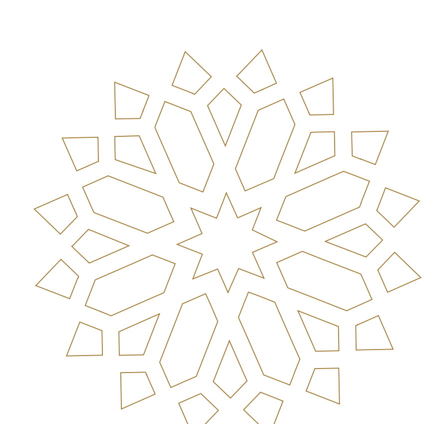
الموقع

جنوب المسجد الحرام على طرف جبل القلعة بمكة المكرمة



نبذة عن الوقف

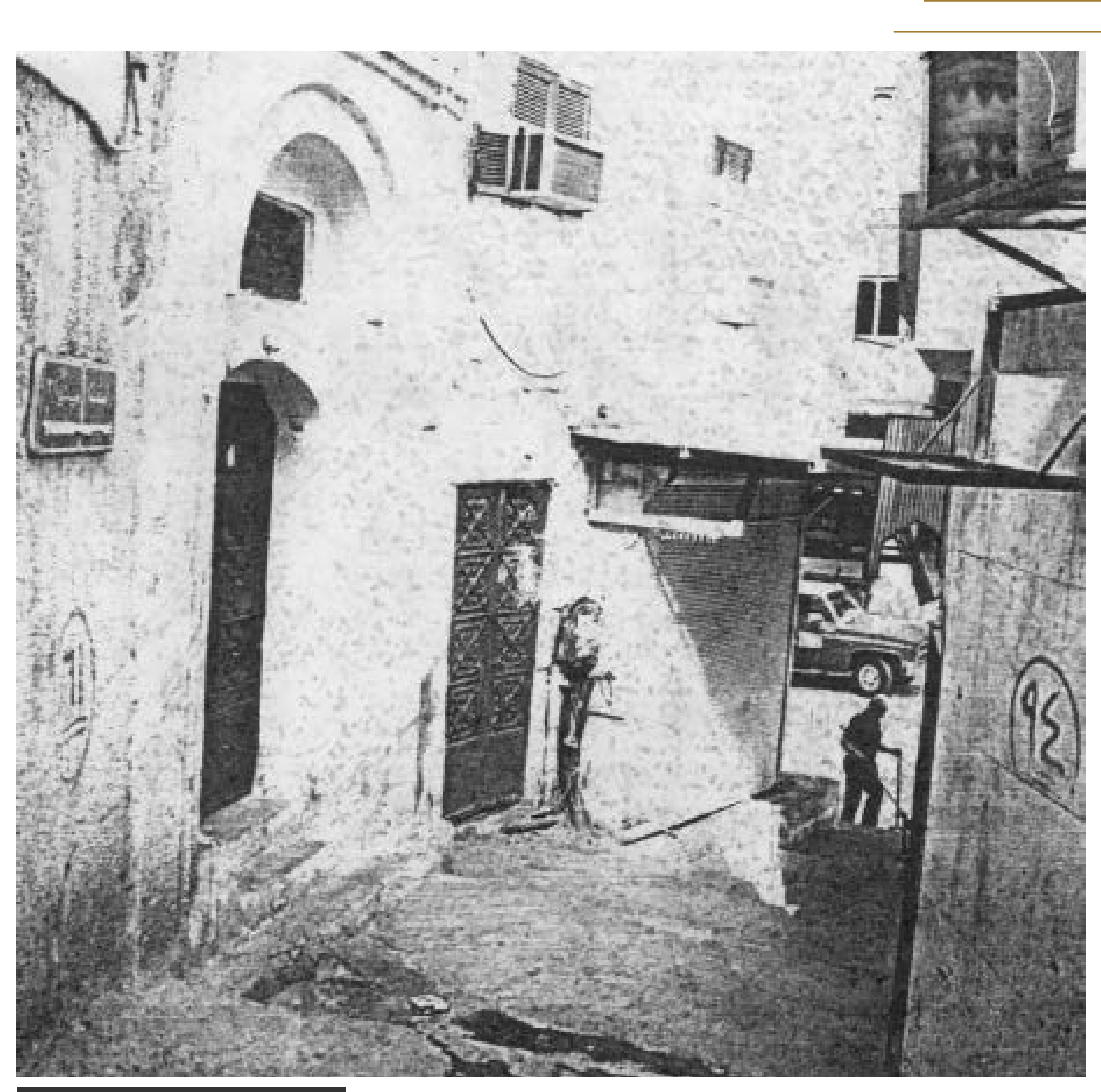
تميزت التكايا بتعدد وظائفها غير السكن مثل احتوائها على أماكن للعبادة، والتعليم، وتقديم الخدمات الإغاثية والتنموية، وغيرها ومن التكايا التي تأسست في مكة المكرمة تكية البخاريين، وتقع جنوب المسجد الحرام على طرف جبل القلعة، وتبعد عن المسجد الحرام حوالي ٢٥٠م، شيدت في عام ١٣١٣ه على نفقة السلطان عبد الأحد المنغيتي –سلطان بخارى–، ووَقَّفها لسكن الرجال دون الإناث من الحجاج القادمين من بلدة بخارى، وحصار، وشهرسيز، وسمرقند، وبلدة فرش، ومنع أن يَسكن فيها المجاورون، واستمرت تكية البخاريين تؤدي وظيفتها في إيواء حجاج أهل بخارى ممن يدخلون في شرط الواقف منذ عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م إلى سنة هدم التكية في عام ١٤١٣ه/١٩٩٣م، وفي شهر جمادى الآخرة سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م تمت إزالة مبنى تكية البخاريين، وبقية المباني التي حولها لصالح مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة ساحات المسجد الحرام[2].



---

(١) عبد الأحد بن مظفر الدين بن نصر الله بن حيدر توره ت: ١٣٢٨هـ ، ولد في بخارى، ونشأ بها، وتلقى العلم في مدارس الروس، اهتم بنشر العلم بعد أن تقلد الحكم، ينظر: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، المستشرق زامباور، تحقيق: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود وغيرهما، بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠٠هـ، ص ٤٠٧–٤٠٨.

(٢) للاستزادة حول (تكية البخاريين) ينظر: تكية البخاريين بمكة المكرمة دراسة تاريخية وثائقية، هشام بن محمد علي بن حسن عجيمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٢/١٠.



مدخل التكية الرئيس ومدى بعدة
عن شارع الهجرة

رباط عائشة البكائي

بمكة المكرمة





اسم الواقف

عائشة بنت أحمد أفندي البكائي



الموقع

مكة المكرمة

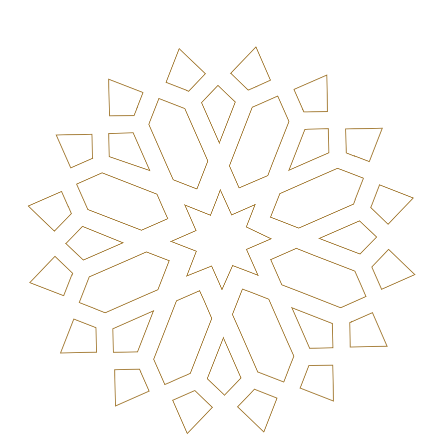


سنة التأسيس

١٣١٨هـ/١٩٠١م

نبذة عن الوقف

من مساهمات المرأة المسلمة في الأربطة الوقفية في مكة المكرمة رباط عائشة البكائي، وهو أحد الأوقاف التي تأسست في مكة في القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، ويقع هذا الرباط بالسوق الصغير بجوار باب العمرة -أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الغربية- مقابل حمام العمرة، ويتميز بقربه من المسجد الحرام، وَقَفته عائشة البكائي في ١٦/ ١/ ١٣١٨هـ، واشترطت الواقفة أن يكون على النساء العَزَبات، بالإضافة إلى الرجال، وأضافت الواقفة وقفًا يصرف ريعه على مصالح الرباط من ترميم وإصلاح، ويتمثل في أربعة عشر دكانًا تؤجر كل عام، وكان الرباط يشغل مساحة أرضية كبيرة إذا ما قورن بغيره من الأربطة، ويتكون من دور واحد، وتحيط الغرف كامل المساحة، وفي وسطها فسحة سماوية مكشوفة تطل عليها الغرف، ويبين هذا الوقف مدى حرص الواقفة على بقاء وقفها، حيث وَقَفت له مجموعة دكاكين، تصرف لصالح الرباط من ترميم وإصلاح ونحوه [١].



(١) للاستزادة حول رباط (عائشة البكائي) ينظر: الأربطة في مكة المكرمة في العهد العثماني (مرجع سابق)، ٢٠٠٥م، ص ١٣١، ٢٢٠.

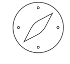
رباط الحاج إبراهيم القوقاني «رباط الكوسة»

بمكة المكرمة



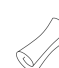
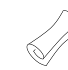
اسم الواقف

الحاج إبراهيم القوقاني



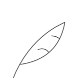
الموقع

مكة المكرمة

سنة التأسيس

١٣١٨هـ/١٩٠١م



نبذة عن الوقف

وُقفت بعض الأوقاف بمكة للحجاج القادمين من بلد معين، وبعضها للفقراء المقيمين بمكة من ذلك البلد، إلا أن رباط الحاج إبراهيم القوقاني جُمع فيه بين الأمرين، وهو من الأربطة التي تأسست في القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، حيث وَقَف الحاج إبراهيم في ٢٣/ ١٢/ ١٣١٨هـ، كامل أبنية الدار المشتملة على ثلاثة دكاكين بواجهتها في أجياد؛ لسكنى الرجال الفقراء والمساكين القادمين إلى مكة للحج من أنديجان، ثم للفقراء والمساكين المقيمين بمكة من أهالي أنديجان، بشرط عدم الإفساد على الحجاج في سكناهم، فإن لم يوجد من يسكنه من الحجاج من البلاد المذكورة، فيسكنه حجاج بلدان أخرى ذكر الواقف أسماءها، وقد اشترط النظارة لنفسه، ثم لابنه إسماعيل، ثم لابنه إسحاق، ثم لذريتهما، ثم للأرشد فالأرشد من أهالي أنديجان، ويعتبر هذا الوقف مثالا للأوقاف الذُّرية في مكة المكرمة. ولاستدامة الوقف وَقَف الواقف ثلاثة دكاكين تؤجر، ويصرف ريعها على الرباط [1].

---

(١) للاستزادة حول (وقف الحاج إبراهيم القوقاني) ينظر: الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني، (مرجع سابق)، ص ١٣٢، دراسة تحليلية لنظارة أوقاف بلاد ما وراء النهر (تركستان) في مكة المكرمة والمدينة المنورة، (مرجع سابق)، ص ٥٨.

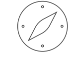
دار الأيتام بأجياد

بمكة المكرمة



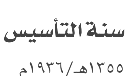
اسم الواقف

الأستاذ مهدي بك المصلح



الموقع

أجياد بمكة المكرمة

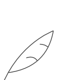


سنة التأسيس

١٣٥٥هـ/١٩٣٦م







نبذة عن الوقف

الأوقاف من الأعمال الجليلة التي تستفيد منها طبقات المجتمع المختلفة، ويتعدد المستفيدون من الوقف حسب شرط الواقف، فمن الأوقاف ما يكون للفقراء، ومنه ما يكون لعابري السبيل، وغيرهم، ومن الفئات التي يحرص الناس على الوقف عليها العجزة والأيتام، وتعتبر دار العجزة والأيتام في مكة من الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، على يد الأستاذ: مهدي بك المصلح -مدير الأمن العام آنذاك- وساعده على ذلك اللواء علي جميل، فنشر مقالًا في صحيفة أم القرى يوضح فيه فكرة الدار، وحث الموسرين على دعمها، فأنشئت الدار بعد موافقة الحكومة، وتشجيعها ودعمها، ولقيت الرعاية الكريمة من الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود-طيب الله ثراه-، وولي العهد الأمير سعود، ونائب جلالته في الحجاز الأمير فيصل، وكثير من الموسرين من أهل الخير، وبدأت الدار في استقبال الأيتام في شهر شوال من عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م بعد استئجار بيت صغير لهذا الغرض، ثم تم توسعة الدار، والتوسع في القبول، والتوسع أيضًا في برامج الدار، وإدخال التدريب على الحرف الصناعية جنبًا إلى جنب مع الفصول الدراسية، ثم بُني مقر جديد للدار في أجياد، يتكون من دورين، وقام الملك عبد العزيز بافتتاح الدار يوم الاثنين ٣/ ١٢ / ١٣٥٧هـ في حفل كبير حضره كبار الشخصيات الإسلامية التي حجت في ذلك العام، وفي عام ١٣٥٨ بُني دور ثالث، وافتتحها الملك عبد العزيز في حج ذلك العام، ثم استمرت الدار في عملها حتى ضمت إلى الرئاسة العامة لدور الأيتام، ثم إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حين إنشائها عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، فانتقلت إلى مبنى جديد في حي الزهراء، وكان على طراز حديث يضم مباني للإدارة، ومهاجع للطلاب، ومسرحًا وفناءً وملاعبَ، ومبنًى خاصًا بالأيتام الصغار وكان الطلاب في الدار يتعلمون بها العلوم العلمية وفق منهج مديرية المعارف، ثم سارت على المنهج الذي وضعته وزارة المعارف، إضافة إلى تعليمهم فن الصناعة من خياطة، وحياكة، ودباغة، وتجارة، وغيرها، وقد حرص الملك عبد العزيز على رعاية الأيتام، وتشجيعهم، ورفع معنوياتهم والرأفة بهم، وقام بزيارات كثيرة لهذه الدار: الأولى في عام ١٣٥٧هـ /١٩٣٨م، والثانية في عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م [1].

---

(١) للاستزادة حول (دار الأيتام بأجياد) ينظر: أعمال الملك عبد العزيز المعمارية في مكة المكرمة، لناصر علي الحارثي، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص ٢٤٧، رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية، عبد اللّه بن ناصر بن عبد اللّه السدحان، صدر الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م ص ٩٤- ١٠٩، الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، النشأة والواقع، عبد اللّه بن ناصر السدحان، دارة الملك عبد العزيز، ص ٦٤، ٦٥.

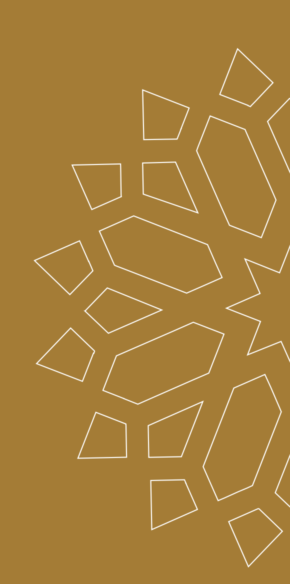


صورة لحفل اكتمال بناء دار الأيتام والصنائع في حي أجياد [٢]

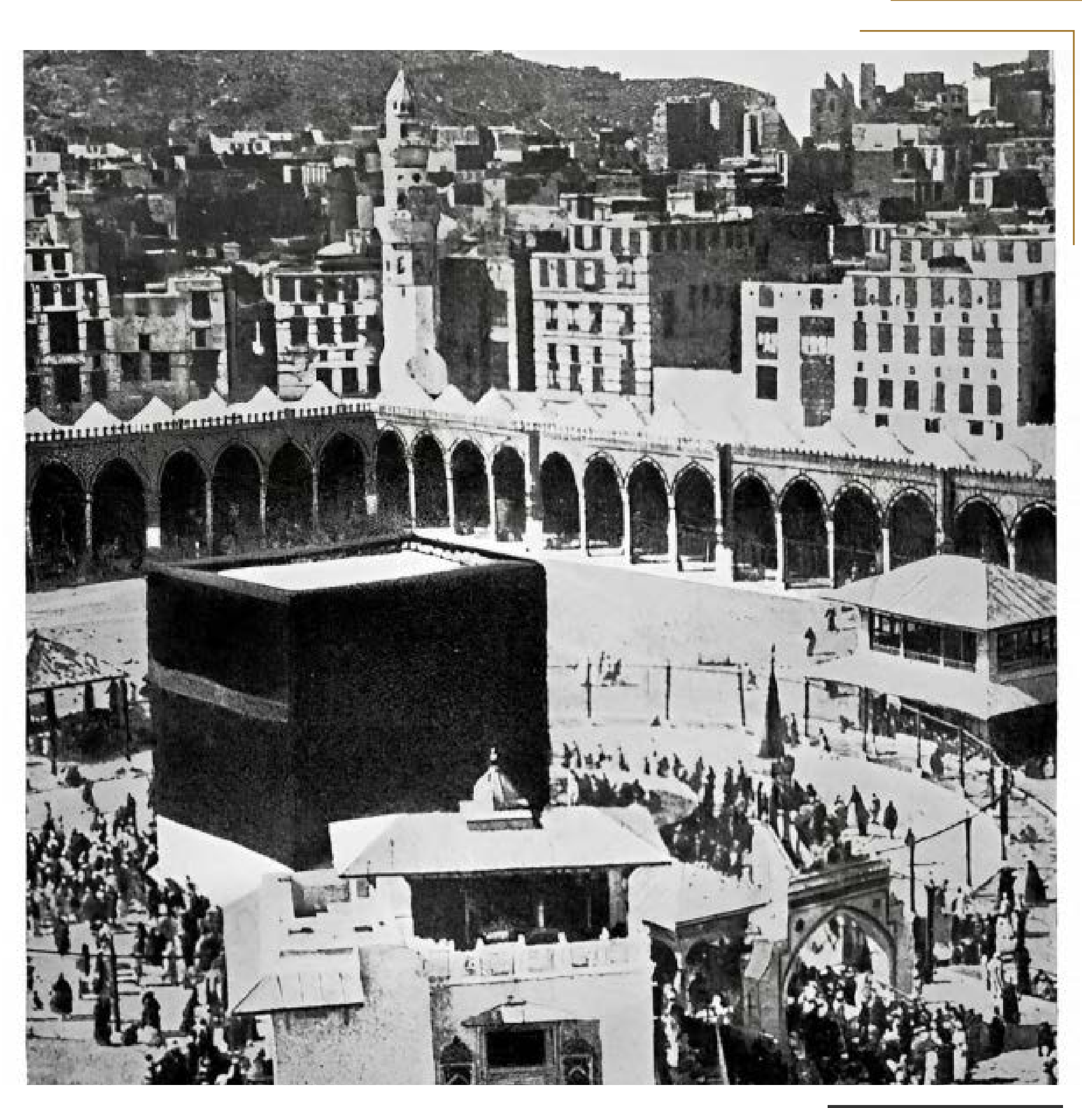
(٢) الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة الرقمي لمعراج مرزا وعبد الله شاووش ومحمد مرزا، ص ١٨٥، المملكة العربية السعودية صور وذكريات، (مرجع سابق)، ص ٦٤.

القسم الثالث

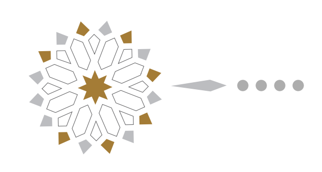
المدارس والمكتبات التاريخية الوقفية







مكة المكرمة

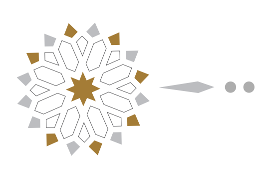


المدارس والمكتبات التاريخية الوقفية

لقد حرص المسلمون الأوائل -منذ بزوغ فجر الدعوة الإسلامية- على التعلّم والتعليم، وذلك بدافع من دينهم حيث عدُّوا طلب العلم عبادة يثيبهم الله عليها، فارتبط النشاط العلمي في الإسلام بالحياة الدينية، وانكب المسلمون على تعلم أمور دينهم وما يتعلق به من أمور فقهية، وانطلقت الحركة العلمية من المساجد حيث كانت تقوم بدورها العلمي الذي تجلى في انعقاد الحلقات العلمية التي يُتلقى فيها العلم وتدَرّس فيها المسائل الفقهية والحديثية، وكان للمسجد وظائف عديدة فإلى جانب كونه مكانًا للعبادة، أُقيمت فيه دار للندوة، حيث يجتمع المسلمون للتشاور في أمور دينهم ودنياهم، فكان مكانًا لاتخاذ قرارات مصيرية لصالح الإسلام والمسلمين. وتعد مكة المكرمة أول مركز علمي إسلامي؛ لكونها مهبط الوحي، ومبعث الهداية، وكان الرسول ﷺ يعلم أوائل المسلمين الدين الحنيف في دار الأرقم بن أبي الأرقم. وظل المسجد الحرام -على مر الأزمان وما يزال- يحتضن العديد من حلقات العلم، حتى ظهرت المدارس والمكتبات المنفصلة عنه، وانتشرت المدارس خارج المساجد، ولكنها ظلت ملتصقة بها أو قريبة منها، كالمدارس التي قامت حول الحرم المكي، وهذا فيه دلالة على ارتباطها بالدين، والشرع، ولذلك حظيت بصفة خاصة برعاية ولاة أمر المسلمين وأثريائهم، حيث وَقَفوا أموالهم على عمارتها، وعلى ما فيه بقاؤها، واستدامتها، مثل تعاهدها بالإصلاح والترميم وتقدير الأعطيات لمن يقوم بالتدريس فيها أو الإشراف عليها، وكان الأفراد والحكام يتنافسون في إنشاء هذه الأوقاف الخيرية، وكان أكثر التعليم على امتداد التاريخ الإسلامي أهليًا، يقوم به الأفراد، ويمثل الوقف على التعليم، وتأسيس المدارس والمكتبات الخيرية مجالًا خصبًا تسابق إليه الحكام والوجهاء وذَوُو اليسار وعموم المسلمين، وقد شهدت مكة مع القرن السادس الهجري فصاعدًا تأسيس العديد من المدارس والمكتبات الوقفية، المستقلة بذاتها، أو الملحقة بالأربطة ونحوها، وسيستعرض هذا الفصل نماذج للمدارس والمكتبات الخيرية الوقفية في مكة المكرمة [1].

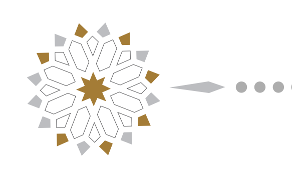
---

(١) ينظر: الحضارة العربية والإسلامية، علي حسن الخربوطلي، القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٥م، ص ٢٢٦، التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة: تنظيمه والإشراف عليه ١٢٩٢هـ/ ١٤٠٥هـ، فيصل بن عبد الله مقادمي، ط٢، ١٤٢٤هـ، ص ٦٥-٦٧، القرآن الكريم أساس التربية الإسلامية، محمد الفيصل آل سعود، سلسلة بحوث المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي، مكة: المركز العالمي للمؤتمر الإسلامي، ١٤٠٣هـ، ص ١١-١٤، الوقف: مكانته وأهميته الحضارية، فواز بن علي الدهاس، ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية في مكة المكرمة، ١٨-١٩/ شوال/ ١٤٢٠هـ ، برعاية وكالة شؤون الأوقاف في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ص ٣٠ -٣١.



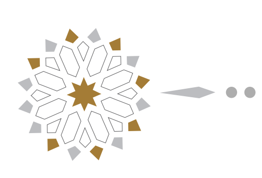
نماذج للمدارس والمكتبات التاريخية الوقفية

م	اسم الوقف (المدرسة / المكتبة)	سنة البناء (التأسيس)
١	خزانة المكناسي الوقفية	(٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)
٢	مدرسة الأرسوفي	(٥٧١هـ/١١٧٥م)
٣	مدرسة الزنجيلي	(٥٧٩هـ/١١٨٣م)
٤	مدرسة طاب الزمان الحبشية	(٥٨٠هـ/١١٨٤م)
٥	مكتبة رباط ربيع	(٥٩٤هـ/١١٩٧م)
٦	خزانة ملك اليمن نور الدين بن صلاح الدين الوقفية	(٥٩٤هـ / ١١٩٧م)
٧	مدرسة الملك مظفر الدين	(٦٠٥هـ/١٢٠٨م)
٨	مكتبة رباط الخوزي	(٦١٧هـ/١٢٢٠م)
٩	مدرسة النهاوندي	(٦٢٩هـ/ ١٢٣١م)
١٠	خزانة ابن فقل الحضرمي الوقفية	قبل: (٦٣١هـ/ ١٢٣٣م)
١١	مدرسة علي بن أبي زكريا	(٦٣٥هـ/١٢٣٧م)
١٢	مدرسة ابن حداد المهدوي	(٦٣٨هـ/١٢٤٠م)
١٣	مدرسة الأمير فخر الدين الشلاح	(٦٣٩هـ/ ١٢٤٢م)
١٤	المدرسة الشرابية	(٦٤١هـ/١٢٤٣م)
١٥	المدرسة المنصورية	(٦٤١هـ/١٢٤٣م)
١٦	مكتبة رباط الشرابي	(٦٤١هـ/١٢٤٣م)
١٧	خزانة الأمير شرف الدين الوقفية	(٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)
١٨	مدرسة الملك المظفر	(٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)
١٩	المدرسة المجاهدية	(٧٣٩هـ/١٣٣٨م)
٢٠	خزانة الكابلي الحنفي الوقفية	(٧٥٣هـ / ١٣٥٢م)
٢١	المدرسة الأفضلية	(٧٧٠هـ/١٣٦٨م)
٢٢	مكتبة رباط السلطان شاه شجاع	(٧٧١هـ/١٣٦٩م)
٢٣	خزانة الكردي الوقفية	قبل: (٧٨٥هـ / ١٣٨٣م)
٢٤	مدرسة الشريف جار الله	(٧٨٩هـ/١٣٨٧م)
٢٥	خزانة أبي طاهر الهروي الوقفية	قبل: (٧٩٠هـ / ١٣٨٨م)
٢٦	مدرسة عجلان بن رميثة	القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي
٢٧	مدرسة الشريف حسن بن عجلان	قبل: (٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)
٢٨	مدرسة الفيروز آبادي	(٨٠٣هـ/١٤٠٠م)
٢٩	خزانة التروجي الوقفية	قبل: (٨١٢هـ / ١٤٠٩م)
٣٠	المدرسة الغياثية / البنجالية	(٨١٤هـ/١٤١١م)
٣١	مدرسة العطيفية	(٨١٦هـ/١٤١٣م)



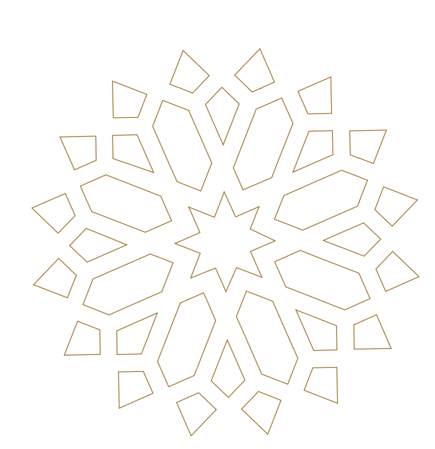
نماذج للمدارس والمكتبات التاريخية الوقفية

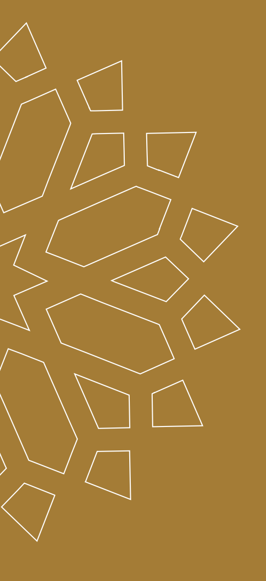
م	اسم الوقف (المدرسة / المكتبة)	سنة البناء (التأسيس)
٣٢	خزانة نظام الدين الكردي الوقفية	قبل: (٨٢٤هـ / ١٤٢١م)
٣٣	خزانة ابن سند المصري الوقفية	قبل: (٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م)
٣٤	المدرسة القلبرقية	(٨٣١هـ/ ١٤٢٧م)
٣٥	المدرسة الكلبرجية	(٨٣٢هـ/١٤٢٨م)
٣٦	المدرسة الباسطية	(٨٣٦هـ/١٤٣٢م)
٣٧	المدرسة الزمامية	(٨٣٥هـ/١٤٣١م)
٣٨	مدرسة دار العجلة أو الأرغونية	(٨٣٦هـ/١٤٣٢م)
٣٩	خزانة الداوي الشوساري الوقفية	قبل: (٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م)
٤٠	خزانة ابن عياش الوقفية	قبل: (٨٥٣هـ / ١٤٤٩م)
٤١	المدرسة اليوسفية الجمالية	(٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م)
٤٢	المدرسة العطيفية	(٨٦١هـ/ ١٤٥٦م)
٤٣	مدرسة الكنباتية	(٨٦٦هـ/١٤٦١م)
٤٤	خزانة ابن فهد الوقفية	قبل: (٨٧١هـ / ١٤٦٦م)
٤٥	مدرسة قايتباي الأشرفية	(٨٨٣هـ/١٤٧٨م)
٤٦	مكتبة مدرسة السلطان قايتباي	(٨٨٤هـ/١٤٧٩م)
٤٧	خزانة إبراهيم الشرعبي الوقفية	قبل: (٨٩٦هـ / ١٤٩٠م)
٤٨	مدرسة الخلجية	القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي
٤٩	مدرسة الغوري	(٩٢٢هـ/١٥١٦م)
٥٠	المدرسة المظفرية	(٩٢٥هـ/١٥١٩م)
٥١	خزانة علاء الدين الوقفية	(٩٤٣هـ/ ١٥٣٦)
٥٢	المدرسة الداوودية	(٩٥٢هـ/١٥٤٥م)
٥٣	مدرسة محمد باشا	(٩٧٣هـ/١٥٦٥م)
٥٣	المدارس السليمانية	(٩٧٧هـ/١٥٦٩م)
٥٥	المدرسة المرادية	(٩٨٢هـ/١٠٠٣م)
٥٦	خزانة ملا علي القاري الوقفية	قبل: (١٠١٤هـ / ١٦٠٥م)
٥٧	مدرسة قره باش	(١٠٣١هـ/١٦٢١م)
٥٨	خزانة علي بن حسين الوقفية	قبل: (١٠٦٩هـ / ١٦٥٨م)
٥٩	خزانة البصري الوقفية	قبل: (١١٦٠هـ / ١٧٤٧م)
٦٠	المدرسة المحمودية	قبل (١١٦٨هـ/١٧٥٤م)
٦١	مدرسة الشريف غالب	(١٢٠٢هـ/١٧٨٧م)
٦٢	خزانة الحرم المكي الوقفية	(١٢٦٢هـ / ١٨٤٥م)
٦٣	خزانة الشرواني الوقفية	قبل: (١٢٩١هـ / ١٨٧٤م)



نماذج للمدارس والمكتبات التاريخية الوقفية

٦٤	المدرسة الصولتية	(١٢٩١هـ/١٨٧٤م)
٦٥	مكتبة مراد رمزي الوقفية	القرن الرابع عشر الهجري التاسع عشر الميلادي
٦٦	خزانة أخوندجان الوقفية	قبل:(١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)
٦٧	مدرسة الفلاح بمكة	(١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)
٦٨	خزانة عبد الحق الإله آبادي الوقفية	قبل: (١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م)
٦٩	خزانة الشيخ عبد الحميد قُدس	قبل: (١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)
٧٠	دار الحديث الخيرية	(١٣٥٢هـ /١٩٣٣م)
٧١	المكتبة الفيضية "مكتبة الشيخ عبد الستار الدهلوي الوقفية"	قبل: (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)
٧٢	مكتبة عبد الرحيم بن صديق الوقفية	(١٣٨٤هـ /١٩٦٤م)
٧٣	مكتبة الشيخ عبد الرحمن يحيى المعلمي	(١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)
٧٤	مكتبة الشيخ حسن بن علي الإدريسي الوقفية	(١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)





ومن الإجمال إلى شيء من التفصيل..

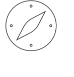
خزانة المكناسي الوقفية

بمكة المكرمة



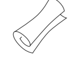
اسم الواقف

جمال الدين محمد بن عبد الله بن الفتوح المكناسي



الموقع

خزانة المالكية بالمسجد الحرام بمكة المكرمة



سنة التأسيس

٤٨٨هـ/١٠٩٥م



نبذة عن الوقف

تعددت أشكال الوقف في مكة المكرمة، ومن أنواع الأوقاف في هذا البلد العظيم المكتبات والخزائن الوقفية، وكان يَقِفها الأغنياء، والعلماء؛ لما فيه من نفع لطلاب العلم خاصة ولغيرهم من الناس، ومن المكتبات التي وُقفت خزانة المكناسي في مكة المكرمة، وَقفها إمام المالكية في المسجد الحرام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الفتوح المكناسي في سنة ٤٨٨هـ / ١٠٩٤م، وجعلها في خزانة المالكية بالمسجد الحرام، ومن الكتب التي وَقفها: كتاب المقرب لابن أبي زَمَنَين المالكي [١].

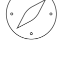
مدرسة الأرسوفي

بمكة المكرمة



اسم الواقف

عبد الله بن محمد الأرسوفي [٢]



الموقع

مكة المكرمة جوار باب العمرة

سنة التأسيس

٥٧١هـ/١١٧٥م





نبذة عن الوقف

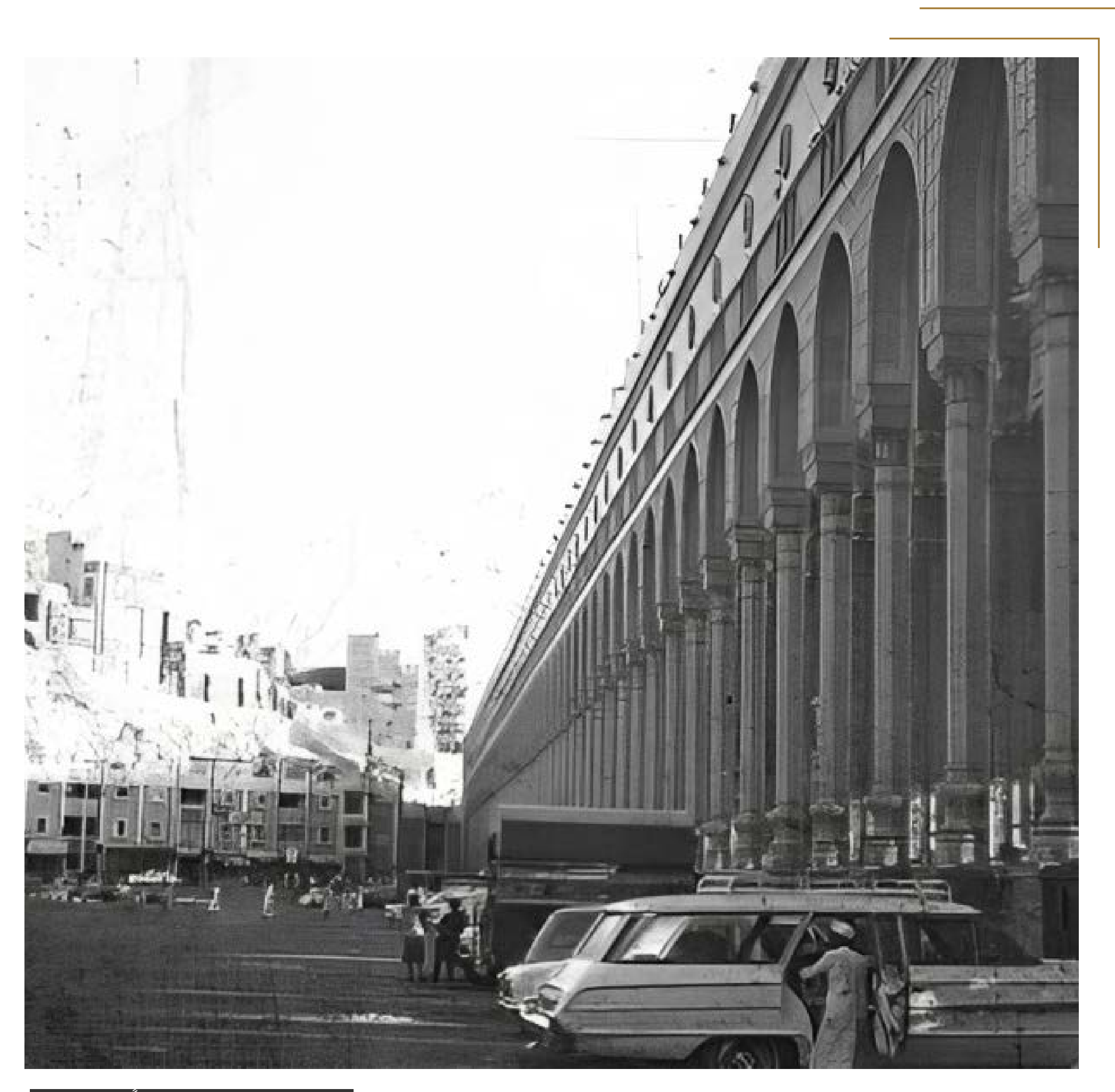
يدعو ديننا الحنيف إلى البذل في العلم والإنفاق على أهله، وذلك لدور التعليم الكبير في بناء الحضارة وتطورها، وقد اهتم المنفقون من أوائل صدر الإسلام بالبذل في هذا المضمار العظيم، وتوالت النفقات والأعطيات عليه، ومن أوجه الإنفاق المستحدثة في ذاك الزمان بناء المدارس والدور التعليمية، ومن المدارس الوقفية التي تأسست في مكة في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي مدرسة الأرسوفي التي أسسها أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هبة الله الأرسوفي المصري الشافعي، وكانت تقع عند باب العمرة من المسجد الحرام، وقد بنى الواقف إلى جانب المدرسة رباطًا لسكن طلاب المدرسة، وباستقراء المصادر التاريخية فإن المدارس لم تظهر بمكة المكرمة إلا في الربع الأخير من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، إذ كان نظام الحلقات الدراسية هو السائد في المسجد الحرام، ما يرجح كون مدرسة الأرسوفي الوقفية أول مدرسة مستقلة عن المساجد تعرف باسم المدرسة في مكة المكرمة [٣].

---

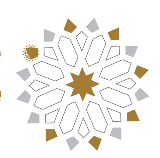
(١) للاستزادة حول (خزانة المكناسي الوقفية) ينظر: خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين، منذ العهد النبوي الشريف حتى الوقت الحاضر، عباس صالح طاشكندي، شركة الفرقان للتراث الإسلامي- جدة، ص ٣٦.

(٢) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هبة الله الأرسوفي الأصل المصري الدار الشافعي، العدل التاجر، بمصر، توفي سنة ٥٩٣هـ ودفن بتربتهم المعروفة بهم بقرب الإمام الشافعي، وهو مشهور بكثرة البر والصدقات بمصر والحجاز. ينظر: التكملة لوفيات النقلة، (مرجع سابق) ٢٧٧/١.

(٣) للاستزادة، حول (مدرسة الأرسوفي) ينظر: بلاد الحجاز في العصر الأيوبي، (مرجع سابق)، ص ١٤٨، المدارس في مكة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، فواز علي جنيدب الدهاس، دار القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ص ٢٥، مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي (مرجع سابق)، ص ١٨٤، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (مرجع سابق)، ٤٣٠/١، المدارس الوقفية بمكة المكرمة، عبد المنعم عبد الرحمن عبد المجيد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد السابع والثلاثون، ٢٠١٨م، ص ٧٣٧، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، عبد الرحمن بن صالح عبد الله، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٢، ص ٤٦.



المسعى قديماً



مدرسة طاب الزمان الحبشية

بمكة المكرمة





اسم الواقف

طاب الزمان عتيقة الخليفة المستضيء العباسي



سنة التأسيس

٥٨٠هـ/١١٨٤م



الموقع

غرب المسجد الحرام قريبًا من باب العمرة بمكة المكرمة

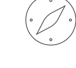


نبذة عن الوقف

للنساء دور كبير في الأوقاف التعليمية والمعرفية، مما يدل على إسهامهن الفعال في بناء المجتمع، ومن المدارس الوقفية التي أسست من قبل النساء في مكة المكرمة في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي مدرسة طاب الزمان، وتقع هذه المدرسة في الناحية الغربية من المسجد الحرام مما يلي باب العمرة، وَقَفتها طاب الزمان عتيقة الخليفة العباسي المستضيء أبي محمد الحسن بن المستنجد بالله. وللواقفة مآثر جليلة في مكة المكرمة، وذُكر أن من مآثرها الدار التي عرفت فيما بعد بدار زبيدة، ويبدو أنه خصص جزءًا من هذه الدار لتكون مدرسة لها وذلك سنة ٥٨٠هـ، وجعلت وقفيتها على فقهاء الشافعية[١].

خزانة ملك اليمن نور الدين بن صلاح الدين الوقفية

بمكة المكرمة





اسم الواقف

ملك اليمن نور الدين بن صلاح الدين



سنة التأسيس

٥٩٤هـ/ ١١٩٧م



الموقع

في رباط ربيع بأجيادبمكة المكرمة





نبذة عن الوقف

كان الملوك يتسابقون في الأوقاف المتنوعة في مكة والمدينة؛ لحرمتهما وعظم الأجر فيهما، ومن الأوقاف التي وقفت بمكة في أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي: خزانة ملك اليمن نور الدين بن صلاح الدين، حيث وَقَفها ملك اليمن نور الدين بن صلاح الدين في سنة ٥٩٤هـ / ١١٩٧م، وَقَفها على رباطه الذي أنشأه في أجياد، والمعروف برباط ربيع[٢].

---

(١) للاستزادة حول (مدرسة طاب الزمان) ينظر: بلاد الحجاز في العصر الأيوبي، (مرجع سابق)، ص (١٤٩)، المدارس في مكة المكرمة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، (مرجع سابق)، ص (٩)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، (مرجع سابق)، ١١٧/١، ٢٦١/٨-٢٦٢، اتحاف الورى بأخبار أم القرى،(مرجع سابق) ٥٥٣/٢، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، (مرجع سابق) ص (٤٦-٤٧).

(٢) للاستزادة حول (خزانة ملك اليمن نور الدين الوقفية) ينظر: خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين، (مرجع سابق)، ص (٣٦).



مكتبة رباط ربيع

بمكة المكرمة

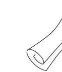


اسم الواقف

الملك الأفضل الأيوبي[1]

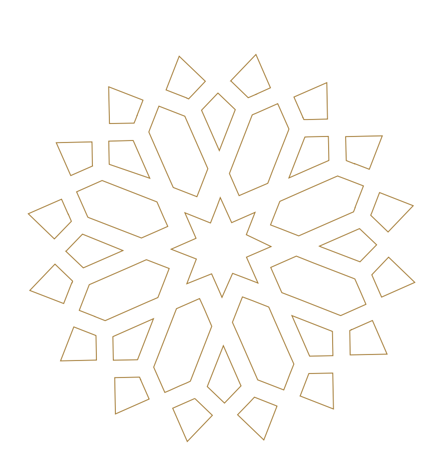
الموقع

أجياد



سنة التأسيس

٥٩٤هـ/١١٩٧م





نبذة عن الوقف

أعظم البلدان مكة المكرمة، وهي مهبط الوحي، ومنبع العلم ومنطلق رسالة السماء إلى سكان المعمورة، وكانت -ومازالت- مستودعًا لمختلف المعارف الإسلامية، بدأت هذه المعارف بتتابع نزول الوحي على رسول الله ﷺ في كل من مكة والمدينة،وقد دُوِّن القرآنُ الكريم في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم-، وجمعه أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- في المصحف، ونَسَخَهُ عثمانُ -رضي الله عنه- وأرسل لكل أُفق مصحفا فجمَعَ الناسَ على القراءات المتواترة المعروفة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فكان القرآن أول كتاب تضمه المكتبة الإسلامية في الحجاز، ثم تلا ذلك تدوين الحديث النبوي والسيرة النبوية، وبقية العلوم الشرعية، وعلوم اللغة العربية، والتي تكونت منها منظومة العلوم التي تضمها المكتبة الإسلامية، وتنافس الخلفاء والعلماء على تأسيس مكتبات خاصة بهم، وتزويد مكتبات المساجد بما تحتاجه من نسخ للقرآن الكريم، وكتب الحديث، والفقه الإسلامي والسيرة النبوية، كما اتسعت فيما بعد دائرة التأليف والتدوين ونسخ الكتب، واتسع تبعًا لها حجم المكتبة الإسلامية وما تحتوي عليه من كتب قيّمة في مختلف المعارف الإسلامية. وقد تنوعت المكتبات في مكة المكرمة، ومن أقدم المكتبات الوقفية الملحقة بالأربطة، مكتبة رباط ربيع، وقد أسست في أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي مع بناء الرباط، حيث وَقف باني الرباط الملك الأفضل علي بن صلاح الدين الأيوبي برباطه كتبًا ثمينة، والملاحظ أن هذه الكتب لم تكن مقصورة على العلوم الدينية فقط، بل شملت العلوم اللغوية، فقد احتوت المكتبة منذ تأسيسها على عدد من الكتب، ثم أخذت تستقبل كتب المتبرعين من أهل الخير مثل عبد الله بن أبي بكر المعروف بالكردي، الذي عُرف بحبه للعلم حيث وَقف كتبًا كثيرة بهذا الرباط لإفادة طلاب العلم، وكان ذلك قبل عام ٧٨٥هـ حيث تُوفي واقفُ الكتب، ومن الذين أَثْروا مكتبة رباط ربيع بالكتب النفيسة الشيخ علي الكيلاني المتوفى سنة ٩١٦هـ[2].



---

(١) هو علي بن يوسف بن أيوب بن شادية الملك الأفضل الأيوبي، ت: ٦٢٢هـ، تولى السلطة بعد وفاة والده، فعارضه أخوه وعمه، فانتزعوا منه دمشق ومصر، كان صحيح العقيدة عالمًا أديبًا يقرب العلماء ويحبهم. ينظر: الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: ديرينغ دار فرانز شيالز، ط٢، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ٢٢/٢١٣.

(٢) للاستزادة حول (مكتبة رباط ربيع) ينظر: بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، عبد العزيز بن عمر بن فهد، ج١، تحقيق عبد الرحمن بن أبو الخيور، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ، ص ٤٣٨، الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ، عبد الحفيظ بن حمدي السالمي، ص ٦٩، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ.

مكتبة رباط الخوزي

بمكة المكرمة

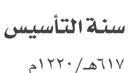


اسم الواقف

قرامر بن محمود الأقدري الفارسي



سنة التأسيس



٦١٧هـ/١٢٢٠م

الموقع

زيادة باب إبراهيم أحد أبواب الجهة الغربية من المسجد الحرام بمكة المكرمة



نبذة عن الوقف

كانت الأربطة مساحة للإسكان، وتقدم لساكنيها العديد من الخدمات، ومن أهدافها الجليلة نشر العلم، وقد اشتمل العديد من الأربطة على مكتبات وقفية تغذي طلاب العلم، وتساهم في التنمية العقلية والروحية لهم.

ومن أمثلة هذه الأربطة: رباط الخوزي، الذي أسسه الأمير قرامر بن محمود الأقدري الفارسي في مكة المكرمة في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وضم مكتبة موقوفة في سبيل الله لطلاب العلم، مكونة من مجموعات وقفية جعلت فيه على مر السنين، حيث كان بعض أهل الخير يَقفون الكتب على هذه المكتبة، مثل الشيخ أحمد بن سلمان بن أحمد شهاب الدين المعروف بالتروجي المصري المالكي، فقد وَقف عدة كتب، وجعل مقرها برباط الخوزي، وكان يسكن بنفس الرباط، وكذلك الشيخ محمود بن جمال الدين أبي طاهر الهروي، فقد وَقف كتبًا في الحديث والفقه بنفس الرباط، مما يشير إلى أن رباط الخوزي كان يضم مكتبة ثرية بالكتب العلمية.[1]



مدرسة علي بن أبي زكريا

بمكة المكرمة

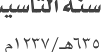


اسم الواقف

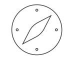
علي بن أبي زكريا



سنة التأسيس



٦٣٥هـ/١٢٣٧م



الموقع

بالقرب من المدرسة المجاهدية بالجانب الجنوبي من المسجد الحرام بمكة المكرمة





نبذة عن الوقف

بدأت مؤسسات التعليم تظهر شيئًا فشيئًا، وقد أسهمت الأوقاف بشكل كبير في النهضة التعليمية، وذلك عن طريق المدارس والأربطة وغيرها، ومن المدارس التي وُقِفت في مكة المكرمة في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي مدرسة علي بن أبي زكريا، وسميت بهذا الاسم نسبة لواقفها، ويعرف بأبي ظاهر المؤذن، وكانت تقع بقرب المدرسة المجاهدية، بالجانب الجنوبي من المسجد الحرام مما يلي باب المسجد المعروف بباب المجاهدية لقربه من المدرسة، وُقفت هذه المدرسة سنة خمس وثلاثين وستمائة، وواقفها تُرجم له بالإمام الشهيد، كما هو منقوش على حجر بها.[2]

---

(١) للاستزادة حول (مكتبة رباط الخوزي) ينظر: الوقف وبنية المكتبات العربية استبطان للموروث الثقافي، يحيى محمود ساعاتي، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص ١١١

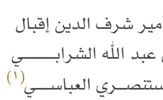
(٢) للاستزادة حول (مدرسة أبي علي بن أبي زكريا) ينظر: المدارس في مكة المكرمة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، (مرجع سابق)، ص ٢٠-٢١، تاريخ عمارة المسجد الحرام، حسين عبد الله باسلامة، ط٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية، ص ١٢٣، مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة، (مرجع سابق)، ص ٨٦.



مكة المكرمة

المدرسة الشرابية

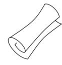
بمكة المكرمة





اسم الواقف

الأمير شرف الدين إقبال بن عبد الله الشرابي المستنصري العباسي[(١)]



سنة التأسيس

٦٤١هـ/١٢٤٢م

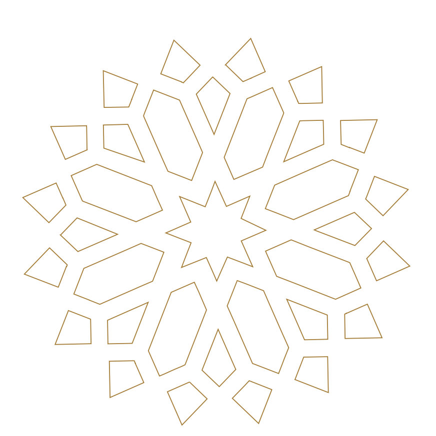
الموقع

شرق المسجد الحرام على يمين الداخل إلى المسجد من باب السلام



نبذة عن الوقف

أنشئت العديد من المدارس الوقفية في مكة المكرمة دعمًا للتعليم، وكان لها دور كبير في تبدد الجهل، وسطوع شمس العلم، وقد أسهمت بعض المدارس في نشر المذاهب الإسلامية، ومن المدارس الوقفية التي أُنشئت لهذا الغرض مدرسة الشرابية، تأسست هذه المدرسة سنة ٦٤١هـ على يد أبي الشهاب ريحان في سنة قدومه مكة، ووَقَفها نيابة عن الأمير شرف الدين إقبال بن عبد الله الشرابي المستنصري العباسي، ت: ٦٣٥هـ، الذي رغب في إقامة مشاريع خيرية بمكة المكرمة، فعزم على إنشاء مدرسة فيها، غير أن ذلك لم يتحقق إلا بعد وفاته، وتقع هذه المدرسة في الناحية الشرقية من المسجد الحرام على يمين الداخل إليه من باب السلام، وتخصصت في تدريس المذاهب الأربعة إلى جانب تدريس النحو والأدب، وكانت الدراسة فيها تسير على نهج المدرسة النظامية، وكان طلابها من العرب والعجم، ووُقِف على هذه المدرسة أوقافٌ كثيرة بوادي مر ووادي نخلة، وكانت حصيلة هذه الأوقاف ترسل إليها ليتم توزيعها على المدرسين والطلبة فيها، وهناك ما يشير إلى أنها استمرت في أداء رسالتها حتى صارت رباطًا أواخر القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي[(٢)]



---

(١) الأمير إقبال بن عبد الله المعروف بالشرابي المستنصري العباسي الأمير شرف الدين، توفي سنة ٦٥٣هـ ببغداد، ينظر: العقد الثمين، (مرجع سابق)، ٢٠٤/٣.

(٢) للاستزادة حول (مدرسة الشرابية) ينظر: بلاد الحجاز في العصر الأيوبي، (مرجع سابق)، ص ١٥١، المدارس في مكة المكرمة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، (مرجع سابق)، ص ٢١-٢٢، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام (مرجع سابق)، ص ١٧٧، مرافق الحج والخدمات المدنية في الأراضي الإسلامية المقدسة، (مرجع سابق)، ص ٨٦، ١٤٣-١٤٤، المكتبات الخاصة بمكة المكرمة، عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش، مكة المكرمة، مكتبة النهضة، ١٤٠٨هـ /. ١٩٨٨م، ص ١١، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ٤٨ - ٤٩.



صورة أخرى لبقايا ربما كانت تمثل المدرسة الشرابية بمكة وهي
التي حولت الى رباط كان فيه محل للتدريس وكان ذلك في آخر
القرن العاشر الهجري وقد هدم أكثر البناء عند توسيع الحرم المكي
في عهد الحكومة السعودية .

صورة لبقايا المدرسة الشرابية بمكة

المدرسة المنصورية

بمكة المكرمة



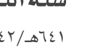
اسم الواقف

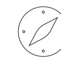
السلطان نور الدين عمر بن علي رسول الملقب بالملك المنصور



سنة التأسيس

٦٤١هـ/١٢٤٢م





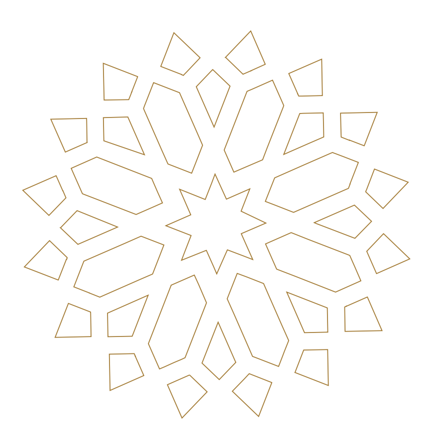
الموقع

بالقرب من باب العمرة بين المدرسة الزنجبيلية ومدرسة طاب الزمان بمكة المكرمة



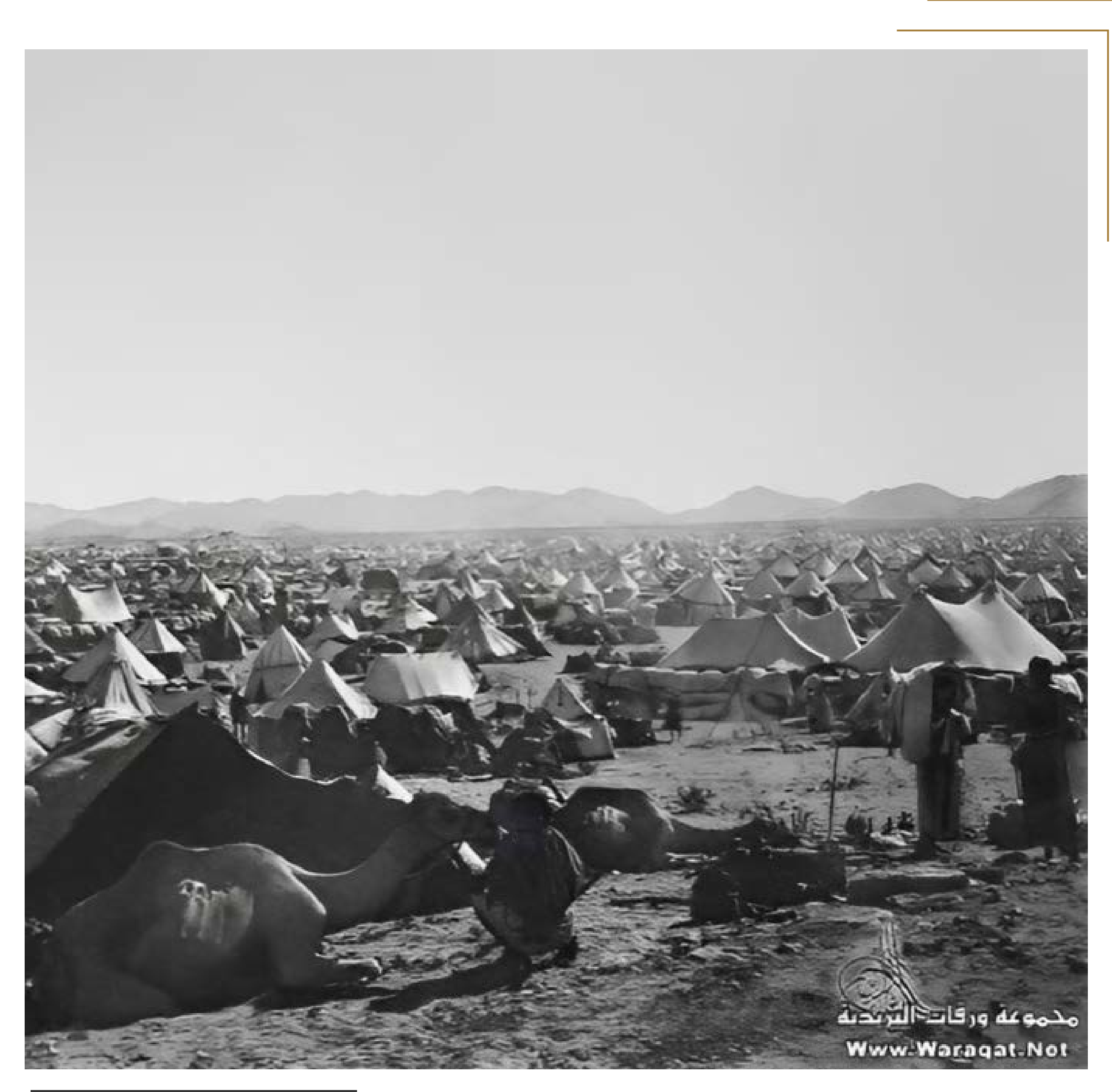
نبذة عن الوقف

حرص الولاة والأمراء منذ عدة قرون على بذل الأموال في مكة المكرمة، ووقفها في المصالح المختلفة، ومنها: ما يساعد في نشر العلم واستمرار العملية التعليمية، ومن المدارس الوقفية القديمة التي تأسست في مكة المكرمة في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي المدرسة المنصورية، وكانت بالقرب من باب العمرة بين المدرسة الزنجبيلية ومدرسة طاب الزمان، أسسها السلطان نور الدين عمر بن علي رسول الملقب بالملك المنصور سنة ٦٤١هـ/ ١٢٤٢م، وكان محبًا للعلم والعلماء بنى المدرسة المنصورية، ووقفها على الفقهاء الشافعية، وكانت عمارة المدرسة على يد الأمير فخر الدين بن إياس الشلاج، وقد عرفت بالفخرية أو مدرسة الشلاج، ثم عرفت أخيرًا بالمدرسة المنصورية أو مدرسة السلطان، كما سميت بالمظفرية نسبة إلى الملك المظفر والد الأمير فخر الدين، وأمر الخليفة المستنصر العباسي بإنشاء مكتبة لهذه المدرسة عام ٦٤٢هـ/١٢٤٣م، وتولى التدريس فيها عدد من مشاهير العلماء المكيين أمثال الإمام محيي الدين الطبري وذلك سنة ٦٩٤هـ ، وقد أزيلت المدرسة ضمن توسعة المسجد الحرام [(١)].



---

(١) للاستزادة حول (المدرسة المنصورية) ينظر: المدارس في مكة المكرمة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، (مرجع سابق)، ص ٩، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، (مرجع سابق)، ص ١١٧، اتحاف الورى بأخبار أم القرى (مرجع سابق) ٣/ ٦٠، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة المكرمة وولاتها الفخام، محمد بن أحمد الصباغ، ورقة ١٥٦، مخطوط بمركز البحث العلمي جامعة أم القرى - مكة المكرمة، بلاد الحجاز في العصر الأيوبي، (مرجع سابق)، ص ١٥١-١٥٢، الحياة العلمية والاجتماعية في القرنين ٧-٨ هـ، طرفة عبد العزيز العبيكان، الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص ٧١.



الخيم المؤقتة في عرفات

خزانة الأمير شرف الدين الوقفية

بمكة المكرمة

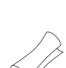


اسم الواقف

الأمير شرف الدين بن عبد الله الشرابي

الموقع

مدرسة مجاورة لباب السلام بمكة المكرمة

سنة التأسيس

٦٤١هـ/ ١٢٤٣م

نبذة عن الوقف

ساعدت الأوقاف بشكل كبير في نشر العلم في القرون الماضية، حيث كان الناس يَقِفون المدارس والمساجد لأجل العلم، ثم يَقِفون عليها الأوقاف التي تسهم في استدامتها، ويُعطى من غلتها المعلم والمتعلم، كما يَقِفون عليها المكتبات والخزائن التي تعين على نشر العلم، ومن الخزائن الموقوفة خزانة الأمير شرف الدين بن عبد الله الشرابي، أحد مماليك المنتصر بالله العباسي، حيث أنشأ مدرسة مجاورة لمدرسة الشرابي، ووَقَف فيها كتبًا خطية في عام ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م، في مختلف العلوم الإنسانية[١].

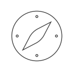
المدرسة الأفضلية

بمكة المكرمة



اسم الواقف

الملك الأفضل عباس بن الملك [٢]



الموقع

الجانب الشرقي من المسجد الحرام بمكة المكرمة

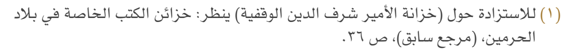


سنة التأسيس

قبل: ٧٧٠هـ/١٣٦٨م

نبذة عن الوقف

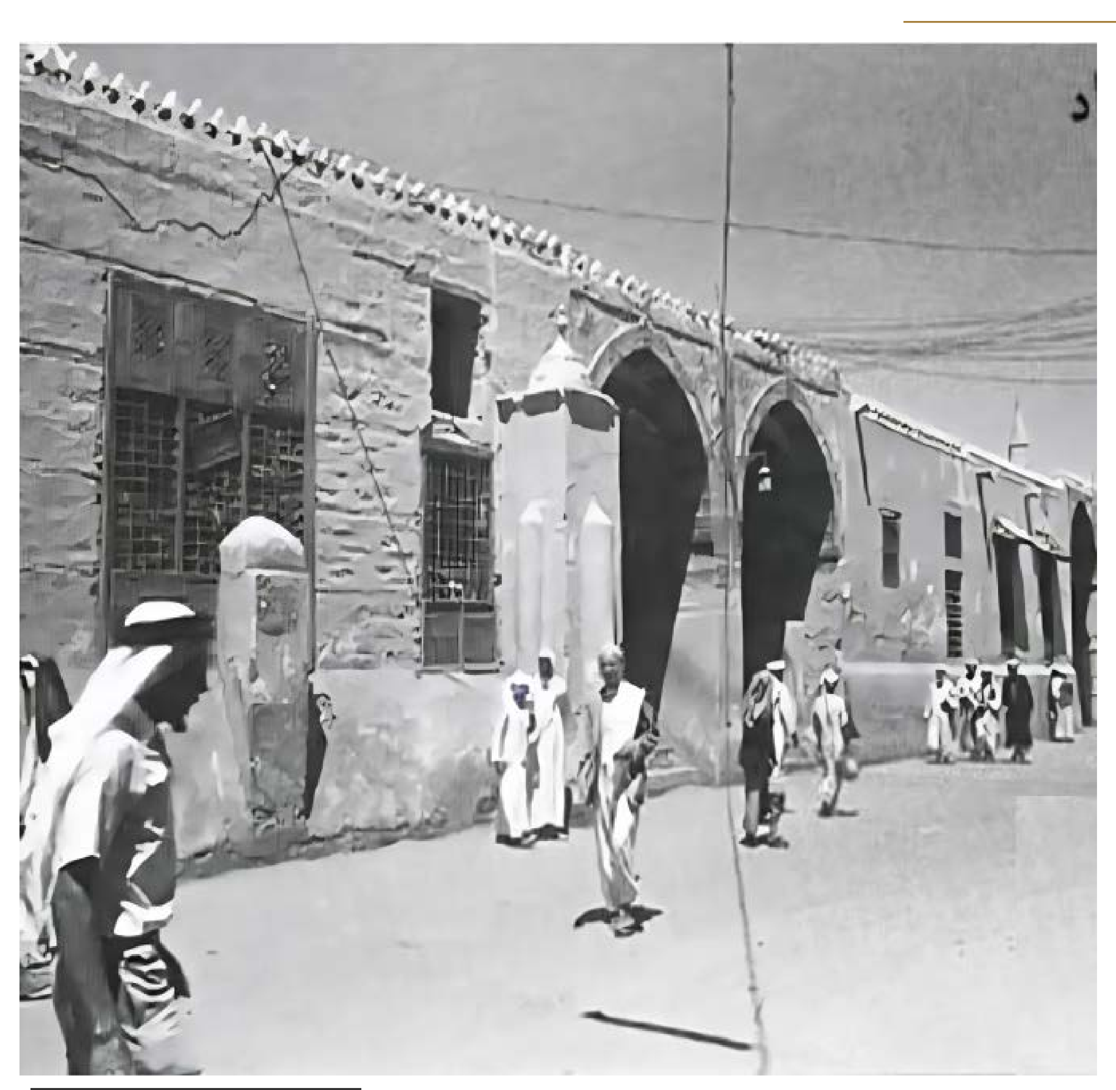
تعددت أغراض الواقفين في وقفهم المدارس، وقد يشترط بعضهم في وقفه تدريس مذهب معين، ومن المدارس الوقفية التي تخصصت في أحد المذاهب، المدرسة الأفضلية حيث اهتمت بالمذهب الشافعي ونشره، واهتم بها واقفها حتى جعل لها أوقافًا تدرّ عليها ما يجعلها مستدامة وباقية، وَقَف هذه المدرسة الملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد صاحب اليمن، قبل سنة ٧٧٠هـ، وابتدأ التدريس بها على المذهب الشافعي. تقع المدرسة في الجانب الشرقي من المسجد الحرام، وقد جعل فيها مؤسسها مدرسًا ومعيدًا وعشرة من الطلبة، وإمامًا ومؤذنًا ومعلمًا وأيتامًا يتعلمون القرآن، ووَقَف عليها كذلك الأوقاف الكافية، وقد تولى عمارتها أحمد بن سليمان بن سلامة المكي، وممن تولى التدريس بها محمد بن أحمد القرشي العقيلي المتوفى سنة ٨٢٠هـ [٣].



(١) للاستزادة حول (خزانة الأمير شرف الدين الوقفية) ينظر: خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين، (مرجع سابق)، ص ٣٦.

(٢) العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن الملك الأفضل ابن الملك المجاهد، ولي السلطة نحو ١٤ سنة، له مدرسة بمكة، وأخرى بتعز، وكان له إلمام بالعلم، وله تآليف حسنة مات سنة ٧٧٨هـ ، ينظر: شذرات الذهب، (مرجع سابق)، ٢٥٧/٦.

(٣) للاستزادة حول (المدرسة الأفضلية) ينظر: المدارس في مكة المكرمة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، (مرجع سابق)، ص ١٠-١١، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (مرجع سابق)، ٣٧١/١-٣٧٢، ٢/ ٥٣-٥٧، ٥/ ٩٤، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (مرجع سابق)، ١٢٧/٢-١٥٩.



باب أجياد بمكة المكرمة

المدرسة الغياثية/ البنجالية

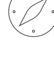
بمكة المكرمة





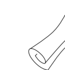
اسم الواقف

السلطان منصور أعظم شاه[1]



الموقع

الجهة الجنوبية من المسجد الحرام بمكة المكرمة

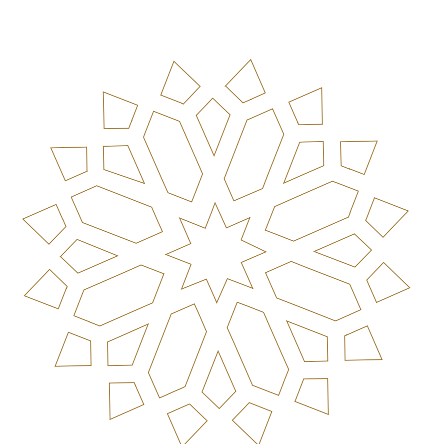


سنة التأسيس

٨١٤هـ/١٤١١م

نبذة عن الوقف

أظهر بعض الحكام المسلمين الهنود عناية بالتعليم في مكة المكرمة، وأسسوا بها عددًا من المدارس، منها المدرسة الغياثية، أو البنجالية، وتقع هذه المدرسة في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام بالقرب من باب أم هانئ، أسسها الملك منصور غياث الدين بن المظفر أعظم شاه، صاحب بلاد البنجال، بدأ بناؤها في رمضان عام ٨١٣هـ، وتم البناء في جمادى الأولى عام ٨١٤هـ، وقد كلف موضع المدرسة وأوقافها أكثر من اثني عشر ألف مثقال من الذهب، وكان المشرف على أوقاف المدرسة وعمارتها ياقوت الحبشي خادم السلطان، كانت أوقافها تشمل حديقتين، وسقية ماء، فأما الحديقتان فتعرف إحداهما بسلمة، والأخرى بالحل، وهما بالضيعة بالركابي؛ بواد قريب من مكة المشرفة، وقد استمرت هذه المدرسة تؤدي دورها العلمي قرابة قرن من الزمان حتى هدمت في سنة ٨٩٤هـ[2].



(١) السلطان أعظم شاه بن إسكندر شاه بن شمس الدين غياث الدين السجستاني الأصل، صاحب بنجالة من بلاد الهند، كان حنفيًا، ذا حظ من العلم والخير، محبًا للفقهاء، ابتنى بمكة عند باب أم هانئ مدرسة، وقرر بها دروسًا على المذاهب الأربعة، مات في سنة ٨١٤هـ، أو التي بعدها، ينظر: الضوء اللامع، (مرجع سابق)، ٢/ ٣١٣.

(٢) للاستزادة حول (المدرسة الغياثية) ينظر: المدارس في مكة المكرمة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، (مرجع سابق)، ص ١١-١٢، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، (مرجع سابق)، ٣/ ٣٢٠، اتحاف الورى بأخبار أم القرى، (مرجع سابق)، ٣/ ٤٨١، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، عز الدين بن عبد العزيز بن فهد، تحقيق/ فهيم شلتوت، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط١، دار المدني للطباعة والنشر، جدة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٢/ ٥٥٨، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ٥٥.

المدرسة الكلبرجية

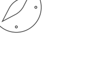
بمكة المكرمة





اسم الواقف

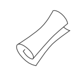
شهاب الدين أحمد شاه [(١)]



الموقع

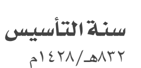
جنوب المسجد الحرام قريبًا من باب الصفا بمكة المكرمة





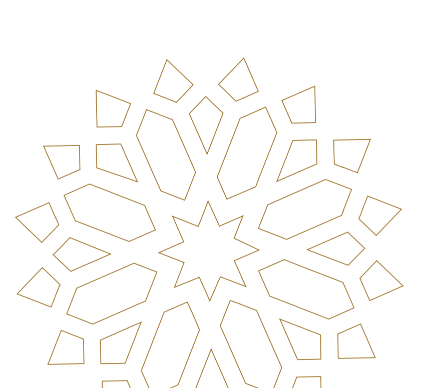
سنة التأسيس

٨٣٢هـ/١٤٢٨م



نبذة عن الوقف

تسهم الدور التعليمية بدور فعال في نشر العلم ورفع الجهل، ولذلك يحرص الكثير من مختلف بلدان العالم الإسلامي على إيجاد هذه الدور ووقفها، وبالأخص في مكة المكرمة منبع الرسالة، ومن المؤسسات التعليمية الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي المدرسة الكلبرجية، تقع هذه المدرسة في الناحية الجنوبية من المسجد الحرام قريبًا من باب الصفا، وسميت بهذا الاسم وهي نسبة إلى ولاية كلبرجة إحدى ولايات الهند، وأمر بإنشائها سلطان كلبرجة أبو المغازي شهاب الدين أحمد شاه، وبعث أموالًا طائلة من أجل عمارة مدرسته بمكة، وكان وكيله المباشر لهذا العمل هو ملك محمود والذي اشترى دارًا للسيد بركات عند باب الصفا بتسعة آلاف مثقال، وأقيم حفل عظيم عقب إبرام عقد البيع في الحرم الشريف، وفي سنة ٨٣١هـ، بدأ الهنود بعملية الهدم والبناء، واستمر طوال ذلك العام حتى اكتمل بناء المدرسة عام ٨٣٢هـ [(٢)].



---

(١) أحمد شاه بن أحمد شاه بن حسن شاه شهاب الدين أبو المغازي صاحب كلبرجة وما والاها من بلاد السند، دام في المملكة نحو ١٤سنة، له مآثر بمكة، مات سنة ٨٣٨هـ، ينظر: الضوء اللامع، (مرجع سابق)، ١/ ٢١٠.

(٢) للاستزادة حول (المدرسة الكلبرجية) ينظر: المدارس في مكة المكرمة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، (مرجع سابق)، ص ١٢، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، (مرجع سابق) ٦٤٣/٣، ٢٤/٤-٢٥-٤٥، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (مرجع سابق)، ص٢٩٢/٩، ٦٩/١٢.

المدرسة الزمامية

بمكة المكرمة





اسم الواقف

خشقدم بن عبد الله الظاهري الإمام الطواشي[1]



سنة التأسيس

٨٣٥هـ/١٤٣١م



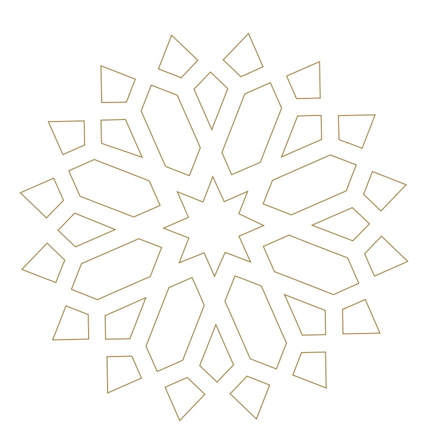
الموقع

في الناحية الشمالية من المسجد الحرام عند دار العجلة بمكة المكرمة



نبذة عن الوقف

يحرص كثير من الواقفين على اختيار المكان المناسب الذي تتحقق فيه أهداف أوقافهم، وتعظم فيه أجورهم، وأعظم الأماكن مكة المكرمة، ولهذا كان الواقفون يَقفون الأربطة والمدارس فيها بالقرب من المسجد الحرام. ومن المدارس الوقفية التي نشأت في مكة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي المدرسة الزمامية، وتقع في الناحية الشمالية من المسجد الحرام عند باب العجلة، وتميزت بالقرب الشديد بل الملاصَقة للمسجد الحرام، حتى كان ما ينزل من ماء سطح المسجد الحرام يصب في صهريج معد لذلك بالمدرسة، بنيت المدرسة الزمامية في سنة ٨٣٥هـ، وبانيها هو خشقدم بن عبد الله الظاهري الإمام الطواشي، وتحتوي المدرسة سكنًا، وقف الزمامُ عليها وقفًا جليلًا لتستمر المدرسة في أداء رسالتها[2].



(١) خشقدم الظاهري برقوق الخصي تنقل حتى صار خازندارا في الأيام الأشرفية ثم صرف عنها، واستقر زمانا حتى مات، كان شهما يحب الصدقة، حج أمير الركب الأول سنة ٨٣٤هـ، مات سنة ٨٣٩ه، ودفن بالقرب من مشهد الليث من القرافة الصغرى، ينظر: الدر الكمين، (مرجع سابق)، ١٨/٢.

(٢) للاستزادة حول (المدرسة الزمامية) ينظر: المدارس في مكة المكرمة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، (مرجع سابق)، ص ٢٣، الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، (مرجع سابق)، ص ٥٦.

المدرسة الباسطية

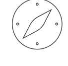
بمكة المكرمة





اسم الواقف

الزين عبد الباسط بن خليل الدمشقي [(١)]



الموقع

شمال المسجد الحرام بمكة المكرمة



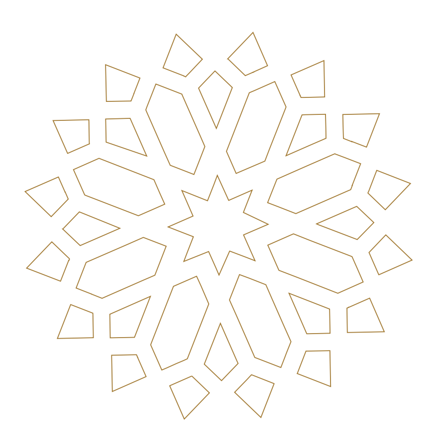
سنة التأسيس

٨٣٦هـ/١٤٣٢م



نبذة عن الوقف

بالعلم تبنى الحضارات، ويرتقي المجتمع، ولذلك اهتم المسلمون ومنذ القدم بالعلم والعلماء وطلاب العلم؛ لما يدركون فيه من أثر في نهضة الأمة وبلوغها أعالي الأمجاد، ومن الشواهد على اهتمام المسلمين بالتعليم والبذل فيه بشتى الطرق، وقفهم المدارس التعليمية والمساجد والأربطة والكتب وغيرها. ومن المدارس الوقفية التي تبين اهتمام المسلمين بالتعليم المدرسة الباسطية، التي تأسست في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري، وتقع هذه المدرسة في الناحية الشمالية من المسجد الحرام بالقرب من المدرسة الأرغونية، وقد عرف باب المسجد الذي يليها بباب الباسطية لاتصاله بها. وتنسب هذه المدرسة إلى الزين عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي القاهري ناظر الجيوش في أيام الظاهر قطز، وكان مشهورًا بالأعمال الخيرية الكثيرة، واهتم ببناء المدارس في كل من مكة والمدينة، وبيت المقدس والقاهرة وغزة، وعرفت جميعها باسم المدارس الباسطية، وقد اشترى الزين عبد الباسط سنة ٨٣٤هـ الدار التي على يسار الداخل إلى المسجد الحرام من باب العجلة، وأشرف على بنائها ركن الدين عمر الشامي، فابتدأ في عمارتها سنة ٨٣٥هـ/١٤٣١م، وانتهى من بنائها سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م وكان يتبع المدرسة خلاوٍ للفقراء، وللمدرسة شبابيك مطلة على المسجد الحرام، وكانت في غاية الإحكام والإتقان، كما يسكنها الأعيان الذين يفدون إلى الحج خلال القرن العاشر الهجري، استمرت في أداء دورها حتى أزيلت في بداية العهد السعودي لأجل توسعة الحرم المكي[(٢)].



---

(١) عبد الباسط بن خليل، ولاه المؤيد شيخ نظر الخزانة والكتابة له، ترقى في الدولة، وصار من أصحاب الثراء، ومحبًا للعلم بنى العديد من المدارس، وقد كان كريمًا واسع العطاء، توفي سنة ٨٥٤هـ، ينظر: الضوء اللامع، (مرجع سابق)، ٢٤/٤.

(٢) للاستزادة حول (المدرسة الباسطية) ينظر: المدارس في مكة المكرمة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، (مرجع سابق)، ص ١٦-١٧، الحياة العلمية في مكة المكرمة (مرجع سابق)، مكة المكرمة، ١٤٣٢هـ، ص ٣٣٠، نظم العقيان في أعيان الأعيان، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق فيليب حتي، بيروت، المكتبة العلمية، ص ١٠٦، الضوء اللامع (مرجع سابق) ٢٦ /٤، الأرج المسكي علي بن عبد القادر الطبري تحقيق محمد بن صالح الطاسان، جزء من رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب بجامعة أدنبرة ببريطانيا ١٤٠٠هـ ص ٢١٢، تاريخ عمارة المسجد الحرام، (مرجع سابق)، ص ١٨٢.



المدرسة الباسطية بمكة المكرمة



صورة لفناء المدرسة الباسطية

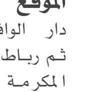
خزانة ابن عياش الوقفية

بمكة المكرمة



اسم الواقف

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عياش الدمشقي المكي



الموقع

دار الواقف بمكة ثم رباط ربيع بمكة المكرمة





سنة التأسيس

قبل: ٨٥٣هـ / ١٤٤٩م

نبذة عن الوقف

تعددت مواقع المكتبات والخزائن الموقوفة، فبعض الواقفين يقفها في داره لطلبة العلم، وبعضهم يقفها في رباط، وبعضهم في مدرسة، ومن الخزائن الوقفية التي وقفت في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي خزانة ابن عياش، حيث وقفها عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عياش الدمشقي المكي في بيته بمكة على نفسه، ثم على من سيحدثه الله له من الولد، ثم على سائر المسلمين، وجعل مقرها بعد موتهم برباط ربيع، ولم يكن له عقب فنقلت بعد موته إلى الرباط المذكور[١].

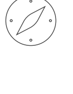
خزانة ابن فهد الوقفية

بمكة المكرمة



اسم الواقف

تقي الدين محمد بن محمد بن فهد

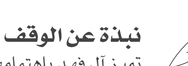


الموقع

في دارهم المعروفة في الجهة الشمالية من المسجد الحرام بمكة المكرمة

سنة التأسيس

قبل: ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م



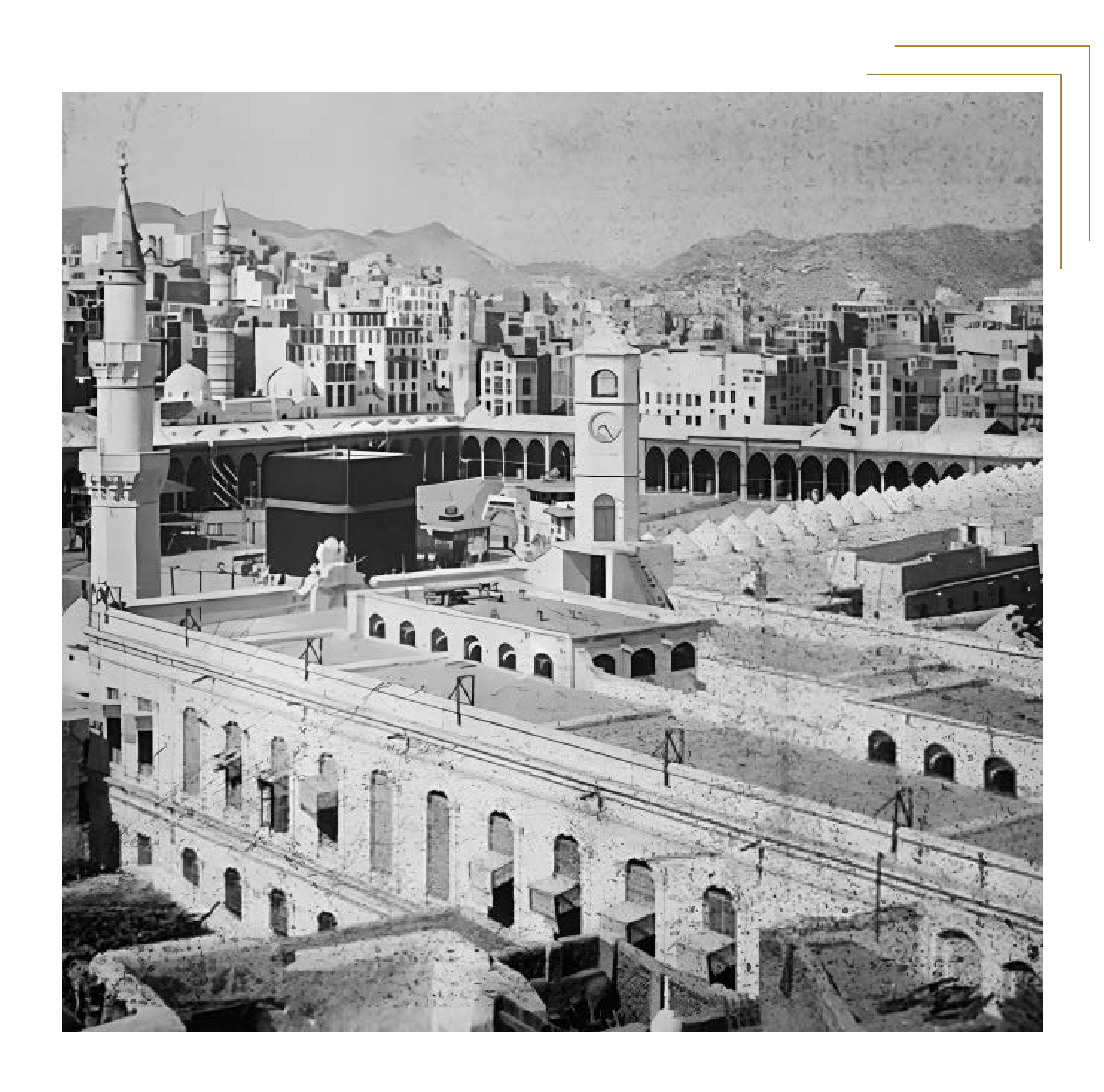
نبذة عن الوقف

تميز آل فهد باهتمامهم بالكتب، وكان لهم خزانة في دارهم في الجهة الشمالية من المسجد الحرام، وقد أنشأ نواة الخزانة جمال الدين محمد بن عبد الله بن فهد، وبعد وفاته أضاف إليها أبو زرعة محمد بن محمد بن فهد، ثم رتبها وفهرسها ونظمها، وأتاح لطلاب العلم الانتفاع بها، ثم وقفت لطلاب العلم، وبقيت النظارة عليها للعلماء من آل فهد، وفي مطلع القرن الثامن وحتى العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي أصبحت خزانة ابن فهد مركزًا علميًا في مكة يستفيد منه العلماء وطلاب العلم[٢].

---

(١) للاستزادة حول (خزانة ابن عياش الوقفية) ينظر: خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين، (مرجع سابق)، ص ٣٤.

(٢) للاستزادة حول (خزانة ابن فهد الوقفية) ينظر: خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين، (مرجع سابق)، ص ٤٧.



مدرسة السلطان قايتباي

بمكة المكرمة






اسم الواقف

السلطان قايتباي



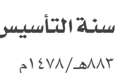
سنة التأسيس

٨٨٣هـ/١٤٧٨م



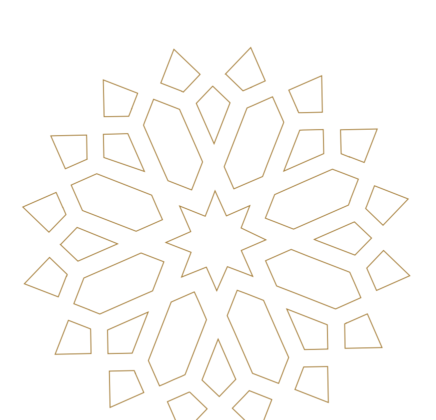
الموقع

على خط المسعى على يمين النازل من المروة باتجاه الصفا بمكة المكرمة



نبذة عن الوقف

يعتبر السلطان قايتباي من أشهر سلاطين المماليك الذين كانت لهم أعمال بر وإحسان شملت جوانب عديدة من صدقات ومدارس وأربطة ونحوها، ومن أشهر أعماله الوقفية مدرسته التي أنشأها بمكة المكرمة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، حيث أمر السلطان المملوكي قايتباي وكيله شمس الدين محمد بن عمر، الشهير بابن الزمن، أن يبني مدرسة في مكة المكرمة تدرس فيها المذاهب الأربعة، فاشترى ابن الزمن دارًا من الشريفة شمسية من أشراف بني حسن، ثم هدم الدار، ورباط السدرة، ورباط المراغي؛ كي يبني مكانها مدرسة قايتباي، وقد شرع العمل بها عام ٨٨٢هـ، وكان الفراغ من بنائها عام ٨٨٤هـ، وكانت المدرسة جميلة؛ إذ جعلها من الرخام الملون، أما سقفها فكان مُذهَّبًا، ضمت اثنتين وسبعين خلوة، ومجمعًا مُشرفًا على المسجد الحرام، ومكتبة، ومئذنة، وقرر السلطان أن يكون بالمدرسة أربعة مدرسين، كلٌّ يدرس أحد المذاهب، كما قرر أن يكون بالمدرسة أربعون طالبًا، وقد أرسل للمدرسة مجموعة كبيرة من الكتب [1].

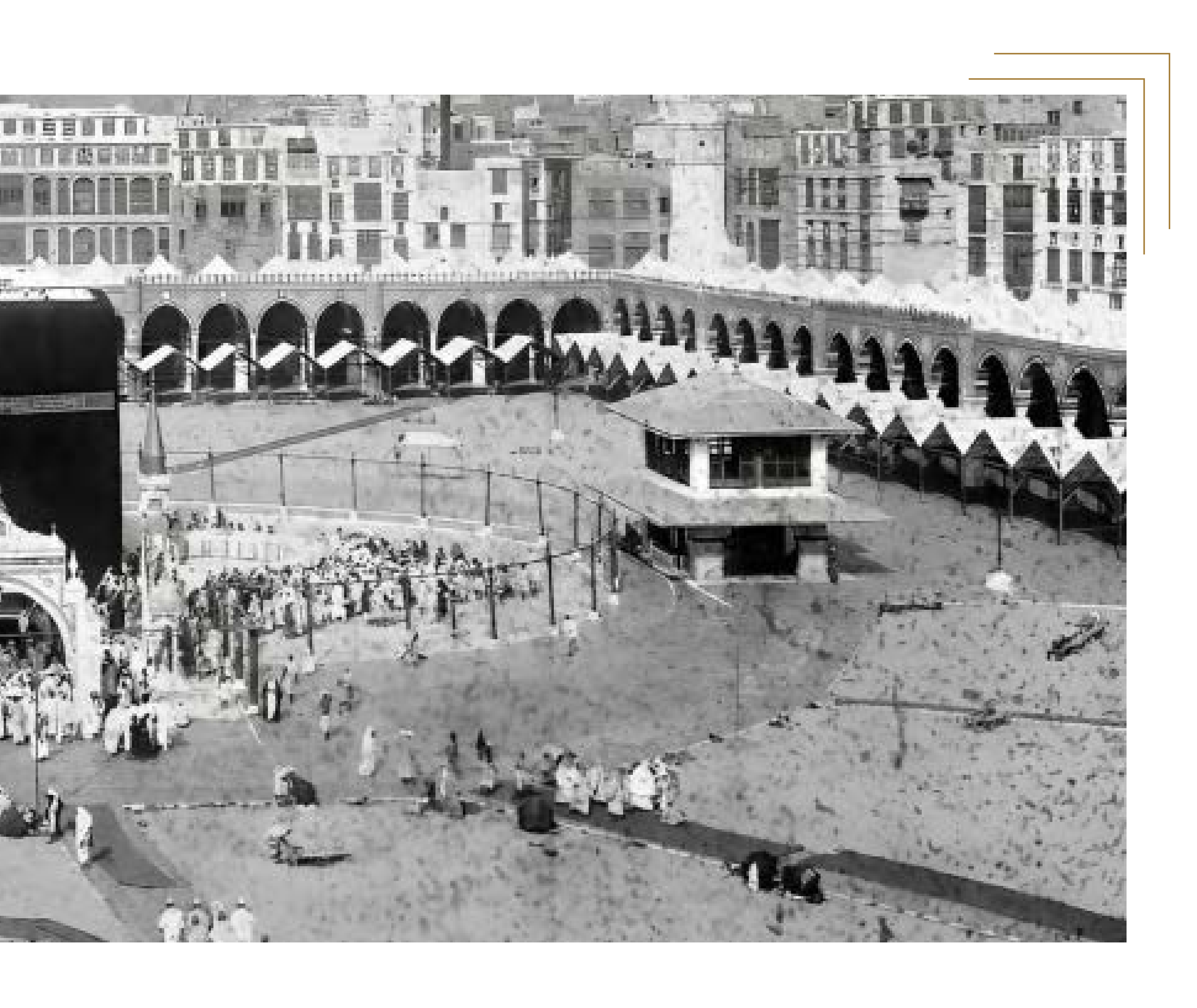


---

(١) للاستزادة حول (مدرسة السلطان قايتباي) ينظر: المدارس في مكة المكرمة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، (مرجع سابق)، ص ١٩، الضوء اللامع (مرجع سابق) ٦٩/١٢، الأرج المسكي (مرجع سابق) ص ٢٢٥، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـ، ٤٤/٤، الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي ٦٤٨ - ٩٢٣هـ، (مرجع سابق)، ص ٦٩، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ٥٩-٦٠.



مدرسة السلطان قايتباي





منظر للمسجد الحرام

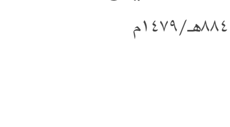
مكتبة مدرسة السلطان قايتباي

بمكة المكرمة



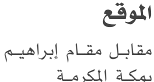
اسم الواقف

السلطان قايتباي



سنة التأسيس

٨٨٤هـ/١٤٧٩م



الموقع

مقابل مقام إبراهيم بمكة المكرمة
المكرمة

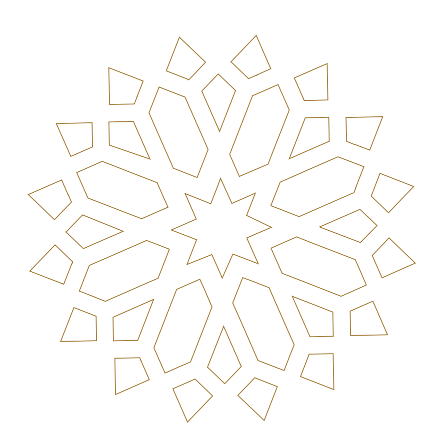




نبذة عن الوقف



أكثر السلطان قايتباي من الأعمال الخيرية والأوقاف المتنوعة في مكة المكرمة، ووقف على هذه الأوقاف ما يساعدها في أداء دورها، وتحقيق أهدافها على أكمل وجه، فعندما بنى مدرسته بمكة المكرمة سنة ٨٨٤هـ، حرص أن يتوفر بها من الكتب ما يفي باحتياجات طلاب العلم بالمدرسة، فأرسل خزانة كتب وجعلها وقفًا على الطلبة، وقرر موقعها بمدرسته خلافًا للمكتبات الأخرى التي كانت بالأربطة، مع أن السلطان كان له رباط بجوار المدرسة، وكانت المكتبة تحتوي كتبًا مهمة ونفيسة، ومن ذلك ربعة مكتوبة بالذهب الخالص من أولها إلى آخرها، وحفاظًا على هذه الكتب من الضياع عين لها خازنًا، وحدد له مرتبًا معلومًا لقاء قيامه بإدارة مكتبة المدرسة، وقد كان من نظام هذه المدرسة إعارةُ الكتب لمن يريد الاستفادة منها، الأمر الذي أفقدها عددًا كبيرًا من الكتب، مما يدل على كثرة طلاب العلم ولم يبق من كتب المكتبة سوى ٣٠٠ مجلد، وقد تولى الشيخ محمد بن أحمد النهروالي استرجاع بعض الكتب التي قدر عليها من مستعيريها، وقام بصيانتها عندما أصبح ناظرًا عليها [(١)].



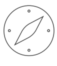
(١) للاستزادة حول (مكتبة مدرسة السلطان قايتباي) ينظر: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، علي بن تاج الدين السنجاري، ج٣، دراسة وتحقيق، جميل عبد الله المصري وماجدة زكريا، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ص ٨١، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، (مرجع سابق)، ص ٢٤٣، الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ، (مرجع سابق)، ص ٧٠.

خزانة إبراهيم الشرعبي الوقفية
بمكة المكرمة



اسم الواقف

إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الشرعبي اليمني



الموقع

رباط الصفا بمكة المكرمة

سنة التأسيس

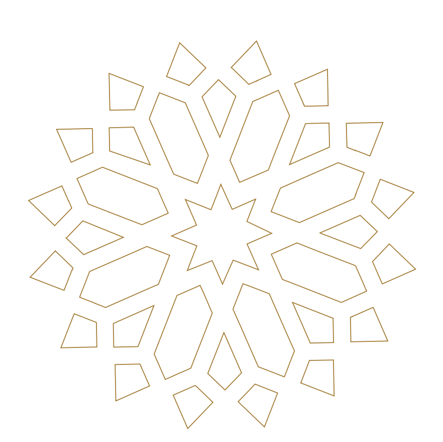
قبل: ٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م





نبذة عن الوقف

يسهم الوقف في تيسير التعليم بطرق متنوعة، ويساعد في دعمه واستدامته، فقد يكون الوقف دارًا توقف للتعليم، أو عقارًا، أو غيره يوقف وتصرف غلته فيما يعين على استمرار التعليم في المدارس والمساجد والأربطة، أو يكون الوقف كتبًا وخزائن في هذه الدور التعليمية. ومن الخزائن التي وقفت على الدور التعليمية خزانة إبراهيم الشرعبي، وقفها إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الشرعبي اليمني المتوفى سنة ٨٩٦هـ / ١٤٩٠م، وجعل مقرها في رباط الصفا في مكة المكرمة، وجعل الناظر عليها ابن العراقي، واستفاد منها العلماء وطلاب العلم في هذا الرباط[١].



(١) للاستزادة حول (خزانة إبراهيم الشرعبي الوقفية) ينظر: خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين، (مرجع سابق)، ص ٤٥.

المدرسة المظفرية

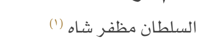
بمكة المكرمة





اسم الواقف

السلطان مظفر شاه [1]



الموقع

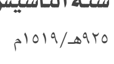
في مكة المكرمة



سنة التأسيس

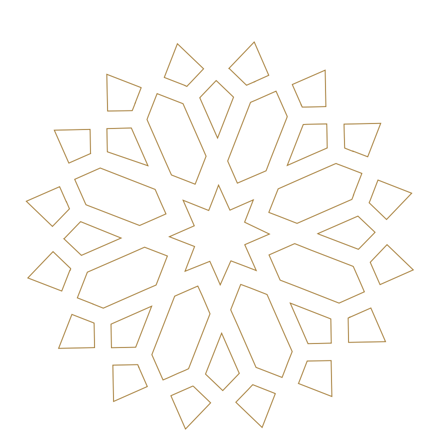
٩٢٥هـ/١٥١٩م





نبذة عن الوقف

حرص الناس في مختلف البلدان على المشاركة في رفع مستوى العملية التعليمية في مكة المكرمة، ومن الشواهد على ذلك بذل أهل الهند وعطاؤهم في شتى المجالات، ومنها المدارس. ومن المدارس الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي المدرسة المظفرية التي أنشأها السلطان مظفر شاه سلطان كجرات من بلاد الهند، كما أنشأ رباطًا وسبيلًا للماء، وخصصت المدرسة لدراسة المذهب الحنفي، وقد خصص لها مرتبات ترسل من الهند إلى جانب بعض الأوقاف التي اشتراها بمكة، ووقفها للإنفاق على المدرسة، وعلى من يقيم بالرباط [2].



---

(١) السلطان مظفر بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن المظفر الكجراتي، ولد بأرض كجرات-الهند عام ٨٧٥هـ ، وكان غاية في التقوى والعزيمة والعفو والتسامح عن الناس، ولذلك لقبوه بالسلطان الحليم، توفي بأحمد آباد-الهند عام ٩٣٢هـ، ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (مرجع سابق)، ٤/٤٣١-٤٣٤.

(٢) للاستزادة حول (المدرسة المظفرية) ينظر: مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، (مرجع سابق)، ص ١٨٦، تاريخ التعليم في مكة المكرمة (مرجع سابق)، ص ٧٢، المدارس الوقفية بمكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ٧٤٣.

المدرسة الداودية

بمكة المكرمة





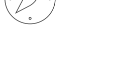
اسم الواقف

داوود باشا [١]



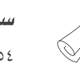
الموقع

الجانب الغربي من المسجد الحرام بمكة المكرمة



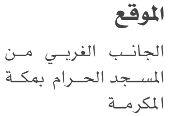
سنة التأسيس

٩٥٤هـ/١٥٤٧م



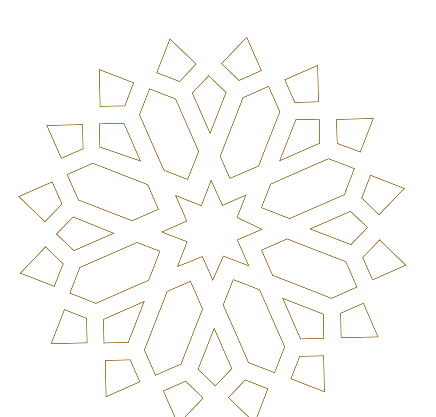






نبذة عن الوقف

التعليم سبيل الازدهار، والإنفاق عليه دليل حضارة ونماء، وقد عني المسلمون بإنشاء المدارس ووقفوا لها ما يضمن استدامتها، وتحسين جودتها، ومن الأمثلة على ذلك مدرسة داوود باشا التي أسسها داود باشا في مكة المكرمة في منتصف القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وأنشئت المدرسة على أنقاض مدرسة الملك المنصور، ووقف داود باشا عددًا من المباني الخيرية، ووقف لها أوقافًا، وحدد أوجه الصرف لها، ومن هذه الأوقاف المجموعة المعمارية في مكة المكرمة التي تتضمن جميع المدرسة الكائنة بمكة المكرمة، والرباط المجاور لها، وجميع الدار المعبر عنها بالعزلة، وجميع الدار الكاملة بالقرب من باب العمرة، بالإضافة إلى وقفه بالمدينة المنورة، وغير ذلك، وخصص الواقف بوابًا براتب يتولى فتح باب المدرسة، وغلقها، وتنظيفها، وكنسها، وغير ذلك، وخصص راتبًا لشيخ المدرسة، واشترط شروطًا لمن يتم اختياره ليلتحق بالمدرسة، حيث اشترط لشيخ المدرسة أن يكون من أهل العلم والدين، حنفي المذهب، وأن يسكن الخلوة المخصصة له في الرباط [٢].



---

(١) داود باشا الخادم، عين واليا على مصر سنة ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م، واستمر في حكمه إلى أن توفي سنة ٩٥٦هـ ١٥٤٩م، ينظر: تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، يوسف الملواني ابن الوكيل، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن، القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٩٨م، ص ١٥٢.

(٢) للاستزادة حول (المدرسة الداوودية) ينظر: الحياة العلمية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، (مرجع سابق)، ٢٣٥/٤، مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي (مرجع سابق)، ص ٢٧٣، تاريخ التعليم في مكة المكرمة (مرجع سابق)، ص ٧٨، المدارس الوقفية بمكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ٧٤٣-٧٤٤، المدرسة الداوودية في مكة المكرمة ٩٥٤/ ١٥٤٧م دراسة تاريخية حضارية، عدنان بن محمد الحارثي، مها بنت سعيد اليزيدي، ص ١٨٧- ١٨٩.

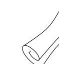
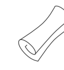


المدرسة الداودية

مدرسة محمد باشا
بمكة المكرمة




اسم الواقف
والي مصر محمد باشا

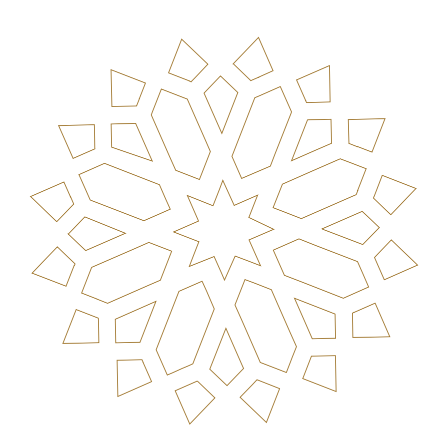



سنة التأسيس
٩٧٣هـ/١٥٦٥م

الموقع
في مكة المكرمة الجانب الغربي من المسجد الحرام



نبذة عن الوقف
حظيت مكة المكرمة باهتمام الولاة فيها بالجوانب الخيرية المختلفة، ومنها الجانب التعليمي، فكانت توقف المدارس، ويعطى المعلمون فيها ما يساعدهم على الاستمرار في التعليم، والانقطاع له عما يشغل من أمور الدنيا، ومن المدارس التي تأسست في مكة المكرمة في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي مدرسة محمد باشا، وكانت في الأصل بيمارستانًا ثم قلبت إلى مدرسة، وقام واقفها بترتيب الأموال اللازمة لمدرسيها، ومن أشهر من تولى التدريس بها في أواخر القرن العاشر الهجري الشيخ عبد الرحمن المرشدي الذي درّس بها صحيح البخاري، وأملى عليه شروحًا كما درّس بها علوم اللغة العربية: الصَّرف والعَرُوض والبلاغة، وغيرها من العلوم [1].



(١) للاستزادة حول (مدرسة محمد باشا) ينظر: الحياة العلمية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ٣٤١، مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي (مرجع سابق)، ص ١٨٦، تاريخ التعليم في مكة المكرمة (مرجع سابق)، ص ٧٧، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، محمد باعلوي الشلي، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحمي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط١، ١٤٢٤هـ، ص ١٨٦، المدارس الوقفية بمكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ٧٤٤.

المدارس السليمانية
بمكة المكرمة



اسم الواقف
السلطان سليمان [١]

الموقع
في مكة المكرمة

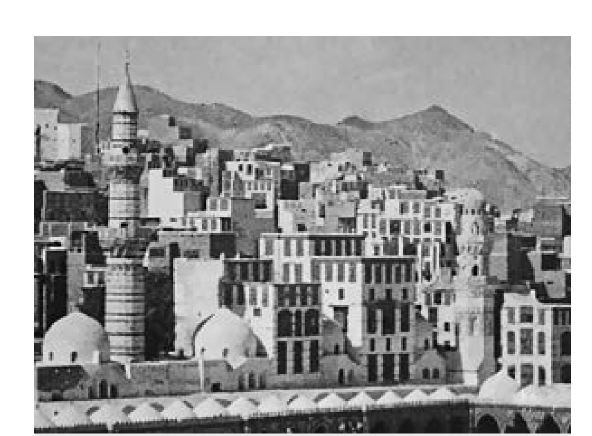




سنة التأسيس
٩٧٧هـ/١٥٦٩م



نبذة عن الوقف
حرص بعض السلاطين على الاهتمام بالمدارس التي يَقِفونها بشكل كبير من قبل إنشائها باختيار الأماكن المناسبة، واختيار الشخص الأنسب للقيام بمهمة بنائها، واختيار الناظرين والمعلمين ونحوهم، وإنشاء المكتبات والمرافق التي تيسر وتعين في نشر العلم، ومن الأمثلة على ذلك المدارس السليمانية حيث تعد من أهم المدارس الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وقد كلف السلطان سليمان، الأمير قاسم بك أمير جدة بأن يبادر إلى تأسيس مدارسه، وأن يختار أحسن الأماكن الملائمة لبنائها، واختار لذلك المعماري الشهير سنان باشا. ولم تتم عمارة المدارس السليمانية في عهد السلطان سليمان، حيث توفي، وتولى بعده ابنه السلطان سليم الثاني فتمت في عهده، وحرصًا على إثراء رواد المدرسة أمر السلطان سليمان قبل وفاته بإنشاء مكتبة بها، كما أرسل في سنة ٩٧٣هـ/١٥٦٥م وزيره محمد باشا إلى مكة، وطلب منه أن يختار له مكانًا ليجعله رباطًا للفقراء، وأن يجعل له موردًا ينتفع به، فقام بإنشاء الرباط الذي عرف برباط السليمانية، ثم قام بإنشاء مجموعة من الدكاكين للصرف عليه، وعمل له سبيلًا للمارين به [٢].



مدارس السليمانية

(١) السلطان سليمان الأول بن سليم الأول بن بايزيد ت: ٩٧٤هـ ، تولى الحكم سنة ٩٢٦هـ، وله من العمر ٢٦ عامًا، وصلت الدولة العثمانية في عهده إلى أقصى اتساعها، كانت له خيرات كثيرة عم بنفعها المسلمين، واشتهر بالقانوني لما وضعه من الأنظمة الداخلية في جميع فروع الدولة، ينظر: تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، (مرجع سابق)، ص ١١٦-١١٩.

(٢) للاستزادة حول (المدارس السليمانية) ينظر: الحياة العلمية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، مكة المكرمة، ١٤٣٢هـ، ص ٣٣١، الأرج المسكي، (مرجع سابق)، ص ٨٠، تاريخ مكة المشرفة المسمى بالأخبار المكية، محمد عاشق، ترجمة: هشام عجيمي، ١٣٣٩هـ، ص ٤٤، الدر الفاخر، الطاهر، ص ١٢٨، ص ٩، جهود المعمار سنان في مكة والمدينة، محمد، مجلة الدارة، ع٢، ١٤١٣هـ، ص ١١٥-١١٩، المدارس الوقفية بمكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ٧٥١-٧٥٥.

المدرسة المرادية

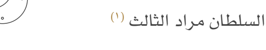
بمكة المكرمة



اسم الواقف

السلطان مراد الثالث [1]





الموقع

في مكـة المكرمـة بجوار عقـد الصفا



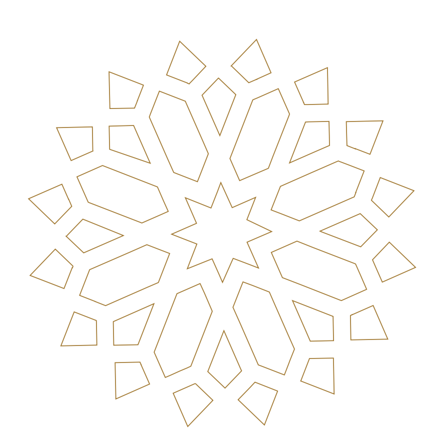
سنة التأسيس

٩٨٢هـ/١٥٧٤م



نبذة عن الوقف

اهتم الواقفون بالمدارس، وحبسوا لها الأوقاف التي تعين في استمرارية التعليم بوجه كامل، وذلك بصرف الرواتب للمعلمين، والعاملين فيها، ومن الأمثلة على هذا، المدرسة المرادية، وهي من المدارس الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وكانت تقع بجوار عقد الصفا أنشأها السلطان مراد الثالث، وجعلها لتدريس العلوم الشرعية، وقرر مرتبات للمدرسين والعاملين فيها، وخصص لها مصروفات من أوقافه بمصر، وأول من درّس بها مفتي مكة المكرمة الشيخ عبد الكريم القطبي المعروف بالأكمل، وتعد المدرسة شاهدًا على اهتمام الواقفين بأوقافهم [2].



---

(١) السلطان مراد بن سليم الثاني بن سليمان القانوني، تولى الحكم سنة ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م، وكان محبًا للعلم وفعل الخيرات، توفي سنة ١٠٠٣هـ / ١٥٩٤م، ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد ص ١١٣-١١٧.

(٢) للاستزادة حول (المدارس المرادية) ينظر: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، (مرجع سابق)، ٣/٤٩٤-٤٩٩، الأرج المسكي، (مرجع سابق)، ص ٨٠، مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي (مرجع سابق)، ص ١٨٥، الأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر، عبد الستار الدهلوي، تحقيق: صلاح الدين الصواف، دكتوراه، غير منشورة، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ ، ص ٧٨، المدارس الوقفية بمكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ٧٤٥.

خزانة ملا علي القارئ الوقفية
بمكة المكرمة





اسم الواقف

نور الدين علي بن سلطان بن محمد القاري الهروي المكي الحنفي



سنة التأسيس

قبل: ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م



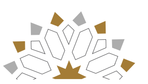
الموقع

مكة المكرمة

نبذة عن الوقف

أسهمت الخزائن الوقفية في الوصول إلى كثير من المؤلفات والكتب في مختلف الفنون، ومن الخزائن الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة، وانتفع بها العلماء وطلاب العلم خزانة ملا علي القاري، وقفها الشيخ نور الدين علي بن سلطان بن محمد القاري الهروي المكي الحنفي، المتوفى سنة: ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م، وذكرت مصادر أنه كان له ثلاثمائة من المؤلفات، وأنه وَقفها وشرط بأنه لا يمنع من استنساخها، وكتبه كلها متداولة، ومستنفع بها(١).

مدرسة قره باش
بمكة المكرمة





اسم الواقف

عمر قره باش (٢)



سنة التأسيس

١٠٣١هـ/١٦٢١م



الموقع

مكة المكرمة



نبذة عن الوقف

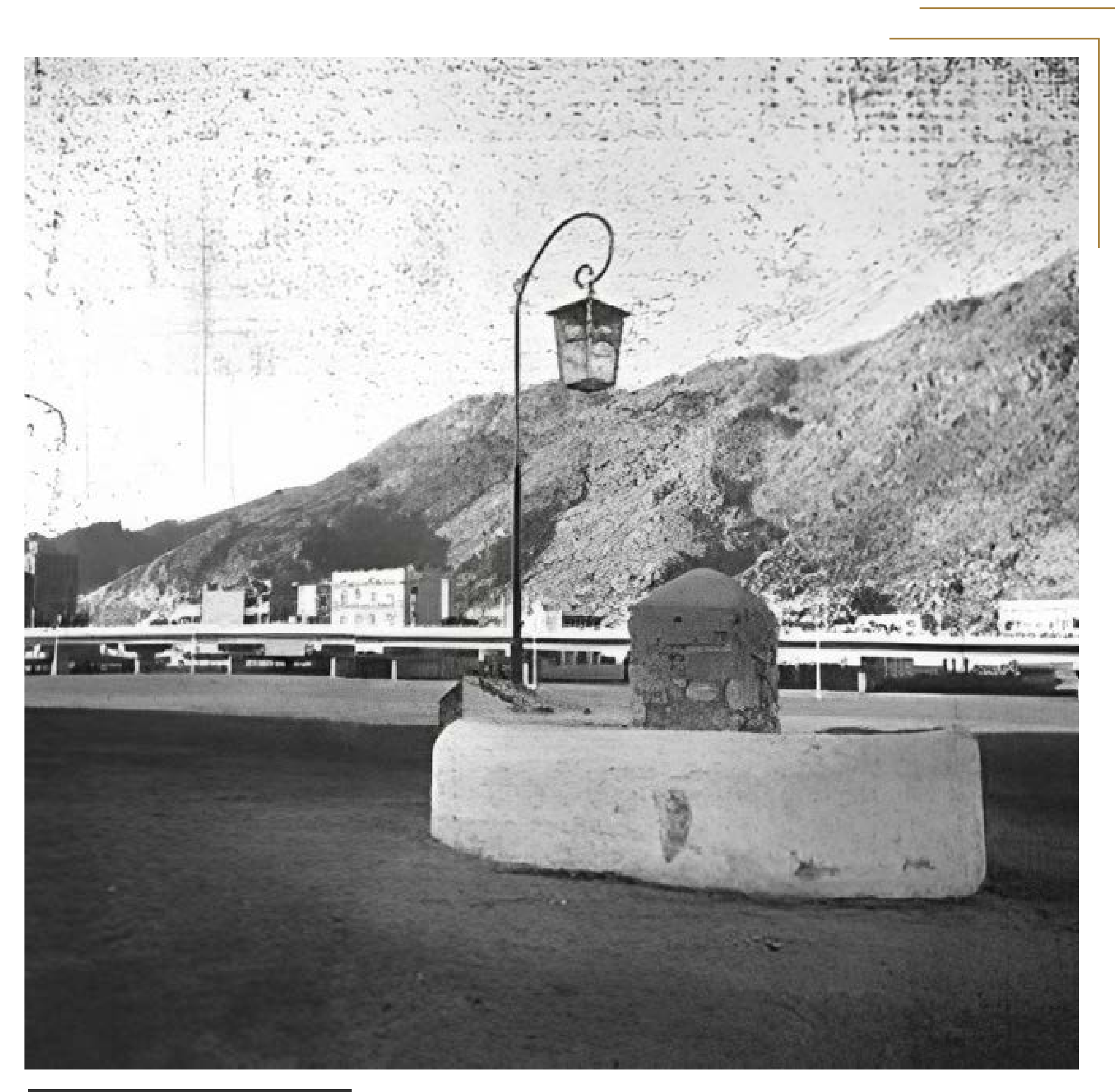
تميزت بعض المدارس بوفرة الأوقاف التي وقفت عليها، مما يساهم في استمرار عملها، وجودة أدائها، ومن الأمثلة على هذه المدارس الوقفية مدرسة قره باش التي تأسست في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، أنشأ المدرسة عمر قره باش في سنة ١٠٣١هـ/١٦٢١م، وقد وقّف عليها أوقافًا كثيرة بمصر ومكة المكرمة، وظلت المدرسة عامرة تؤدي مهمتها حتى القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي(٣).

---

(١) للاستزادة حول (خزانة ملا علي القارئ الوقفية) ينظر: خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين، (مرجع سابق)، ص ٤٩.

(٢) عمر قره باش: قاض تركي تولى القضاء في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقاهرة، خلال النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، ينظر: التاريخ الشامل للمدينة، عبد الباسط بن بدر، ٩٢/٣.

(٣) للاستزادة حول (مدرسة قره باش) ينظر: الحياة العلمية في مكة المكرمة (مرجع سابق)، مكة المكرمة، ١٤٣٢هـ، ص ٣٤٣



مشعر منى ١٣٩٢ هـ

خزانة البصري الوقفية
بمكة المكرمة



اسم الواقف
سالم بن عبد الله بن سالم البصري



الموقع
منزل الواقف في مكة المكرمة



سنة التأسيس
قبل: ١١٦٠هـ / ١٧٤٧م

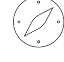


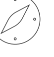
نبذة عن الوقف
تميزت بعض الخزائن الوقفية بكثرة الكتب فيها وتنوعها وجودتها، ومن هذه الخزائن خزانة البصري الوقفية، حيث تعد من أشهر الخزائن الوقفية التي تأسست في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، أسسها ووقفها العلامة المحدث المسند سالم بن عبد الله بن سالم البصري، المتوفى سنة ١١٦٠هـ / ١٧٤٧م، وكان قد جمع من الكتب العظيمة بالإضافة إلى كتب والده ما لا يحصى، وكانت كتبه في غاية من الحسن والضبط والمقابلة والخط الحسن، ما لا يوجد عند غيره، وكانت كتب الحديث التي عنده عمدة الآخذين من الحديث، وكانت الخزانة في أيامه مزارًا للعلماء وغيرهم، ووصف الدرعي الخزانة بقوله: "والكتب محدقة به يمينًا وشمالاً ووراءً وأمامًا"، في إشارة منه لكثرة الكتب في هذه الخزانة، وتكدسها [١].

المدرسة المحمودية
بمكة المكرمة

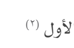


اسم الواقف
السلطان محمود الأول [٢]

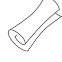




الموقع
بالقرب من المسعى بمكة المكرمة







سنة التأسيس
قبل عام ١١٦٨هـ/١٧٥٤م



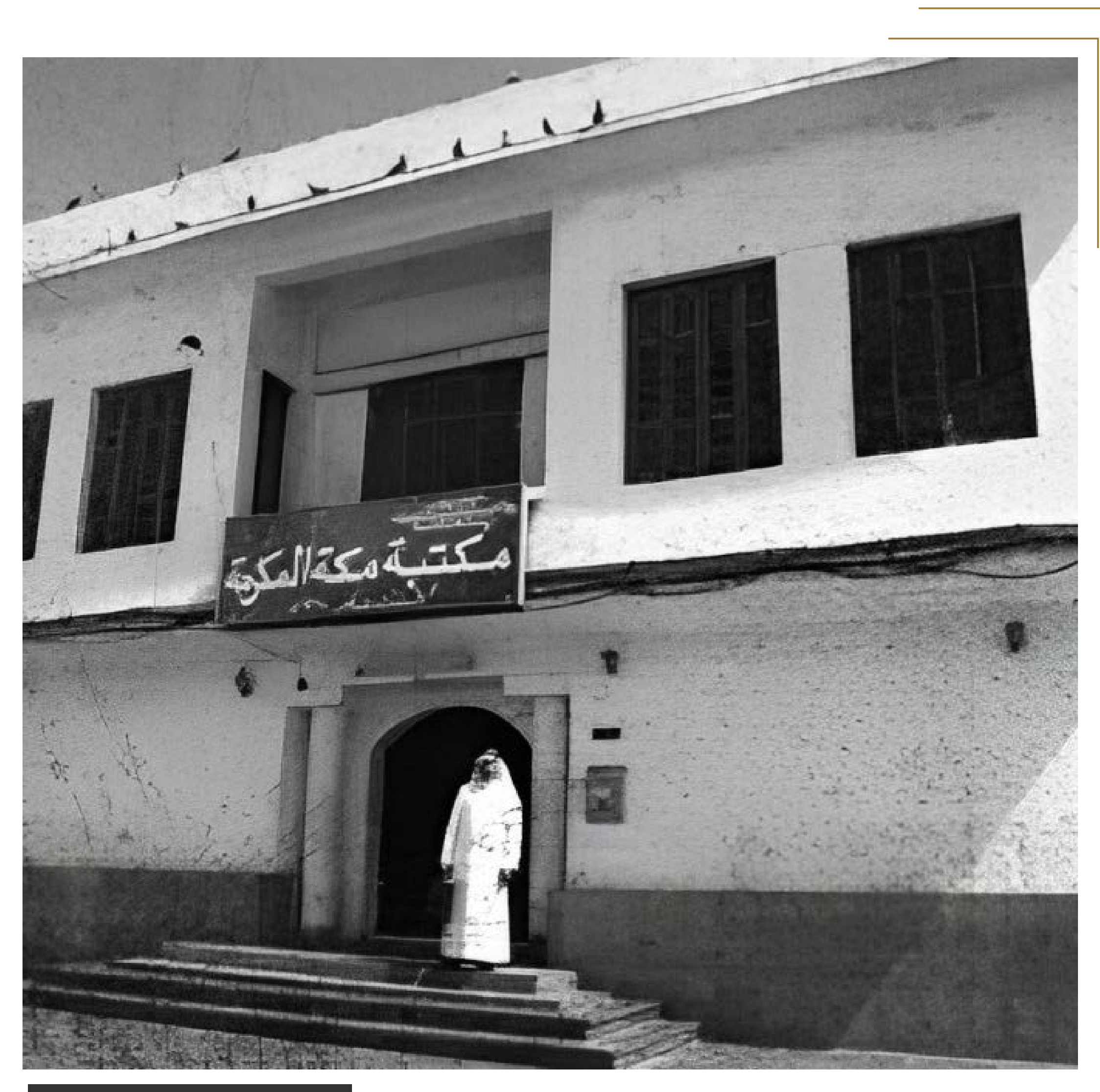
نبذة عن الوقف
لم تقتصر المدارس الوقفية على الكبار، بل شمل خيرُها الكبار والصغار، حيث خُصِّصت بعض المدارس لتعليم الأطفال، ومن تلك المدارس المدرسةُ المحمودية، حيث تعتبر من المدارس الوقفية التي تأسست في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي لتعليم الصبيان والصغار الدينَ وتعاليمَه، وهي مدرسة أنشأها السلطان محمود الأول، بسوق الليل قرب المسعى، رتب لها الهيئة العلمية من مدرسين ومعاونين، إضافة إلى الخدم من فراشين وغيرهم، كما ألحق بها مكتبة، وأمر بتوفير كسوة للمنتسبين إلى المدرسة، وتوفير أدوات التعليم للطلبة، وخصص لها مبلغًا من المال قدره (٤٥٠٠٠) بارة سنويًا، وقد ظلت المدرسة تؤدي دورها التعليمي حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري [٣].

---

(١) للاستزادة حول (خزانة البصري الوقفية) ينظر: خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين، (مرجع سابق)، ص ٥٢.

(٢) السلطان محمود الأول بن مصطفى الثاني بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني، ولد ١١٠٨هـ ، ولما تولى لم يكن له إلا الاسم فقط، وكان النفوذ ليطرونا خليل، يولي من يشاء، وتولى الحكم بعد أخيه أحمد الثالث سنة ١١٤٣هـ توفى السلطان محمود الأول سنة ١١٦٨هـ، ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، (مرجع سابق)، ص ٢١٥-٢٢٠.

(٣) للاستزادة حول (المدرسة المحمودية) ينظر: تاريخ مكة، دراسة في السياسة والعلم والاجتماع والعمران (مرجع سابق)، ج٢، ص ٢٠١-٢٠٢، الحياة العلمية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، مكة المكرمة، ١٤٣٢هـ، ص ٣٤٣-٣٤٤



مكتبة مكة المكرمة

مدرسة الشريف غالب

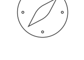
بمكة المكرمة





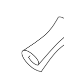
اسم الواقف

الشريف غالب بن مساعد



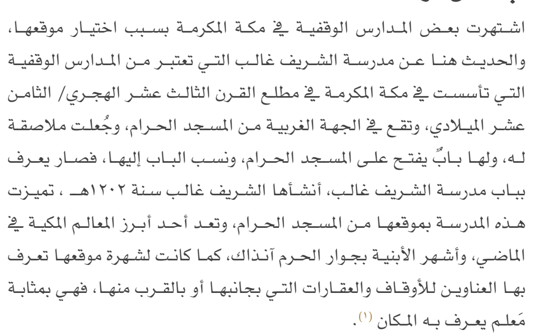
الموقع

مكة المكرمة



سنة التأسيس

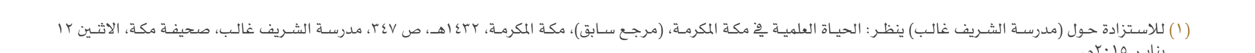
١٢٠٢هـ/١٧٨٧م



نبذة عن الوقف

اشتهرت بعض المدارس الوقفية في مكة المكرمة بسبب اختيار موقعها، والحديث هنا عن مدرسة الشريف غالب التي تعتبر من المدارس الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة في مطلع القرن الثالث عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وتقع في الجهة الغربية من المسجد الحرام، وجُعلت ملاصقة له، ولها بابٌ يفتح على المسجد الحرام، ونسب الباب إليها، فصار يعرف بباب مدرسة الشريف غالب، أنشأها الشريف غالب سنة ١٢٠٢هـ ، تميزت هذه المدرسة بموقعها من المسجد الحرام، وتعد أحد أبرز المعالم المكية في الماضي، وأشهر الأبنية بجوار الحرم آنذاك، كما كانت لشهرة موقعها تعرف بها العناوين للأوقاف والعقارات التي بجانبها أو بالقرب منها، فهي بمثابة مَعلم يعرف به المكان [(١)].

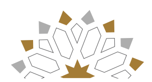


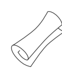


(١) للاستزادة حول (مدرسة الشريف غالب) ينظر: الحياة العلمية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، مكة المكرمة، ١٤٣٢هـ، ص ٣٤٧، مدرسة الشريف غالب، صحيفة مكة، الاثنين ١٢ يناير ٢٠١٥م.

خزانة الحرم المكي الوقفية

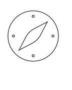
بمكة المكرمة





اسم الواقف

السلطان عبد المجيد العثماني



الموقع

القبة التي في الطرف الشرقي من جهة باب علي

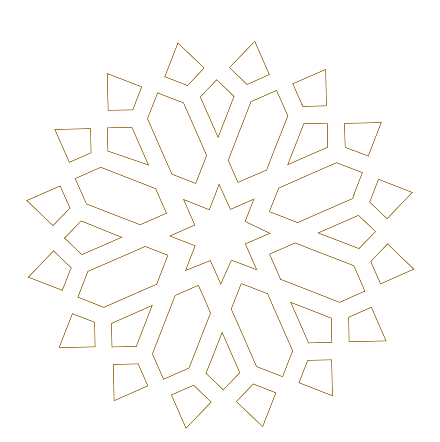


سنة التأسيس

١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م

نبذة عن الوقف

لمكانة مكة المكرمة، ولارتباطها بالدين، ولكونها قبلة المسلمين، حرص كثير من الواقفين على أن يَقِفوا كتبهم وخزائنهم في مكتبة الحرم المكي، وقد كان في الحرم قبة للمحفوظات، قريبًا من بئر زمزم، وأشار السيوطي إلى أنها من عمل المهدي أيام خلافته، وكانت القبة مستودعًا للمصاحف والربعات، وكانت عرضة لدخول السيول التي تغمر ساحات الحرم، فكانت تغرق تلك المحفوظات وتتلف، ولم تكن بخزانة للكتب يستفيد منها العلماء وطلاب العلم، حتى أصدر السلطان عبد المجيد العثماني أمره في عام ١٢٦٢هـ / ١٨٤٥م بتخصيص القبة التي في الطرف الشرقي من جهة باب علي لتكون خزانة كتب للحرم المكي تحت اسم (كتبخانة مجيدية)، ليستفيد منها العلماء، وطلاب العلم وغيرهم، وكانت تضم كتبًا ومدونات خطية حيث زودها بخزانة نفيسة بلغت كتبها ٣٥٥٣ كتابًا أرسلت من إسطنبول لتكون نواة مجموعة خزانة الحرم المكي، وفي عهد توري باشا أزيلت القبة، ونقلت الكتب إلى قاعة باب السليمانية، ثم انتقلت إلى المبنى المسمى بدار الحديث، الواقع يمين الداخل من باب الدريبة إلى بيت الله الحرام، ثم في ذلك المبنى أقبل العلماء والحكام والأمراء على وقف خزائنهم ومكتباتهم الوقفية، لتتشكل بذلك المكتبة الكبيرة المشتهرة بمكتبة الحرم المكي [١].



(١) للاستزادة حول (خزانة الحرم المكي الوقفية) ينظر: خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين، (مرجع سابق)، ص ٥٦.

خزانة الشرواني الوقفية

بمكة المكرمة





اسم الواقف

محمد رشدي باشا الشرواني الداغستاني

الموقع

في المدرسة الكائنة بباب أم هانئ بمكة المكرمة



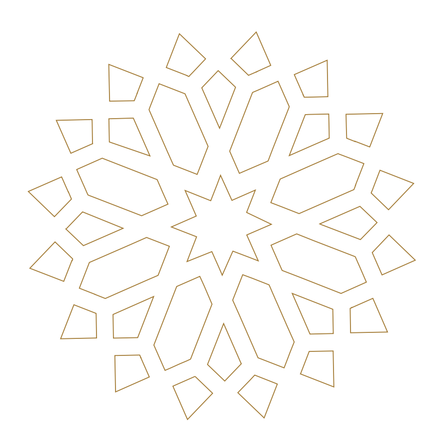
سنة التأسيس

قبل: ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م



نبذة عن الوقف

كانت الكثير من الكتب في الخزائن الوقفية في مكة المكرمة باللغة العربية، وبعضها بلغات أخرى لينتفع بها كل من قدم مكة ممن لا يحسن اللغة العربية، ومن هذه الخزائن خزانة الشرواني، حيث تعد من الخزائن الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وقد وَقفها محمد رشدي باشا الشرواني الداغستاني المتوفى سنة ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م، وجعلها بالمدرسة الكائنة بباب أم هانئ، وانتفع بها كثير من الناس، حيث كانت تحتوي كتبًا نفيسة، ولها فهرس يدوي، وكانت كتبها متنوعة في النحو، والفقه، والأدب، والتاريخ، وأغلبها باللغة العربية، وبعضها باللغات التركية والفارسية، والأوردية وغيرها، ثم ضمت الخزانة في عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م إلى مكتبة الحرم المكي الشريف وقد بلغت مجموعاتها آنذاك ١٣٦٢ كتابًا بين مخطوط ومطبوع [١].



---

(١) للاستزادة حول (خزانة الشرواني الوقفية) ينظر: خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين، (مرجع سابق)، ص ٦٢.

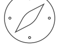
المدرسة الصولتية

بمكة المكرمة



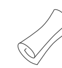
اسم الواقف

الشيخ رحمت الله الكيرواني [1]



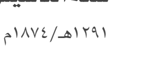
الموقع

حارة الباب بمكة المكرمة

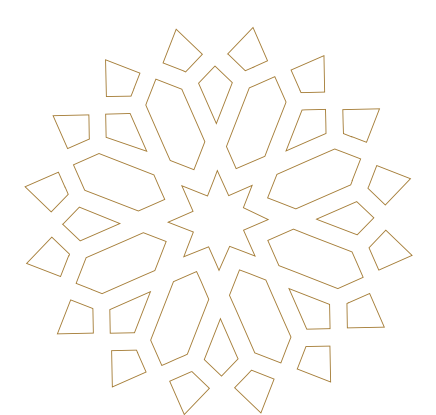




سنة التأسيس



١٢٩١هـ/١٨٧٤م





نبذة عن الوقف



عندما تحل البركة، ويعم الخير في الوقف التعليمي فلا شيءَ يضاهي نفعه، والحديث هنا عن المدرسة الصولتية بمكة المكرمة، وهي واحدة من أقدم مدارس التعليم النظامي بالمملكة العربية السعودية، وكان لها دور كبير ومُشاهد في نهضة التعليم وتجويده، أنشأها الشيخ محمد رحمت الله الهندي، وفي موسم حج عام ١٢٨٩هـ، قدمت سيدة متدينة خيّرة تدعى: صولت النساء، وكانت من ثريات الهند فبادرت إلى مساعدته، وكان ذلك سنة ١٢٩٠هـ، وأحدث تأسيس المدرسة الصولتية نقلة نوعية في مسار التعليم ومناهجه، وحوّله من التعليم التقليدي إلى المعاصر، وشملت الدراسة بها علوم الفلك والطب والهندسة، وقد زارها الملك عبد العزيز عام ١٣٤٤هـ ، وتفقّد فصولها وأقسامها، وأثنى على القائمين عليها، وقال عنها: "إن الصولتية هي أزهر بلادي"، إضافة إلى إشادة العديد من أهل العلم والأساتذة بدور الصولتية في النهضة التعليمية بالمنطقة، وقد تخرج العديد من العلماء، والقضاة، والمفكرين، وكبار الموظفين ممن تقلدوا مناصب عليا في البلاد خلال ما يزيد على قرن ونصف من الزمان في هذه المدرسة. وفي عام ١٤٤٢هـ وقّعت الهيئة العامة للأوقاف اتفاقية منح لوقف المدرسة الصولتية بمكة المكرمة تتضمن تحسين الوضع الحالي، ومعالجة التحديات التي تواجه المدرسة، وذلك من خلال دعم استدامة المصاريف التشغيلية، للمساهمة في استمرار العملية التعليمية للطلاب [2].

---

(١) رحمت الله الهندي الكيرواني: عالم مسلم مشهور، ولد في كيروانة في الهند سنة ١٢٣٣هـ، قدم مكة المكرمة من بلاده سنة ١٢٧٤هـ ، وأذن له بالتدريس في المسجد الحرام، تقديرًا لفضله وإفادة من علمه، ولما رأى أنه لم تكن هناك دراسة منهجية أو مدرسة في مكة المكرمة، أسس أول مدرسة على نفقته وبمفرده في المسجد الحرام؛ وذلك في سنة ١٢٨٥هـ. ينظر: رحمت الله الكيرواني، مؤسس المدرسة الصولتية بمكة، منصور العساف، مقال منشور في موقع جريدة الرياض، بتاريخ ٢٠١٠/٢/٣م،
https://www.alriyadh.com/1568122

(٢) للاستزادة حول (المدرسة الصولتية) ينظر: تاريخ مكة دراسة في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، (مرجع سابق)، ص ٦٤٥، الحياة العلمية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ١/٣٧٨، المدرسة الصولتية بمكة المكرمة دراسة تاريخية وصفية ١٢٩٢هـ - ١٤٢١هـ، عبد العزيز سلمان الفقيه، ص ٤٩، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، ١٤١٤هـ ، لقطات من المعالم العمرانية، (مرجع سابق)، ص ٧٦، رحمت الله الكيرواني، مؤسس المدرسة الصولتية بمكة، منصور العساف، مقال منشور في موقع جريدة الرياض، بتاريخ ٢٠١٠/٢/٣م،
https://www.alriyadh.com/1568122





المدارس الصولتية



صورة لمكتبة المدرسة الصولتية



مكتبة مراد رمزي الوقفية

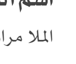
بمكة المكرمة





اسم الواقف

الملا مراد رمزي [1]



سنة التأسيس

مطلع القرن الرابع عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي



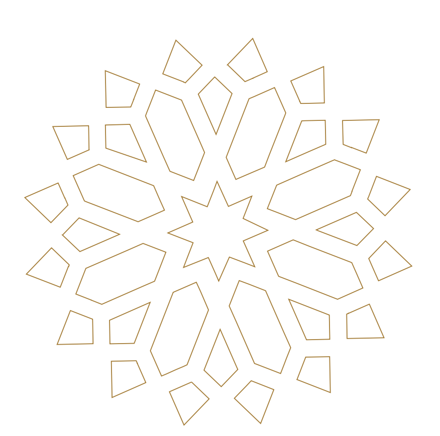
الموقع

كانت المكتبة في منزل الواقف ثم نُقلت لمكتبة الحرم المكي



نبذة عن الوقف

تضم مكتبة الحرم المكي الشريف مجموعة كبيرة من المكتبات الخاصة التي أهداها أصحابها إليها، وجعلوا كتبها وقفًا لطلاب العلم والباحثين، ليستفيدوا من تلك المؤلفات في دراستهم وأبحاثهم، وكان لهذه المكتبات الخاصة دورٌ كبير في إثراء مكتبة الحرم المكي الشريف بالمخطوطات، والكتب، والدوريات النادرة في معظمها، ومن هذه المكتبات مكتبة خاصة أسسها العالم الملا مراد رمزي في داره عندما قدم إلى مكة المكرمة من بلاد فازان، وأقام بها، وذلك في مطلع القرن الرابع عشر الهجري. وتحتوي هذه المكتبة عددًا لا بأس به من المخطوطات الإسلامية النادرة، وبعض الكتب الإسلامية القيمة، ويظهر أنه تم ضم هذه المكتبة الوقفية إلى مكتبة الحرم المكي الشريف في أوائل العهد السعودي ضمن المكتبات الوقفية الخاصة التي ضمت إليها[2].



(١) مراد الله بن بهادرشاه عبد الله الشيخ مراد رمزي، يعتبر أحد الممثلين البارزين للمجتمع الفكري الإسلامي، في أواخر القرن التاسع عشر-أوائل القرن العشرين، وُلد مراد رمزي عام ١٨٥٤م في قرية أوول أميت التابعة لبوليار في مقاطعة أوفا، كتب مراد رمزي طوال حياته ونشر أكثر من ١٥ عملًا علميا، بالإضافة إلى العديد من المقالات والقصائد.

(٢) للاستزادة حول (مكتبة مراد رمزي الوقفية) ينظر: المكتبات في مكة المكرمة نشأتها وتطورها عبر العصور، عبد اللطيف عبدالله بن دهيش، الناشر: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ . ص ٣٧، بتصرف.

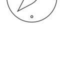
مدرسة الفلاح
بمكة المكرمة



اسم الواقف
محمد علي رضا زينل

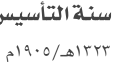



سنة التأسيس
١٣٢٣هـ/١٩٠٥م

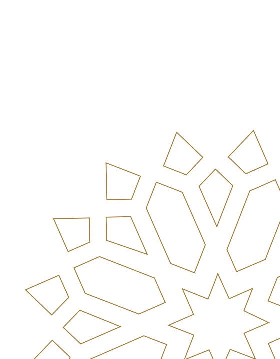


الموقع
كانت في القشاشية ثم انتقلت إلى حارة الباب ثم انتقلت إلى الشبيكة



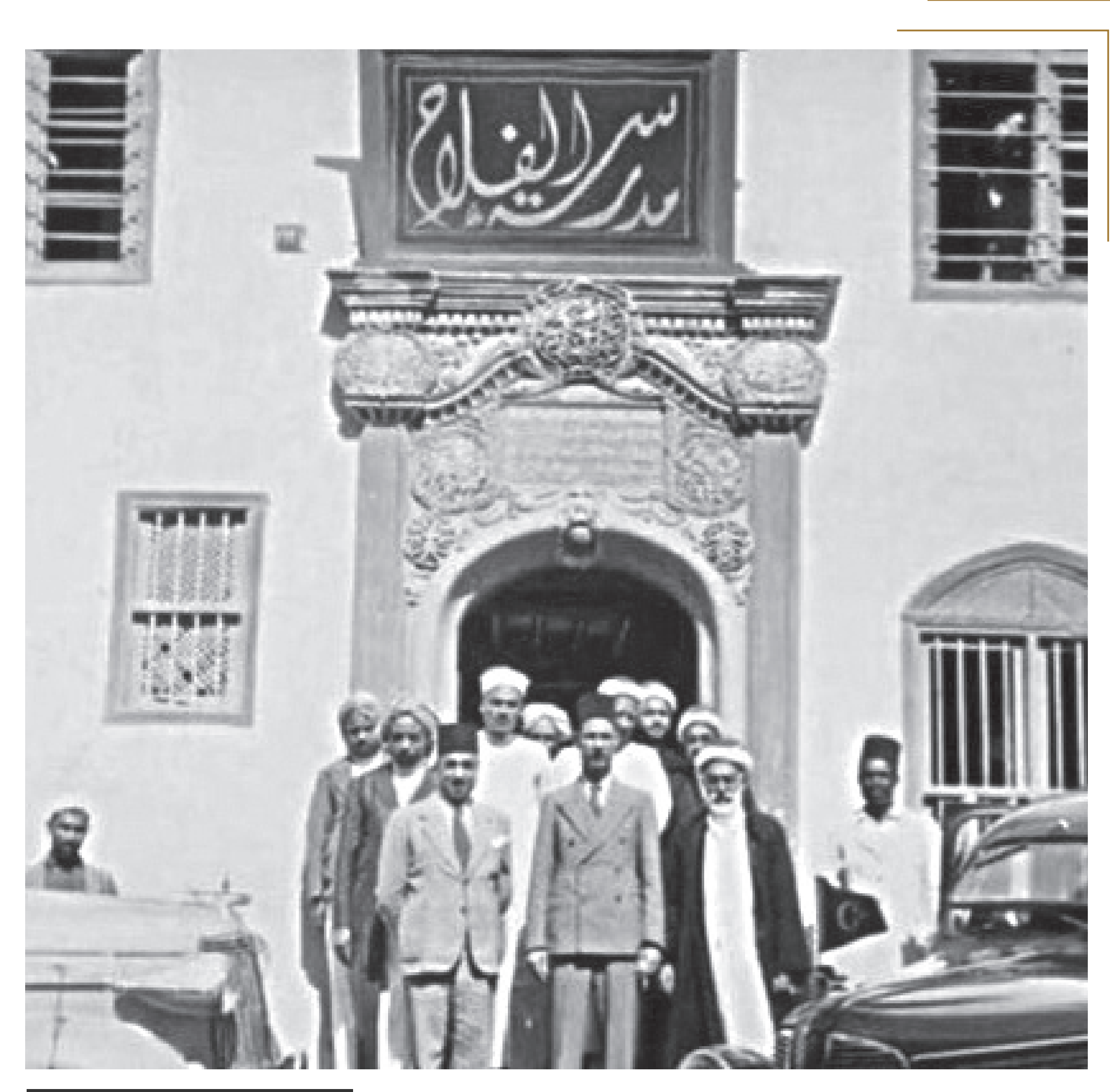


نبذة عن الوقف
بعد النجاح الذي حققته مدرسة الفلاح في جدة، وبعد اشتهارها وإقبال الطلاب عليها جاءت فكرة إنشاء مدرسة مماثلة في مكة المكرمة، فأنشأها الحاج محمد علي زينل بعد سبع سنوات من تأسيس مدرسة الفلاح بجدة، ويعتبر مبنى مدرسة الفلاح أول مبنى أسس في مكة ليكون مدرسة، وكان موقعها أول تأسيسها في القشاشية ثم انتقلت بعدها إلى حارة الباب، ثم انتقلت أخيرًا إلى الشبيكة عام ١٣٦٨هـ، وقد أسست مدرسة الفلاح بمكة على نفس النظام الذي أسست عليه مدرسة الفلاح بجدة من حيث ترتيب المراحل وتقسيمها ومناهجها، وبلغ عدد طلابها عند إنشائها حوالي مائتي طالب ولم تلبث طويلًا حتى ازداد عدد طلابها، وازدحمت بهم، فبلغ عددهم في أحد سنواتها الأولى (١٢٠٠) طالب. وكان الطالب فيها يعتز بانتسابه إليها وتخرجه منها، فقد خرّجت المدرسة أفواجًا عديدة عبر هذه السنوات، على قدْرٍ متميز من العلم والمعرفة والمقدرة على مواجهة الحياة في كثير من المجالات، فمنهم العلماء والأدباء والمفكرون، ومنهم من تولى المراكز الإدارية والتجارية والمناصب القيادية في هذه البلاد المقدسة منذ أول عهد حكومة جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله [1].





(١) للاستزادة حول (مدرسة الفلاح بمكة) ينظر: التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة: (مرجع سابق) ص ١٣٩-١٤٠.



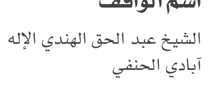
مدرسة الفلاح بمكة المكرمة

خزانة عبد الحق الإله آبادي الوقفية

بمكة المكرمة



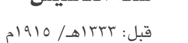
اسم الواقف



الشيخ عبد الحق الهندي الإله آبادي الحنفي

سنة التأسيس





قبل: ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م

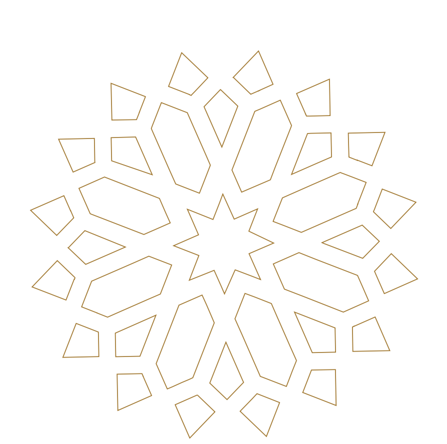
الموقع

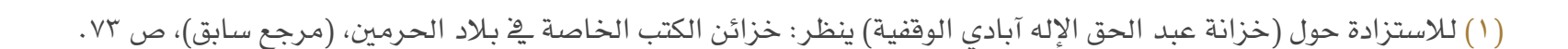
كانت المكتبة في منزل الواقف ثم نُقلت لمكتبة الحرم المكي



نبذة عن الوقف

وُقف كثير من الخزائن الوقفية والمكتبات على مكتبة الحرم المكي ليستفيد منها العلماء وطلاب العلم بصفة خاصة وغيرهم. ومن تلك الخزائن الوقفية التي وقفت على مكتبة الحرم المكي خزانة الشيخ عبد الحق الهندي الإله آبادي الحنفي، المتوفى سنة: ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، وتم نقل المكتبة وقفًا بعد وفاته إلى مكتبة الحرم المكي، وكانت مكتبة كبيرة، تضم كتبًا كثيرة بعضها من تأليف الشيخ وخطه، ومجموعة من كتب الفقه، والسيرة النبوية وغيرها[(١)].





(١) للاستزادة حول (خزانة عبد الحق الإله آبادي الوقفية) ينظر: خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين، (مرجع سابق)، ص ٧٣.

خزانة عبد الحميد قُدس الوقفية

بمكة المكرمة



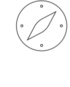


اسم الواقف

ورثة الشيخ عبد الحميد قُدس

سنة التأسيس

قبل: ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م



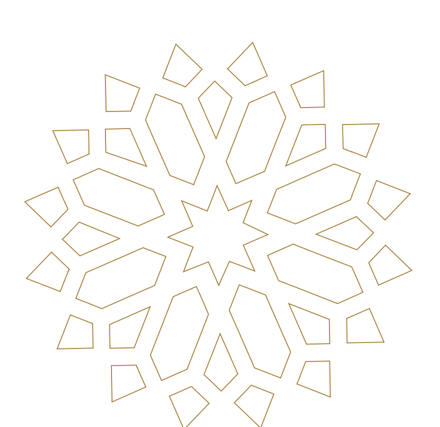
الموقع

كانت المكتبة في منزل الواقف ثم نُقلت لمكتبة الحرم المكي



نبذة عن الوقف

تميزت بعض الخزائن الوقفية بكثرة الكتب فيها مما دفع الناظرين عليها إلى تأسيس فهارس خاصة بها، والحديث هنا عن خزانة عبد الحميد قُدس بن علي عبد القادر خطيب بن عبد الله بن مجيرة المكي الشافعي، المتوفى سنة: ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م، وكان فقيهًا أديبًا غزير التأليف، تربو مؤلفاته على الخمسين، وكانت له خزانة في داره بمكة المكرمة، ثم وَقَف ورثته المكتبة، وجعلوا مقرها مكتبة مكة المكرمة، وخُصِّصت لها القاعة الجنوبية الشرقية بالدور الثاني من المكتبة، وجُعل لمجموعة عبد الحميد قدس فهرس خاص لكثرة الكتب والمخطوطات فيها، حيث بلغت عناوينها ألفًا وستمائة عنوان ما بين مخطوط ومطبوع [(١)].



(١) للاستزادة حول (خزانة عبد الحميد قدس الوقفية) ينظر: خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين، (مرجع سابق)، ص ٧٣.

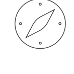
مدرسة دار الحديث الخيرية

بمكة المكرمة



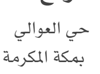
اسم الواقف

الشيخ عبد الظاهر أبو السمح



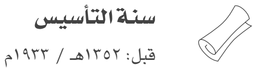
الموقع

حي العوالي
بمكة المكرمة



سنة التأسيس

قبل: ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م







نبذة تعريفية

لم تكن كثير من المدارس تولي اهتمامًا بعلم الحديث، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء دار خاصة بعلم الحديث في مكة المكرمة، وتعود هذه الفكرة إلى بعض علماء المسجد الحرام، وذلك لما رأوه من قلة المدارس التي تُعنى بعلم الحديث الشريف، فتبنّى هذه الفكرة وأخرجها إلى حيز الوجود فضيلة الشيخ عبد الظاهر أبو السمح رحمه الله الذي رفع خطابًا يلتمس فيه المشورة والعون من الملك عبد العزيز -رحمه الله-، يستأذنه بإنشاء هذه المدرسة باعتباره إمام المسلمين، والحاكم الشرعي للديار المقدسة؛ لتأخذ الدار الإجراء النظامي في فتحها، وقد جاءه النصح السامي الكريم متوجًا بالموافقة على إنشاء هذه المدرسة في غرة صفر سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، من خلال الجواب الذي أرسله الملك إلى فضيلته مبينًا فيه تساؤلات مهمة، وتوجيهات سديدة كان لها أثر بارز في رسم السياسة العامة لهذه الدار، فأنشئت مدرسة دار الحديث المكية، وكانت عبارة عن دار مستأجرة بالصفا، ثم انتقلت إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم، وبقيت فيها إلى سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م؛ وذلك لأن الدار المذكورة دخلت في مشروع توسعة الحرم المكي الشريف، فاستأجرت المدرسة إحدى الدور القريبة من باب العمرة، ثم انتقلت إلى مبنى في أجياد بئر بليلة، ثم قامت إدارة الدار ببناء مدرسة لها في منطقة العوالي، حيث تبرع بالأرض التي أنشئت عليها الدار فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع -حفظه الله- بمساحة عشرة آلاف متر مربع، ووَقَفها لصالح الدار فبنيت عليها المدرسة الحالية، ولم يقتصر على وقف الأرض لصالحها، بل ساهم بمبالغ نقدية في بنائها، ولم يكن لدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة موارد مالية ثابتة تنفق منها على أنشطتها المختلفة، ولكن كانت تأتيها موارد مالية مقطوعة من قبل جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- ثم من أولاده من بعده، بالإضافة إلى بعض الموارد النقدية والعينية التي كانت تأتي عن طريق تبرعات المحسنين الذين كانوا يقدرون رسالة هذه الدار وأهدافها النبيلة، وفي عام ١٣٩٥هـ أصبح للدار فرعان أحدهما تابع للجامعة الإسلامية سمي بدار الحديث المكية، تتولى الجامعة الإنفاق والإشراف عليها، والآخر سمي بدار الحديث الخيرية وهو مدار البحث في هذه الدراسة. وأصبح لهذه الدار أوقاف ثابتة تتكون من عدد من العمارات ذات بنيان جديد قريبة من المسجد الحرام، بُنيت على نفقة أهل الخير، ويتم تأجيرها في مواسم الحج للاستعانة بدخلها على مواجهة نفقات الدار طيلة العام الدراسي، بالإضافة إلى ما يرد إليها من تبرعات أهل الخير من صدقة أو زكاة يتم صرفها على طلبة العلم، كما كان سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله المشرف على هذه الدار- يقدم لها الدعم المالي والمعنوي كلما احتاجت الدار لذلك، وظلت الدار تقوم باستغلال أوقافها في مكة المكرمة واستثمارها فأنشأت عمارات حديثة على أراضيها الموقوفة من أجل تنمية مواردها حتى تغطي مصروفاتها كاملة.

أما مجالات الإنفاق على الدار فهي متعددة ما بين صرف رواتب ومكافآت لمنسوبي المدرسة من إداريين ومدرسين ومستخدمين، بالإضافة إلى مكافآت الطلاب في مراحلهم المختلفة، وتأمين المستلزمات المدرسية، والأدوات المكتبية، والوسائل التعليمية التي تستخدم في تطوير العملية التربوية، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل تكفلت الدار بتسديد نفقات التيار الكهربائي والماء والهاتف، وخصصت للطلاب مكافآت شهرية قدرها (٢٥٠) ريالًا للعزاب، و(٥٠٠) ريال للمتزوجين، كما خُصِّص لطلبة الدار إسكان خيري لمن يستحق ذلك[٢].

---

(١) عبد الظاهر بن محمد نور الدين أبو السمح الفقيه، عالم أزهري وأحد أئمة الدعوة إلى السنة في مصر، والإمام والمدرس بالحرم المكي في عهد الملك عبد العزيز، ولد بمصر، في عام ١٣٠٠هـ، كان له أثر كبير في تأسيس دار الحديث بمكة سنة ١٣٥٢هـ على غرار دار الدعوة والإرشاد، توفي عام ١٣٧٠هـ. ينظر: الأعلام، للزركلي (مرجع سابق)، ١١/٤.

(٢) للاستزادة ينظر: تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية، علي محمد شلبي، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ١١٦، دار الحديث خلال ٥٢ عامًا، علي عامر عقلان الأسدي، مجلة دار الحديث المكية، مكة المكرمة، العدد الأول، ١٤٠٢هـ، ص٥- ١١، دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة، تقرير عن تمويل الدار، ص ١، مدرسة دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة دراسة تاريخية تقويمية (١٣٥٢-١٤٢٩هـ)، خالد بن حسن الكبكبي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ص ٢٢-٣٧، تاريخ التعليم في مكة المكرمة (مرجع سابق)، ص ١٦٦- ١٦٩؛ دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة، تقرير عن نفقات الدار، ١٤٢٨هـ، ص ١، التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ٥٥- ١٥٦- ١٥٩؛ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الكتاب الوثائقي، ص ٣٧٠، الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، إيمان إبراهيم كيفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ، ص ٤٥٠.

الخزانة الفيضية الوقفية

بمكة المكرمة





اسم الواقف

الشيخ أبو الفيض عبد الستار ابن خدايار المباركشاهوري الدهلوي



سنة التأسيس

قبل: ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م



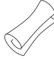
الموقع

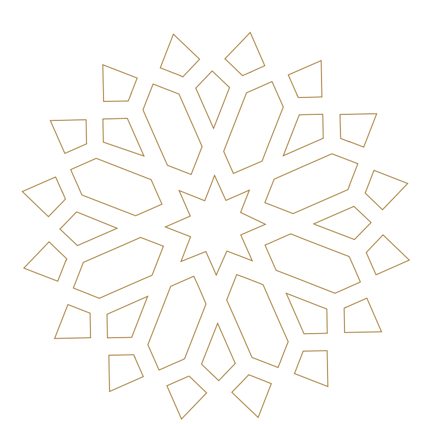
كانت المكتبة في منزل الواقف ثم نُقلت لمكتبة الحرم المكي

نبذة عن الوقف

اشتهرت بعض الخزائن الموقوفة في مكة المكرمة إما لكثرة الكتب فيها وتنوعها، أو لندرتها وجودتها، ومن أشهر الخزائن الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة الخزانة الفيضية، أنشأها ووقَفها الشيخ أبو الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب بن خدايار المباركشاهوري البكري الصديقي الحنفي الدهلوي، المتوفى سنة: ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م، وهو أحد العلماء الذين اشتغلوا بالتدريس في المسجد الحرام في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، ولذلك كانت لديه مكتبة خاصة كبيرة فيها نفائس المخطوطات وأُمَّات الكتب الدينية واللغوية، وكانت تضم ما يزيد عن ١٨٥٠ عنوانًا، وكثير منها من تأليفه وخط يده، ثم وقفها وجعل النظارة عليها للشيخ عبد الوهَّاب الدهلوي، وقد انتقلت هذه المكتبة بعد وفاته سنة ١٣٥٥هـ إلى مكتبة الشيخ عبد الوهَّاب الدهلوي بناءً على وصية منه، فزاد عدد الكتب بإضافة كتب مكتبة عبد الوهَّاب الدهلوي إليها، ثم انتقلت المكتبتان بكاملهما إلى مكتبة الحرم المكي الشريف، وأدخلت المكتبة ضمن مجموعات الحرم المكي، واستفاد من هذه الكتب كثير من طلاب العلم والمعرفة، وكثير من العلماء الأعلام. وتعتبر مجموعة الدهلوي من أهم مقتنيات مكتبة الحرم المكي، حيث ضمت كتبًا خطية لفحول المؤرخين المكيين، وكتَّاب السير والتراجم [1].





---

(١) للاستزادة حول (الخزانة الفيضية «مكتبة الشيخ عبد الستار الدهلوي») ينظر: تقرير عن مكتبة الحرم المكي الشريف مقدم إلى معهد الإدارة العامة بالرياض، عبد الله عبد الرحمن المعلمي، رجب عام ١٣٨٨هـ ص ٨، المكتبات في مكة المكرمة نشأتها وتطورها عبر العصور، (مرجع سابق) ص ٣٨، خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين، (مرجع سابق)، ص ٧٩ –٨١.

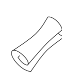
مكتبة عبد الرحيم صديق الوقفية

بمكة المكرمة



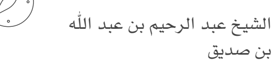
اسم الواقف

الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله
بن صديق



سنة التأسيس

١٣٨٤هـ/١٩٦٤م

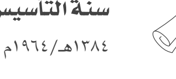


الموقع

كانت المكتبة في منزل
الواقف ثم نُقلت لمكتبة
الحرم المكي



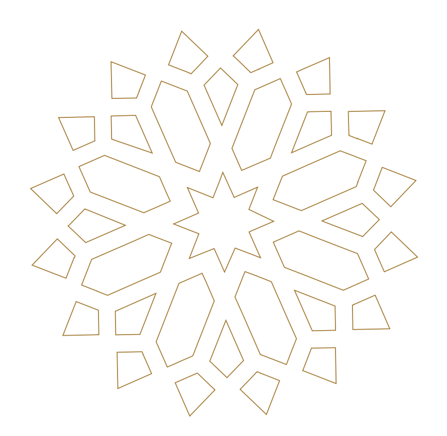






نبذة عن الوقف

يحرص العلماء على الإكثار من الكتب والمصورات المخطوطة ونحوها في مكتباتهم الخاصة، وبعضهم يأتي بهذه الكتب من مختلف دول العالم، ومن هذه المكتبات مكتبة الشيخ عبد الرحيم صديق، وهي من المكتبات الوقفية الشهيرة التي وقفت في مكة في القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، أسسها الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله بن صديق، المتوفى سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م، ووقفها على طلاب العلم، وجعل مقرها في داره، وتولى مهمة القيام عليها، وخدمتها، ثم في سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م وقفها لصالح مكتبة الحرم المكي، وجاء في صك الوقفية أنها مكتبة كبيرة تحتوي أمهات كتب السنة، وشروحاتها، والتفسير، وعلوم القرآن، وكتب الفقه، على المذاهب الأربعة، وكتب التفسير والحديث، وطبقات الرجال وكتب اللغة والأدب وغير ذلك، وقد وقفَها على نفسه ينتفع بها بكل الانتفاعات الشرعية، ثم من بعده ترجع إلى مكتبة الحرم الشريف، واشترط النظر لنفسه أولًا، ثم من بعد وفاته يكون الناظر عليها هو الناظر على مكتبة الحرم المكي، على أن يتم الحجر فور وفاته على غرفة المكتبة التي في داره. وذكرت مصادر أن هذه المكتبة من أهم المكتبات حيث احتوت مجموعة نادرة من المصورات المخطوطة، والكتب المطبوعة القيمة في مختلف العلوم الشرعية، ويقدر عددها بحوالي ١٦٧٠ عنوانًا في أكثر من ستة آلاف من الكتب المطبوعة النادرة، وحوالي ألف وخمسمائة مصورة ورقية لكتب خطية نادرة، جمعها الشيخ عبد الرحيم من مناطق عديدة من العالم الإسلامي، ودول أوروبا وأمريكا، عن طريق الشراء أو التصوير أو التبادل العلمي [١].



(١) للاستزادة حول (مكتبة عبد الرحيم صديق الوقفية) ينظر: خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين، (مرجع سابق)، ص ١٠٣ -١٠٥.

مكتبة الشيخ عبد الرحمن يحيى المعلمي الوقفية

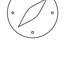
بمكة المكرمة





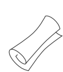
اسم الواقف

الشيخ عبد الرحمن يحيى المعلمي [(١)]



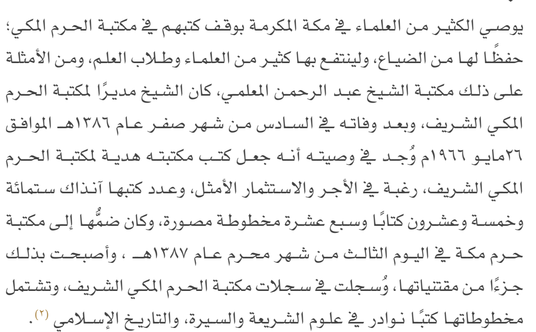
الموقع

مكتبة الحرم المكي الشريف



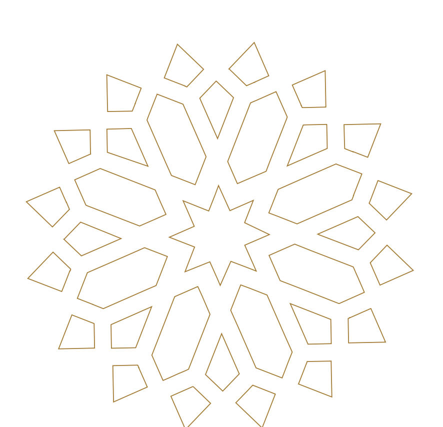
سنة التأسيس

١٣٨٦هـ/١٩٦٦م



نبذة عن الوقف

يوصي الكثير من العلماء في مكة المكرمة بوقف كتبهم في مكتبة الحرم المكي؛ حفظًا لها من الضياع، ولينتفع بها كثير من العلماء وطلاب العلم، ومن الأمثلة على ذلك مكتبة الشيخ عبد الرحمن المعلمي، كان الشيخ مديرًا لمكتبة الحرم المكي الشريف، وبعد وفاته في السادس من شهر صفر عام ١٣٨٦هـ الموافق ٢٦مايو ١٩٦٦م وُجد في وصيته أنه جعل كتب مكتبته هدية لمكتبة الحرم المكي الشريف، رغبة في الأجر والاستثمار الأمثل، وعدد كتبها آنذاك ستمائة وخمسة وعشرون كتابًا وسبع عشرة مخطوطة مصورة، وكان ضمُّها إلى مكتبة حرم مكة في اليوم الثالث من شهر محرم عام ١٣٨٧هـ ، وأصبحت بذلك جزءًا من مقتنياتها، وُسجلت في سجلات مكتبة الحرم المكي الشريف، وتشتمل مخطوطاتها كتبًا نوادر في علوم الشريعة والسيرة، والتاريخ الإسلامي [(٢)].



---

(١) عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي (ت١٣٨٦هـ)، فقيه من العلماء، نسبته إلى (بني المعلم) من بلاد عتمة، باليمن، ولد ونشأ في عتمة، وتردد إلى بلاد الحجرية (وراء تعز) وتعلم بها، توفي ودفن بمكة، ينظر: الأعلام، للزركلي، (مرجع سابق)، (٣/٣٤٢).

(٢) للاستزادة ينظر: تقرير عن مكتبة الحرم المكي الشريف (مرجع سابق)، ص ٥، المكتبات في مكة المكرمة نشأتها وتطورها عبر العصور، (مرجع سابق) ص ٤٠

مكتبة الشيخ حسن بن علي الإدريسي الوقفية

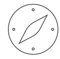
بمكة المكرمة





اسم الواقف

الشيخ حسن بن علي الإدريسي



الموقع

مكتبة الحرم المكي الشريف



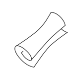
سنة التأسيس

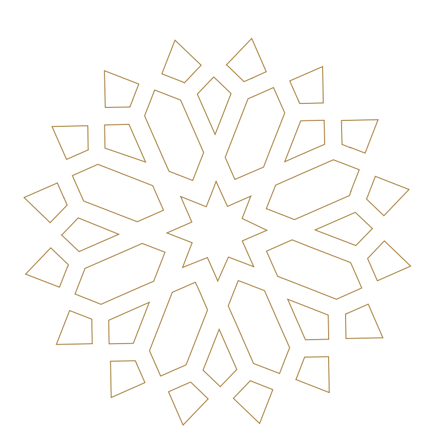
١٣٨٨هـ/١٩٦٨م



نبذة عن الوقف

يكثر زوار مكتبة الحرم المكي من العلماء وطلاب العلم والباحثين؛ لكثرة الكتب فيها وتنوعها في مختلف الفنون، ولذلك حرص بعض العلماء على الوصية بنقل خزانته بعد موته إلى مكتبة الحرم المكي ليعم الخير، ويعظم الأجر. ومن الأمثلة على ذلك مكتبة الشيخ حسن بن علي الإدريسي، وهو أحد علماء المسجد الحرام، وقد وقَف مكتبة خاصة في منزله، وبعد وفاته ضُم جزء من هذه المكتبة إلى مكتبة الحرم المكي الشريف، وذلك في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م بناءً على وصيته، وكان بها اثنان وستون كتابًا مطبوعًا وعدد من المخطوطات القيمة، وأصبحت كتب هذه المكتبة وقفًا على العلماء وطلاب العلم من رواد مكتبة الحرم المكي من سكان مكة المكرمة وغيرهم من الزوار والباحثين[١].

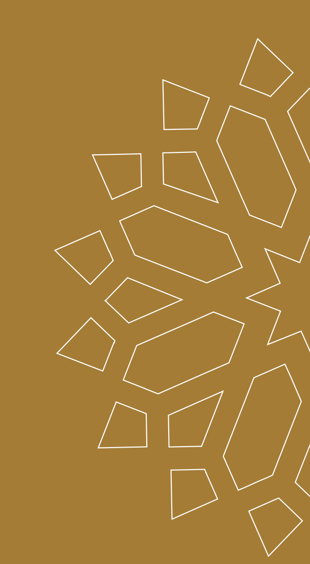




(١) للاستزادة حول (مكتبة الشيخ حسن بن علي الإدريسي الوقفية) ينظر: المكتبات في مكة المكرمة نشأتها وتطورها عبر العصور، (مرجع سابق) ص ٤٠.

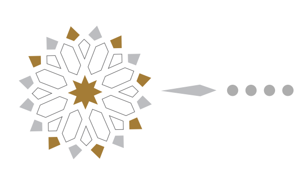
القسم الرابع

الآبار والأسبلة التاريخية الوقفية









الآبار والأسبلة التاريخية الوقفية

إن قيام بيت الله الحرام بمكة في واد غير ذي زرع، مع إقبال الحجيج والعمار والمجاورين عليه، استوجب توفير أكبر قدر من المياه لهم، وقد أشارت إلى ذلك الآية الكريمة: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [سورة إبراهيم:٣٧]. وقد أجيبت دعوة إبراهيم ﷺ في الاستيطان بهذا المكان بظهور ماء زمزم فلا استيطان دون ماء.

ولما كان المسلمون ورثة إبراهيم ﷺ في دعوته، فقد حرصوا منذ قيام دولتهم على الالتزام بعمران هذا المكان المختار لارتباطه بفريضة الحج التي هي ركن من أركان الإسلام، وواجهت مكة عطشا شديدا بل وصل الحال في عرفات أن الحجاج لا يطلبون غير الماء لقلته وندرته.

وهذا الاحتياج تنبه له أهل الاحسان من أوائل الأزمان، فنرى الصحابة -رضي الله عنهم- في عصر الرسول ﷺ وعصر خلفائه الراشدين ﷺ يهتمون ببناء وتجديد الآبار، واستمر هذا الحال في العصر الأموي مع تطور جديد وهو قيام معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما- بإجراء بعض العيون من منطقة حرم مكة، ثم تابع من جاء بعده العناية بتوفير المياه. وقد قامت الدولة العباسية بدور كبير لتحقيق هذا الهدف، وهذا ما نراه في أعمال أم جعفر زبيدة زوجة هارون الرشيد ١٧٠هـ-١٩٣هـ التي بذلت من مالها كثيرًا في سبيل توصيل المياه من خارج حرم مكة إلى داخلها برغم الصعوبات التي واجهتها في ذلك الوقت، ويتابع ولاة أمور المسلمين في الدولة الإسلامية هذه السياسة فيهتمون بما عملته زبيدة إصلاحًا وتجديدًا وإنشاءً، من حيث العناية بالقنوات والبرك، وبصفة عامة جميع مرافق المياه بمكة [١].

والسبيل: منشأة مائية بنيت لتزويد عابري السبيل بالمياه الصالحة للشرب. وقد عرفتها الأمم قبل الإسلام، ثم نالت عناية كبيرة عند المسلمين، وبخاصة في الأقاليم العربية التي تشح فيها المياه [٢]. كما تمثل المطاهر أحد المنشآت الاجتماعية التي ازدهرت في العصور الإسلامية الوسطى، والغرض منها تيسير الحصول على المياه للشرب والوضوء. ونظرًا لأهمية مكة، ومكانتها الدينية المتميزة؛ اهتم الحكام والسلاطين والأعيان والوجهاء بإنشاء الأسبلة والمطاهر لسكان مكة، والمجاورين بها، ومن يقصدها من حجاج بيت الله الحرام، ووقفوا عليها عقاراتٍ ودورًا وأراضيَ زراعيةً حتى يتسنى لهم الصرف على هذه الأسبلة والمطاهر، لما قد تحتاج إليه من تعمير أو ترميم، بالإضافة إلى الصرف على الأفراد العاملين في خدمتها، والمحافظة على نظافتها -وذلك حسب ما يحدده مَن وقَف المنشأة- وتوفير الأدوات اللازمة لاستخدامها [٣].

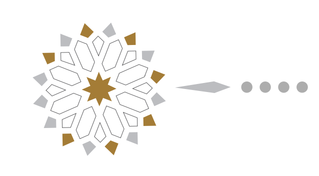
ويتضمن هذا الفصل نماذج للآبار والأسبلة والمطاهر والمناهل التاريخية في مكة المكرمة منذ صدر الإسلام، حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري.

---

(١) المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة من القرن العاشر حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري، للأستاذ الدكتور عادل بن محمد نور غباشي، الجزء الأول، مركز تاريخ مكة المكرمة، ص ١٥-١٦.

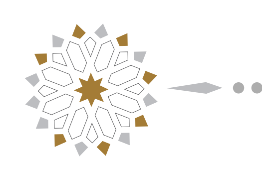
(٢) سبيل الملك عبد العزيز بالمعابدة في مكة المكرمة المؤرخ عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م، ناصر بن علي الحارثي، دراسة معمارية أثرية، مجلة الدارة، ع٣، س٢٧، رجب ١٤٢٢، ص ٣٥

(٣) الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي ٦٦٧ - ٩٢٣هـ/ ١٢٦٨ - ١٥١٧م، ليلى أمين عبد المجيد، الدرعية، مج ٩، ع٣٤، ٣٥، ٢٠٠٦م، ص ٢٢٣.



نماذج للآبار والأسبلة التاريخية الوقفية في مكة المكرمة

م	اسم الوقف البئر / السبيل	سنة البناء (التأسيس)
١	عين زبيدة	149هـ/766م
٢	سقاية العباس بن عبد المطلب	158-169هـ 775-786م
٣	سبيل الجوخي	303هـ/932م
٤	سبيل الزنجيلي	579هـ/1183م
٥	سبيل الملك مظفر الدين	605هـ/1208م
٦	سبيل عمر الزنجيلي	620هـ/1223م
٧	سبيل عطية	647هـ/1249م
٨	أسبلة ابن ظهيرة	647هـ/1249م
٩	مطهرة السلطان الناصر محمد بن قلاوون	728هـ/1327م
١٠	المطهرة الصرغتمشية	759هـ/1257م
١١	سبيل السلطان الناصر محمد بن قلاوون	760هـ/1358م
١٢	سبيل الست "سبيل ابن مزنة"	760هـ/1358م
١٣	سبيل طيبغا الطويل	763هـ/1361م
١٤	سبيل زينب	765هـ/1363م
١٥	مطهرة السلطان الأشرف شعبان	776هـ/1277م
١٦	مطهرة زين الدين بركة العثماني	781هـ/1379م
١٧	سبيل أم الحسين	784هـ/1382م
١٨	سبيل السلطان الظاهر برقوق	785هـ/1383م
١٩	سبيل أم سليمان	802هـ/1399م
٢٠	سبيل بركوت	808هـ/1405م
٢١	أسبلة الشريف حسن بن عجلان	812هـ/1409م
٢٢	سبيل مقبل البغدادي	813هـ/1410م
٢٣	سبيل المؤيد شيخ	815هـ/1412م
٢٤	سبيل القاضي زين الدين	816هـ/1413م
٢٥	أسبلة عطية المطيبز	816هـ/1413م
٢٦	سبيل السلطان المؤيد شيخ	817هـ/1414م
٢٧	سبيل الشريف حسن بن عجلان	819هـ/1416م
٢٨	أسبلة عبد الباسط	826هـ/1425م
٢٩	سبيل عجلان بن رمثة	قبل عام 829هـ/1426م
٣٠	سبيل مقبل القديدي	833ه/1429م
٣١	سبيل أحمد الكواز	841هـ/1437م
٣٢	سبيل بركات بن حسن بن عجلان	قبل عام 845هـ/ 1441م
٣٣	مطهرة الجوكندار	845هـ/1441م
٣٤	سبيل عبد الغني القباني	847هـ/1443م

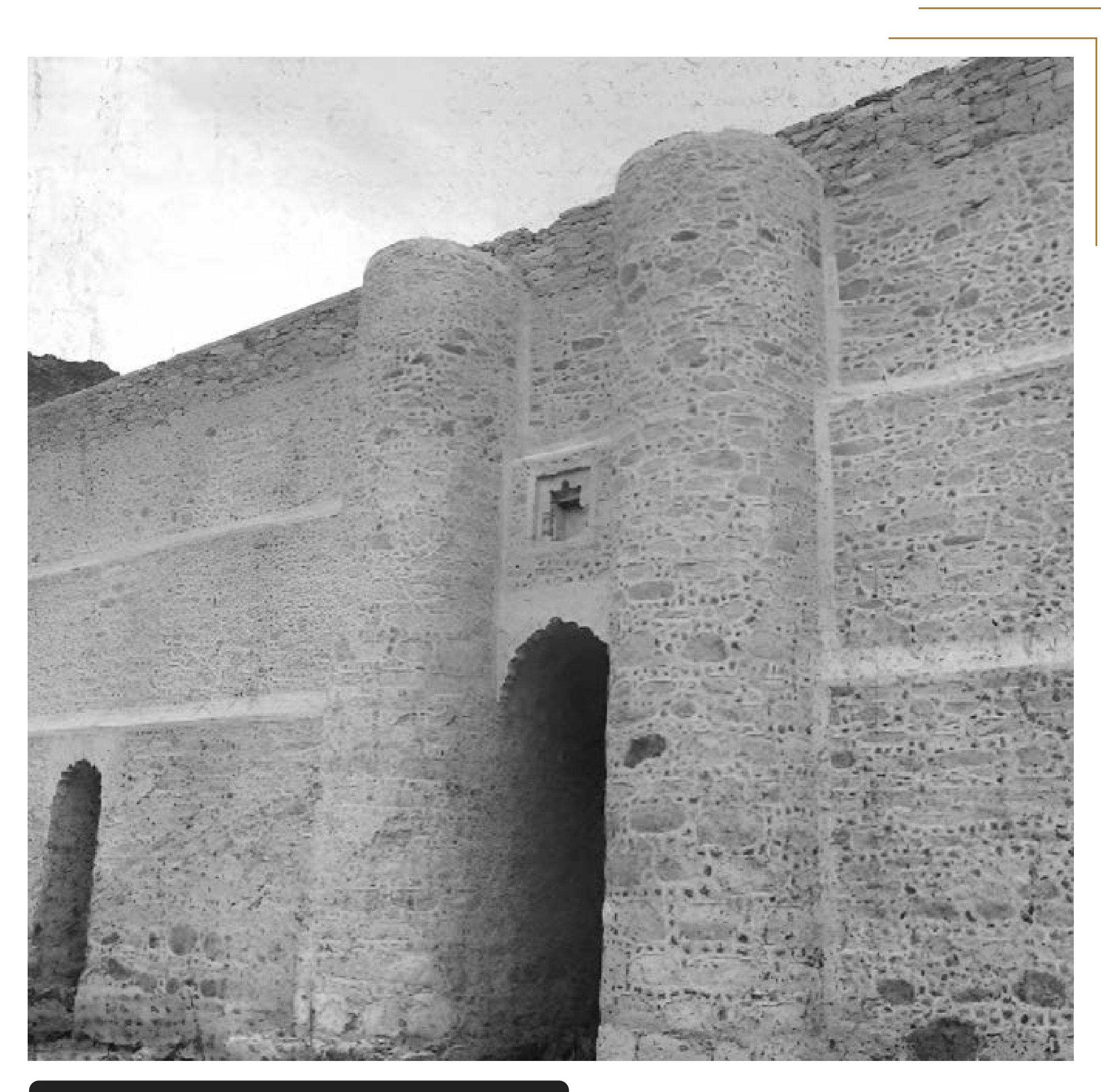


نماذج للآبار والأسبلة التاريخية الوقفية في مكة المكرمة

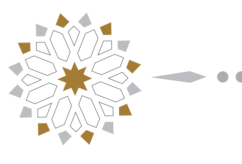
م	اسم الوقف البئر / السبيل	سنة البناء (التأسيس)
٣٥	سبيل تقي الدين ابن فهد	847هـ/1443م
٣٦	سبيل عبد الكريم الجدي	847هـ/1443م
٣٧	سبيل فرج الشرابي	847هـ/1443م
٣٨	سبيل عجلان بن رميثة	847هـ/1443م
٣٩	أسبلة محمد بن بركات بن حسن بن عجلان	848هـ/1444م
٤٠	سبيل أحمد العاقل	849هـ/1445م
٤١	سبيل الزمزمي	849هـ/1445م
٤٢	سبيل العاقل	849هـ/1445م
٤٣	سبيل بدر الدين الطاهر	850هـ/1446م
٤٤	سبيل أبو بكر الشجري	850هـ/1446م
٤٥	سبيل بيرم خجا	854هـ/1450م
٤٦	سبيل الخازندار	870هـ/1465م
٤٧	سبيل مسجد الخيف	874هـ/1469م
٤٨	سبيل مدرسة السلطان قايتباي	قبل 883هـ/1479م
٤٩	سبيل السلطان قايتباي	884هـ/1479م
٥٠	سبيل ابن مزهر	902هـ/1497م
٥١	أسبلة بكباي	910هـ/1504م

م	اسم الوقف البئر / السبيل	سنة البناء (التأسيس)
٥٢	سبيل البوني	910هـ/1504م
٥٣	سبيل شميلة	915هـ/1509م
٥٤	سبيل جاني بك	915هـ/1509م
٥٥	مطهرة السلطان الغوري	916هـ/1510م
٥٦	سبيل سنان باشا	979هـ/1571م
٥٧	سبيل صفية	991هـ/1583م
٥٨	سبيل السلطان مراد الثالث	995هـ/1586م
٥٩	الأسبلة الملاصقة لمبنى بئر زمزم	١٣٤٥هـ/١٩٢٦م
٦٠	بازان الهجلة	١٣٤٨هـ/١٩٢٩م
٦١	منهل دحلة الرُّشْد	١٣٥٨هـ/١٩٣٩م
٦٢	سبيل أم الجود	1361هـ/1942م
٦٣	سبيل أعلام الحرم الغربية	١٣٦١هـ/١٩٤٢م
٦٤	سبيل الملك عبد العزيز بالمعابدة	١٣٦٢هـ/١٩٤٣م
٦٥	سبيل مسجد نمرة	١٣٦٢هـ/١٩٤٣م

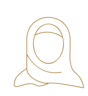
ومن الإجمال إلى شيء من التفصيل..



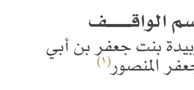
وقف عين زبيدة



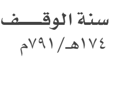
عين زبيدة



اسم الواقف
زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور[1]



موقع الوقف
بين مكة المكرمة والطائف



سنة الوقف
١٧٤هـ/٧٩١م



















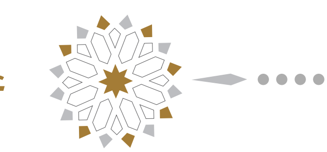
نبذة تعريفية

أعظم البلدان على الإطلاق مكة المكرمة، سميت أم القرى، وتميزت على غيرها من البلدان، بأنها مهبط الوحي، وقبلة المسلمين، ومهوى أفئدتهم، ومنها انطلق شعاع الإسلام، وفيها يقام حج بيت الله الحرام، وهو أحد أركان الإسلام العظام، يتوافد إليها المسلمون لإقامة هذه الشعيرة العظيمة في أشهر الحج من كل عام، وكذا يتوافدون لأداء العمرة في سائر الأيام. غير أن مكة المكرمة كانت تعاني من نقص في المياه من قبل بزوغ فجر الإسلام وقد وصف إبراهيم الخليل -عليه السلام- حالها حين ترك فيها ذريته، وقال: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (سورة إبراهيم:٣٧).[2]، فأنبع الله لهم عين زمزم، وأقبل إليها الناس، فكانت بئر زمزم مصدرًا رئيسًا للماء في مكة. ولما كثر سكانها وازدادت أعداد الوافدين إليها في موسم الحج قامت قريش بحفر الكثير من الآبار، وعمل الأحواض على رؤوس الجبال وفي داخل الشعاب وفي داخل الحرم لتخزين مياه الأمطار فيها لسقاية أنفسهم ولسقاية حجاج بيت الله. ولما بُعث نبينا -صلى الله عليه وسلم- حرص على توفير الماء في مكة فأمر عاملَهُ عتاب بن أسيد رضي الله عنه بإصلاح وتجديد الآبار التي في مكة، واستمر اهتمام الخلفاء من بعد عهد الخلفاء الراشدين، بأمر ماء مكة وإصلاح الآبار القديمة، وحفر آبار أخرى. وفي أواخر عهد بني أمية، تعطلت الكثير من العيون، وانقطع الماء عن أهالي مكة، وأصبحوا في ضيق وشدة من أمر الماء، وبلغ سعر القربة الصغيرة عشر دراهم أو أكثر في بعض الأحيان، فاهتم الخلفاء العباسيون بتوفير المياه في الأراضي المقدسة، وإجراء الأعين، وفتح القنوات منها، ليجتمع الماء في مكة بجوار بيت الله الحرام فلم يفِ ذلك بحاجة الناس من الماء، وظل الناس يعانون فبلغ ذلك لزبيدة زوج الخليفة العباسي هارون الرشيد، وكانت سخية كثيرة الإنفاق في أعمال الخير، يتجلى ذلك في مساعدتها لحجاج بيت الله الحرام، عندما جعلت درب الحج آمنًا ممهدًا مزودًا بأسباب الراحة، وعندما حجت سنة ١٩٠هـ، ولمست النقص في موارد الماء، وحجم المعاناة والمشقة التي يتحملها الحجاج وسكان مكة من شح في المياه، أمرت بزيادة عمق بئر زمزم عدة أذرع، كما أمرت بعمل بركة في مكة وأجرت إليها عينًا من الحرم، ومع ذلك بقيت مشكلة نقص المياة قائمة، وهنا أشارت زبيدة إلى والي مكة بدراسة مصادر المياه في مكة وكيفية الاستفادة منها، فكانت نتيجة الدراسة صعوبة دخول مياه الحل إلى الحرم؛ نظرًا لصعوبة تضاريس مكة ووعورة جبالها، ولكن السيدة زبيدة أصرت على حل هذه المعضلة؛ فأمرت جماعة من المهندسين والصناع وأهل الخبرة من بغداد ببحث المشكلة، وإيجاد الحلول لها، فتوصلوا إلى إمكانية الاستفادة من العيون التي خارج الحرم كعين حنين، وعين وادي النعمان، والتغلب على وعورة التضاريس بشق الجبال وحفر القنوات فيها، وهو مشروع ضخم يحتاج إلى أموال طائلة، ولكن السيدة زبيدة كانت قوية العزيمة والتصميم على تنفيذ هذا العمل العظيم، ويتجلى ذلك في قولها لوكيلها: «اعملها ولو كانت ضربة الفأس بدينار»، فتم بناء عين زبيدة لتمثل واحدة من أهم المنشآت التنموية التي اجتمع فيها الكثير من سمات الإبداع والإتقان الهندسي والفني والاقتصادي، حتى غدا هذا العمل شاهدًا على مدى تقدم العمارة الإسلامية في ذلك الزمن، حيث إن القناة لا تسير في خط مستقيم واحد، بل في تعاريج اقتضتها طبيعة الأرض، وأنفقت زبيدة في هذا المشروع أموالًا طائلة، وقد أتمت مشروعها الذي عرف باسم «عين زبيدة» بصرف مبلغ مليون وسبعمائة ألف دينار.

---

(١) الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، أم جعفر زوجة هارون الرشيد، وبنت عمه، أم الأمين العباسي، اسمها أمة العزيز، وغلب عليها لقبها زبيدة الهاشمية، وتعتبر من أهم نساء الدولة العباسية، توفيت في بغداد ٢١٦هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (مرجع سابق)، ص ٤٢. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، (مرجع سابق)، ص ٢٩.

(٢) سورة إبراهيم:٣٧.

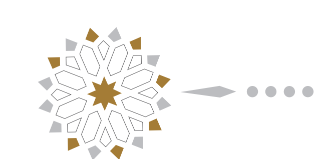


عين زبيدة

ثم وقفت أوقافًا على العين بلغ ريعها السنوي ثلاثين ألف دينار، لتكون موردًا يصرف منه لصيانة العين وقناتها ومواردها، وابتغت زبيدة من هذا المشروع أن يكون سقاية لحجاج بيت الله وأهل حرمه وطلب ثواب الله وقربة إليه. وفي بدايات العهد السعودي، ومع تنامي عدد السكان والحجاج والمعتمرين أمر الملك عبد العزيز -رحمه الله- بتشكيل هيئة عين زبيدة للإشراف عليها إدارة وتشغيلا وصيانة، وعمل على إيجاد مصادر أخرى للمياه في مكة المكرمة، كما قامت هيئة عين زبيدة بأعمال متعددة للحفاظ على أوقاف العين وتنميتها، وتشجيع الناس على بذل الأوقاف التي يصرف من ريعها لعمارة العين، وزيادة المناهل التي يستقي منها الناس، والتي تستمد مياهها من قناة عين زبيدة، وجعلها من الأوقاف الجارية لمصلحة العين. ثم ازدادت العناية بهذه العيون والمياه من قبل جلالة الملك فيصل -رحمه الله-، حيث أمر بإنشاء شبكة جديدة للمياه من المواسير المعدنية، وإنشاء محطة ضخ في العزيزية، وخزانات للمياه في منى وعرفة ومزدلفة، وفي عهد جلالة الملك خالد -رحمه الله- أعلنت حكومة المملكة العربية السعودية تنفيذ مشروع إيصال مياه البحر الأحمر المحلاة من جدة إلى مكة لتمد أهل مكة وحجاج بيت الله الحرام بحاجاتهم من المياه النقية؛ لتكتمل بالمشروع الأخير تغطية حاجة المنطقة من الماء، وتظل أطلال عين زبيدة شاهدة على رقي الحضارة الإسلامية، ودور الوقف الإسلامي في تلبية احتياجات الناس، وتخفيف معاناتهم، وتحقيق الحياة الطيبة لهم [1].

---

(١) للاستزادة حول (وقف عين زبيدة) ينظر: السيدة زبيدة دورها السياسي والعمراني، ملك محمد محمد الخياط، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الدراسات العليا التاريخية والحضارية، ١٤٠١هـ، ص ١٩٨-٢١٣، المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني، رسالة دكتوراه، عادل محمد نور عبد الله غباشي، ص ٧٨٤. تاريخ مكة شرفها الله تعالى، أبو الوليد الأزرقي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ص ٦٢٧-٦٢٨. أوقاف عين زبيدة في عهد الملك عبد العزيز، (مرجع سابق)، ص ١٥٠.



الأوقاف على عين زبيدة

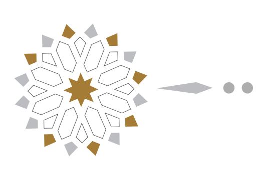
نظـرًا للاهتمـام الكبيـر بعـين زبيـدة باعتبارهـا مـن أهـم المصـادر المائيـة لسـقيا سـكان مكـة وحجـاج بيت الله الحـرام، فقـد أقبـل الكثيـر مـن المسـلمين علـى تقديـم الأوقـاف للصـرف مـن ريعها لمصلحـة عـين زبيـدة، تقربًا إلـى الله ورغبـة في الحصـول على ثوابـه، فحُبسـت أوقـاف عديدة ابتـداء من عصـر السـيدة زبيـدة حيث اشـترت حوائط وبسـاتين عـين حنـين -هـي المعروفـة الآن بمنطقـة الشـرائع- وحُبسـت أصولهـا، وسـبل ريعهـا لتوفيـر الميـاه للحـاج، والمعتمـر والمجـاور والمقيـم، ووَقفـت السـيدة زبيـدة أوقافـا عديـدة أخـرى يصـرف منها علـى تشـغيل وصيانـة منشـآت عـين زبيـدة وملحقاتهـا، وتعـد جميـع منشـآت عـين زبيـدة والعيـون الأخـرى الملحقـة بهـا مـن قنـوات وخـرزات وبـرك وأحـواض وبازانـات أوقافـا مـن أوقـاف عـين زبيـدة.

ويمكن إجمال أوقاف عين زبيدة فيما يلي:

- الوقوف التـي علـى منشـآت العين من دبول (قنوات)، وخـرزات ظاهـرة ومدفونـة، وبـرك وأحـواض، وخزانـات وبازانـات، ومقـرات إدارة وتشـغيل وصيانـة.
- أرض المنشـآت المائيـة غيـر الظاهـرة المدفونـة تحـت سـطح الأرض مـن الدبـول والخـرزات والخزانـات التحتيـة.
- حرم كل منشأة من منشآت العين الفوقية (التي تقع فوق الأرض).
- حـرم كل منشـأة مـن منشـآت العـين التحتيـة (التـي تقـع تحـت منسـوب سـطح الأرض).
- الوقوف التي حبست لينفق من ريعها على تشـغيل وصيانة منشـآت عين زبيـدة، والمحافظـة عليها لضمـان اسـتمراريتها وتدفق مائهـا، ويشـمل ذلك مباني وأراضي في الحضـر داخل مكة المكرمـة، وحوائط وبسـاتين ومـزارع في الريف خـارج مكة المكرمة
- هنـاك أوقـاف ذُرِّيـة وقَفهـا الأوائل علـى ذرياتهـم، ثم أوصـوا بـأن تضـم -إذا انقطـع نسـل الذريـة- إلـى أوقـاف عـين زبيـدة.
- أوقاف حكومية يقفها ولاة أمر المسلمين على مر الأزمان وحتى عصرنا الحالي.
- أوقـاف لصالـح عـين زبيـدة خـارج نطـاق المملكة العربيـة السـعودية في مختلـف بـلاد العالـم الإسـلامي.
- عيـون أخـرى غيـر عـين زبيـدة مثل عـين حنـين، وعـين الهميجـة، وعـين العشـر (فخ)، وعـين الزعفرانـة، يجـري عليهـا وعلـى منشـآتها الفوقيـة والتحتيـة وحريمهـا، مـا يجـري علـى عـين زبيـدة.
- الآبـار وحريمهـا ومـا يتبعهـا مـن حفـر وحبس لتأمين المـاء للحـاج والمعتمـر والمقيم والمجـاور بمكـة المكرمـة.
- هناك الكثير من الأراضي المحكورة على أوقاف عين زبيدة.

وفيما يلي ذكر تفاصيل لبعض الأوقاف التي وقفت لمصالح عين زبيدة:

- **وقف الحاجة خديجة خدا بردي البخاري القشقري**، حيـث حضـرت إلـى المحكمـة الشـرعية بمكـة المكرمـة سـنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، وبعـد تعريفهـا شـرعًا، قـررت بطوعهـا واختيارهـا وهـي بـأتم الأوصـاف المعتبـرة شـرعًا أنهـا توصـي بـأن تعـود الـدار التـي تملكهـا إلـى مصالـح عـين زبيـدة؛ ابتغـاء كـرم الله.
- **وقف محمد عمر السرعان**، حيث حضـر إلـى المحكمـة الشـرعية بمكـة المكرمـة، تاريـخ ١٣٥٤/٣/٢٤هـ-١٩٣٥/٦/٢٥م وبعـد إبـراز مـا يثبت وراثتـه شـرعًا للـدار أرضًـا وبنـاءً المشـتملة علـى مسـاكن أرضيـة الكائنـة بمكـة المكرمـة بجـرول بالقـرب مـن حبل جحيشـة، وبعـد تحديـد أبعادهـا وحدودهـا، أوقـف حصتـه مـن الـدار علـى مصالـح عـين زبيـدة وقفًـا صحيحًـا شـرعيًا صدقـة جاريـة لوجـه الله تعالـى، لا يبـاع ولا يرهـن ولا يسـتبدل، طالبًا بذلك رضـا الله سـبحانه وتعالـى والمثوبـة منـه، وجعـل النظـر علـى هـذا الوقـف لمـن بيـده التصـرف في مصالـح عـين زبيـدة في كل آن وزمـان.

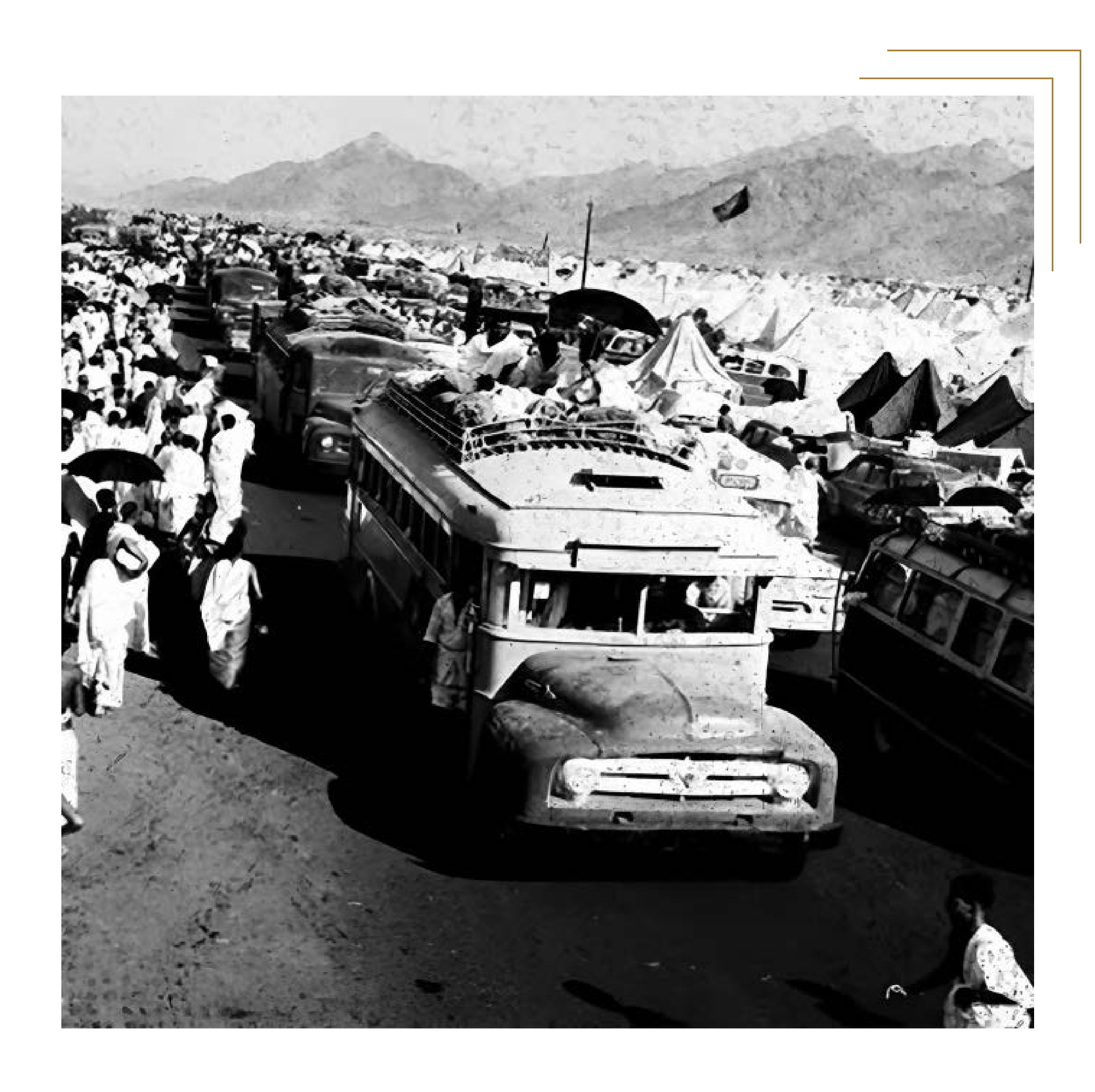


الأوقاف على عين زبيدة

- **وقف أحمد بن حضر البغدادي**، حيث حضر إلى المحكمة الشرعية بمكة المكرمة في تاريخ ١٣٥٥/٦/١هـ-١٩٣٦/٨/١٨م، وبعد إثباته شرعًا لملكيته لورشة تكسير الأحجار الكائنة بمكة المكرمة بحارة أجياد بمصافي بئر بليلة، وبعد تحديد حدودها وأبعادها، وقف منها قطعة يحدها شرقًا وغربًا أملاكه وشمالاً السكة النافذة وجنوبًا الجبل، على مصالح عين زبيدة، على أن يقوم المتولي بشؤون مصالح عين زبيدة بإنشاء بئر فيها، لينتفع به وبمائه جميع العامة، وأن يكون الصرف عليه من مال إدارة عين زبيدة، ويكون باطن البئر ذراعًا ونصف، وسمك جداره ذراعًا واحدًا، ويعمل فسحة بعرض ذراعين بعد جدار البئر مما يلي الشرق والشمال، ويعمل مدخلاً للبئر مما يلي الجهة الشمالية عرضه أربعة أذرع.
- **وقف الشيخ سعيد بن عبد الله بخش**، حيث وقف قطعة أرض مربعة طول ضلعها عشرون مترًا تقع بالجبل الكائن في بئر بليلة وتطل على بئر بليلة بأجياد، حيث حضر للمحكمة، وأثبت مليكتها، وبعد تحديد حدودها بموجب صك شرعي (عدد ٢١٧) بتاريخ ١٣٥٦/٢/١٧هـ -١٩٣٧/٤/٢٨م؛ قرر طائعًا مختارًا أن يتبرع بها لعين زبيدة لينشئ فيها خزان ماء ينتفع به عموم المسلمين، وقد تسلمت إدارة عين زبيدة قطعة الأرض المذكورة، وبنت فيها خزان ماء.
- **وقف صالح بن عبد الله جاده** مهندس أمانة العاصمة المقدسة، حيث وقف قطعة من حوشه الواقع ببئر بليلة من محلة أجياد، على مصالح عين زبيدة ابتغاء وجه الله تعالى، واشترط النظر فيها لمن يتولى رئاسة عين زبيدة.
- **وقف ريحان بن عبد الله الحبشي**، حيث حضر إلى المحكمة الشرعية بمكة المكرمة، في تاريخ ١٣٦٦/١/١٧هـ -١٩٤٦/١١/١٠م،وبعد إثباته شرعًا لملكيته للدار الكائنة بشعب عامر المشتملة على خمس قيع (غرف) ومبنية بالحجر والطين والنورة، وبيت خلاء، وبعد تحديد حدودها وأبعادها، قرر طائعًا مختارًا وهو بأتم الأوصاف المعتبرة شرعًا بقوله: "أني قد حبست وتصدقت بكامل الأنقاض المحدودة أعلاه، أولًا على نفسي مدة حياتي أنتفع به سكنًا وغلة واستغلالاً، ثم بعد وفاتي على أولادي وذريتي الذين أرزق بهم بإذن الله ذكورًا وإناثًا بالسوية بينهم، ثم إذا انقرضوا يكون وقفًا على مصالح عين زبيدة، واشترطت النظر لي مدة حياتي، ثم للأرشد من ذريتي، ثم إذا آل الوقف لعين زبيدة يكون لمتولي مصالحها إقرارًا صحيحًا شرعًا".
- **وقف شمس الدين بن جان بك الأنديجاني**: حيث وَقَف المذكور، في سنة: ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، عقارًا بحي المسفلة، على نفسه، ثم على أولاده لصلبه ذكورًا وإناثًا، وإذا انقرضوا يكون الوقف على عبد الحي مرزا بهرام وأولاده، ويبدأ في صرف ريع الوقف بعمارته، ثم بعد ذلك يكون لأولاده إذا كان أحد منهم غائبًا خارج مكة، ثم بعد ذلك ينفق على عين زبيدة، ثم على الفقراء والمساكين، ويكون حينئذ الناظر الحاكم الشرعي.
- **وقف ضيف الله بن مطير القثامي**، حيث تشير حجة شرعية صدرت بمحكمة مكة الكبرى إلى أن ضيف الله بن مطير القثامي امتلك قطعة أرض مسورة بأجياد، أوقف جزءًا منها لبناء خزان لعين زبيدة، ويكون ذلك لوجه الله تعالى، ينتفع به عموم المسلمين، واشترط النظر فيه لمن يتولى رئاسة عين زبيدة في كل زمان [1].

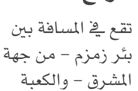
---

(١) للاستزادة حول (الأوقاف التي وقفت على عين زبيدة) ينظر: أوقاف عين زبيدة في عهد الملك عبد العزيز، عادل بن محمد نور غباشي، جامعة أم القرى، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤٢٢هـ ، ص ١٣٣- ١٤٧. دراسة تحليلية لنظارة أوقاف بلاد ما وراء النهر (مرجع سابق)، ص ١٣٧.



سقاية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

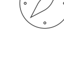
بمكة المكرمة





سنة التأسيس

١٥٨- ١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٦م



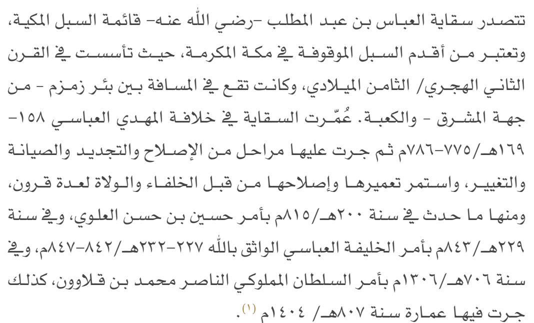


الموقع

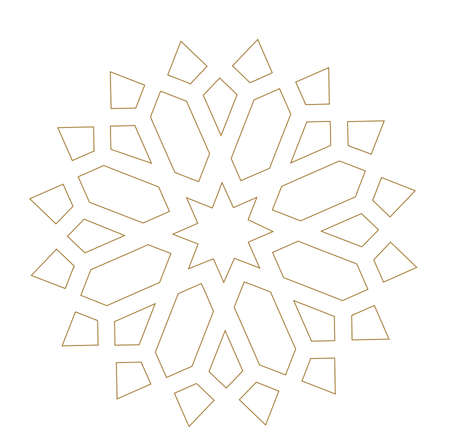
تقع في المسافة بين بئر زمزم – من جهة المشرق – والكعبة



نبذة عن الوقف



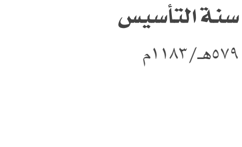
تتصدر سقاية العباس بن عبد المطلب –رضي الله عنه– قائمة السبل المكية، وتعتبر من أقدم السبل الموقوفة في مكة المكرمة، حيث تأسست في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وكانت تقع في المسافة بين بئر زمزم - من جهة المشرق - والكعبة. عُمّرت السقاية في خلافة المهدي العباسي ١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٦م ثم جرت عليها مراحل من الإصلاح والتجديد والصيانة والتغيير، واستمر تعميرها وإصلاحها من قبل الخلفاء والولاة لعدة قرون، ومنها ما حدث في سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م بأمر حسين بن حسن العلوي، وفي سنة ٢٢٩هـ/٨٤٣م بأمر الخليفة العباسي الواثق بالله ٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م، وفي سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م بأمر السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون، كذلك جرت فيها عمارة سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م [1].



---

(١) للاستزادة (حول سقاية العباس بن عبد المطلب –رضي الله عنه–) ينظر: كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، محمد حمزة إسماعيل الحداد، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية٢٦، الرسالة ٢٤٣، ٨ – ١١٥، ٢٠٠٦م، ص ٣٢.

سبيل الزنجيلي
بمكة المكرمة





اسم الواقف
عثمان الزنجيلي

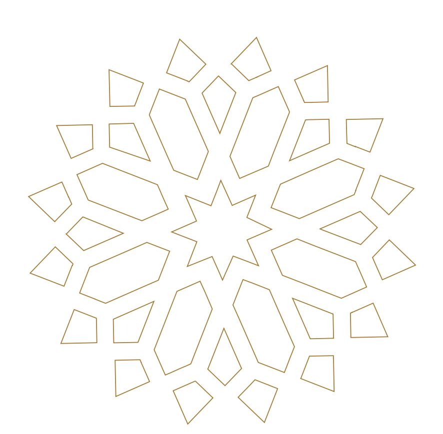


الموقع
أسفل مكة مما يلي التنعيم على يمين المتجه إلى العمرة



سنة التأسيس
٥٧٩هـ/١١٨٣م

نبذة عن الوقف
سقي الماء من أعظم الصدقات، وخاصة إذا كانت في مكة المكرمة، ولذلك يحرص الواقفون على وقف الأسبلة في مكة ابتغاء الأجر من الله. ومن السبل القديمة الموقوفة التي تأسست في مكة المكرمة في القرن السادس الميلادي/ الثاني عشر الهجري سبيل الزنجيلي، ويقع أسفل مكة مما يلي التنعيم على يمين المتجه إلى العمرة، أنشأه عثمان الزنجيلي عام ٥٧٩هـ/١١٨٣م، وجرى عليه الترميم أكثر من مرة حيث رُمم في عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م، وفي عام ٧٨٨هـ/١٣٧٦م رمَّمه أبو راشد [١]، ورمّمه عمر المكين عام ٨٠٨هـ/١٤٠٥م [٢].



---

(١) هو عبد الله بن راشد الحضرمي: من تجار اليمن المشهورين قام بترميم سبيل الزنجيلي، ابن الضياء المكي. ينظر: تاريخ مكة المشرفة، ص ٩٦، بامخرمة أبي عبد الله الطيب بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص ١٦٤.

(٢) للاستزادة حول (سبيل الزنجيلي) ينظر: شفاء الغرام، (مرجع سابق)، ج، ١ص ٥٤٠، الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٢٩، كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، (مرجع سابق)، ص ٢٢-٢٣.

أسبلة ابن ظهيرة

بمكة المكرمة



اسم الواقف

ابن ظهيرة [١]

الموقع

مكة المكرمة

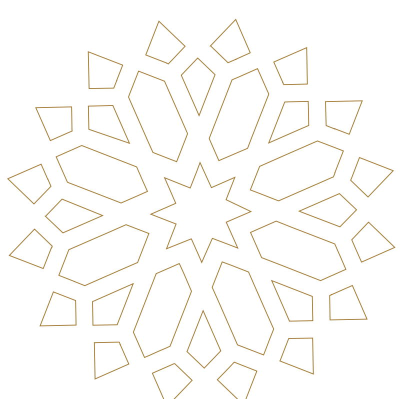
سنة التأسيس

٦٤٧هـ/١٢٤٩م



نبذة عن الوقف

يحرص المسلمون على إنشاء السبل، ووقفها لما فيها من الأجر والثواب، وخصوصًا في مكة والمدينة، ومن السبل التي تأسست في مكة المكرمة في أواسط القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي أسبلة ابن ظهيرة، حيث وَقف في الرابع من المحرم من عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م سبيلين، أحدهما: عند البئر المعروفة بالحرارية، ولهذا السبيل حق استقاء الماء من البئر بمقدار واحد وعشرين قيراطًا، وسبيل ثانٍ بمنى عند الجمرة الوسطى، ووقف على السبيلين أصيلة في الجموم، وظل هذا السبيل قائمًا حتى عام ٨٣٢هـ/١٤٢٨م [٢].



---

(١) ابن ظهيرة: هو عطية بن ظهيرة بن مرزوق القرشي المخزومي أبو أحمد المكي، سكن شعب عامر، وكان له ضياع في وادي مر تدر أموالاً عليه، وأفعاله في الخير كثيرة، توفي في ٦ المحرم من عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م. ينظر: العقد الثمين، (مرجع سابق)، ج ٦، ص ١٠٧.

(٢) للاستزادة حول (أسبلة ابن ظهيرة) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٣٠.

مطهرة السلطان الناصر محمد بن قلاوون «مطهرة الناصرية»

بمكة المكرمة



اسم الواقف

علاء الدين علي بن هلال الدولة [1]

الموقع

عند باب بني شيبة



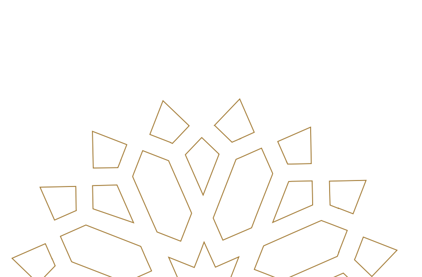


سنة التأسيس

٧٢٨هـ/١٣٢٧م

نبذة عن الوقف

يحتاج الناس إلى المطاهر للوضوء، والطهارة للصلاة، ولذلك يحرص بعض الواقفين على وقف المطاهر، لتعلقها بعبادة عظيمة وهي الصلاة لما في ذلك من الأجر، ومن المطاهر الوقفية التي أنشئت في مكة المكرمة في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي مطهرة السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وهي المطهرة المعروفة بالناصرية عند باب بني شيبة، عمّرها علاء الدين علي بن هلال الدولة، في عام ٧٢٨هـ/١٣٢٧م، ووقفها عن الملك الناصر سلطان مصر. وقد ذكر الرحالة ابن بطوطة أن هذه المطهرة لها بابان أحدهما يؤدي إلى السوق الواقع بين الصفا والمروة والثاني يؤدي إلى سوق العطارين، وفوق المطهرة ربع يسكنه من يتولى خدمة هذه المطهرة. وقد ذكر المؤرخ الفاسي أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون اشترى موضع هذه المطهرة من الشريفين عطيفة ورميثة ابني أبي نمي بخمسة وعشرين ألف درهم، وقد ظلت هذه المطهرة قائمة حتى عام ٨٨٩هـ/١٤٨٤م، حيث هدمها سنقر الجمالي بأمر السلطان المملوكي الأشرف قايتباي من أجل عمارة رباطه ومدرسته، وقد كان لهذه المطهرة بواب يتعهد بابها بالرعاية والفتح والإغلاق هو علي بن محمد بن سند المصري [2].



---

(١) هو علي بن هلال الدولة الشيرري ت٨٣٩هـ، ولد بشيرر ثم قدم مصر وباشر شد العمارة، ندبه السلطان الناصر محمد بن قلاوون لعمارة المسجد الحرام في عام ٧٢٧هـ، فهو أول من عين للعمارة في مكة في العصر المملوكي، حيث ندبه هناك وزوده بما يحتاج إليه من مال وصناع وآلات، ينظر: الدرر الكامنة، (مرجع سابق)، ٣/٣١١.

(٢) للاستزادة حول (مطهرة الناصرية) ينظر: رحلة ابن بطوطة (مرجع سابق) (١/ ٣٨٠)، الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص: ٢٥٣.

المطهرة الصرغتمشية

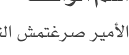
بمكة المكرمة





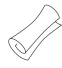
اسم الواقف

الأمير صرغتمش الناصري [١]



الموقع

في الجانب الشمالي من المسجد الحرام



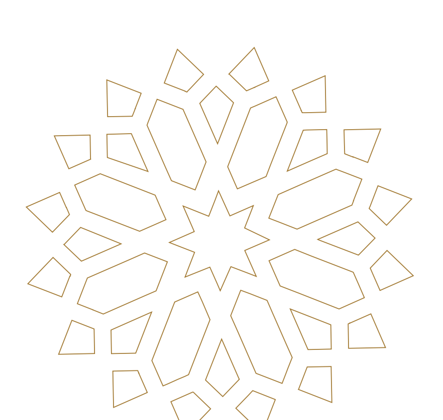
سنة التأسيس

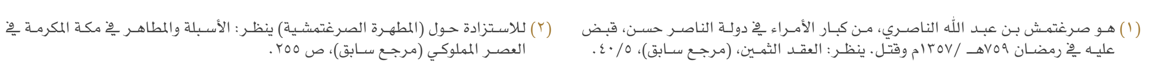
٧٥٩هـ/١٣٥٧م



نبذة عن الوقف

حرص الأمراء وولاة الأمر على الوقف في مكة المكرمة بصور متعددة، ومن تلك الصور وقف المطاهر، ومن المطاهر التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي المطهرة الصرغتمشية، حيث أمر الأمير صرغتمش الناصري في عام ٧٥٩هـ/١٣٥٧م بعمارة مطهرة فيما بين رباط أم الخليفة والبيمارستان المستنصري بالجانب الشمالي من المسجد الحرام، وقد جددت هذه المطهرة على يد التاجر العجمي حسين السراوي، وقد أوصى بعمارة المطهرة بخمسة آلاف درهم ونفذت وصيته، وفي ربيع الأول من عام ٨٣٢هـ/١٤٢٨م شرع مقبل القديدي المعمار في ترميم المطهرة الصرغتمشية، واكتمل ذلك عام ٨٣٣هـ/١٤٢٩م [٢].





(١) هو صرغتمش بن عبد الله الناصري، من كبار الأمراء في دولة الناصر حسن، قبض عليه في رمضان ٧٥٩هـ /١٣٥٧م وقتل. ينظر: العقد الثمين، (مرجع سابق)، ٥/٤٠.

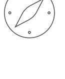
(٢) للاستزادة حول (المطهرة الصرغتمشية) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٥٥.

سبيل السلطان الناصر محمد بن قلاوون
بمكة المكرمة



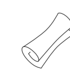
اسم الواقف

السلطان الناصر محمد بن قلاوون [1]



الموقع

في الجانب الغربي من المسجد الحرام عند زيادة باب إبراهيم



سنة التأسيس

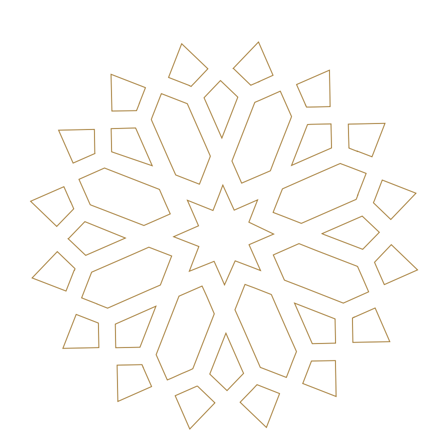
٧٦٠هـ/١٣٥٨م





نبذة عن الوقف

كان الاهتمام ببناء الأسبلة المائية عادة قديمة عند كل الملوك والسلاطين منذ القدم، ولكن عند المسلمين أخذت طابعًا مميزًا، بحيث سارع أهل الخير والأغنياء للتنافس فيما بينهم لعمل الخير، ولذلك سارع السلاطين والأمراء والحكام إلى إنشاء الأسبلة المائية في الأزقة والطرقات، وفي الأماكن العامة، وقرب المسجد الحرام. ومن الأسبلة التي أنشئت في مكة المكرمة قرب المسجد الحرام في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي سبيل السلطان الناصر محمد بن قلاوون، أنشأه السلطان الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٦٠هـ/١٣٥٨م في الجانب الغربي من المسجد الحرام عند زيادة باب إبراهيم، وهي امتداد لمطهرته التي وقفها أيضًا [2].



---

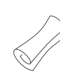
(١) هو السلطان الناصر محمد بن المنصور قلاوون – تولى السلطنة ثلاث مرات، توفي عام ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م. ينظر: الوافي بالوفيات (مرجع سابق)، ٣٥٣/٤، شذرات الذهب (مرجع سابق) ١٣٤/٦.

(٢) للاستزادة حول (سبيل السلطان الناصر محمد بن قلاوون) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٣١.

سبيل الست «سبيل ابن مزنة»
بمكة المكرمة



اسم الواقف
الزهراء بنت محمد بن قلاوون

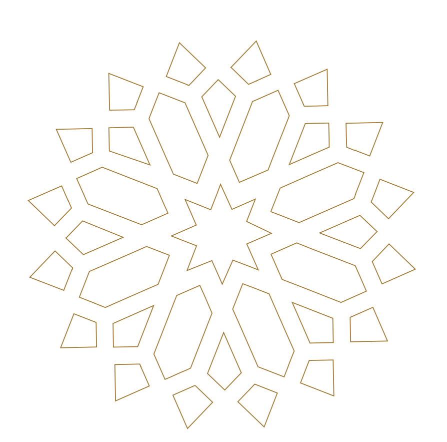


سنة التأسيس
٧٦٠هـ/١٣٥٩م



الموقع
طريق منى

نبذة عن الوقف
حاجة مكة للمياه؛ جعلت من يأتي إلى مكة من الحجاج الميسورين يرى هذا الاحتياج جليًا، وبالتالي يقوم بوقف الأسبلة والمياه على أهلها وعلى الحجاج والمعتمرين، وقد لا يتصور أبناء عصر اليوم الحاجة للمياه في ذلك الزمن، وهذه من نعم الله التي قلّ شكرها حين اعتاد الناس عليها فالحمد لله على نعمه العظيمة. ومن الأسبلة التي أنشأها الحجاج أثناء قدومهم مكة للحج، سبيل الست، أسسته الزهراء بنت محمد بن قلاوون، حين قدمت للحج عام ٧١٦هـ/١٣٥٩م بطريق منى، وأصبح يُعرف بعد ذلك بسبيل ابن مزنة [(١)].



(١) للاستزادة حول (سبيل الست) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٣٢، كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، (مرجع سابق)، ص ٢٤.

سبيل طيبغا الطويل

بمكة المكرمة

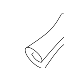
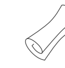


اسم الواقف

طيبغا الطويل [1]

الموقع

في الحرم

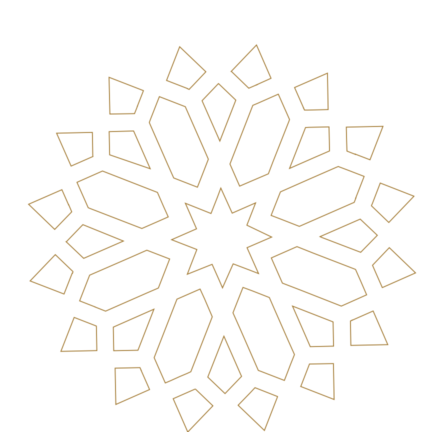



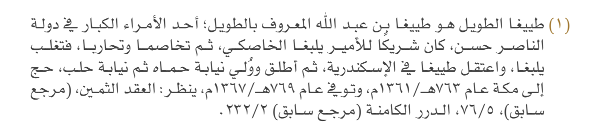
سنة التأسيس

٧٦٣هـ/١٣٦١م

نبذة عن الوقف

تنوعت أماكن الأسبلة في مكة، ومنها ما كان داخل الحرم، حيث تقوم بالدعم المائي للحجاج والمعتمرين أثناء تواجدهم داخل المسجد الحرام. ومن هذه الأسبلة سبيل طيبغا الطويل الذي تأسس في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، أسسه أمير الركب المصري طيبغا الطويل وكان أمير سلاح [2] في عام ٧٦٣هـ/١٣٦١م، في الحرم الشريف، ووقف أوقافًا للصرف عليه [3].





(١) طيبغا الطويل هو طيبغا بن عبد الله المعروف بالطويل؛ أحد الأمراء الكبار في دولة الناصر حسن، كان شريكًا للأمير يلبغا الخاصكي، ثم تخاصما وتحاربا، فتغلب يلبغا، واعتقل طيبغا في الإسكندرية، ثم أطلق ووُلي نيابة حماه ثم نيابة حلب، حج إلى مكة عام ٧٦٣هـ/١٣٦١م، وتوفي عام ٧٦٩هـ/١٣٦٧م، ينظر: العقد الثمين، (مرجع سابق)، ٧٦/٥، الدرر الكامنة (مرجع سابق) ٢٣٢/٢.

(٢) أمير سلاح: نسبة لإمرة السلاح، وهي وظيفة موضوعها حمل السلاح للسلطان، وصاحبها هو مقدم على السلاح في المماليك السلطانية. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، وزارة الثقافة والإرشاد، شهاب الدين أبو العباس أحمد القلقشندي، ١٣٣١هـ/١٩٣١م، ١٩/٤.

(٣) للاستزادة حول (سبيل طيبغا الطويل) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٣٢.

سبيل زينب

بمكة المكرمة



اسم الواقف

السيدة زينب بنت قاضي مكة شهاب الدين الطبري [(١)]





سنة التأسيس

٧٦٥هـ/١٣٦٣م

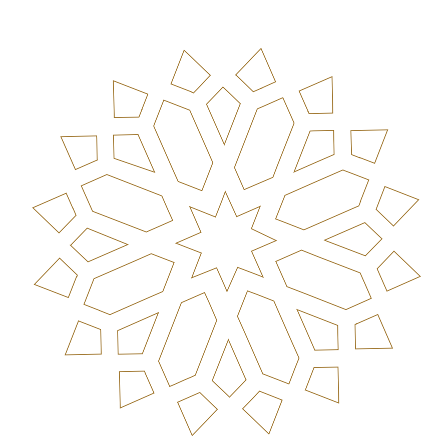
الموقع

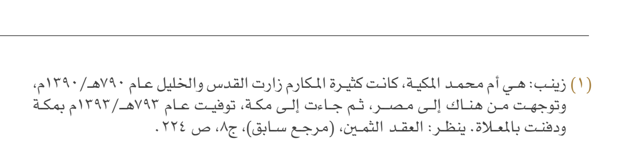
أسفل مكة



نبذة عن الوقف

شاركت النساء في البذل للمجتمع، وشمل عطاؤهن مختلف الأوقاف بأنواعها، ومن الأوقاف التي وقفها النساء سبيل زينب الذي أنشئ في مكة المكرمة في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي كأحد هذه المبادرات النسائية. ويقع هذا السبيل أسفل مكة، أنشأته السيدة زينب بنت قاضي مكة شهاب الدين الطبري[(٢)]، وقد أنشأت هذا السبيل صدقة عن أخيها القاضي نجم الدين الطبري عام ٧٦٥هـ/١٣٦٣م [(٣)].





(١) زينب: هي أم محمد المكية، كانت كثيرة المكارم زارت القدس والخليل عام ٧٩٠هـ/١٣٩٠م، وتوجهت من هناك إلى مصر، ثم جاءت إلى مكة، توفيت عام ٧٩٣هـ/١٣٩٣م بمكة ودفنت بالمعلاة. ينظر: العقد الثمين، (مرجع سابق)، ج٨، ص ٢٢٤.

(٢) شهاب الدين الطبري: هو شهاب الدين أحمد بن قاضي مكة نجم الدين محمد الطبري، ولي قضاء مكة بولاية من الشريف عطيفة بن أبي نمي أمير مكة، ثم بتفويض من المجاهد صاحب اليمن - توفي عام ٧٦٠هـ/١٣٥٨م بمكة ودفن بالمعلاة. ينظر: ذيول العبر، الذهبي، تحقيق: محمد السعيد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٨٣/٤، العقد الثمين، (مرجع سابق)، ٣/١٦١-١٦٦.

(٣) للاستزادة حول (سبيل زينب) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٣٣.

مطهرة السلطان الأشرف شعبان

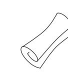
بمكة المكرمة



اسم الواقف

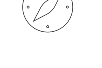
السلطان المملوكي الأشرف شعبان [1]



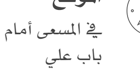


سنة التأسيس

٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م



الموقع



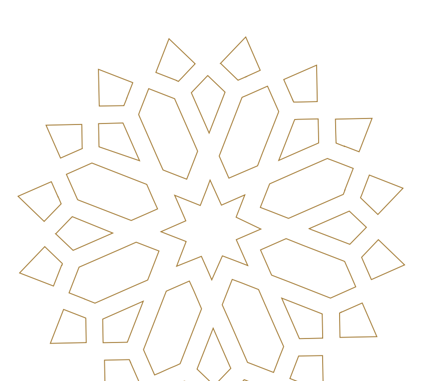
في المسعى أمام باب علي



نبذة عن الوقف



اهتم سلاطين الإسلام بإنشاء المطاهر في مكة استمرارًا للعطاء والوقف الخيري الذي كانوا ينشئونه في مكة المكرمة. وفي عام ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م أمر السلطان المملوكي الأشرف شعبان الأميرَ أبا بكر بن سنقر الجمالي بتعمير مطهرة بمكة، وذلك بالمسعى أمام باب علي، ووقف عليها الربع التي فوقها، وكذلك عدة دكاكين، كما خصص لها مبلغ خمسة آلاف وثمانمائة درهم نقرة، تصرف على النحو التالي: سواق الساقية: عين الواقف من يقوم بإدارة الساقية ومهمته سَوق الجمل ومصالح تلك الساقية، وجعل ما يُصرف له في السنة سبعمائة وعشرين درهمًا نقرة، والبواب: خصصت الوثيقة بوّابًا للمطهرة، وذلك من أجل المحافظة عليها، فهو يقوم بفتح الباب وإغلاقه، ويصرف له مبلغ سنوي مقداره سبعمائة وعشرون درهمًا نقرة، وظلت المطهرة قائمة حتى استأجرها الخواجا ابن الزمن عام ٨٧٤هـ/١٤٦٩م من أجل أن يعمّر رباطًا باسمه في مكة، وجعل له مطهرة صغيرة، وللمطهرة باب من جهة سوق الليل، وجَعل بجوار المطهرة مطبخًا تُطبخ فيه الدشيشة التي تقسم على الفقراء [2].



---

(١) هو: الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون، ولي السلطنة في ١٥ شعبان ٧٦٤هـ/١٣٦٣م ومات مخنوقًا يوم الاثنين ٥ ذي القعدة ٧٧٨هـ/١٣٧٦م، ينظر: العقد الثمين، (مرجع سابق)، ٧/٥.

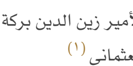
(٢) للاستزادة حول (مطهرة السلطان الأشرف شعبان) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في اعصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٥٧.

مطهرة زين الدين بركة العثماني

بمكة المكرمة



اسم الواقف



الأمير زين الدين بركة العثماني [1]

الموقع

في سوق العطارين قرب باب بني شيبة



سنة التأسيس



٧٨١هـ/١٣٧٩م

نبذة عن الوقف

يستمر العطاء لمكة المكرمة عن طريق الأوقاف لمكانتها في قلوب الناس، فيقفون عليها الأوقاف المتنوعة لتوفير ما يحتاجه الناس في حياتهم اليومية، ومنها المطاهر، ومن المطاهر التي أنشئت في مكة المكرمة في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي مطهرة زين الدين بركة العثماني، حيث كلف الأمير زين الدين بركة العثماني أحد مماليكه وهو سودون باشا بعمارة مطهرة باسمه في مكة في عام ٧٨١هـ/١٣٧٩م، فأنشأ مطهرة بسوق العطارين قرب باب بني شيبة، ووقف عليها الربع الذي يعلوها وبعض الدكاكين [2].

سبيل أم الحسين

بمكة المكرمة





اسم الواقف

أم الحسين بنت الإمام شهاب الدين الطبري [3]

الموقع

في المسعى على يمين الذاهب إلى المروة

سنة التأسيس



٧٨٤هـ/١٣٨٢م

نبذة عن الوقف

تنافس النساء في أنواع الوقف والعطاء وخاصة في مكة المكرمة، وهنا مبادرة في عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢م حيث وقفت أم الحسين بنت الإمام شهاب الدين الطبري سبيلها بالمسعى، على يمين الذاهب إلى المروة، وظل هذا السبيل قائمًا حتى عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩م، حيث أمر السلطان قايتباي وكيله الخواجا شمس الدين بن الزمن بهدمه، من أجل عمارة رباط وسبيل للسلطان [4].

---

(١) هو بركة بن عبد الله العثماني نسبة إلى الخواجا عثمان الجانب له، وكان بركة زميلًا للظاهر فهما من مماليك يلبغا الخاصكي، وترقى بركة إلى أمير مجلس، ثم رأس نوبة، ثم حاربه الظاهر برقوق، وقتل عام ٧٨٢هـ/١٣٨٠م. ينظر: العقد الثمين، (مرجع سابق)، ٣/٢٢٦.

(٢) للاستزادة حول (مطهرة زين الدين بركة العثماني) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٥٩.

(٣) هي فاطمة بنت شهاب الدين أحمد الطبري المكية، تزوجت الشيخ عبد المؤمن خليفة الدكالي نائب الإمام بمقام المالكية بالمسجد الحرام، سمعت من والدها ومن جدها الرضي الطبري، وكانت خيرة، توفيت عام ٧٨٦هـ بمكة ودفنت بالمعلاة، ينظر: العقد الثمين، (مرجع سابق)، ٨/٣٣٢.

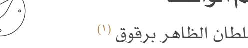
(٤) للاستزادة حول (سبيل أم الحسين) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٣٣، كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، (مرجع سابق)، ص ٢٤.



سبيل السلطان الظاهر برقوق

بمكة المكرمة



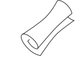


اسم الواقف

السلطان الظاهر برقوق [(١)]

الموقع

عند باب المعلاة بمكة







سنة التأسيس

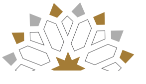
٧٨٥هـ/١٣٨٣م

نبذة عن الوقف

يساعد السبيل في تيسير وصول الفقراء والمساكين وعابري السبيل للماء، والاستفادة منه، ولذلك وجدت كثير من الأسبلة الموقوفة في مكة المكرمة وغيرها. ومن الأسبلة الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي سبيل السلطان الظاهر برقوق، حيث أُنشئ في عام ٧٨٥هـ/١٣٨٣م حوض للسبيل عند باب المعلاة بمكة، باسم السلطان الظاهر برقوق[(٢)].

أسبلة الشريف حسن بن عجلان

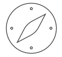
بمكة المكرمة





اسم الواقف

الشريف حسن بن عجلان [(٣)]





الموقع

جهة منى



سنة التأسيس

٨١٢هـ/١٤٠٩م

نبذة عن الوقف

تتنوع أماكن الأسبلة تبعًا لوجود الحجاج وحركتهم، ومن الأسبلة التي تأسست في مكة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي أسبلة الشريف حسن بن عجلان، حيث أنشأ ثلاثة أسبلة ففي عام ٨١٢هـ/١٤٠٩م أنشأ سبيلًا في جهة منى، وسبيلًا آخر في رباطه[(٤)]، وفي عام ٨١٩هـ/١٤١٦م أنشأ سبيلًا في مكة دون تحديد مكانه [(٥)].

---

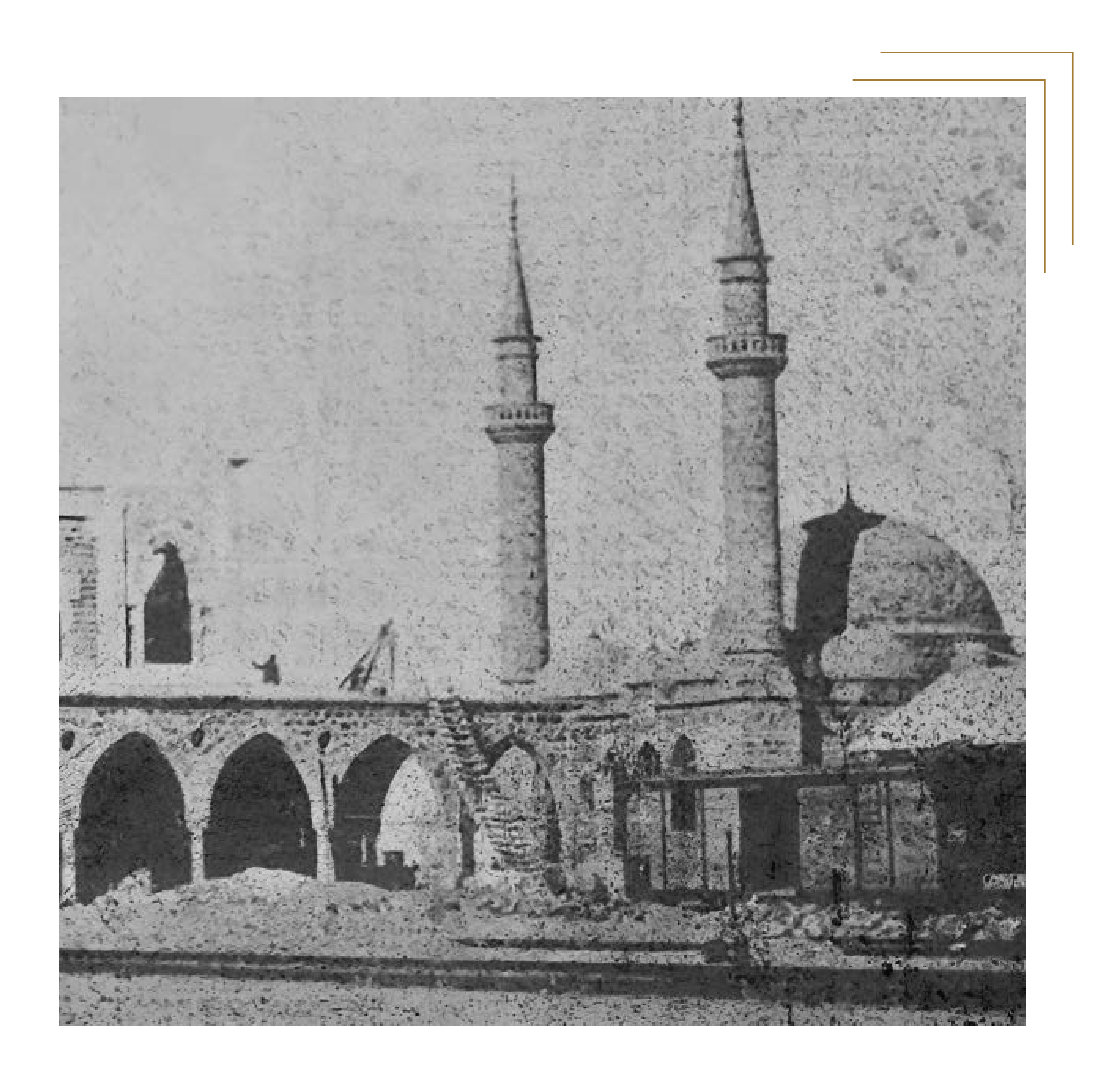
(١) الظاهر برقوق: هو السلطان الظاهر برقوق أول السلاطين الجراكسة، حكم في الفترة ٧٨٤هـ - ٨٠١هـ/١٣٨٢م - ١٣٩٨م. ينظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور، (مرجع سابق)، ق٢، ١/٣١٨-٥٢٦.

(٢) للاستزادة حول (سبيل السلطان الظاهر برقوق) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٣٤.

(٣) حسن بن عجلان: هو حسن بن عجلان بن رميثة، لُقّب ببدر الدين، ولي إمرة مكة إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر مستقلا، ووليها سنة وسبعة أشهر شريكًا لابنه بركات، توفي عام ٨٢٩هـ/١٤٢٥م بالقاهرة ودفن هناك. ينظر: العقد الثمين، (مرجع سابق)، ٤/١٥٣، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم (مرجع سابق)، ٢/٢٨٠.

(٤) في عام ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م عمّر الشريف حسن بن عجلان رباطه بمكة بجوار مدرسته المنسوبة إليه، وله عليه أوقاف بمكة، وبمنى ووادي مر، ولم تحدد المصادر مكان هذا الرباط في مكة، وقد ظل موجودًا حتى أواخر العصر المملوكي وسكن فيه عدد من المجاورين.

(٥) للاستزادة حول (أسبلة الشريف حسن بن عجلان) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٣٥.



سبيل مقبل البغدادي

بمكة المكرمة



اسم الواقف

مقبل البغدادي[(١)]

سنة التأسيس

٨١٣هـ/١٤١٠م

الموقع

بمنى

نبذة عن الوقف

يساعد السبيل في تيسير وصول الفقراء والمساكين وعابري السبيل للماء، والاستفادة منه، ولذلك وجدت كثير من الأسبلة الموقوفة في مكة المكرمة وغيرها. ومن الأسبلة الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي سبيل السلطان الظاهر برقوق، حيث أُنشئ في عام ٧٨٥هـ/١٣٨٣م حوض للسبيل عند باب المعلاة بمكة، باسم السلطان الظاهر برقوق[(٢)].

أسبلة عطية المطيبز

بمكة المكرمة



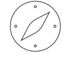
اسم الواقف

عطية المطيبز[(٣)]



سنة التأسيس

٨١٦هـ/١٤١٣م



الموقع

في المعلاة عند البئر المعروفة ببئر الطواشي على يسار الذاهب إلى منى



نبذة عن الوقف

تعددت الأسبلة في مكة المكرمة، وقد يوقف الشخص الواحد أكثر من سبيل فيها ابتغاء الأجر والمثوبة من الله، ومثال ذلك أسبلة عطية المطيبز التي أنشئت في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، حيث أنشأ سبيلين أحدهما: بالمعلاة عند البئر المعروفة ببئر الطواشي على يسار الذاهب إلى منى، وهو عبارة عن صهريج كبير مملوء بالماء في عام ٨١٦هـ/١٤١٣م، والآخر بالمروة وقف عليه الجزء العلوي في عام ٨١٧هـ/١٤١٤م[(٤)].

---

(١) مقبل البغدادي: هو مقبل بن عبد الله بن عبد الرحمن البغدادي المكي، ويُعرف باسم سلطان غله، كان تاجرًا ثريًا امتلك بمكة ومنى دورًا، توفي عام ٨٢٧هـ/١٤٢٣م. ينظر: الضوء اللامع (مرجع سابق)، ٦٩/١٢، ١٦٧/١٠.

(٢) للاستزادة حول (سبيل مقبل البغدادي) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٣٦، كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، (مرجع سابق)، ص ٢٤.

(٣) هو عطية بن خليفة بن عطية المكي المعروف بالمطيبز، يلقب بزين الدين كبير تجار مكة، توفي عام ٨٢٧هـ/١٤٢٣م ودفن بالمعلاة. ينظر: العقد الثمين، (مرجع سابق)، ١٠٧/٦، الضوء اللامع، (مرجع سابق)، ٦٩/١٢، ١٤٨/٥.

(٤) للاستزادة حول (أسبلة عطية المطيبز) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٣٧.



سبيل السلطان المؤيد شيخ

بمكة المكرمة



اسم الواقف

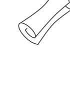
السلطان المؤيد شيخ [1]



الموقع

جوار بئر زمزم



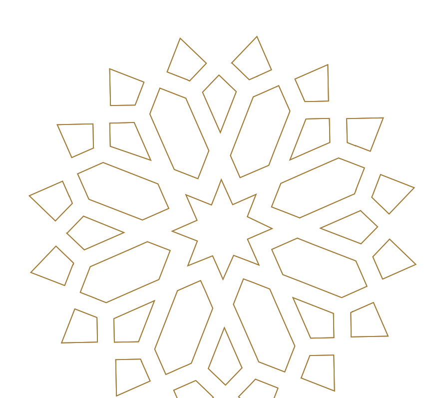


سنة التأسيس

٨١٧هـ/١٤١٤م

نبذة عن الوقف

تتميـزت بعـض الأسـبلة ببنائهـا المتقـن، وتفاصيلهـا الدقيقـة ومـن الأمثلـة علـى ذلـك: سـبيل السـلطان المؤيـد شـيخ، وهـو مـن أشـهر الأسـبلة الوقفيـة التـي أنشـئت في القـرن التاسـع الهجـري/ الخامـس عشـر الميـلادي، أُنشـئ هـذا السـبيل عـام ٨١٧هـ/١٤١٤م جـوار بئـر زمـزم بعـد هـدم خلـوة، كان بعـض العـوام يتوضـأ منهـا لوجـود المـاء فيهـا، وعُمّـر عوضًـا عنهـا هـذا السـبيل مـن قبـل السـلطان المملوكي المؤيـد شـيخ؛ لينتفـع النـاس منـه. ويعتبـر هـذا السـبيل مـن الأسـبلة المهمـة، وقـد قدّم لنـا المؤرخ الفاسـي وصفًـا تفصيليًـا عنـه والـذي يمكـن أن نعتبـره نموذجًـا للأسـبلة التـي أُنشـئت في مكـة في العصـر المملوكـي، وهـو عبـارة عـن غرفـة مسـتطيلة، فيهـا ثلاثـة شـبابيك كبـار مـن حديـد، وفـوق كل شـباك لـوح خشـب مصنـوع بشـكل جيـد وجميـل، أحدهـا إلـى جهـة الكعبـة، والشـباكان الآخـران إلـى جهـة الصفـا، وتحـت كل شـباك حـوض ممتلـئ بالمـاء، ولـه سـقف مدهـون يـراه مـن هـو داخـل السـبيل، وبـاب السـبيـل جهـة الصفـا، ولـه رف خشـب مـن خارجـه مدهـون، وفـوق ذلـك شـراريب مـن حجـارة منحوتـة، وباطـن السـبيل مدهـون، وظاهـره مرخـم بحجـارة ملونـة. تم الانتهـاء مـن عمـارة هـذا السـبيل عـام ٨١٨هـ/١٤١٥م، والـذي تولـى بنـاءه هـو تغـرى برمـش التركمانـي [2]



---

(١) هـو السـلطان المؤيـد شـيخ أبـو النصـر سـيف الديـن شـيخ الحمـودي الظاهـري، تولـي بعـد عـزل الخليفـة المستعين بالله عـام ٨١٥هـ، وتـوفي عـام ٨٢٤هـ، ينظـر: العقـد الثمين، (مرجـع سـابق)، ١٩٩/١، السـيف المهنـد في سـيرة الملـك المؤيـد، بـدر الديـن العينـي، تحقيـق: فهيـم شـلتوت، القاهـرة: دار الكاتـب العربـي للطباعـة والنشـر، ١٩٦٦م، ص ٣.

(٢) للاسـتزادة (حـول سـبيل السـلطان المؤيـد شـيخ) ينظـر: الأسـبلة والمطاهـر في مكـة المكرمـة في العصـر المملوكـي (مرجـع سـابق)، ص ٢٣٦، كتـب التاريـخ المحلـي والرحالـة مصـدر لدراسـة عمـارة الأسـبلة الحجازيـة في مكـة المكرمـة والمدينـة المنـورة، (مرجـع سـابق)، ص ٢٤.

أسبلة عبد الباسط

بمكة المكرمة





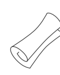
اسم الواقف

زين الدين عبد الباسط [1]



الموقع

يمين النازل من الحجون

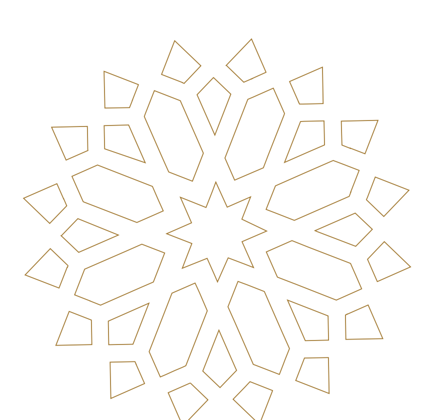


سنة التأسيس

٨٢٦هـ/١٤٢٢م

نبذة عن الوقف

تعددت أماكن الأسبلة فقد يوقف بعض الأسبلة في مكة المكرمة في المشاعر المقدسة للحجاج، ويوقف بعضها في الحرم النبوي، وبعضها لسكان مكة، وبعضها في المدارس، أو الأربطة، وهذا شاهد على تنوع الوقف ودوره في تسهيل أمور الناس، وبناء المجتمع. ومن الأسبلة الوقفية التي تأسست في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي أسبلة عبد الباسط، حيث أنشأ القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش سبيلًا على يمين النازل من الحجون عام ٨٢٦هـ/١٤٢٢م، كما بنى سبيلًا بالمدرسة الباسطية التي لها واجهتان غربية وجنوبية، الواجهة الغربية هي الرئيسة ويتوسطها المدخل الرئيس للمبنى، وفيه باب له فتحتان، الجنوبية منه تؤدي إلى حجرة صغيرة هي سبيل المدرسة، وهذا الباب مستحدث، وكان في موقعه شباك التسبيل، ويعلوه مصبغات معدنية، كما كان الحال في أسبلة ذلك العصر، ويعلو فتحة الشباك المذكور عتب حجري يقع فوق الباب الذي أُنشئ في موضع شباك التسبيل، وإلى الشمال من السبيل توجد نافذة صغيرة، كان موضعها فتحة باب تؤدي إلى الدرج الصاعد إلى الكُتّاب، حيث يقع هذا الدرج في مواجهة النافذة المذكورة، كما يوجد بجوار النافذة من الداخل مسطبة جلوس، وقد جرت العادة في العمارة الإسلامية أن توضع شدة المساطب بالقرب من فتحات الأبواب، وبالتالي فإن من المؤكد أنه كانت توجد في هذا الموضع فتحة باب تعد مدخلًا مستقلا للكُتّاب، والسبيل الملحق بالمدرسة يشغل الطرف الجنوبي للواجهة الغربية، وكان في الطرف الجنوبي من المبنى حجرة صغيرة لا تزيد أبعادها على ٤م × ٣م، وبها مرافق السبيل، ففي جدارها الشمالي حوض كبير للماء كان يعبأ من صهريج المدرسة، إضافة إلى دخلة في جانبها الشرقي، يقل اتساع الحجرة فيها عن أجزائها الأخرى، وهذه الدخلة يوضع فيها شاذروان السبيل، وكان للسبيل شباك بحيث يتسنى للداخلين والخارجين من الحرم الشريف التزودُ منه بالماء –إذا احتاجوا–، وكان يعلو حجرة السبيل حجرة صغيرة تقع فوقه، وتماثلها في المساحة هي حجرة الكتّاب، يؤدي إليها درج بجوار حجرة السبيل. وقد ظل هذا السبيل قائمًا حتى أواخر العصر المملوكي، ففي عام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م توفي ابن قريع الحموي ودفن خلف سبيل عبد الباسط [2] .



---

(١) هو عبد الباسط بن خليل الدمشقي القاهري، ولد عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢م بدمشق، وتوفي في القاهرة عام ٨٥٤هـ/١٤٥٠م، وله الكثير من المآثر بمكة والمدينة والقدس، ينظر: التبر المسبوك في ذيل السلوك، شمس الدين محمد السخاوي، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ص ٣٢٩.

(٢) للاستزادة حول (أسبلة عبد الباسط) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٣٨.

سبيل الشريف عجلان بن رميثة
بمكة المكرمة



اسم الواقف

الشريف عجلان بن رميثة [١]



الموقع

المروة



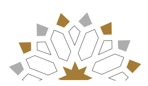
سنة التأسيس



قبل عام ٨٢٩هـ/١٤٢٦م

نبذة عن الوقف

يتوافد الكثير من المسلمين إلى مكة لأداء الحج والعمرة، وكانوا يجدون معاناة في الحصول على الماء، فهيأ الله الوقف الإسلامي بصوره وأشكاله المتنوعة، فساهمت الأوقاف بشكل كبير في حل هذه الصعوبات، فوُجدت الأسبلةُ، وغيرُها. ومن الأسبلة التي وُقِفت في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي سبيل الشريف عجلان بن رميثة، حيث أنشأه الشريفُ عجلان بالمروة. وفي عام ٨٤٧هـ/١٤٤٣م جدد تنم [٢] –ناظر الحرم– هذا السبيل، وجعل بجانبه بيتًا يُكرى ووَقَفه عليه [٣]

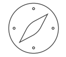


سبيل بركات بن حسن بن عجلان
بمكة المكرمة



اسم الواقف

بركات بن حسن بن عجلان [٤]




الموقع

خارج أسفل مكة



سنة التأسيس



قبل عام ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م

نبذة عن الوقف

مكة المكرمة وادٍ ليس فيه أنهار، ولا مصادر كثيرة للماء، وكانت بحاجة إلى الكثير من الأوقاف المتعلقة بالماء، فظهرت فيها الكثير من الآبار، والأسبلة الموقوفة، وغيرها. ومن الأسبلة التي وُقفت في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي سبيل بركات بن حسن بن عجلان، ويُنسب هذا السبيل إلى شريف مكة بركات بن حسن حيث اشترى المدرة المعروفة بالنعيرية، خارج أسفل مكة وسبّلها، ولم تذكر المصادر تاريخ عمارتها، وقد ظل هذا السبيل قائمًا حتى أواخر العصر المملوكي، واستُخدم في تغسيل الموتى، ففي عام ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م توفيت ستيت بنت الطاهر فغسلت به [٥].

---

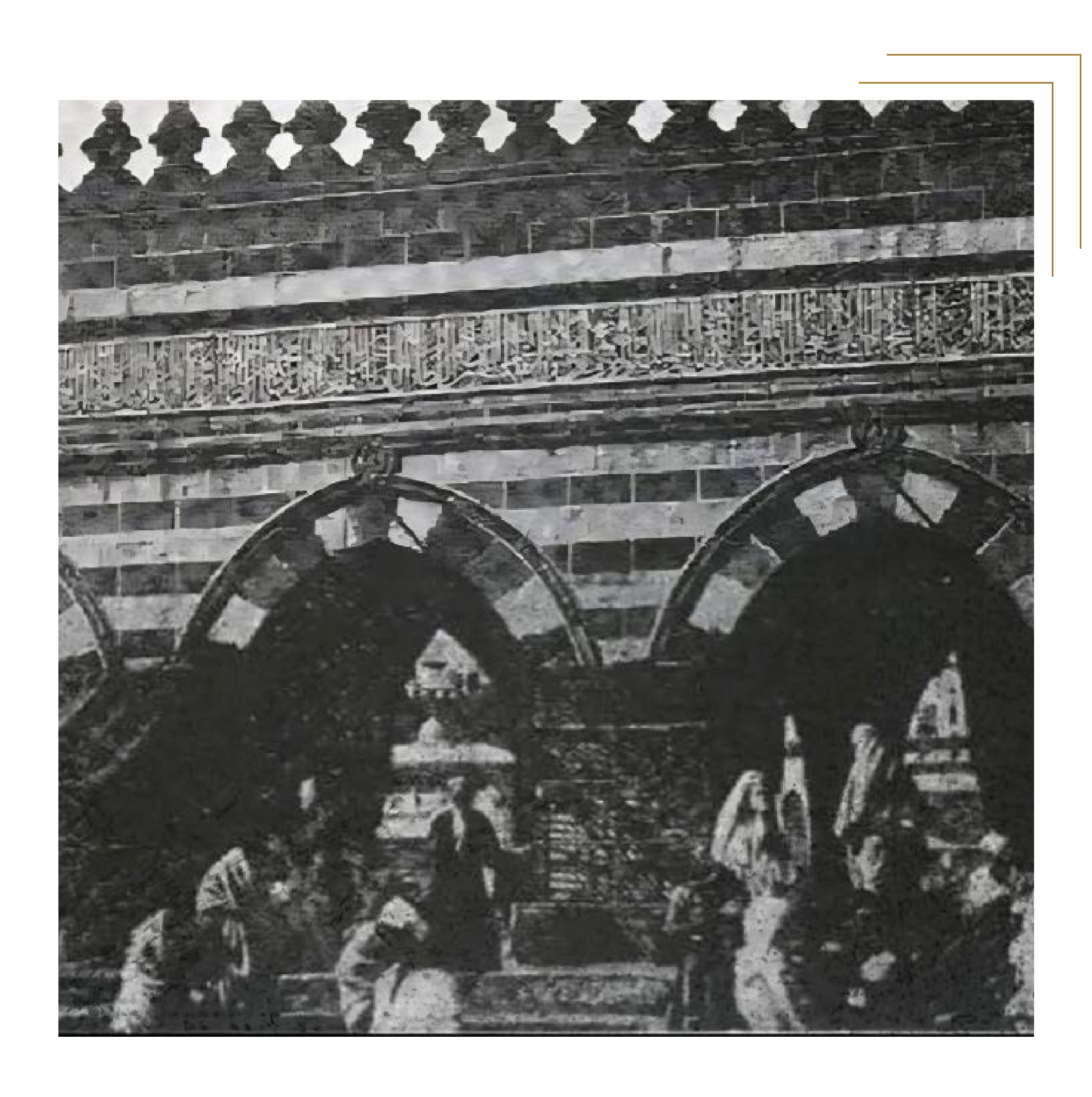
(١) عجلان بن رميثة: هو عجلان بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني المكي، يكنى بأبي سريع، ويلقب بعز الدين أمير مكة، ولي إمرة مكة مرارًا لمدة ثلاثين سنة مستقلًا بها مدة، وشريكًا لأخيه ثقبة مدة، وشريكًا لابنه أحمد ابن عجلان مدة أخرى، توفي عام ٧٧٧هـ/١٣٧٥م ينظر: العقد الثمين، (مرجع سابق)، ٥٨/٦ –٧٣.

(٢) هو تنم أبو بكر البغدادي الملقب بصلاح الدين، كان أحد رؤوس النوب، توفي سنة ٨٨٢هـ. ينظر: الضوء اللامع (مرجع سابق) ٧٢/٣.

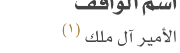
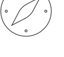
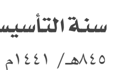
(٣) للاستزادة حول (سبيل عجلان بن رميثة) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٣٤، كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، (مرجع سابق)، ص ٢٤.

(٤) هو بركات بن حسن بن عجلان يلقب بزين الدين، شارك أباه في إمرة مكة، وتوفي عام ٨٥٩هـ/١٤٥٥م، ينظر: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، أبو المحاسن جمال الدين ابن تغري بردي، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة: مركز أبحاث التراث، ١٩٨٨م، ٢٤٦/٣.

(٥) للاستزادة حول (سبيل بركات بن حسن بن عجلان) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٤٠.



مطهرة الجوكندار
بمكة المكرمة

اسم الواقف

الأمير آل ملك [(١)]

سنة التأسيس

٨٤٥هـ/ ١٤٤١م

الموقع

عند باب الحزورة

نبذة عن الوقف

تستمر عطاءات مصر وبذل رجالها لمكة، وتتوعت أوقافهم عليها، ومن الأعمال الوقفية التي قام بها المصريون في مكة المكرمة في أواسط القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي مطهرة الجوكندار، حيث قام الأمير آل ملك نائب السلطنة بمصر ببناء مطهرة عند باب الحزورة في عام ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م، ووقف عليها الربّع التي فوقها مما يساهم في استدامة هذه الوقف وبقائه [(٢)].

أسبلة محمد بن بركات بن حسن بن عجلان
بمكة المكرمة






اسم الواقف

الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان

سنة التأسيس

٨٤٨هـ/١٤٤٤م

الموقع

طريق الوادي عند النوارية وعند بئر شميس قرب حدا

نبذة عن الوقف

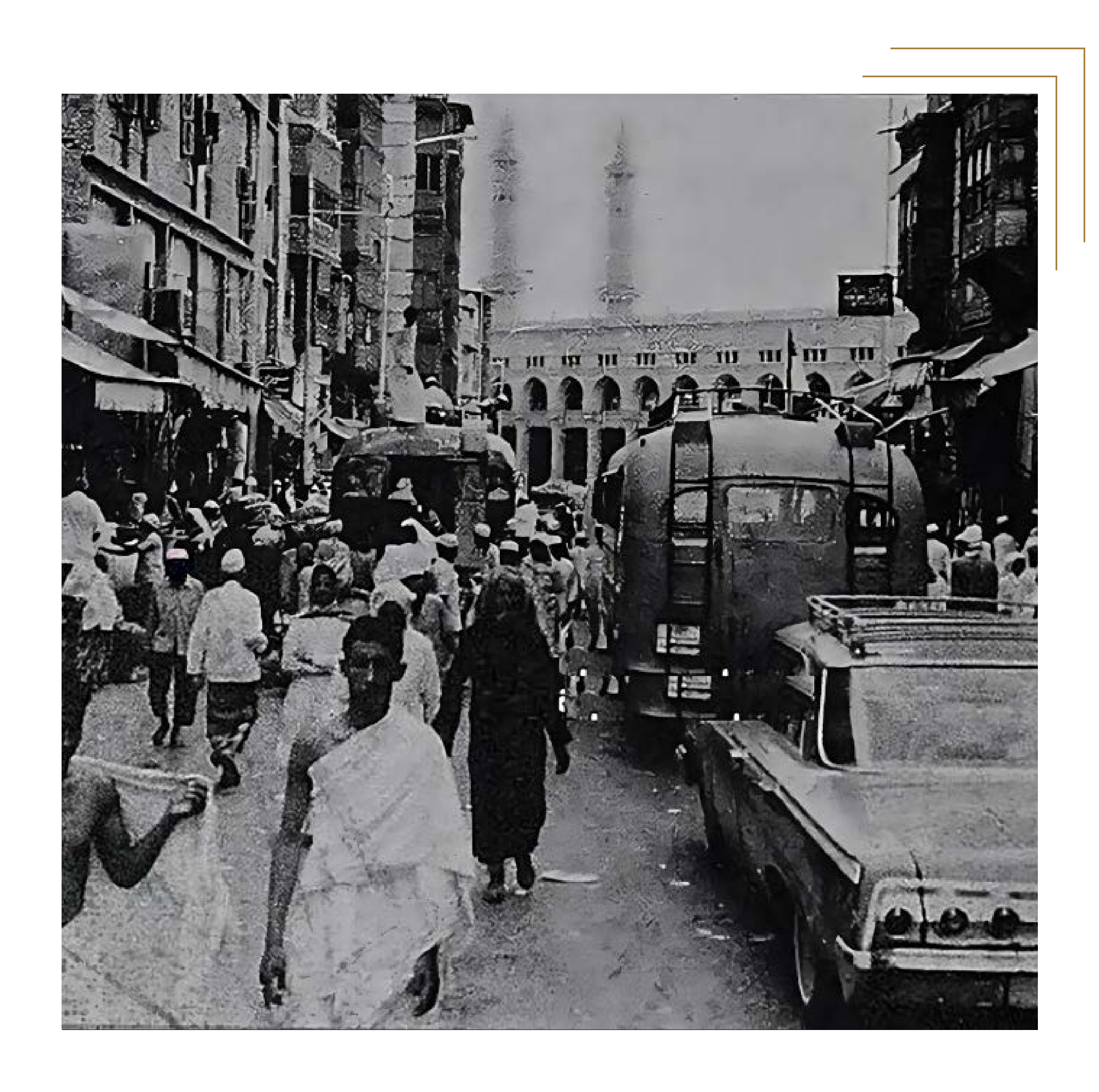
يستمر العطاء في مكة جيلًا بعد جيل عبر الأوقاف، وتتنوع أماكن الوقف، وأنواعه، ومن الأوقاف التي تأسست في مكة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي أسبلة الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، حيث أنشأ سبيلين، أحدهما بطريق الوادي عند النوارية، والآخر عند بئر شميس قرب حدا أنشأه في عام ٨٤٨هـ/١٤٤٤م، ولاستمرار هذا العمل حدد أوقافًا للصرف على تلك الأسبلة وإصلاح أحوالها [(٣)].

---

(١) هو سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار الأمير نائب السلطنة بمصر، كان من أعيان الأمراء بالقاهرة في دولة الناصر محمد بن قلاوون، تولى نيابة السلطنة بمصر نحو سنتين أو أكثر للملك الصالح إسماعيل بن الناصر، فلما تسلطن الكامل شعبان نقله لنيابة صفد، ثم أرسله إلى الإسكندرية معتقلًا، فمات مقتولا بالإسكندرية عام ٧٤٧هـ ، ينظر: النجوم الزاهرة، (مرجع سابق)، ص ١٧٥.

(٢) للاستزادة حول (مطهرة الجوكندار) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٥٥.

(٣) للاستزادة حول (أسبلة الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٤٣.

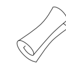


سبيل الزمزمي
بمكة المكرمة



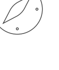
اسم الواقف

موسى الزمزمي [1]



سنة التأسيس

٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م



الموقع

في طريق منى بالقرب من سبيل الست



نبذة عن الوقف

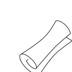
ازدهرت مكة وطرقها بالأسبلة، بل ظلّت ظاهرة بارزة للتلاحم الاجتماعي في شوارع مكة وأزقتها، ففي ذي القعدة من عام ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م أنشأ موسى الزمزمي سبيلًا في طريق منى بالقرب من سبيل الست، وجعل له صهريجًا كبيرًا على عمد، وسبّله أيام التشريق، وظل هذا السبيل قائمًا حتى عام ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م [2].

سبيل العاقل
بمكة المكرمة



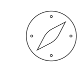
اسم الواقف

الخواجا شهاب الدين أحمد العاقل [3]



سنة التأسيس

٨٤٩هـ/١٤٤٥م



الموقع

في سوق الجمال بمنى



نبذة عن الوقف

الأوقات المباركة هي فرصة عظيمة، ولاسيما في مكة عظيمة القدر والأجر، ولذلك يقبل الناس على اغتنام هذه الأوقات والأماكن ليضعوا فيها أموالهم تقربًا إلى الله، وابتغاء الثواب منه -تبارك وتعالى-، ومن الأمثلة على ذلك ما فعله الخواجا شهاب الدين أحمد العاقل، حيث أنشأ في عام٨٤٩هـ/١٤٤٥م سبيلًا ملحقًا ببيت بناه بسوق الجمال بمنى، وسبّل الماء فيه أيام التشريق [4].

---

(١) هو موسى بن عبد السلام الزمزمي بن أكبر، الشيرازي الأصل المكي، ويعرف بالزمزمي، توفي في رجب ٨٧٦هـ/١٤٧١م، بمكة ودفن بالمعلاة، ينظر: الدر الكمين، (مرجع سابق)، ١٢١٧/٤.

(٢) للاستزادة حول (سبيل الزمزمي) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٤٢، كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، (مرجع سابق)، ص ٢٦.

(٣) هو أحمد بن علي بن محمد الشهاب المصري التاجر، نزيل مكة وعرف بالعاقل، توفي عام ٨٦٤هـ/١٤٥٩م بجدة، وحمل إلى مكة فدفن بها، ينظر: الضوء اللامع، (مرجع سابق)، ٦٩/١٢، ٤٣/٢.

(٤) للاستزادة حول (سبيل العاقل) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٤٢.



سبيل الخازندار

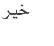
بمكة المكرمة





اسم الواقف

خير بك الخازندار [1]



الموقع

في منى

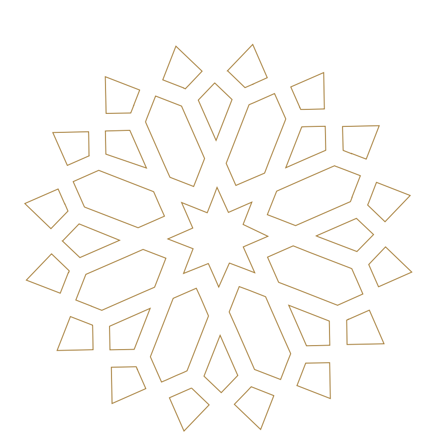


سنة التأسيس

٨٧٠هـ/١٤٦٥م

نبذة عن الوقف

حظيت مكة باهتمام كبير من الولاة والأمراء، ويحرص كثير منهم على أن يقدّم لهذا البلد الأمين ما يبتغي به وجه الله، ويُسر به في الدار الآخرة، فكثرت الأوقاف، وتنوعت في هذا البلد المبارك. ومن الأوقاف التي أنشئت في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي سبيل الخازندار، حيث أنشأه أمير الحج المصري خير بك الخازندار في عام ٨٧٠هـ/١٤٦٥م، ببيته بمنى [2].

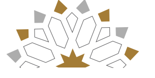


(١) هو خير بك الظاهري خشقدم، أصله من مماليك سودون قرقماش، فاشتراه الظاهر في أيام إمرته، وعينه خازنداره، ولما تسلطن جعله من جملة الخازندارية الصغار، ثم أمير عشرة ودام على الخازندارية إلى أن نقله إلى الدوادارية الثانية، وفيها توجه إلى مكة أميرًا للحج، توفي عام ٨٧٩هـ ، ينظر: الضوء اللامع (مرجع سابق)، ٦٩/١٢، ٢٠٩/٣.

(٢) للاستزادة حول (سبيل الخازندار) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٤٥.

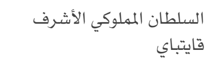
سبيل مسجد الخيف

بمكة المكرمة





اسم الواقف



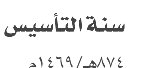

السلطان المملوكي الأشرف قايتباي

الموقع

في منى



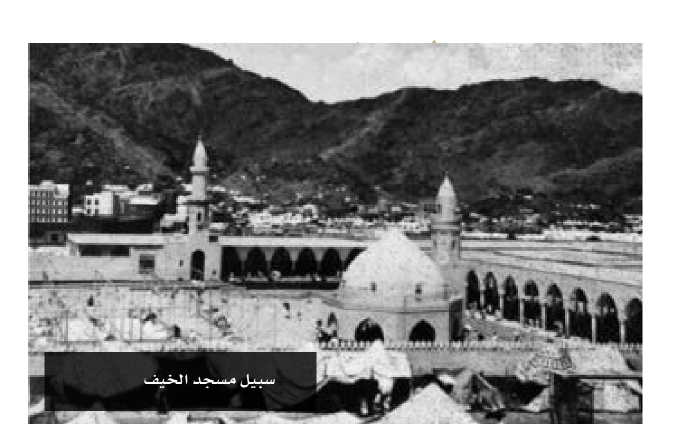
سنة التأسيس



٨٧٤هـ/١٤٦٩م

نبذة عن الوقف

اهتم سلاطين المماليك بأعمال الخير في مكة المكرمة، ووقفوا الكثير من الأوقاف فيها، ومن أكثرهم عطاءً السلطان المملوكي الأشرف قايتباي، وذلك أنه في عهده في عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م، كان مسجد الخيف بمنى قد خرب، فأُعيد تعميرُه، وبُني بجواره سبيلٌ ملاصقٌ له على يمين الداخل من باب المسجد، بواجهة بنيت من الرخام الأصفر المنحوت، وتحته صهريج كبير مملوء بالماء، وعمل بالسبيل المذكور نوافذ من الرخام يتم تناول الماء المعد للشرب منها، وبالسبيل أربعة شبابيك كبار من جهاته الأربعة، وأرض السبيل مفروشة بالرخام الأصفر، وبالسبيل خزانة لآلات السبيل، وله بابان، أحدهما من الطريق والآخر من داخل المسجد، وتم بناء صهريج خارج المسجد، وبني دبل كبير محكم بالنورة، يتوصل منه الماء إلى الصهريج القديم الذي هو داخل المسجد وبيض ودهن ذلك جميعه، وكان البدء في البناء في ١٧ ذي الحجة ٨٧٣هـ/١٤٦٨م والانتهاء في ١٠ ذي القعدة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م، وصرف عليه ما مقداره ثمانية آلاف وتسعة وعشرون أشرفيًا [1].

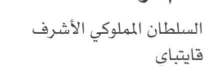


سبيل مسجد الخيف

(١) للاستزادة حول (سبيل مسجد الخيف) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٤٥، كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، (مرجع سابق)، ص ٢٦.

سبيل مدرسة السلطان قايتباي

بمكة المكرمة





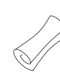
اسم الواقف

السلطان المملوكي الأشرف قايتباي



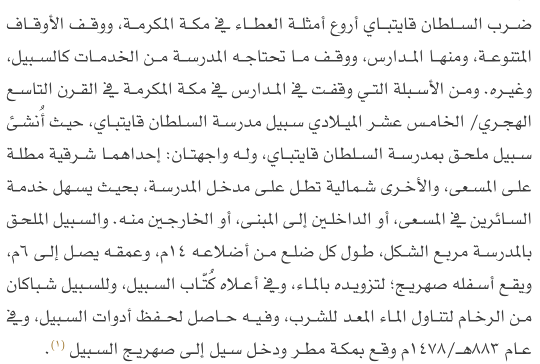
الموقع

في مكة



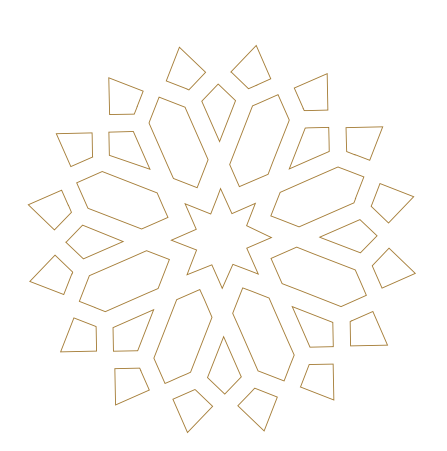
سنة التأسيس

قبل ٨٨٣هـ/١٤٧٩م



نبذة عن الوقف

ضرب السلطان قايتباي أروع أمثلة العطاء في مكة المكرمة، ووقف الأوقاف المتنوعة، ومنها المدارس، ووقف ما تحتاجه المدرسة من الخدمات كالسبيل، وغيره. ومن الأسبلة التي وقفت في المدارس في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي سبيل مدرسة السلطان قايتباي، حيث أُنشئ سبيل ملحق بمدرسة السلطان قايتباي، وله واجهتان: إحداهما شرقية مطلة على المسعى، والأخرى شمالية تطل على مدخل المدرسة، بحيث يسهل خدمة السائرين في المسعى، أو الداخلين إلى المبنى، أو الخارجين منه. والسبيل الملحق بالمدرسة مربع الشكل، طول كل ضلع من أضلاعه ١٤م، وعمقه يصل إلى ٦م، ويقع أسفله صهريج؛ لتزويده بالماء، وفي أعلاه كُتّاب السبيل، وللسبيل شباكان من الرخام لتناول الماء المعد للشرب، وفيه حاصل لحفظ أدوات السبيل، وفي عام ٨٨٣هـ/١٤٧٨م وقع بمكة مطر ودخل سيل إلى صهريج السبيل [١].



---

(١) للاستزادة حول (سبيل مدرسة السلطان الأشرف قايتباي) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٤٧، كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة (مرجع سابق)، ص ٢٧.

سبيل السلطان قايتباي

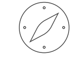
بمكة المكرمة





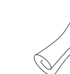
اسم الواقف

السلطان المملوكي قايتباي



الموقع

في المسعى



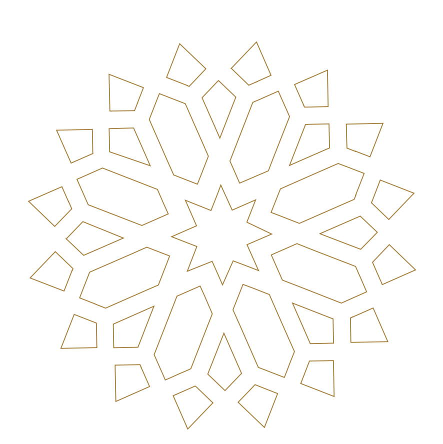
سنة التأسيس

٨٨٤هـ/١٤٧٩م



نبذة عن الوقف

تعددت الأسبلة التي أمر ببنائها السلطان قايتباي، ومنها السبيل الذي أمر ببنائه عندما حج في عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩م، فبُني على يمين الداخل إلى خان البزازين بالمسعى، وكان أمامه إلى جهة القبلة بالمسعى سبيل قديم للقاضي شهاب الدين الطبري، على يمين الذاهب إلى المروة، فأشار الخواجا شمس الدين ابن الزمن بهدم السبيل القديم حتى تظهر عمارة السلطان وسبيله، فهدم وصار المسعى مكشوفًا وعمارة الخان والسبيل ظاهرة [(١)].



(١) للاستزادة حول (سبيل السلطان قايتباي) ينظر: الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (مرجع سابق)، ص ٢٤٧.

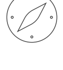
أسبلة الملك عبد العزيز الملاصقة لبئر زمزم

بمكة المكرمة



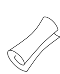
اسم الواقف

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله-



الموقع

صحن المطاف بمكة المكرمة

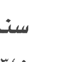


سنة التأسيس

١٣٤٥هـ/١٩٢٦م



كتاب أعمال الملك عبد العزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة للأستاذ الدكتور ناصر الحارثي (ص: ٤٥) (نقلاً عن: أرامكو)

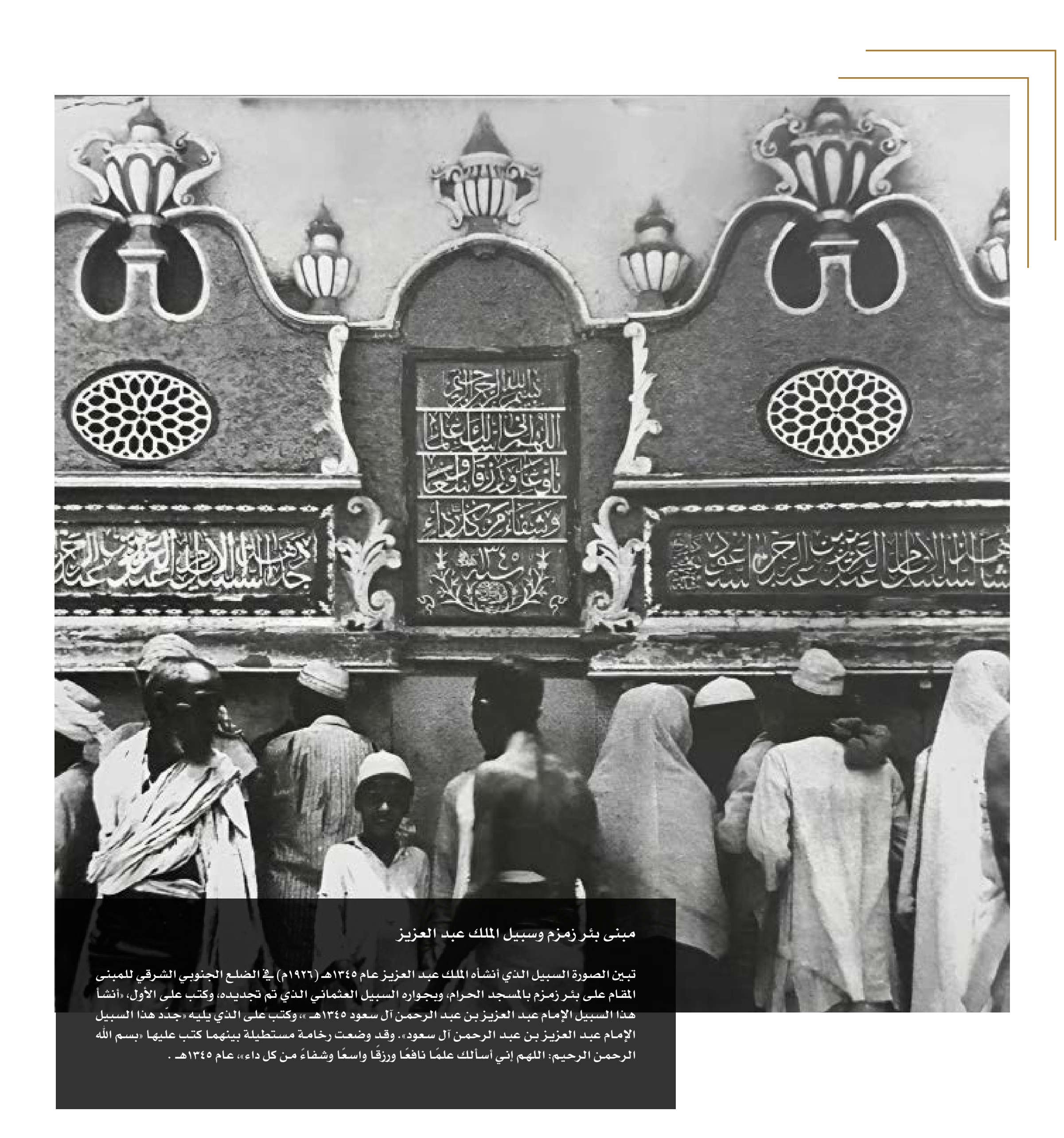


نبذة عن الوقف

تنوع بذل هذا الملك القدوة رحمه الله في جميع مسارات العمل الوقفي، حيث كان قدوة وسباقًا في أوجه الخير، ليعلنها: مددت يدي في النماء فمدوا أيديكم، ويتبين ذلك من أعماله الوقفية المتنوعة، والكثيرة، ومنها: الأسبلة التي أمر ببنائها في المسجد الحرام، حيث أمر بتجديد عمارة عدد من الأسبلة التي بنيت قبل العهد السعودي، كما أمر بإنشاء أسبلة جديدة، سواء في مكة المكرمة أو المشاعر المقدسة، أو بين مكة وجدة، وذلك لسد حاجة المواطنين والحجاج وعابري السبيل من المياه. ومن الأسبلة التي أمر بتجديد عمارتها: تجديد عمارة كل من السبيل العثماني الملاصق لمبنى بئر زمزم، وسبيلين على طريق مكة جدة القديم، أحدهما عند أعلام الشميسي الحديبية، والآخر يقع في مشتل البلدية بأم الجود. يقع السبيل الأول بجوار حجرة الأغوات من الجهة الجنوبية لمبنى بئر زمزم، وقد نُفذ في واجهته نص تأسيسي داخل منطقة مستطيلة الشكل أفقية الوضع، نُقش بخط ثلث جميل: "أنشأ هذا السبيل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود أدام الله توفيقه سنة ١٣٤٥هـ"، أما السبيل الثاني فيماثل الأول حجمًا وشكلًا وزخرفة، وكتب في واجهته: "جدّد هذا السبيل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود أدام الله توفيقه سنة ١٣٤٥هـ"، وقد استغلت المسافة بين السبيلين بأن نفذ في واجهتيهما نص كتابي داخل منطقة مستطيلة الشكل، رأسية الوضع، مقسمة إلى أربعة أقسام، أكبرها السفلي، ثم العلوي، نفذ بها نص كتابي بصيغة دعاء هذا نصه: الشريط الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم"، الشريط الثاني: "اللهم إني أسألك علمًا"، والشريط الثالث: "نافعًا ورزقًا واسعًا"، والشريط الرابع: "وشفاء من كل داء"، والشريط الخامس: "سنة ١٣٤٥هـ"، أما السبيل الثالث فيلاصق مبنى بئر زمزم على يسار الداخل إليه من الجهة الشرقية، وقد حُددت عمارته عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م [١].

---

(١) للاستزادة حول (أسبلة الملك عبد العزيز الملاصقة لبئر زمزم) ينظر: أعمال الملك عبد العزيز المعمارية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ١٠٢ - ١١١.



مبنى بئر زمزم وسبيل الملك عبد العزيز

تبين الصورة السبيل الذي أنشأه الملك عبد العزيز عام ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) في الضلع الجنوبي الشرقي للمبنى المقام على بئر زمزم بالمسجد الحرام، وبجواره السبيل العثماني الذي تم تجديده، وكتب على الأول، «أنشأ هذا السبيل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ١٣٤٥هـ »، وكتب على الذي يليه «جدّد هذا السبيل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود». وقد وضعت رخامة مستطيلة بينهما كتب عليها «بسم الله الرحمن الرحيم: اللهم إني أسألك علمًا نافعًا ورزقًا واسعًا وشفاءً من كل داء»، عام ١٣٤٥هـ .

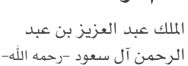
بازان الهجلة

بمكة المكرمة



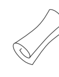
اسم الواقف

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله-



الموقع

الهجلة بمكة المكرمة



سنة التأسيس

١٣٤٨هـ/١٩٢٩م





نبذة عن الوقف

تنوعت أساليب حفظ الماء وسقيه، نظرًا لشدة الحاجة إليه، وهنا الحديث عن البازانات، وقد كان بمكة والمشاعر المقدسة قبل عهد الملك عبد العزيز ما يقارب الثلاثين بازانًا، والبازان: خزان أو صهريج يبنى تحت الأرض ويغطى بأقبية، وتعلوه فتحات للسقيا. وأصبحت هذه البازانات في بداية العهد السعودي غير قادرة على سد حاجة الحجاج والمعتمرين، وسكان مكة من المياه الصالحة للشرب، لذا رأت هيئة عين زبيدة في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م ضرورة زيادة عدد البازانات بمكة، فاقترحت بناء بازانات جديدة في كل من المعابدة؛ والسليمانية، والقشاشية، والهجلة، ومزدلفة، ومنى، وتحتفظ شركة مكة للإنشاء والتعمير بنقش كتابي نفذ على لوح رخامي بخط الخطاط المصري الشهير سيد إبراهيم، مؤرخ لإنشاء بازان في عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، ويتكون هذا النص من خمسة أسطر، ونصه: السطر الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم"، السطر الثاني: "الحمد لله، في عهد جلالة الملك المعظم عبد العزيز بن عبد الرحمن"، السطر الثالث: "الفيصل ال سعود نصره الله تمت عمارة هذا البازان"، السطر الرابع: "المعد لسقاية عموم المسلمين بمراقبة ونظارة هيئة تعميرات"، السطر الخامس: "عين زبيدة في عام ألف وثلاثمائة وثمانية وأربعين هجرية سنة ١٣٤٨هـ ـ سيد إبراهيم بمصر". ولم تقتصر على ذلك فحسب، بل قامت بتعمير بازانات وموارد عديدة، وترميمها في عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م [١].



أعمال الملك عبد العزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة للأستاذ الدكتور ناصر الحارثي (ص: ١٣٨) (نقلًا عن: غباشي، نقش، ص١١١)

---

(١) للاستزادة حول (بازان الهجلة) ينظر: أعمال الملك عبد العزيز المعمارية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ١٠٢ - ١١١.



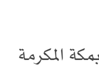
النص التأسيسي الذي يؤرخ لإنشاء بازان الهجلة ويتكون هذا النص من خمسة أسطر، ونصه:

السطر الأول: «بسم الله الرحمن الرحيم.»
السطر الثاني: «الحمد لله في عهد جلالة الملك المعظم عبد العزيز بن عبد الرحمن»
السطر الثالث: «الفيصل آل سعود نصره الله تمت عمارة هذا البازان»
السطر الرابع: «المعد لسقاية عموم المسلمين بمراقبة ونظارة هيئة تعميرات»
السطر الخامس: «عين زبيدة في عام ألف وثلاثمائة وثمانية وأربعين هجرية سنة ١٣٤٨هـ سيد إبراهيم بمصر».

منهل دحلة الرُّشْد
بمكة المكرمة



اسم الواقف
الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله-



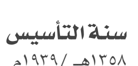
الموقع
المسفلة بمكة المكرمة

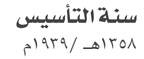


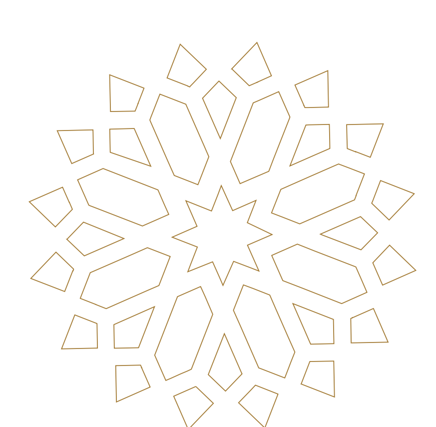
سنة التأسيس
١٣٥٨هـ /١٩٣٩م



نبذة عن الوقف
كان من عناية حكومة جلالة الملك عبد العزيز بسكان هذه البلاد والوافدين إليها أمره بإنشاء الموارد[١] أو المناهل، فقد وجهت إدارة عين زبيدة عنايتها في عام ١٣٤٥هـ بالموارد، حيث أنشأت موردًا بمحلة الشبيكة؛ تسبيلًا لسكان نواحي جبل عمر؛ ليتمكنوا من تناول الماء بسهولة، وجرى مد مواسير حديدية إليها وإلى جرول من الدبل العمومي[٢]، وفي عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م أنشأت إدارة عين زبيدة منهل دحلة الرشد بالمسفلة، جنوب غرب المسجد الحرام بأسفل جبل ثبير الزنج من الناحية الشرقية، ويبعد عن المسجد الحرام حوالي كيلومتر واحد، إذ يشاهده الداخل على اليمين في صدر باحة منحدرة في الدحلة على يسار الشارع المتفرع من شارع إبراهيم الخليل، ويتكون هذا المنهل من منشأتين معماريتين[٣].

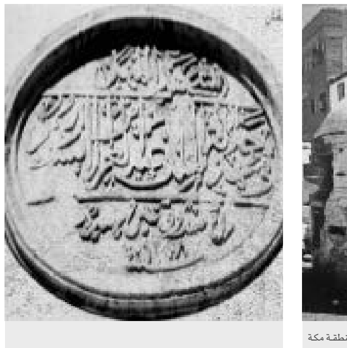








كتاب أعمال الملك عبد العزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة للأستاذ الدكتور ناصر الحارثي (ص: ١٦٨)



---

(١) الموارد: المناهل، وورد موردًا، أي ورودًا. والموردة: الطريق إلى الماء. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، بدون طبعة ٩/ ٢٩٥.

(٢) الدَّبْل: الجدول، ويجمع على دُبُول، وسميت بذلك لأنها تُنَقَّى، وتُصْلَح. ينظر: مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ ٢/ ٣٢٧، تاج العروس (مرجع سابق) ٢٨/ ٤٦٦.

(٣) للاستزادة حول (منهل دحلة الرشد) ينظر: أعمال الملك عبد العزيز المعمارية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ١٠٢ - ١١١.

سبيل أم الجود

بمكة المكرمة



اسم الواقف

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله-

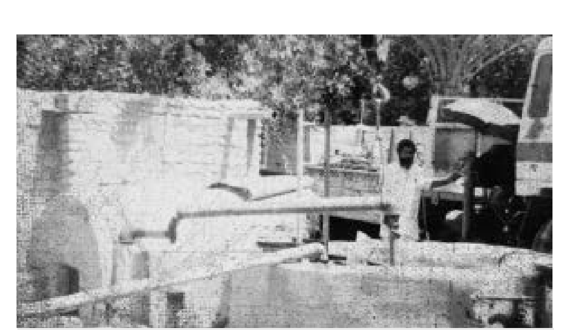


سنة التأسيس

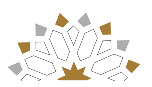
١٣٦١هـ/١٩٤٢م

الموقع

أم الجود بمكة المكرمة

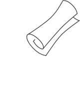


أعمال الملك عبد العزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة للأستاذ الدكتور ناصر الحارثي (ص: ١٥١)



نبذة عن الوقف

توالت أوجه اهتمام الملك المؤسس عبدالعزيز -رحمه الله- بمختلف الطرق الموصلة للمياه لمكة المكرمة، حيث أمر الملك عبد العزيز-رحمه الله- بتجديد عمارة عدد من الأسبلة التي بنيت قبل العهد السعودي، كما أمر بإنشاء أسبلة جديدة، سواء في مكة المكرمة أو المشاعر المقدسة، أو بين مكة وجدة، وذلك لسد حاجة المواطنين والحجاج وعابري السبيل من المياه. فمن الأسبلة التي أمر بتجديد عمارتها: السبيل العثماني الملاصق لمبنى بئر زمزم، وسبيلان على طريق مكة – جدة القديم، أحدهما عند أعلام الشميسي الحديبية، والآخر يقع في مشتل البلدية بأم الجود غرب مكة المكرمة على يسار المتجه لجدة عبر الطريق القديم، على مسافة ٧ كم من مصنع الكسوة الشريفة، و ٥,٦ كم شرق أعلام الحرم الغربية، إذ يشاهده السالك للطريق جنوبًا بمسافة ٣٥ كم. ويتكون هذا السبيل من حوض مستطيل الشكل يمتد باستطالة من الشرق إلى الغرب بطول ٣,٣٥م، وعرض ٢,٢٥م، وقد توجت واجهة السبيل بشرافة مثلثة الشكل، ضلعاها الأيمن والأيسر متعرجان، ارتفاعها متر واحد، وأقصى عرض ٢,١٠م، وسمكها ١٧ سم، يتوسطها النص التأسيسي الذي يؤرخ لتجديد عمارة السبيل بعام ١٣٦١هـ، بخط ثلث جميل وذلك بداخل منطقة مستطيلة الشكل، ونصه: السطر الأول: "جُدّد هذا السبيل في عهد حضرة صاحب الجلالة"، السطر الثاني: "الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود سنة ١٣٦١هـ"، يعلوها جامة دائرية قطرها ٢٦ سم، نفذت بها بسملة على لوح جصي [(١)] .



---

(١) للاستزادة حول (سبيل أم الجود) ينظر: أعمال الملك عبد العزيز المعمارية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ١٠٢ - ١١١.

سبيل أعلام الحرم الغربية
بمكة المكرمة

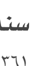


اسم الواقف

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله-

الموقع

الشميسي بمكة المكرمة



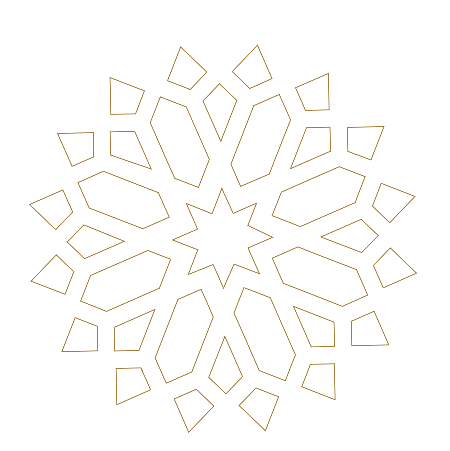
سنة التأسيس

١٣٦١هـ/١٩٤٢م



نبذة عن الوقف

من الأسبلة التي جدد الملك عبد العزيز عمارتها في عام ١٣٦١هـ: سبيل ملاصق لبئر تقع بجوار أعلام الحرم الغربية في الشميسي -الحديبية سابقًا- من الناحية الجنوبية الغربية، على بعد ١٢كم غرب مكة، على يمين السالك لطريق مكة جدة القديم باتجاه جدة، وقد بني هذا السبيل ملاصقًا للبئر من الناحية الشمالية الغربية، ومتصلًا بها لوجود بناء به قناة توصل الماء من البئر إلى السبيل، وحوض صغير لشرب الدواب [١].



(١) للاستزادة ينظر: أعمال الملك عبد العزيز المعمارية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ١٠٢ - ١١١.



النص التأسيسي الذي يؤرخ لتجديد عمارة سبيل الحديبية (الشميسي)

سبيل الملك عبد العزيز بالمعابدة

بمكة المكرمة





اسم الواقف

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله-

الموقع

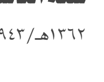
المعابدة بمكة المكرمة





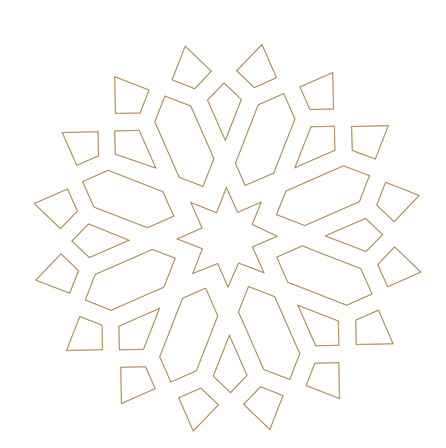
سنة التأسيس

١٣٦٢هـ/١٩٤٣م



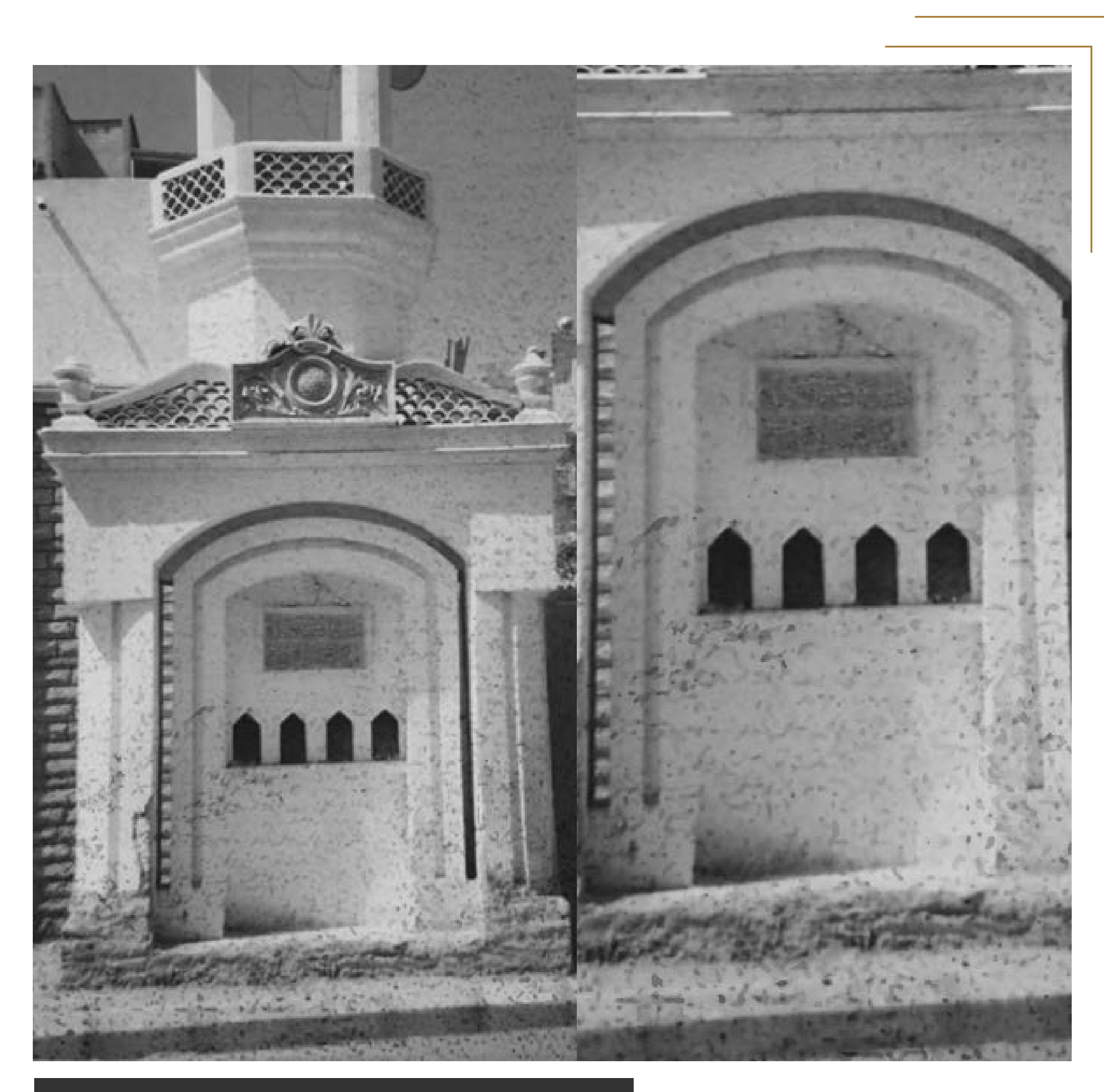
نبذة عن الوقف

حرص الملك عبد العزيز على إنشاء الأسبلة في مكة المكرمة، وتجديد الأسبلة القديمة. ومن الأسبلة التي أنشأها الملك عبد العزيز في مكة السبيل الواقع بحي المعابدة، وكان ملاصقًا للركن الشمالي الغربي للمسجد الواقع بأسفل جبل الخطم -نزاعة الشوى من الناحية الشمالية، أمام مبنى أمانة العاصمة المقدسة بحي المعابدة في مكة المكرمة. وقد نُفذ في واجهة السبيل نقشان كتابيان، بخط الثلث، وبالنقش البارز على الجص، أحدهما بمنتصف الشرافة التي تتوج واجهة السبيل داخل جامة دائرية الشكل، أما النقش الآخر فيتوسط الواجهة نفسها، ولكن بمنتصف جدار الحوض، داخل منطقة مستطيلة الشكل، أفقية الوضع، مقسومة قسمين أفقيين، يفصل بينهما خط مستقيم، بكل قسم سطر واحد، وذلك على النحو الآتي: السطر الأول: "أنشأ هذا السبيل على نفقته الخاصة حضرة صاحب الجلالة"، السطر الثاني: "الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود أيده الله سنة ١٣٦٢هـ" وفي هذه الأسبلة وغيرها من الأوقاف دلالة على اهتمام الملك عبد العزيز -رحمه الله- بمكة المكرمة، وحرصه على الأعمال الخيرية والوقفية فيها[(١)].



---

(١) للاستزادة حول (سبيل الملك عبد العزيز بالمعابدة) ينظر: أعمال الملك عبد العزيز المعمارية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ١٠٢ - ١١١.



منظر عام للواجهة الرئيسة لسبيل الملك عبد العزيز بالمعابدة



النص التأسيسي الذي يؤرخ لإنشاء سبيل الملك عبد العزيز بالمعابدة

(١) أعمال الملك عبد العزيز المعمارية في مكة المكرمة، (مرجع سابق)، ص ١٥١.

سبيل مسجد نمرة

بمكة المكرمة

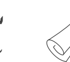


اسم الواقف

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله-

الموقع

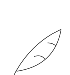
مسجد نمرة في مكة المكرمة



سنة التأسيس

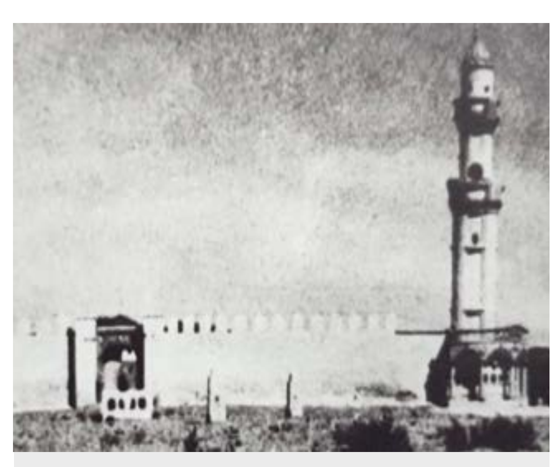
١٣٦٢هـ/١٩٤٣م





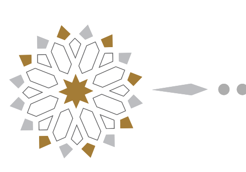
نبذة عن الوقف

عنيت مديرية الأوقاف عناية خاصة بمسجد نمرة في عرفات؛ نظرًا لأهميته ومكانته؛ ولأنه مقصد عدد كبير من المسلمين في الحج؛ فقامت بإصلاحه في عام ١٣٦٢هـ وأنشأت في وسط المسجد سبيلًا كبيرًا لسقيا الحجاج، وذلك تنفيذًا لأوامر الملك عبد العزيز رحمه الله. وقد أنشئ هذا السبيل بأسفل منارة المسجد في الركن الجنوبي الغربي، كما توجت واجهة السبيل بشريط زخرفي يبدأ من فوق العقود مباشرة، ويدور بكامل تقويسة السبيل، يأخذ من على منتصفه شكلًا مقوسًا؛ وقد زخرف بأشكال خلايا النحل. كما نفذ بخط ثلث جميل بخط الخطاط محمد عمر رفيع في منتصف واجهة هذا الشريط النصُّ التأسيسي الذي يؤرخ لعمارة السبيل، داخل منطقة مستطيلة الشكل، أفقية الوضع مكون من سطرين هما: السطر الأول: "أنشأ هذا السبيل والمنارة على نفقته الخاصة حضرة"، السطر الثاني: "صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن فيصل آل سعود سنة ١٣٦٢هـ". ويعد هذا السبيل شاهدًا من شواهد العطاء للملك عبد العزيز -رحمه الله- في مكة المكرمة[1].



الكردي، كتاب التاريخ القويم، ج٦، ص٥٢

(١) للاستزادة حول (سبيل مسجد نمرة) ينظر: أعمال الملك عبد العزيز المعمارية في مكة المكرمة ، (مرجع سابق)، ص: ١٠٢-١١١.



من سمات الأوقاف في مكة المكرمة

من خلال تتبع النماذج الوقفية في مكة المكرمة، يمكننا أن نلاحظ أن هذه الأوقاف تبرز فيها سمات ومميزات مستوحاة من شرف مكة المكرمة، وجلالة المكانة التي حباها الله تعالى لها، وتتلخص هذه السمات في النقاط الآتية:

السمة الأولى: البعد التاريخي

لمكة المكرمة مكانة عظيمة عند المسلمين، وعمق تاريخي كبير، فهي قبلة المسلمين، ومأوى أفئدتهم، منها شع نور الوحي، وفيها ولد خليلُ الله، محمدٌ -صلى الله عليه وسلم-، وبين جنباتها كبُر وترعرع. في كل بقعة من بقاعها له فيها موقف وأثر، جاءت الأوقاف لتوثق بعض هذه الآثار، وتبقيها دائمة في تاريخ المسلمين، كمسجد الجن، ومسجد البيعة، ومسجد الجعرانة، ودار الأرقم وغيرها، وحرص الصحابة -رضوان الله عليهم- والخلفاء والأمراء من بعدهم على تشييدها؛ لتكون رامزة للموقف النبوي في هذا المكان، وبقيت معالمها على مر الزمن وامتداد العقود شاهدةً عليه.

وشملت الأوقاف توثيقًا لمراحل متنوعة من التاريخ الإسلامي، تُبرِز عطاء الحكام والأمراء والسلاطين في الدول المتعاقبة من تاريخ الأمة الإسلامية، وحرصهم على أن يكون لهم أثر دائم في مكة المكرمة، فوقفوا المساجد ودور العلم والمساكن والأربطة، وسقاية الحجاج والمعتمرين وسكناهم ورعايتهم، ووقفوا على الفقراء والمحتاجين والأرامل والأيتام من مكة وخارجها، كأوقاف خلفاء بني أميةَ وبني العباس، وسلاطين المسلمين في المشرق والمغرب، ختامًا بأوقاف حكام الدولة السعودية أدامها الله-.

هذه بعض اللمحات التاريخية التي كان للوقف مساهمة في حفظها واستدامتها، ليبقى أثرها دائمًا مشهودًا بتعاقب الأزمنة وتتابعها.

السمة الثانية: التنوع والشمولية

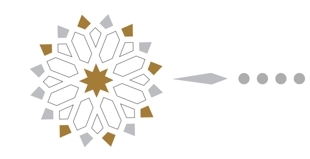
المتتبع للأوقاف في مكة المكرمة يلحظ التنوع الكبير في شتى جوانبها، تنوعًا في الواقفين والموقوف عليهم، وفي أشكال الأوقاف ومصارفها، هذا التنوع أعطى معنىً جميلًا للأثر الذي تحققه الأوقاف على المسلمين، ويتمثل هذا التنوع في الجوانب الآتية:

١. **تنوع الواقفين:** فتجد في هذه المدينة المباركة على امتداد تاريخها أوقافًا للصحابة -رضوان الله عليهم- والتابعين، وأوقافًا للخلفاء والأمراء والأعيان، وأوقافًا للعلماء والقضاة والوجهاء، وأوقافًا لعوام المسلمين، رجالًا ونساءً. وهذا التنوع ليس في الصفة والقدر فقط، بل حتى في أصول الواقفين ومنشأهم، فتجد فيها واقفين من أهل مكة وما جاورها، وواقفين من جزيرة العرب والشام واليمن، وواقفين من المغرب العربي، وواقفين من دول المشرق، ومن شتى بقاع العالم، حرصوا على أن يكون لهم أثر في هذه البقعة المباركة وما جاورها.

٢. **تنوع الموقوف عليهم:** حيث نجد أوقافًا على الحجاج والمعتمرين والزوار، وأوقافًا على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام، وأوقافًا على الغرباء والمنقطعين، كذلك تجد فيها أوقافًا لفئة من بلد معين كأوقاف الهنود والتركمان والأوزبك والمغاربة وغيرهم، وأوقافًا على أوقاف سابقة.

٣. **التنوع في أشكال الوقف:** ما بين وقف المساجد ودور العلم والمدارس والمكتبات والخزائن العلمية، إلى وقف المساكن والأربطة، ووقف البساتين والمزارع، ووقف الآبار والأسبلة والعيون، ليغطي هذا التنوع الحاجات المتنوعة للساكنين وقاصدي البيت الحرام من الحجاج والمعتمرين.

٤. **التنوع في مصارف الوقف:** تنوعت مصارف الأوقاف في مكة المكرمة، فمن الأوقاف ما كان مخصصًا للعبادة، ومنها ما خصص للتعليم ونشر العلم ورعاية العلماء وطلاب العلم، ومنها ما خصص لسكن الحجاج والمعتمرين وإطعامهم ورعايتهم، ومنها ما خصص للغرباء والمنقطعين وابن السبيل، ومنها ما خصص لتغطية حاجات الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام والمنقطعين، وغير ذلك من المصارف.



السمة الثالثة: تحقيق التكافل الاجتماعي

من أبرز سمات الأوقاف في مكة المكرمة تحقيقها لمبدأ التكافل بين أفراد الأمة الإسلامية، ذابت فيها كافة الفوارق المادية والعرقية، ليكون الرابط الوحيد فيها هو الدين، فتجد واقفًا يوقف جزءًا كبيرًا من أمواله في هذه البقعة المباركة؛ لينتفع منها المسلمون الذين يزورن هذه البلاد من قاصدي البيت الحرام حجاجًا وزوارًا ومعتمرين من شتى بقاع العالم، وتجد آخر يأتي من أقصى الدنيا ليوقف وقفًا ليعلم الناس، ويفقههم في أمور دينهم، وآخر ليدفع حاجة المحتاج من أهل مكة وزوارها.

يبذل فيها السلطان والخليفة والأمير ماله وينشئُ به أوقافًا ينتفع منها المسلمون بكافة أعراقهم وأجناسهم، غنيهم وفقيرهم، صغيرهم وكبيرهم، عربهم وعجمهم، فهذا يوقف تيسيرًا للحجاج والمعتمرين، وآخر لتعليم الناس ونفعهم، وآخر لدفع حاجتهم، ورفع الفاقة والعوز عنهم، وآخر لإيصال الماء لهم، ليتشكل بذلك نموذج فريد، وصورة جميلة من أبهى صور التكافل والترابط بين أبناء المجتمع المسلم.

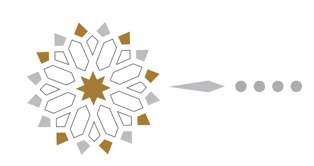
السمة الرابعة: الاستدامة:

من السمات المميزة لكثير من الأوقاف في مكة المكرمة بقاء عينها، واستدامة أثرها، ومرد ذلك إلى عدد من الأمور منها: ارتباط عدد من الأوقاف بتاريخ المسلمين، ومواقف النبي -صلى الله عليه وسلم-، أو ارتباطها بالعبادات الشرعية كالحج والعمرة. إضافة إلى عناية الخلفاء والأمراء والسلاطين بالأوقاف التاريخية في مكة المكرمة، وتجديدها وترميمها وإعادة بنائها. ومن أسباب استدامتها كذلك، حرص عوام المسلمين على بعض هذه الأوقاف وعنايتهم بها، لتحقق أثرها ونفعها، واستفادة المسلمين منها، ما جعل كثيرًا من الواقفين يتوجهون للوقف على أوقاف موجودة وقائمة، ويعضدونها بأوقاف تحقق لها الاستدامة والنفع، فبرزت العديد من الأوقاف التي وقف عليها أوقافٌ أخرى تعضدها وتقويها، ليدوم نفعها، ويستمر أثرها، فبقيت هذه الأوقاف لعقود بل لقرون قائمة ينتفع الناس منها، ومرت عليها مراحل من التجديد والإضافة والتأهيل. ولأن من سمات الوقف في مكة المكرمة بناء الكثير منها جوار المسجد الحرام الذي شهد توسعات متعاقبة على امتداد التاريخ الإسلامي؛ فقد دخلت الكثير من الأوقاف التاريخية في مكة المكرمة ضمن محيط تلك التوسعات، وهو ما كان سببًا لنماء وتوسع بعض الأوقاف من واقع التعويضات بسبب الإزالة للمصلحة العامة، كما مثلت بعض الإزالات نهاية لوجود بعض الأوقاف.

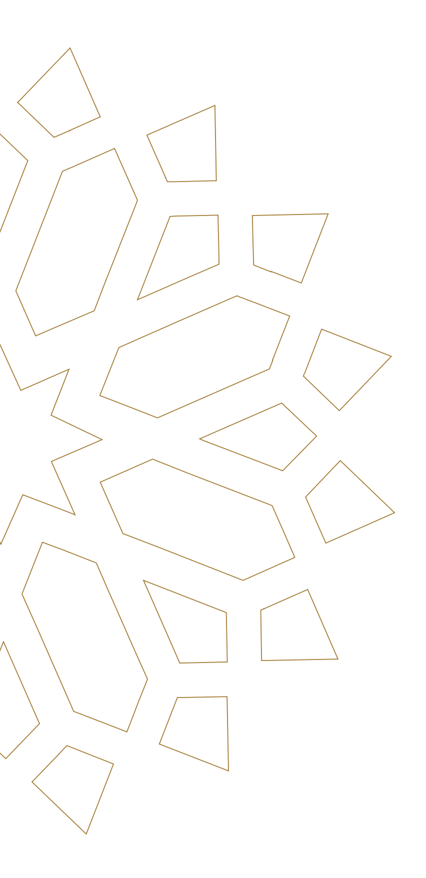
السمة الخامسة: تلمُّس الاحتياج:

من أبرز السمات المميزة للأوقاف في مكة المكرمة تلمس الاحتياج، ويظهر ذلك في تنوع الأوقاف فيها، فوقفت المساجد، ثم احتاجت إلى مطاهر فوقفت عليها المطاهر، ولتبقى وقفت عليها الأوقاف المتنوعة، ومثلها الأربطة، ومثلها الدور التعليمية، والمكتبات، والأسبلة، وغير ذلك مما يحتاجه الناس، فكان الواقفون إذا شعروا بوجود حاجة يسارعون إلى سدها من خلال الأوقاف.





الخاتمة



يعدّ الوقف من أبرز أوجه الإنفاق التي حث عليها هذا الدين التكاملي، والذي دار حيث ما دار الإنسان واتجه، وكانت الأوقاف المعلم الأبرز والسمة الحضارية التي اختصت بها هذه الأمة منذ القدم، فقد سادت هذه الأمة وارتفع شأنها عندما كانت الأوقاف تشغل كل مجالات الحياة، وتغطي كل جوانب القصور.

يتناول هذا الإصدارُ الحديثَ عن ماضي الوقف، وفكرته، وتطبيقاته في مكة المكرمة، في تلك الحقبة الزمنية التي اشتد الاحتياج فيها وتنوّع، وحرص الإصدار على أن يعيش القارئ تلك التجربة التنموية من زوايا وأبعاد متنوعة، ابتدأ الحديثَ بالمساجد التي وُقفت من قبل المحسنين، باعتبارها اللبنة الأولى في انطلاق الحضارة الإسلامية، ومنها البداية وعليها المعتمد، وعُني بها الواقفون أيما عناية؛ لما لها من أثر بالغ وأساس لبناء الإنسان، فالمسجد بداية البناء الروحي والعقلي والنفسي.

كما تنوع الوقف ليشمل الاحتياج السَّكني، فرسم صورة عطائية جميلة، تَشارك فيها الرجال والنساء من داخل مكة وخارجها، فقامت الأربطة والدور والمساكن بدورها في احتواء المساكين، والفقراء، والحجاج والمعتمرين، وقد أنتجت هذه التجربة فكرًا إداريًا، وظاهرة عمرانية شهدتها مكة تستحق الوقوف والتأمل، إضافة إلى النماذج التي برزت في فهم الاحتياج وكيفية إدارته واستدامته.

ثم ظهرت الأوقاف التعليمية والمدارس والمكتبات التي ساهمت في النمو المعرفي للإنسان، فالقراءة حاجة كالأكل والشرب «فالعقل يجوع» وعندما تعطشت صدور طلاب العلم بذل المحسنون مكتباتهم وأموالهم في سبيل تغذيتها وتقويتها، امتدادًا إلى الأهداف الاستراتيجية الأخرى التي ساهمت المكاتب في تحقيقها، كنشر المذاهب الفقهية، في تنوع مذهبي وفكري واكب بناء مكة وازدهرت من خلاله.

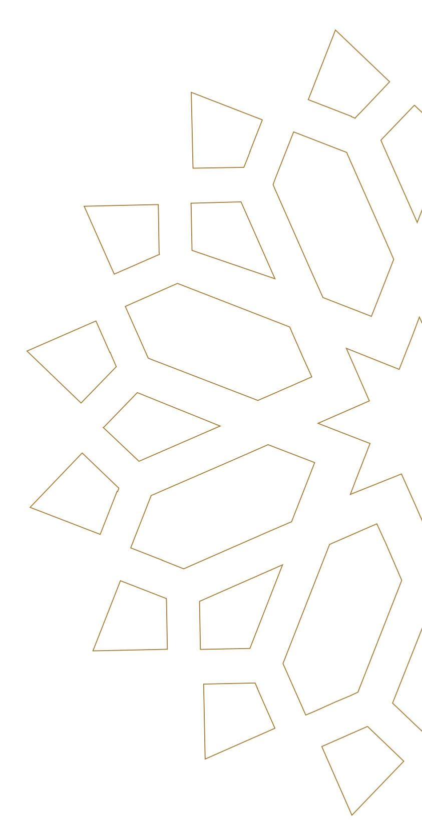
كما جرى -المال الرَّابح- في سقيا أهل مكة والحجاج والمعتمرين، حينما أرهقهم العطش في تلك المشاعر المقدسة، فقامت الأوقاف، والآبار والأسبلة على يد الأفراد المحسنين والأعيان والأكابر، فانتعشت مكة وارتوت، وانتشرت أساليب السقيا، وأصبحت مكة شاهدةً على عطاءات وكرم ونبل المحسنين، في ظاهرة خيرية سكنت من زمن طويل، وبقيت آثارها شاهدة تصدح بين أزقة مكة بتجربة ثرية وغنية.

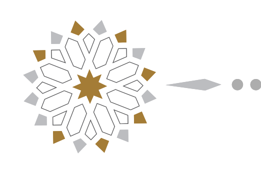
تميزت الأوقاف بتنوعها لتشمل أكثر جوانب الاحتياج الإنساني، فنجد الوقف السكني، والتعليمي، والغذائي، والصحي، وغيرها، مما ساهم في تقوية البناء الحضاري، من الإنسان إلى العمران، ومن الزمان إلى المكان، وتقوية أواصر الترابط، في بقعة شرفها الله وجعلها مطافا ومزارا لضيوف الرحمن على امتداد الأزمان.

إن قراءة هذا الإصدار وهذا التراث الذي يمتلئ أدلة وشواهد على عراقة أمة مسلمة أنفقت الثمين الغالي في أوجه الخير، وتنوعت أوجه الانتفاع، يجعلك تقف إجلالًا من حجم وقيمة وأهمية وتنوع ما تم وقفه على مدى قرون من الزمان، وظلت الأوقاف شاهدة على حاضر وماضي هذا الدين المبارك الذي يجعل خدمة الناس في سلم أولوياته.

هذا العمل والنموذج المكي للأوقاف، لا يراد منه الحديث في الماضي، والإشادة به فقط، بل نموذج يرشد، ورسائل تُبعث من الماضي للحاضر، تُبعث من الميسور للميسورين، ومن الكريم للكرماء، ومن الأمير للأمراء، ومن التاجر للتجار، ومن السيدة للسيدات: أنّ هذا مجتمعكم وينتظر منكم نماذج أكثر إشراقا، نماذج الماضي الناجحة اجعلوها نقطة انطلاقتكم، استلهموا منها الإبداع، واسترشدوا بها نحو تعميق الأثر وبقائه، فالاحتياج الماضي ليس كالحاضر، ومع كل جيل وعصر تتغير الحياة وسبل العيش فيها، والنقص هو سمة هذه الحياة.

قصة الوقف قصة عظيمة، يتضح من خلال ما تم سرده في هذا الإصدار مدى أهمية هذه الأوقاف، ونطمح في مستقبل زاهر يشارك فيه شباب وشابات اليوم، بقصص وقفية وأفكار ثرية، تنبع من اهتماماتهم ومواطن قوتهم، وتلبي احتياج مجتمعهم، ثم إن الجيل الجديد يحتاج إلى هذا الإثراء المعرفي، كي يقدم نماذج جديدة تواكب المستجدات التي يعيشها أفراده، والتطور الفكري والاستثماري الحديث.





الفهارس العامة للمصادر والمراجع

أ- **القرآن الكريم.**

ب- **الكتب والمؤلفات:**

١- **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، النجم بن فهد، عمر بن محمد بن فهد، تحقيق: فهيم شلتوت، مكتبة الخانجي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢- **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**، أحمد بن يوسف القرماني، تحقيق: أحمد حفيظ وفهمي سعد، ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٢هـ.

٣- **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، محمد بن إسحاق الفاكهي، دراسة وتحقيق .عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٧هـ

٤- **أخبار مكة**، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي المكي، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط٤، نشر مكتبة دار الثقافة، مكة المكرمة، سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥- **الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني دراسة تاريخية حضارية**، حسين عبد العزيز شافعي، الرياض: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٦- **الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي «دراسة تاريخية حضارية»**، حسين عبد العزيز شافعي، الرياض: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٧- **الأرج المسكي في التاريخ المكي، علي بن عبد القادر الطبري**، تحقيق محمد بن صالح الطاسان، جزء من رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب بجامعة أدنبرة ببريطانيا، ١٤٠٠هـ.

٨- **الأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر، عبد الستار الدهلوي**، تحقيق: صلاح الدين الصواف، دكتوراه، غير منشورة، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ.

٩- **أساس البلاغة**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، د.ت، بيروت

١٠- **الأسبلة والمطاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي** (٦٦٧-٩٢٣هـ/١٢٦٨-١٥١٧م)، ليلى أمين عبد المجيد، الدرعية، العددان: ٣٤-٣٥، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١١- **الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف**، الشريف محمد بن حسين الحارثي، ط٢، مؤسسة الريان، ١٤٣٣هـ.

١٢- **الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة الرقمي، عبد الله شاووش**، ومعراج مرزا، ومحمد مرزا.

١٣- **أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري**، محمد علي مغربي، ط١، جدة: دار البلاد، ١٤١٤هـ.

١٤- **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**، عمر رضا كحالة، بيروت: ١٤٠٢هـ.

١٥- **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**، قطب الدين محمد بن أحمد المكي النهروالي، تحقيق هشام عبد العزيز عطا، المكتبة التجارية، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ.

١٦- **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام**، المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي الحسني، ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ.

١٧- **الأعلام**، خير الدين الزركلي، طبعة دار العلم للملايين السادسة ١٩٨٤ م، بيروت، ٨ أجزاء.

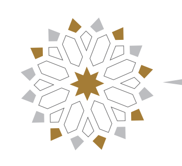
١٨- **أعمال الملك عبد العزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة**، ناصر بن علي الحارثي، إصدار دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٥هـ.

١٩- **إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام**، الغازي: .عبد الله بن محمد، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ١٤٣٠هـ

٢٠- **الأوقاف المعمرة سماتها وعوامل استدامتها**، دراسة حالة لعدد من الأوقاف في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٤٣هـ.

٢١- **أوقاف عين زبيدة في عهد الملك عبد العزيز**، عادل محمد نور غباشي، جامعة أم القرى، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤٢٢هـ.

٢٢- **الأوقاف والمجتمع (مجموعة بحوث عن العلاقة التبادلية بين الأوقاف والمجتمع)**، عبد الله السدحان، الرياض، ٢٠١٠م.



٢٣- **البداية والنهاية**، ابن كثير، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر.

٢٤- **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، أبو البركات محمد بن إياس، تحقيق: محمد مصطفى زياده، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٥- **بلاد الحجاز في العصر الأيوبي (٥٦٧ ـ ٦٤٨هـ/ ١١٧١ ـ ١٢٥٠م)**، عائشة عبد الله عمر باقاسي، (أطروحة ماجستير)، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

٢٦- **بلاد الحجاز منذ بدايات عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد**، سليمان عبد الغني مالكي، رسالة دكتوراه.

٢٧- **بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، عبد العزيز بن عمر بن فهد**، ج١، تحقيق عبد الرحمن بن أبو الخيور، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ.

٢٨- **تاج العروس من جواهر القاموس**، المؤلف: محمّد بن محمّد الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، بدون طبعة.

٢٩- **تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية**، علي محمد شلبي، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣٠- **تاريخ التعليم في مكة المكرمة**، عبد الرحمن صالح عبد الله، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٢.

٣١- **تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي**، المحقق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى.

٣٢- **التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم**، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ، ٦ أجزاء.

٣٣- **تاريخ عمارة المسجد الحرام**، حسين عبد الله باسلامة، ط٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية.

٣٤- **تاريخ مكة المشرفة المسمى بالأخبار المكية**، محمد عاشق، ترجمة: هشام عجيمي، ١٣٣٩هـ، الدر الفاخر، الطاهر.

٣٥- **تاريخ مكة المشرفة**، أبي عبد الله الطيب بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٣٦- **تاريخ مكة المكرمة (١٠٤١-١٢٩٩هـ، ١٦٣١-١٨٨١م)**، الشريف مسعود محمد آل زيد، دار القاهرة.

٣٧- **تاريخ مكة دراسة في السياسة والعلم والاجتماع والعمران**، أحمد السباعي، الجزء الثاني، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

٣٨- **تاريخ مكة شرفها الله تعالى**، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

٣٩- **التبر المسبوك في ذيل السلوك**، شمس الدين محمد السخاوي، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

٤٠- **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام**، محمد بن أحمد بن سالم بن محمد الصباغ، مصور، مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة برقم ٢١٧.

٤١- **تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب**، يوسف الملواني ابن الوكيل، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن، القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٩٨م.

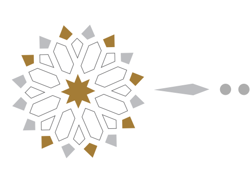
٤٢- **تحفة الأنام في مآثر البلد الحرام**، عبد الله بن محمد الزواوي المكي، مكة ١٣٢٩هـ.

٤٣- **التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة**: تنظيمه والإشراف عليه (١٢٩٢هـ-١٤٠٥هـ)، فيصل بن عبد الله مقادمي، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٤٤- **تقرير اقتصاديات الوقف**، لجنة الأوقاف بغرفة الشرقية.

٤٥- **تقرير عن مكتبة الحرم المكي الشريف مقدم إلى معهد الإدارة العامة بالرياض**، عبد الله عبد الرحمن المعلمي، رجب عام ١٣٨٨هـ

٤٦- **تكية البخاريين بمكة المكرمة دراسة تاريخية وثائقية، هشام بن محمد علي بن حسن عجيمي، مكة المكرمة**: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.



الفهارس العامة للمصادر والمراجع

٤٧- **الثورة العربية**، تاريخ القومية العربية، جلال يحيى، ط١، القاهرة: دار المعرفة، ١٩٥٩م.

٤٨- **جهود المعمار سنان في مكة والمدينة**، محمد، مجلة الدارة، ع٢، ١٤١٣هـ.

٤٩- **الحجاز (٨٥٠-٩٢٣هـ)**، محمد طه صلاح بكري، رسالة ماجستير جامعة أم القرى.

٥٠- **الحضارة العربية والإسلامية**، علي حسن الخربوطلي، القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٥م.

٥١- **الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله-**، **إيمان إبراهيم كيفي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٥٢- **الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي ٦٤٨ - ٩٢٣هـ**، عبد الحفيظ بن حمدي السالمي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ.

٥٣- **الحياة العلمية في مكة المكرمة ١١١٥هـ ١٣٣٤هـ (١٧٠٣ - ١٩١٦م)**، آمال رمضان صديق.

٥٤- **الحياة العلمية والاجتماعية في القرنين ٧-٨هـ**، **العبيكان: طرفة عبد العزيز**، الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٥٥- **خزائن الكتب الخاصة في بلاد الحرمين**، منذ العهد النبوي الشريف حتى الوقت الحاضر، عباس صالح طاشكندي، شركة الفرقان للتراث الإسلامي- جدة.

٥٦- **دار الحديث خلال ٥٢ عامًا**، علي عامر عقلان الأسدي، مجلة دار الحديث المكية، مكة المكرمة، العدد الأول، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٥٧- **دار الضيافة بمكة في عصر السلطان عبد الحميد الثاني**، عادل محمد نور غباشي، مكة المكرمة: مجلة جامعة أم القرى، ع ١٠، ١٤١٥هـ.

٥٨- **الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي**، تحقيق: جعفر الحسني، القاهرة.

٥٩- **الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، النجم بن فهد، عمر بن محمد بن فهد، مخطوط، معهد إحياء المخطوطات العربية برقم ٣٦١٣، لوحة ٢١٦.

٦٠- **دراسة تحليلية لنظارة أوقاف بلاد ما وراء النهر (تركستان) في مكة المكرمة والمدينة المنورة**، مراد بن إبراهيم أنديجاني، بحث لنيل درجة الماجستير في العلوم الهندسية الصناعية بكلية الهندسة - جامعة الملك عبد العزيز بجدة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

٦١- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، ط٢، دار الكتب الحديثة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

٦٢- **دليل مكة المكرمة الإسلامي**، بهجت صادق المفتي، ١٤٢٤هـ.

٦٣- **ذيول العبر، الذهبي**، تحقيق: محمد السعيد، بيروت: دار الكتب العلمية.

٦٤- **رحلة ابن جبير**، أبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي الشاطبي البلنسي، نشر دار بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

٦٥- **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، عام النشر: ١٤١٧هـ.

٦٦- **الرحلة الحجازية**، محمد لبيب البتنوني، مطبعة الجمالية -مصر، ١٣٢٩هـ.

٦٧- **الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية**، النشأة والواقع، عبد الله بن ناصر السدحان، دارة الملك عبد العزيز.

٦٨- **رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية**، عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان، صدر الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٦٩- **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأندلسي، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية، ١٩٦٧م.

٧٠- **الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة**، محمد بن أحمد الفاسي، مصور، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، نسخت مخطوطته عام ١١٨٩هـ.

٧١- **سبيل الملك عبد العزيز بالمعابدة في مكة المكرمة المؤرخ عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م**، ناصر بن علي الحارثي، دراسة معمارية أثرية، مجلة الدارة، ع٣، س٢٧، رجب ١٤٢٢هـ.

٧٢- **سجلات الروزنامة**، دفتر صرة جوالي، واجب سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، رقم ٥٢٦، حفظ نوعي، ٧١٥، م ع ٥٩٥٨، مخزن تركي١.

٧٣- **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، محمد خليل بن علي المرادي، مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية.

٧٤- **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بـ «حاجي خليفة» تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا، عام النشر: ٢٠١٠م.

٧٥- **سلنامة ولاية الحجاز (١٣٠١-١٣٠٩هـ)**، سهيل محمد صابان، مجلة مكتبة الملك فهد ١٤١٦هـ، مج١، ع١، ١٣٠١هـ.

٧٦- **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي العصامي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـ.

٧٧- **سنن النسائي**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

٧٨- **السيدة زبيدة دورها السياسي والعمراني**، ملك محمد الخياط، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الدراسات العليا التاريخية والحضارية، ١٤٠١هـ

٧٩- **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٨٠- **السيف المهند في سيرة الملك المؤيد**، بدر الدين العيني، تحقيق: فهيم شلتوت، القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٦م.

٨١- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن العماد الحنبلي، بيروت: دار الكتب العلمية.

٨٢- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، أبو الطيب تقي الدين أحمد بن علي المكي الحسني الفاسي، تحقيق لجنة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٨٣- **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، وزارة الثقافة والإرشاد، شهاب الدين أبو العباس أحمد القلقشندي، ١٣٣١هـ/١٩٣١م.

٨٤- **صحيح البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، اعتناء مصطفى ديب البغا، دار القلم دمشق بيروت، ودار الإمام البخاري دمشق، ٦ أجزاء.

٨٥- **صحيح مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٥ أجزاء.

٨٦- **صك وقفية الوزير أبي بكر باشا بمكة المكرمة وجدة ١١٤٧ه/١٧٣٤م**، حسين عبد العزيز شافعي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع٤٧، ١٤٣٠هـ.

٨٧- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

٨٨- **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**، علي بن الحسن الخزرجي، دمشق: ١٤٠١هـ.

٨٩- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي، تحقيق: فؤاد السيد ومحمود الطناحي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة سنة (١٣٨١- ١٩٦٢م).

٩٠- **عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**، محمد باعلوي الشلي، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحمي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط١، ١٤٢٤هـ.

٩١- **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، علي بن الحسن الخزرجي، ج٢، تحقيق محمد بسيوني، مطبعة الهلال، مصر، ج ١، سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م، ج٢ ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

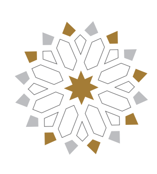
٩٢- **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**، عز الدين بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد القرشي الهاشمي، (٨٥٠هـ-٩٢٢هـ)، تحقيق/ فهيم شلتوت، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط١، دار المدني للطباعة والنشر، جدة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٩٣- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، مصر: المطبعة السلفية.

٩٤- **فتوح البلدان**، أحمد بن يحيى البلاذري، تصحيح: صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٥٦م.

٩٥- فجر الأندلس، حسين مؤنس، الدار السعودية، جدة، ١٤٠٥هـ.

٩٦- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ١٤٠٧هـ، بيروت.



الفهارس العامة للمصادر والمراجع

٩٧- القرآن الكريم أساس التربية الإسلامية، محمد الفيصل آل سعود، سلسلة بحوث المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي، مكة: المركز العالمي للمؤتمر الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

٩٨- كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، محمد حمزة إسماعيل الحداد، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية السادسة والعشرون، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٩٩- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي، تحقيق: جبرائيل جبور، ط٢، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م.

١٠٠- لسان العرب، ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، د.ت، بيروت.

١٠١- لقطات من المعالم العمرانية لمكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف (١٣٨٧هـ- ١٤٠٤هـ) (١٩٦٩م -١٩٨٤م)، أنيس بشير شودري.

١٠٢- الماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي، بنعبد الله: محمد بن عبد العزيز، مطبعة فضالة.

١٠٣- المدارس الإسلامية في اليمن، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، بيروت: ١٤٠٦هـ.

١٠٤- المدارس الوقفية بمكة المكرمة، د. عبد المنعم عبد الرحمن عبد المجيد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد السابع والثلاثون، ٢٠١٨م.

١٠٥- المدارس في مكة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، فواز علي جنيدب الدهاس، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، س ١، ع ٢، ص٥١ - ١٢٥، ٢٠٠٠م.

١٠٦- المدرسة الداوودية في مكة المكرمة ٩٥٤/ ١٥٤٧م دراسة تاريخية حضارية، عدنان بن محمد الحارثي، مها بنت سعيد اليزيدي.

١٠٧- مدرسة الشريف غالب، صحيفة مكة، الاثنين ١٢ يناير ٢٠١٥م.

١٠٨- المدرسة الصولتية بمكة المكرمة دراسة تاريخية وصفية ١٢٩٢هـ - ١٤٢١هـ، عبد العزيز سلمان الفقيه، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، ١٤١٤هـ.

١٠٩- مدرسة دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة دراسة تاريخية تقويمية (١٣٥٢-١٤٢٩هـ)، خالد بن حسن الكبكبي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

١١٠- مدونة أحكام الوقف الفقهية، صادرة عن: الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، الجزء الثالث، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.

١١١- مرآة الحرمين، رفعت باش، بيروت: دار المعرفة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.

١١٢- مرافق الحج والخدمات المدنية في الأراضي الإسلامية المقدسة منذ السنة الثامنة للهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية، سليمان عبد الغني مالكي، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور أحمد دراج، كلية الآداب جامعة القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١١٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين بن علي المسعودي، تحقيق: الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، بيروت: ١٤٠٨هـ.

١١٤- المساجد الأثرية في مكة المكرمة، وما حولها، حسين عبد العزيز حسين شافعي، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، جامعة الازهر، كلية الدراسات الإنسانية، ٢٠١٠م، ع٧.

١١٥- المساجد والأماكن الأثرية في مكة والمدينة، عبد الله اليوسف، مؤسسة دار الإسلام، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

١١٦- مسجد الإجابة بمكة المكرمة دراسة تاريخية وثائقية، هشام بن محمد علي بن حسن عجيمي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

١١٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

١١٨- معاهد التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل علي، القاهرة، ١٩٨٦م.

١١٩- معاهد تزكية النفوس في مصر في العصر الأيوبي والمملوكي، دولت عبد الله، القاهرة.

١٢٠- معجم أنساب الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، زكي محمد حسن (مترجم) وآخرون، نشر في دار الرائد العربي ببيروت لبنان (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

١٢١- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، علي جواد.

١٢٢- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ

١٢٣- مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي (٩٢٣-١٠٠٠هـ/١٥١٧-١٥٩١م)، ابتسام بنت محمد صالح عبد الرحمن كشميري، دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٢٤- المكتبات الخاصة مكة المكرمة، عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش، مكة المكرمة، مكتبة النهضة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٢٥- المكتبات في مكة المكرمة نشأتها وتطورها عبر العصور، عبد اللطيف عبدالله بن دهيش، الناشر: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٢٦- ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة «في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي»، محمد علي فهيم بيومي، مكتبة زهراء الشرق.

١٢٧- المملكة العربية السعودية صور وذكريات، أنيس شودري، وشودري محمد.

١٢٨- منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، علي بن تاج الدين السنجاري، ج٣، دراسة وتحقيق: د. جميل عبد الله المصري وماجدة زكريا، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ

١٢٩- المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني، عادل محمد نور عبد الله غباشي، رسالة دكتوراه.

١٣٠- المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة من القرن العاشر حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري، عادل محمد نور عبد الله غباشي، الجزء الأول، مركز تاريخ مكة المكرمة.

١٣١- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، أبو المحاسن جمال الدين ابن تغري بردي، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة: مركز أبحاث التراث، ١٩٨٨م.

١٣٢- موسوعة الآثار الإسلامية بمكة المكرمة، ناصر بن علي الحارثي، إصدار نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٣٣- موسوعة ثقافة المجتمع المكي خلال نحو قرن ونصف القرن (١٣٠٠هـ- ١٤٣٩هـ)، إسماعيل بن السيد خليل بن إسماعيل كتبخانة، مدخل عن الثقافة وصفحات عن مكة المكرمة والحرم الشريف والمساجد، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

١٣٤- نظم العقيان في أعيان الأعيان، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق فيليب حتي، بيروت، المكتبة العلمية.

١٣٥- نيل المنى بذيل بلوغ القرى التكملة إتحاف الورى (من سنة ٩٢٢ - ٩٤٦هـ)، ابن فهد جار الله بن العز بن النجم، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٣٦- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: ديرينغ دار فرانز شيالز، ط٢، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

١٣٧- وثائق أوقاف السيد حمود عن بيتي الرباط بمكة، محمد عبد الله القدحات، دراسة وتحقيق: محمد عبد الله مكتبة بذور التميز

١٣٨- وثائق حصر أوقاف كل من السلطان جقمق المملوكي والعالم أحمد إبراهيم التميمي في المنطقة المركزية بمكة المشرفة، حسين عبد العزيز شافعي، إبراهيم بن جلال أحمد محمد، جامعة أم القرى، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، ١٤٣٤هـ.

١٣٩- وثائق مكية (١٠٤٤هـ-١٣٧٥هـ)، حسام بن عبد العزيز مكاوي، الجزء الأول، مركز تاريخ مكة المكرمة.

١٤٠- وثيقة جمال بن شاكر اللاهوري بمكة المكرمة في سنة (١٢٤٤هـ/١٨٢٨م)، حسين عبد العزيز شافعي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع٥٧، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

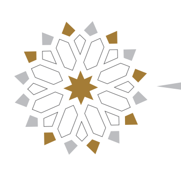
١٤١- وثيقة حصر أوقاف السلطان محمد قايتباي المملوكي (٩٠١-٩٠٤هـ/١٤٩٥-١٤٩٨م) بمكة المكرمة، حسين عبد العزيز شافعي؛ ضيف الله بن يحيى الزهراني، جامعة أم القرى، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، ١٤٣٣هـ.

١٤٢- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: بشار عواد معروف؛ أحمد الخطيمي؛ عصام فارس الحرستاني، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ.

١٤٣- الوقف في الفكر الإسلامي: محمد بن عبد العزيز، بنعبد الله، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٤٤- الوقف وبنية المكتبات العربية استبطان للموروث الثقافي، يحيى محمود ساعاتي، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١٤٥- الوقف: مكانته وأهميته الحضارية، فواز بن علي الدهاس، ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية في مكة المكرمة، ١٨-١٩/ شوال/ ١٤٢٠هـ، برعاية وكالة شؤون الأوقاف في وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف، والدعوة، والإرشاد.



الفهارس العامة للمصادر والمراجع

١٤٦- الولاية والنظارة المؤسسية على الوقف، محمد بن سعد الخنين، مؤسسة الأميرة العنود بنت عبد العزيز بن مساعد آل سعود.

ج- الروابط الإلكترونية:

١- العساف: منصور، رحمت الله الكيرواني.. مؤسس المدرسة الصولتية بمكة، مقال منشور في موقع جريدة الرياض، بتاريخ ٢٠١٠/٢/٣م:

https://www.alriyadh.com/1568122

٢- مقال للشريف الإدريسي عن قصر البياضة التاريخي:

https://twitter.com/walidrissi2016/status/955094826013294599

٣- عام في مرحلته الثانية لتطوير المساجد التاريخية.. مشروع الأمير محمد بن سلمان يحيي النسيج التاريخي لخمسة مساجد جديدة في منطقة مكة المكرمة، وكالة الأنباء السعودية، [٥:٣٨ ص, ١٤٤٤/٢/٢ هـ]:

https://www.spa.gov.sa/2379645



للتواصل بشأن هذا الإصدار، يمكن مراسلة الهيئة العامة للأوقاف عبر البريد الآتي:

info@awqaf.gov.sa

كما ترحب الهيئة باستقبال اقتراحاتكم ما يسهم في إثراء العدد التالي من الإصدار.




أوقاف
AWQAF